نام کتاب: ذلک یوم الخروج: دراسة حول ظهور الإمام المهدی(علیه السلام)

پدیدآور: مدرسی، حسین

موضوع: شناخت نامه امام مهدی

زبان: عربی

تعداد جلد: 1

ناشر: انصاریان

مکان چاپ: قم(ایران)

سال چاپ: 1384 ه. ش

نوبت چاپ: 1

ص:5

هدی من القرآن

وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ (النمل: 62)

وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ (القصص: 5)

أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ (الأنبیاء: 105)

ص:7

رسالة إلی الإمام علیه السّلام

اللّه یا حامی الشریعه أتقرّ و هی کذا مروعه

بک تستغیث و قلبها لک عن جوی یشکو صدوعه

مات التصبر فی انتظار ک أیّها المحیی الشریعه

فانهض فما أبقی التحمل غیر أحشاء جزوعه

قد مزّقت ثوب الأسی و شکت لواصلها القطیعه

فالسیف أن به شفا ء قلوب شیعتک الوجیعه

کم ذا القعود و دینکم هدمت قواعده الرّفیعه

تنعی الفروع أصوله و أصوله تنعی فروعه

و أطلب به بدم القتی یل بکربلا فی خیر شیعه

مختار من شعر السید حیدر الحلی

ص:9

المقدمة

بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ القرآن الکریم

الإمام المهدی (عج) وعد اللّه الأعظم؛ و اللّه تعالی لا یخلف المیعاد.

الإمام المهدی (عج) دعاء الأنبیاء الأول؛ و اللّه تعالی لا یبطل دعاء النبیین.

الإمام المهدی (عج) رجاء الصالحین الأکبر؛ و اللّه تعالی لا یخیب رجاء الصالحین

الإمام المهدی (عج) أمل المستضعفین الأخیر؛ و اللّه تعالی لا یردّ أمل الآملین.

إنه المخلص، و المخلص، و المخلّص. إنه المخلص من اللّه، و المخلص للّه، و المخلّص لعباد اللّه.

إنه بدایة و نهایة.

بدایة دولة الخیر، و نهایة دولة الشر.

بدایة سلطان الحق، و نهایة سلطة الباطل.

بداية حاكمية العدل، و نهاية حكومة الظلم.

بداية العودة إلى اللّه، و نهاية عبادة الطاغوت.

من هو الإمام المهدى؟

من أىّ قوم و قبيلة و طائفة؟

ما هى أوصافه؟

ص:10

ما هى علاماته الشخصية؟

كيف ينهض؟

من أين يبدأ نهضته؟

ما هى أشراطها؟

من هم أصحابه؟ و ما هى أوصافهم؟

كيف سيتم له النصر؟

فى أين يقيم دولته؟

هذه الأسئلة، و أمثالها يجيب عليها هذا الكتاب الذى بين يديک، مستندا إلى كتاب اللّه تعالى و الأحاديث و الروايات التى وردت على لسان رسول اللّه و أهل بيته الطاهرين.

حقا أنّ أمر الإمام المهدى (عج) لا يشبهه أى أمر آخر، فرسالته الكونية تطبيق لرسالات الأنبياء جميعا، و نصره النهائى تطبيق لقول البارى كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِى و نهضته تحقيق لوعد البارى: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصَّالِحُونَ.

و هو" منّة" البارى الذى قال: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ

و هو دولة الحق التى وعدها النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أهل بيته بقولهم :" للباطل جولة، و للحق دولة " و" دولتنا فى آخر الدهر".

إن الحديث عن الإمام المهدى (عج) حديث يطول بطول دولته و يعظم بعظم نهضته، و مهم بأهمية رسالته.

فطوبى للمؤمنين به، المنتظرين لدولق المتوسلين به .

و ويل للمنكرين و الغافلين الذين نسوا ما ذكروا به و كانوا من الخاسرين.

نرجو من اللّه تعالى أن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين، و يعجل بدعائهم فرجه، إنه سميع مجيب.

الناشر

ص:11

الفصل الأول: من هو المهدى؟

المهدى من العترة الطاهرة

الحجة من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم

المهدى فى الآيات القرآنية

الإصلاح قبل الخروج

ص:13

المهدى من العترة الطاهرة

الإمام المهدى المنتظر تلك الشخصية العظيمة المنقذة للبشرية من الهلاک و هاديها إلى سبيل الرشاد هل يمكن لأحد أن يتقمص شخصيته و يحتل مكانته بحيث يكون هو الإمام المهدى القائم بالحق و العدل، ذلک المصلح الربانى الذى طالما ظلت البشرية تنتظره و لا زالت؟ ! أم أن الإمام المهدى عليه السّلام شخصية مصطفاة من ربّ العالمين، مذكور بالنسب، موصوف بالعلامات، منعوت بالصفات؟

فى الحقيقة إن الإجابة على هذا السؤال ليس بأمر صعب لأنه يمكن لأى منصف باحث أن يعرف الجواب من خلال مراجعة و دراسة الروايات الكثيرة التى تناولت موضوع الإمام المهدى عليه السّلام من مختلف الزوايا و الجوانب المتعلقة بهذه الشخصية العظيمة الفريدة و التى بلغت بعضها إلى حدّ التواتر بل فاقت و فاضت على جميع عناوين الاعتماد عند علماء الحديث.

فالأحاديث الشريفة الواردة عن الرسول الأكرم و أهل البيت الأطهار صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين، تؤكد بشكل قاطع على أن الإمام المهدى عجل اللّه فرجه، شخصية معينة، عظيمة فى الصفات فريدة فى المهام مصطفاة من قبل السماء و هو من

ص:14

أهل البيت الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا . فهو من نسل الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم، من ولد فاطمة الزهراء عليها السّلام، ابن الإمام أمير المؤمنين على عليه السّلام، و ابن الإمام الحسين و الإمام السجاد و الإمام الباقر و الإمام الصادق و الإمام الكاظم و الإمام الرضا و الإمام الجواد و الإمام الهادى و الإمام الحسن العسكرى عليهم السّلام، و هذا مما لا شک فيه و لا شبهة تعتريه.

فالإمام المهدى عليه السّلام موصوف بالعلامات مذكور بالأوصاف و السمات فى خلقه و خلقه حتى فى أدق الملامح ا لمرسومة فى جسده، فهو مذخور عند اللّه لهذا المهام الإصلاحى العالمى، منصور بالرعب و مؤيد بملائكة الرحمن، فلا يمكن لأحد مهما بلغ من العظمة أن يرقى إلى مرتبته أو يحل فى مكانه أو يتقمص شخصيته أو يشغل منصبه، أو يحقق مهامه أو يتحمل مسؤولياته.

و قد أجمع كبار علماء المسلمين من مختلف الطوائف و المذاهب على صحة الروايات التى تبين نسبه من رسول اللّه و أهل بيته الأطهار، حيث توضح أوصافه النبيلة و علاماته المرسومة و هذه الروايات متواترة صحيحة المتن و السند، قوية الدلالة و البيان، و أى تشكيک فى مثل هذه الأحاديث فهو من قبيل التشكيک فى وجود الشمس فى رابعة النهار، لا يلتفت لصاحبه و لا يسمع لقائله.

و الرسول الأكرم و أهل البيت عليهم السّلام تحدثوا بالتفصيل عن شخصية الإمام المهدى- عجل اللّه فرجه الشريف- و أوضحوا للناس خصائص هذه الشخصية الفذة، و أكدوا نسبها و أوصافها و صفاتها، و مه امها و دورها، و سيرتها و كل ما يتعلق بها من قريب أو بعيد، بالرمز و الإشارة حينا، و بالتصريح نصا فى معظم الأحيان، فلم يتركوا مجالا للشک و الطعن فى حقيقة شخصية الإمام المهدى عليه السّلام، و حتمية ظهوره، و فى نسبه و أوصافه، و أنه من الأئمة و الأوصياء، و خليفة اللّه المذخور الذى يرث الأرض و يظهر

ص:15

دين اللّه الحق و يقيم دولة العدل و القسط و الهدى بإذن اللّه، و يطهر كل بقاع الأرض من الدنس و الرجس و من كل ظلم و جور و شرک.

و الأحاديث الشريفة المتواترة تؤكد حقيقة مهمة للغاية ألا و هى أن المهدى- عجل اللّه فوجه- شخصية اصطفاها اللّه سبحانه من أهل بيت النبوة المطهرين، فهو قائم آل محمد صلى اللّه عليه و آله و سلم، من ذرية الرسول الأكرم، من ولد أمير المؤمنين و فاطمة الزهراء عليها السّلام، و من ولد الإمام الحسين عليه السّلام، و من ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام. و قد اتفقت

كلمة المسلمين من كبار العلماء ليس من طائفة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية فحسب، بل من كبار علماء أهل السنة أن هذا هو النسب الصحيح للمهدى عليه السّلام.

و فيما يلى نقدم باقة من الأحاديث الشريفة التى تؤكد على أن المهدى هو حقا بقية اللّه المذخور للأمة الإسلامية و للعالم أجمع كما قال ربنا: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (هود: 86)

المهدى من آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم

1- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا. قال: ثم يخرج رجل من عترتى أو من أهل بيتى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا".[1]

ص:16

2-" عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى"[2]

---

[1] (1) مسند احمد: ج 3 ص 36 حدثنا عبد اللّه حدثنى أبى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

أبو يعلى: ج 2 ص 274 ح 987 حدثنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى، حدثنا زهير، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عوف حدثنا أبو الصديق، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال: كما فى أحمد بتفاوت يسير و تقديم و تأخير.

ابن حبان: ج 8 ص 290- 291 ح 6784 كما فى أحمد بتفاوت يسير، بسند آخر، و فيه" .. ثم يخرج رجل من أهل بيتى أو عترتى".

و فى: ص 291 ح 6786 كما فى أحمد بتفاوت، بسند آخر، عن عبد اللّه قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم"" يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى و خلقه خلقى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا".

الحاكم: ج 4 ص 557 بسندين آخرين عن أبى سعيد الخدرى، يلتقيان مع سند أحمد من عوف، و قال :(هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و الحديث المفسر بذلك الطريق، و طرق حديث عاصم عن زر عن عبد اللّه كلها صحيحة على ما أصلته فى هذا الكتاب، بالإحتجاج بأخبار عاصم بن أبى النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين). عقد الدرر: ص 16 ب 1 و قال(أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده) و فيه:" ... حتى تملأ ... من يملؤها".

و فى: ص 36 ب 3 مثله، و قال:(أخرجه الإمام أحمد فى مسنده).

موارد الضمان: ص 464 ح 1879 عن ابن حبان بتفاوت يسير.

[2] (1) البزاز: ج 1 ص 281 على ما فى هامش الطبرانى، الكبير.

أحمد: ج 1 ص 376 حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عاصم، عن ذر(زر)، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و قال(قال أبى، حدثنا بن فى بيته فى غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى، أو يحيى بن خالد بن يحيى).

الترمذى: ج 4 ص 505 ب 52 ح 2231 حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال: كما فى أحمد، و ليس فيه لا تقوم الساعة، و قال:(قال عاصم: و إنا أبو صالح، عن أبى هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول اللّه ذلك اليوم حتى يلى ..) و قال" و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح".

البدء و التاريخ: ج 2 ص 180 كما فى أحمد، و قال" و أحسن ما جاء فى هذه الباب خبر أبى بكر بن عياش، عن عاصم بن ذر، عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه، أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و فيه" لا تذهب الدنيا".

3-" لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدّهر حتى يملک العرب رجل من أهل بيتى، اسمه يواطئ اسمى ".[٣]

ملاحم ابن المنادى: ص 41 بسند آخر عن ابن مسعود، عن النبى صلّى اللّ ه عليه و آله و سلم " لا تقوم الساعة حتى يملک الأرض أحد من أهل بيتى اسمه كاسمى".

و فيها: بسند آخر عن ابن مسعود كما فى أحمد بتفاوت، و فيه(... حتى يملک الأرض رجل من أهل بيتى اسمه اسمى).

مسند الصحابة: ص 71 كما فى أحمد، بسند آخر، عن عبد اللّه بن مسعود و فيه" يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا".

و فيها: ح 10221 كما فى أحمد بسند آخر، عن عبد اللّه و فيه" لا ينقضى الدنيا".

و فى: ص 167 ح 10227 بسند آخر، عن عبد اللّه و فيه" ... يلى أمر هذه الأمة فى آخر زمانها".

ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم ج 1 ص 329 كما فى رواية الطبرانى الثالثة، بسند آخر عن عبد اللّه و فيه" سعيد بن الحسن، بدل سعد بن الحسين".

" رجل من أهل بيتى يقال له المهدى" كشف الغمة: ج 3 ص 228 عن مطالب السؤول.

إثبات الهداة: ج 3 ص 503 ب 32 ف 12 ح 297 عن غيبة الطوسى.

غاية المرام: ص 694 ب 141 ح 18 و 20 عن فوائد السمطين. البحار: ج 51 ص 75 ب 1 ح 28 عن غيبة الطوسى.

منتخب الأثر: ص 141 ف 2 ب 1 ح 2 عن الترمذى. و فى: ص 169 ف 2 ب 1 ح 82 عن غيبة الطوسى.

[3] (2) أحمد: ج 1 ص 376 حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا عمر بن عبيد، عن عاصم بن أبى النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و فى: ص 377 كما فى روايته الأولى: حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثنى عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و فيه" لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضى الدنيا".

و فى: ص 430 كما فى روايته الثانية، بسندها.

و فى: ص 448 كما فى روايته الأولى، و فى سنده" عمر بن عبيد الطنافسى و ليس فيه" يحيى عن سفيان.

أبو داود: ج 4 ص 107 ح 4282 كما فى رواية أحمد الثانية، بسند آخر: حدثنا مسدد، أن عمر بن عبيد حدثهم، و حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر يعنى ابن عياش، و حدثنا مسدد، حدثنا يحيى عن سفيان و حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، أخبرنا زائدة، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنى عبيد اللّه (ابن موسى) عن فطر، المعنى(واحد) كلهم عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

البزار: ج 1 ص 281 على ما فى هامش الطبرانى.

الترمذى: ج 4 ص 505 ب 34 ف 52 ح 2230 كما فى رواية أحمد الأولى، بسند آخر، عن عبد اللّه و فيه(لا تذهب الدنيا) و قال(هذا حديث حسن صحيح).

فتن زكريا: على ما فى ملاحم ابن طاووس.

معجم ابن الأعرابى: ص 78 بسند آخر عن ابن مسعود، عن النبى قال" لا تنقضى الدنيا حتى يلى من هذه الأمة رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى".

الطبرانى، الكبير: ج 10 ص 164- 165 ح 10218 كما فى رواية أحمد الثانية، بأسانيد ثلاثة عن عبد اللّه و فيه" لا تنقضى الدنيا".

نور الأبصار: ص 189 عن أبى داود.

المشرب الوردى، القارى: على ما فى عقيدة أهل السنة، العباد ص 25 عن الترمذى.

بشارة المصطفى: ص 281 عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: كما فى رواية أحمد الأولى بتفاوت يسير.

ملاحم ابن طاووس: ص 162 ب 17 كما فى الترمذى، عن فتن زكريا قال" فى كتاب الفتن من خروج المهدى عليه السلام، و ما بشر رسول اللّه به قال : حدثنا عبيد بن أسباط عن محمد القرشى بالكوفة قال: حدثنا أبى قال: حدثنا سفيان الثورى، عن عاصم بن أبى ذر، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و لعل أصله" عن عاصم، عن زر".

و فى: ص 163 كما فى رواية أحمد بتفاوت يسير، عن فتن زكريا

كشف الغمة: ج 3 ص 266 عن بيان الشافعى.

4-" لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث اللّه رجلا من أهل بيتى يملؤها عدلا كما ملئت جورا".[۴]

تحفة الطالب: على ما فى إثبات الهداة.

إثبات الهداة: ج 3 ص 597 ب 32 ف 2 ح 52 عن كشف الغمة.

و فى: ص 607 ب 32 ف 7 ح 112 عن تحفة الطالب، و فيه" لا تنقضى الأيام .. اسمه اسمى و كنيته كنيتى".

و فى: ص 610 ب 32 ف 10 ح 135 عن مطالب السؤول.

و فى: ص 612 ب 32 ف 12 ح 142 عن مصابيح البغوى.

حلية الأبرار: ج 2 ص 696 ب 54 ح 18 عن مصابيح البغوى، و لعله يقصد حديثا آخر للبغوى لأن الحديث المعنى ليس فيه" و اسم أبيه اسم أبى".

و فى: ص 697 ب 54 ح 24 عن حلية الأولياء.

و فى: ص 707 ب 54 ح 79 عن بيان الشافعى.

غاية المرام: ص 694 ب 141 ح 19 عن فرائد السمطين. و فى: ص 698 ب 141 ح 61 عن حلية الأولياء.

و فى: ص 701 ح 115 عن بيان الشافعى.

البحار: ج 51 ص 85 ب 1 ح 1 عن كشف الغمة.

منتخب الأثر: ص 141 ف 2 ب 1 عن الترمذى.

و فيها: عن رواية أحمد الأولى.

و فى: ص 142 ف 2 ب 1 ح 5 عن أبى داود.

[4] (1) ابن أبى شيبة: ج 15 ص 198 ح 19494 الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن القاسم بن أبى بزة، عن أبى الطفيل، عن النبى صلى اللّه عليه و آله وسلم قال:

أحمد: ج 1 ص 99 حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا الحجاج و أبو نعيم قالا: حدثنا قطر، عن القاسم بن أبى بزة، عن أبى الطفيل، قال حجاج: سمعت عليا عليه السّلام يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: كما ابن أبى شيبة بتفاوت يسير، و فيه" رجلا منا" و فيه(قال أبو نعيم: رجلا منا) قال سمعته مرة يذكره عن حبيب، عن أبى الطفيل، عن على رضى اللّه عنه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم".

أبو داود: ج 4 ص 107 ح 4283 كما فى ابن أبى شيبة و بسنده، عن على رضى اللّه عنه

البزار: ج 1 ص 104 على ما فى هامش فرائد السمطين ج 2 ص 332 بسند آخر عن على: و فيه" الدنيا" و قال" ثم قال البزار: و هذا الحديث لا نعلمه يروى عن على بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد".

البدء و التاريخ: ج 2 ص 181 كما فى ابن أبى شيبة، مرسلا، و فيه" لو لم يبق من الدنيا إلّا عصر".

ملاحم ابن المنادى: ص 41 كما فى ابن أبى شيبة، بسند آخر، عن على بن أبى طالب

الاعتقاد، البيهقى: ص 173 كما فى ابن أبى شيبة بتفاوت يسير.

شرح السنة للبغوى: على ما فى البحار.

الجمع بين الصحاح: على ما فى العمدة، و حلية الأبرار، و غاية المرام

العلل المتناهية: ج 2 ص 856 ح 1433 عن أبى داود، عن على عليه السّلام:

جامع الأصول: ج 11 ص 49 ب 1 ح 7811 عن أبى داود.

مطالب السؤول: ج 2 ص 80 عن أبى داود.

تذكرة الخواص: ص 364 كما فى ابن أبى شيبة، و قال و قد أخرج أبو داود، و الزهرى و فيه" .. من أهل بيتى من يملأ الأرض عدلا".

5-" لا تذهب الدنيا حتى يبعث اللّه رجلا من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى.[5]

مختصر سنن أبى داود: ج 6 ص 159 ح 4114 من سنن أبى داود.

بيان الشافعى: ص 482 ب 1 عن أبى داود.

عقد الدرر: ص 18 ب 1 عن أبى داود.

مشارق الأنوار ص 112 و قال" و أخرج أحمد، و أبو داود، و الترمذى، و ابن ماجة، و فيه(... من عترتى).

الإذاعة: ص 130- 131 كما فى ابن أبى شيبة، و قال" و أخرجه أحمد فى المسند، و أبو داود فى السنن".

عن المعبود: ج 11 ص 372- 373 ح 4263 عن أبى داود، و قال" الحديث سكت عنه المنذرى، قلت: الحديث سنده حسن قوى، و أما فطر بن الخليفة الكوفى فوثقه أحمد بن حنبل و يحيى بن سعيد القطان و يحيى بن معين و النسائى و العجلى و ابن سعد و الساجى، و قال أبو حاتم صالح الحديث، و أخرج له البخارى، و يكفى توثيق هؤلاء الأئمة لعدالته فلا يلتفت إلى قول ابن يونس و أبى بكر بن عياش و الجوزجانى فى تضعيفه، بل هو قول مردود و اللّه أعلم".

فيض القدير: ج 5 ص 331 ح 7489 عن الجامع الصغير.

المغربى: ص 490- 494 عن مقدمة ابن خلدون، و قال بعد بحث مفصل فى تصحيح سنده" الحاصل ليس فى الحديث ما ينزل رتبته إلى درجة الحسن، فضلا عن أن يحط قدره إلى مرتبة الضعيف، بل هو صحيح بلا شك و لا شبهة، و اللّه أعلم".

مجمع البيان: ج 7 ص 67 قال" ما رواه الخاص و العام عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و فيه(الدنيا إلّا يوم واحد لطول اللّه ذلك اليوم حتى يبعث رجلا صالحا من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا).

العمدة: ص 433 ح 908 كما فى ابن أبى شيبة، عن الجمع بين الصحاح الستة، و فيه" ... من الدنيا".

الطرائف: ج 1 ص 176 ح 274 عن أبى داود و فيه: قسطا و عدلا ... ظلما و جورا ..

كشف الغمة: ج 3 ص 227 عن مطالب السؤول.

و فى: ص 266 عن بيان الشافعى.

تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 332 ح 23 مرسلا عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و فيه(... من الدنيا إلّا يوم واحد ... حتى يبعث رجلا من أهل بيتى).

تحفة الأبرار: على ما فى إثبات الهداة.

إثبات الهداة: ج 3 ص 525 ب 32 ف 21 ح 420 عن مجمع البيان.

و فى: ص 598 ب 32 ف 2 ح 52 عن كشف الغمة.

و فى: ص 604 ب 32 ف 4 ح 95 عن الطرائف.

و فى: ص 606 ب 32 ف 5 ح 108 عن العمدة.

و فى: ص 608 ب 32 ف 8 ح 123 عن تحفة الأبرار.

[5] (1) ابن أبى شيبة، ج 15 ص 198 ح 19493 الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر عن زر عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

الكنى و الأسماء: ج 1 ص 107 قال حدثنا أبو الأسود، عن عاصم، عن زر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لن تنقضى الدنيا حتى يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما".

مسند الصحابة: ص 71 حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فطر، عن عاصم عن زر، عن عبد اللّه يرفعه إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال: كما فى ابن أبى شيبة.

6-" لا تقوم الساعة حتى يملک الناس رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملؤها قسطا و عدلا"[۶].

ملاحم ابن المنادى: ص 41 حدثنا العباس بن محمد بن حاتم قال: نبأنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نبأنا أبو الأخوص سلامة بن سليم قال: سألت عاصم بن أبى النجود فقلت له: يا أبا بكر أذكرت زر بن حبش، عن عبد اللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه(لا تنقضى الدنيا حتى يملک الأرض رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى. فقال: نعم و كذلک خليفة).

معجم ابن الأعرابى: ص 78 كما فى الكنى و الأسماء بتفاوت بسند آخر عن عبد اللّه(ابن مسعود):

الطبرانى، الكبير: ج 10 ص 13 ح 10213 كما فى مسند الصحابة سندا و متنا.

الأفراد، الدارقطنى: على ما فى عرف السيوطى، و كنز العمال . الحاكم: ج 4 ص 442 سفيان الثورى، و شعبة و زائدة، و غيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد اللّه بن مسعود عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنه قال " لا تذهب الأيام و الليالى، حتى يملک رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما".

أربعون أبى نعيم: على ما فى كشف الغمة، و غاية المرام

صفة المهدى، لأبى نعيم: على ما فى عقد الدرر.

تلخيص المتشابه فى ارسم: ج 1 ص 24 كما فى الحاكم بتفاوت، بسند آخر، عن عبد اللّه

و فى: ص 385 كما فى روايته الأولى بتفاوت يسير، بسند آخر، عن عبد اللّه

عقد الدرر: ص 29 ب 2 كما فى ابن أبى شيبة، عن أبى نعيم فى صفة المهدى، عن عبد اللّه بن عمز و فيه" يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا".

الفصول المهمة: ص 292 ف 12 كما فى عقد الدرر بتفاوت يسير، عن أبى نعيم

عرف السيوطى، الحاوى: ج 2 ص 5958 كما فى عقد الدرر بتفاوت يسير، عن ابن أبى شيبة و الطبرانى، و الأفراد، و أبى نعيم، و الحاكم، عن ابن مسعود

برهان المتقى: ص 78 ب 1 ح 20 عن عرف السيوطى.

كنز العمال: ج 14 ص 270 ح 38689 كما فى عقد الدرر، عن الطبرانى، و الدارقطنى فى الأفراد، و الحاكم

المغربى: ص 585 عن الحاكم.

ملاحم ابن طاووس: ص 160 ب 12 كما فى الحاكم، عن فتن زكريا بتفاوت، و فيه(يفتح لقسطنطينية، و جبل الديلم).

كشف الغمة: ج 3 ص 261 كما فى عقد الدرر، عن أربعين أبى نعيم.

إثبات الهداة: ج 3 ص 594 ب 32 ف 2 ح 28 عن كشف الغمة.

غاية المرام: ص 700 ب 141 ح 92 عن أربعين أبى نعيم، عن ابن عمر:

حلية الأبرار: ج 2 ص 703 ب 54 ح 56 كما فى عقد الدرر، عن الأربعين.

البحار: ج 51 ص 82 ب 1 ح 21 عن كشف الغمة.

[6] (1) ابن حماد: ج 8 ص 291 ح 6785 أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة قال: حدثنا عمرو بن على بن بحر قال: حدثنا ابن مهدى، عن سفيان عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه:

الدانى: ص 94- 95 حدثنا سلمون بن داود، حدثنا محمد بن عبد اللّه، حدثنا محمد بن أحمد بن الهيثم الدورى، حدثنا أبى، حدثنا سورة بن الحكم، حدثنا سليمان بن قرم و يحيى بن ثعلبة، عن حماد بن سلمة، و قيس، و أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم : بتفاوت و فيه" يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما".

تأريخ بغداد: ج 1 ص 370 بتفاوت، بسند آخر، عن عبد اللّه بن مسعود

العلل المتناهية: ج 2 ص 856 ح 1434 كما فى الدانى، بسند آخر، عن عبد اللّه بن مسعود

7-" فلو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل اللّه ذلک اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتى، تكون الملائكة بين يديه و يظهر الإسلام".[۷]

8-" طوبى لمن أدرک قائم أهل بيتى و هو يأتم به فى غيبته قبل قيامه، و يتولى أولياءه و يعادى أعداءه، ذلک من رفقائى و ذوى مودتى، و أكرم أمتى علىّ يوم القيامة".[۸]

موارد الظمان: ص 464 ح 1878 عن ابن حبان، بسنده.

[7] (1) الترمذى: على ما فى تحفة الأشراف، و ذخائر المواريث، و البلبيسى.

الديلمى: على ما فى كنز العمال

تذكرة القرطبى: ص 700 و قال" و فى حديث حذيفة الطويل مرفوعا".

تحفة الأشراف: ج 9 ص 428 ح 12810 أوله، عن الترمذى.

كنز العمال: ج 14 ص 269 ح 38684 عن الديلمى

ذخائر المواريث: ج 4 ص 50 كما فى تذكرة القرطبى.

الإذاعة: ص 125 عن الديلمى، مرسلا، و فيه(... إلّا ليلة لطول اللّه تلک الليلة حتى يلى) و ليس فيه(من أهل بيتى).

العطر الوردى: ص 65 عن الترمذى، و ليس فيه(و يظهر الإسلام).

[8] (2) الفضل بن شاذان: على ما فى غيبة الطوسى.

كمال الدين: ج 1 ص 286 ب 25 ح 2 حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

و فيها: ح 3، حدثنا عبد الواحد بن محمد قال : حدثنا أبو عمرو الهلخى، عن محمد بن مسعود قال : حدثنى خلف بن حماد، عن سهل بن زياد، عن اسماعيل ابن مهران، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن الخطاب بن مصعب، عن سدير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم : و فيه:(... و هو مقتد به قبل قيامه، يأتم به و بأئمة الهدى من قبله و يبرء إلى اللّه عز و جل من عدوهم، أولئک رفقائى و أكرم أمتى علىّ).

غيبة الطوسى: ص 275 كما فى رواية كمال الدين الثانية بتفاوت يسير، عن(الفضل بن شاذان) عن اسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى و معاوية بن وهب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام(قال): قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و فيه" قال رفاعة: و أكرم خلق اللّه على".

الخرايج: ج 3 ص 1148 ح 57 كما فى غيبة الطوسى بتفاوت يسير.

إثبات الهداة: ج 1 ص 550 ب 9 ف 18 ح 104 عن روايتى كمال الدين.

غاية المرام: ص 710 ب 142 ح 20 و 21 عن روايتى كمال الدين، و ليس فى سند الثانية" اسماعيل بن مهران".

البحار: ج 51 ص 72 ب 1 ح 14 و 15 عن روايتى كمال الدين و فى سند الثانية" خلف بن حامد، بدل حماد".

و فى: ج 52 ص 129 ب 22 ح 25 عن غيبة الطوسى.

نور الثقلين: ج 2 ص 505 ح 132 عن رواية كمال الدين الأولى.

ينابيع المودة: ص 493 ب 94 عن غاية المرام.

منتخب الأثر: ص 511 ف 10 ب 4 ح 1 و 2 عن روايتى كمال الدين.

9-" لا تذهب الدنيا حتى يبعث اللّه رجلا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى".[٩]

10-" لا تقوم الساعة حتى يملک رجل من أهل بيتى، أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين".[١٠]

---

[9] (1) مسدد بن مسرهد: على ما فى سند أبى داود

ابن أبى شيبة: ج 15 ص 198 ح 19493 الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر، عن زر، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

أحمد: ج 1 ص 376 حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا عمر بن عبيد، عن عاصم بن أبى النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و فيه" .. لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملک العرب ..." و ليس فيه" و اسم أبيه اسم أبى".

و فى: ص 377 كما فى روايته الأولى: حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثنى عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و فى" لا ... لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضى الدنيا" و ليس فيه(و اسم أبيه اسم أبى).

أبو داود: ج 4 ص 106 ح 4282 بثلاثة أسانيد أخرى عن عبد اللّه: و نصه(لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم قال زائدة فى حديثه لطول اللّه ذلک اليوم(ثم اتفقوا) حتى يبعث فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه زاد فى حديث فطر : يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و قال فى حديث سفيان، لا تذهب الدنيا أو لا تنقضى الدنيا حتى يملک العرب رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى).

مسند الحارث بن أبى أسامة: على ما فى المطالب العالية، و عرف السيوطى

البزار: على ما فى كشف الهيثمى، و مقدمة ابن خلدون.

الترمذى: ج 4 ص 505 ب 34 ف 52 ح 2230 كما فى رواية أحمد الثانية بتفاوت يسير، و قال" و فى الباب عن على و أبى سعيد و أم سلمة و أبى هريرة، و هذا حديث حسن صحيح".

فتن السليلى: على ما فى ملاحم ابن طاووس

الطبرانى، الكبير: ج 10 ص 166 ح 10222 كما فى أبى داود بتفاوت يسير، بسند آخر عن عبد اللّه

و فيها: ح 10224 بسند آخر عن عبد اللّه: و فيه" لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لطول اللّه تلک الليلة حتى يملک رجل من أهل بيتى..".

و فى: ج 19 ص 32 ح 68 بسند آخر عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم : و فيه" ... لتملأن الأرض ظلما و جورا كما ملئت قسطا و عدلا حتى يبعث اللّه رجلا منى اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى، فيملؤها قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا يلبث فيكم سبعا أو ثمانية، فإن كثر فتسعا، لا تمنع السماء قطرها، و لا الأرض شيئا من نبأتها".

الطبرانى، الأوسط: على ما فى مجمع الزوائد

مناقب الشافعى، للأبرى: على ما فى بيان الشافعى.

الحاک: ج 4 ص 442 كما فى رواية الطبرانى الثانية بتفاوت يسير، و قال" حديث سفيان الثورى و شعبة و زائدة و غيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر".

صفة المهدى لأبى نعيم: على ما فى عقد الدرر، و فرائد فوائد الفكر.

[10] (2) أحمد: ج 3 ص 17 حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طهمان، عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: أبو يعلى: ج 2 ص 367 ح 1128 حدثنا قطن بن نسير، حدثنا عدى بن أبى عمارة، حدثنا مطر الوراق، عن أبى الصديق، عن أبى سعيد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال(ليقومن على أمتى من أهل بيتى أقنى، أجلى، يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما و جورا، يملک سبع سنين".

ابن حبان: ج 8 ص 291 ح 6787 كما فى أحمد، بسند آخر، عن أبى سعيد و فيه" يملک". و ليس فيه(أجلى).

ص:23

11-" يقوم فی آخر الزمان رجل من عترتی شاب حسن الوجه أجلی الجبین أقنا الأنف، یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا، و یملک کذا سبع سنین"[11].

12-" إن المهدی من عترتی، من أهل بیتی یخرج فی آخر الزمان، ینزل (اللّه) له من السماء قطرها، و یخرج له (من) الأرض بذرها، فیملأ الأرض عدلا و قسطا، کما ملأها القوم ظلما و جورا"[12].

ص:24

13-" بل منا، بنا یختم الدین کما بنا فتح، و بنا یستنقذون من ضلالة الفتنة کما استنقذوا من ضلالة الشرک، و بنا یؤلف اللّه بین قلوبهم فی الدین بعد عداوة الفتنة، کما ألف اللّه بین قلوبهم و دینهم بعد عداوة الشرک"[13].

صفة المهدی، أبو نعیم: علی ما فی عقد الدرر.

أخبار أصبهان، أبو نعیم: ج 1 ص 84 کما فی أحمد، بسند آخر، عن أبی سعید، و فیه" ... حتی یستخلف .. أجنا".

فرائد السمطین: ج 2 ص 324 ح 574 کما فی أحمد بتفاوت یسیر، بسنده الیه، و فیه(... حتی یملک الأرض) و قال" قال الشیخ عبد الرحمن الجوزی: الأجلی الذی قد انحسر الشعر عن جبهته إلی نصف رأسه، و القنا: إحدیداب فی الأنف".

عقد الدرر: ص 35 ب 3 کما فی أحمد، و قال" أخرجه الإمام أحمد فی مسنده، و الحافظ أبو عبد اللّه نعیم بن حماد فی کتاب الفتن"

إثبات الهداة: ج 3 ص 592 ب 32 ف 2 ح 10 عن کشف الغمة.

غایة المرام: ص 693- 694 ب 141 ح 16 عن فرائد السمطین.

و فی: ص 69 ب 141 ح 74 کما فی روایة عقد الدرر الرابعة، عن أربعین أبی نعیم

حلیة الأبرار: ج 2 ص 700 ب 54 ح 37 کما فی روایة عقد الدرر الرابعة، عن أربعین أبی نعیم

البحار: ج 51 ص 78 ب 1 عن کشف الغمة.

منتخب الأثر: ص 148 ف 2 ب 1 ح 18 عن أحمد.

[11] (1) الدانی: ص 94 حدثنا حمزة بن علی، حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا علی بن الحسین الجهنی بدمشق، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا اسماعیل بن عیاش، حدثنا عطا بن عجلان، عن أبی نضرة، عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:

عقد الدرر: ص 39 ب 3 عن الدانی، و لیس فیه" أجلی الجبین" و فیه" کذا و کذا سبع سنین".

[12] (2) غیبة الطوسی: ص 111(محمد بن إسحاق) المقری، عن علی بن العباس المقانعی، عن علی بن بکار بن أحمد، عن الحسن بن الحسین، عن سفیان الجریری، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصیرة، عن عمارة بن جوین العبدی، عن أبی سعید الخدری(قال) سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقول علی المنبر:

إثبات الهداة: ج 3 ص 502 ب 32 ف 12 ح 294 عن غیبة الطوسی بتفاوت یسیر، و فی سنده" عمار بن جریر، بدل عمارة بن جوین".

البحار: ج 51 ص 74 ب 1 ح 25 عن غیبة الطوسی بتفاوت یسیر.

منتخب الأثر: ص 169 ف 2 ب 1 ح 81 عن غیبة الطوسی.

[13] (1) ابن حماد: ص 102 حدثنا الولید، عن علی بن حوشب، سمع مکحولا یحدث، عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قلت یا رسول اللّه، المهدی منا أئمة الهدی أم من غیرنا؟ قال:

فتن زكريا: على ما فى ملاحم ابن طاووس.

الطبرانى، الأوسط: ج 1 ص 136 ح 157 حدثنا أحمد بن يحى بن خالد بن حيان قال: حدثنا محمد بن سفيان الحضرمى قال:

حدثنا ابن لهيعة، عن أبى زرعة عمرو بن جابر، عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب أنه قال للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم : أمنا المهدى أم من غيرنا يا رسول اللّه؟ فقال: كما فى ابن حماد بتفاوت و تقديم و تأخير، و فيه(... بنا يختم اللّه .. بعد عداوة بينة ... قال على: أ مؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون و كافر).

العوالى، ابن حاتم: على ما فى بيان الشافعى، و عقد الدرر.

صفة المهدى، أبو نعيم، على ما فى بيان الشافعى

حلية الأولياء: على ما فى بيان الشافعى، و عقد الدرر، و لم نجده فيه

البيهقى: على ما فى عقد الدرر.

الخطيب فى التلخيص: على ما فى كنز العمال، و لم نجده فيه

ابن أبى الحديد: ج 9 ص 206 خطبة 157 قال" و هذا الخبر مروى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، قد رواه كثير من المحدثين عن على عليه السّلام أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال له:

كمال الدين: ج 1 ص 230 ب 22 ح 31 كما فى الإمامة و التبصرة، عن أبيه بسند الإمامة و التبصرة

أمالى المفيد: ص 288- 289 مجلس 34 ح 7 قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادى قال : حدثنا الحسين بن عمر المقرى، عن على بن الأزهر، عن على بن صالح المكى، عن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، عن جده عليه السّلام قال : لما نزلت على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم \i إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ \E(النصر: 1) قال لى: يا على إنه قد جاء نصر اللّه و الفتح .. يا على إن الهدى هو اتباع أمر اللّه دون الهوى و الرأى، و كأنک بقوم قد تأولوا القرآن و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر بالنبيذ، و البخس بالزكوة، و السحت بالهدية . قلت: يا رسول اللّه، فما هم إذا فعلوا ذلک، أهم أهل ردة أم أهل فتنة؟ فقال:

هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول اللّه العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل متا بنا يفتح اللّه، و بنا يختم اللّه، و بنا ألف اللّه بين القلوب بعد الشرک، و بنا يؤلف اللّه بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد للّه على ما وهب لنا من فضله".

أمالى الطوسى: ج 1 ص 63 عن المفيد، بسنده.

ملاحم ابن طاووس: ص 84- 85 ب 191 عن ابن حماد، و قال فيما ذكره نعيم من أن المهدى و أئمة الهدى من أهل بيت النبوة و بهم يختم

و فى: ص 164 ب 22 عن فتن زكريا، بسنده: حدثنا محمد بن السرى قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا الوليد، عن أبى لهيعة قال: أخبرنا إسرائيل بن عباد، عن ميمون، عن أبى الطفيل، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال" بنا فتح الأمر، و بنا يختم، و بنا استنقذ اللّه الناس فى أول الزمان، و بنا يكون العدل فى آخر الزمان، و بنا تملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ترد المظالم إلى أهلها برجل اسمه اسمى". كشف الغمة: ج 3 ص 263 كما فى رواية عقد الدرر الثانية، عن أبى نعيم.

و فى: ص 273 عن بيان الشافعى.

إثبات الهداة: ج 3 ص 596 و ص 601 ب 32 ف 2 ح 41 و 75 عن كشف الغمة.

البرهان: ج 4 ص 517 ح 1 و 2 عن أمالى الطوسى، و أمالى المفيد.

حلية الأبرار: ج 1 ص 450- 451 ب 43 عن أمالى الطوسى.

فى: ج 2 ص 705 ب 54 ح 69 كما فى رواية عقد الدرر الثانية بتفاوت يسير، عن أربعين أبى نعيم

و فى: ص 714 ب 54 ح 103 عن بيان الشافعى.

غاية المرام: ص 700 ب 141 ح 105 عن أربعين أبى نعيم.

و فى: ص 703 ب 141 ح 139 عن بيان الشافعى.

14-" المهدی منا أهل البیت، یصلحه اللّه فی لیلة"[۱۴]

ص:26

15-" هو من عترتی"[۱۵]

---

[14] (1) ابن أبی شیبة، ج 15 ص 197 ح 19490 الفضل بن دکین و أبو داود، عن یاسین العجلی، عن إبراهیم بن محمد بن الحنفیة، عن أبیه، عن علی، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:

و فیها: ح 19491 وکیع، عن یاسین، عن إبراهیم بن محمد، عن أبیه، عن علیؑ مثله، و لم یرفعه.

ابن حماد: ص 100 حدثنا القاسم بن ملک المزنی، عن یاسین بن سیار قال: سمعت إبراهیم بن محمد بن الحنفیة قال: حدثنی أبی قال: حدثنی علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم(المهدی یصلحه اللّه تعالی فی لیلة واحدة).

و فی: ص 103 بسنده المتقدم، و فیه(المهدی منا أهل البیت).

أحمد: ج 1 ص 84 کما فی ابن أبی شیبة، بسنده و لیس فیه" و أبو داود".

تاریخ البخاری: ج 1 ص 317 ح 994 کما فی روایة حماد الثانیة، بسند آخر، عن علی رفعه قال:

ابن ماجة: ج 2 ص 1367 ب 34 ح 4085 کما فی ابن أبی شیبة، بسند آخر، عن علیؑ و لیس فی سنده" الفضل بن دکین".

أبو یعلی: ج 1 ص 359 ح 465 عن ابن أبی شیبة، ثم بسنده، بدون الفضل بن دکین و فیه(... منکم أهل البیت" و قال فی هامشه(إسناده حسن" و یاسین هو ابن شبیان أو سیبان).

فتن زکریا: علی ما فی ملاحم ابن طاووس.

کنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38664 عن أحمد، و ابن ماجة، و فیه" ... من أهل البیت".

برهان المتقی: ص 87 ب 1 ح 43 و فی ص 89 ب 2 ح 1 عن عرف السیوطی.

ینابیع المودة: ص 188 ب 56 عن الجامع الصغیر.

مرقاة المفاتیح: ج 5 ص 180 عن أحمد، و ابن ماجة، و فیه(... من أهل البیت)

فیض القدیر: ج 6 ص 278 ح 9243 عن الجامع الصغیر.

کنوز الحقایق: ص 164 علی ما فی ملحقات إحقاق الحق ج 13 ص 122.

الإذاعة: ص 117 و قال" أخرجه أحمد، و ابن ماجة" و فیه(... من أهل البیت" و قال و فی روایة: یصلح اللّه به فی لیلة).

ذخائر المواریث: ص 24 ح 5413 عن ابن ماجة.

المغربی: ص 533 عن مقدمة ابن خلدون، و قال(و هو حدیث حسن کما قال الحفاظ الشیخ).

شیخ العباد: ص 25 عن أحمد.

کمال الدین: ج 1 ص 152 ب 6 ح 15 و حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهیم بن إسحاق المکتب قال : حدثنا الحسین بن إبراهیم بن عبد اللّه بن منصور قال حدثنا محمد بن هارون الهاشمی قال: حدثنا أحمد بن عیسی قال: حدثنا أبو الحسین أحمد بن سلیمان الرهاوی قال: حدثنا معاویة بن هشام، عن إبراهیم بن محمد بن الحنفیة، عن أبیه محمد، عن أبیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم" المهدی منا أهل البیت یصلح اللّه له أمره فی لیلة" و فی روایة أخری" یصلحه اللّه فی لیلة ... فروی عن الصادق علیه السّلام أنه قال لبعض أصحابه :" کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو، فإن موسی بن عمران علیه السّلام خرج لیقتبس لأهله نارا، فرجع إلیهم و هو رسول نبی، فأصلح اللّه تبارک و تعالی أمره عبده و نبیه موسی علیه السّلام فی لیلة، و هکذا یفعل اللّه تبارک و تعالی بالقائم الثانی عشر من الأئمة علیهم السّلام، یصلح أمره فی لیلة کما أصلح أمر نبیه موسی علیه السّلام و یخرجه من الحیرة و الغیبة إلی نور الفرج و الظهور".

16-" هو من عترة النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم"[۱۶]

17-" تملأ الأرض ظلما و جورا، ثم یخرج رجل من عترتی، یملک سبعا أو تسعا، فیملأ الأرض قسطا و عدلا".[۱۷]

ص:27

18-" لیبعثن اللّه تعالی من عترتی رجلا، أفرق الثنایا، أجلی الجبهة، یملأ الأرض قسطا و عدلا، و یفیض المال فیضا".[۱۸]

---

[15] (1) ابن حماد: ص 102 حدثنا الولید، و قال أبو رافع عن أبی سعید الخدری عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال

و فیها: حدثنا المعتمر، عن رجل عن أبی الصدیق، عن أبی سعید الخدری عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال(و هو رجل من عترتی أو قال: من أهل بیتی).

و فیها: حدثنا الولید، عن سعید، عن قتادة، عن أبی الصدیق، عن أبی سعید الخدری عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال(هو رجل من أمتی".

و فی: ص 103 حدثنا أبو معاویة، عن الأعمش، عن عطیة العوفی، عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم(هو رجل من أهل بیتی).

و فیها: ابن وهب، عن الحرث بن نبهان، عن عمرو بن دینار، عن أبی سعید رضی اللّه عنه، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال(هو رجل منی).

ملاحم ابن طاووس ص 85 ب 194 عن روایة ابن حماد الأولی.

منتخب الأثر: ص 179 ف 2 ب 2 ح 5 عن ملاحم ابن طاووس

[16] (2) ابن حماد: ص 103 حدثنا ابن وهب، عن ابن لهیعة، عن الحرب بن یزید، عن ابن زرین الغافقی، سمع علیا علیه السلام یقول

فتن زکریا بن یحیی: علی ما فی ملاحم ابن طاووس.

ملاحم ابن طاووس: ص 164 ب 19 عن فتن زکریا بن یحیی بسنده إلی ابن حماد، وفیه" هو رجل".

[17] (3) أحمد: ج 3 ص 28 حدثنا عبد اللّه، حدثنی أبی، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا مطرف المعلی، عن أبی الصدیق عن أبی سعید، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:

و فی: ص 70 حدثنا عبد اللّه، حدثنی أبی قال: الحسن بن موسی قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبی هارون العبدی و مطر الوراق، عن أبی الصدیق الناجی، عن أبی سعید الخدری قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کما فی روایة الأولی بتفاوت یسیر و تقدیم و تأخیر.

فتن السلیلی: علی ما فی ملاحم ابن طاووس.

الحاکم: ج 4 ص 558 کما فی أحمد، بتفاوت یسیر و تقدیم و تأخیر، إلی قوله" من عترتی".

بسنده: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب، حدثنا حجاج بن الربیع بن سلیمان، حدثنا أسد بن موسی، حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر و أبی هارون، عنأبی الصدیق الناجی، عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه أن رسول اللّهصلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: و قال" هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم و لم یخرجاه".

أربعون أبی نعیم: علی ما فی عرف السیوطی، و کشف الغمة

صفة المهدی: علی ما فی عقد الدرر.

[18] (1) صفة المهدی: علی ما فی عقد الدرر.

العوالی: علی ما فی عقد الدرر، و بیان الشافعی.

أخبار المهدی، أبو نعیم: علی ما فی المغربی.

بیان الشافعی: ص 515 ب 19 أخبرنا الحافظ أبو طاهر اسماعیل بن ظفر بن أحمد النابلسی بدمشق قال : أخبرنا القاضی أبو المکارم أحمد بن محمد بن عبد اللّه الأصبهانی، أخبرنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزی، حدثنا همام بن محمد بن أیوب، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سوید بن إبراهیم، عن محمد بن عمرو، عن أبی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم

19-" هو رجل من عترتی یقاتل علی سنتی کما قاتلت أنا علی الوحی".[۱۹]

ص:28

20-" المهدی مولده بالمدینة، من أهل بیت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم، اسمه اسم أبی، و مهاجره بیت المقدس، کث اللحیة، أکحل العینین، برّاق الثنایا، فی وجهه خال، أقنی أجلی، فی کتفه علامة النبی، یخرج، برایة النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم من مرط مخملة سوداء، مربعة فیها حجر لم تنشر منذ توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لا تنشر حتی یخرج المهدی، یمده اللّه بثلاثة آلاف من الملائکة یضربون وجوه من خالفهم و أدبارهم، یبعث و هو ما بین الثلاثین إلی الأربعین"[۲۰].

عقد الدرر: ص 16 ب 1 کما فی بیان الشافعی، و قال:(أخرجه الحافظ أبو نعیم فی عوالیه و فی صفة المهدی).

و فی: ص 34 ب 3 و قال:(أخرجه الحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی عوالیه).

و فی: ص 170 ب 8 کما فی بیان الشافعی، و قال:(أخرجه الإمام أبو نعیم فی صفة المهدی) و لیس فیه(قسطا).

فرائد السمطین: ج 2 ص 331 ح 582 کما فی عقد الدرر، بسند أبی نعیم حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزی فی کتابه، حدثنا همام بن محمد بن أیوب، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سوید بن إبراهیم، عن محمد بن عمرو، عن أبی سلمة عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبیه رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و فیه(... یبعث اللّه ... أعلا الجبهة).

[19] (2) ابن حماد: ص 102 حدثنا الولید، عن شیخ، عن الزهری، عن عروة، عن عائشة رضی اللّه عنها، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال

عقد الدرر: ص 16- 17 ب 1 و قال(أخرجه الإمام أبو عبد اللّه نعیم بن حماد).

جواهر العقدین، السمهودی: علی ما فی ینابیع المودة.

عرف السیوطی، الحاوی: ج 2 ص 74 عن ابن حماد، و فیه" عن علی، عن النبی: المهدی رجل ...".

القول المختصر: ص 7 ب 1 ح 3 مرسلا، و فیه" یضرب الناس حتی یرجعوا للحق".

و فی: ص 12 ب 1 ح 55 کما فی ابن حماد، ملخصا مرسلا.

و فی: ص 25 ب 3 ح 38 مرسلا لا یخرج حتی لا یبقی رأس کبیر إلا هلک".

صواعق ابن حجر: ص 164 ب 11 ف 1 کما فی ابن حماد، و قال:(أخرج ابن حماد مرفوعا).

برهان المتقی: ص 95 ب 2 ح 21 عن عرف السیوطی.

ینابیع المودة: ص 433 ب 73 کما فی عرف السیوطی، عن جواهر العقدین.

المغربی: ص 571 ح 64 کما فی عرف السیوطی، عن فتن ابن حماد.

الهدیة الندیة: علی ما فی العطر الوردی.

العطر الوردی: ص 51 کما فی ابن حماد، و قال: و فی الهدیة عن علی کرم اللّه وجهه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:" المهدی رجل .." و قال: رواه نعیم بن حماد عن قتادة.

ملاحم ابن طاووس: ص 85 ب 192 عن ابن حماد، و فیه" ... کما قاتلت إنا علی القرآن).

و فیها: ب 193 عن ابن حماد بتفاوت یسیر، و فی سنده حدثنا الولید، عن سعید، عن قتادة، و لم نجده فی النسخة المخطوطة التی عندنا عن قتادة

منتخب الأثر: ص 179 ف 2 ب 2 ح 1 عن ینابیع المودة.

[20] (1) ابن حماد: ص 101 حدثنا عبد اللّه بن مروان، عن الهیثم بن عبد الرحمن، عمّن حدّثه، عن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه قال

الطبرانی: علی ما فی بیان الشافعی.

مناقب المهدی: علی ما فی بیان الشافعی.

21-" يا على إنى مزوجک فاطمة ابنتى سيدة نساء العالمين، و أحبهن إلىّ بعدک، و كائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، و الشهداء المضرجون المقهورون فى الأرض من بعدى، و النجباء الزهر الذين يطفئ اللّه بهم الظلم، و يحيى بهم الحق، و يم يت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، أخرهم يصلى عيسى بن مريم عليه السّلام خلفه"[۲۱].

ص:29

22-" المهدى من ولدى، تكون له غيبة و حيرة تضل فيها الأمم، يأتى بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما"[۲۲]

بيان الشافعى: ص 515- 516 ب 19 كما فى ابن حماد بتفاوت يسير، بسنده إلى نعيم بن حماد، و فيه: ... فيها حجم بدل حجر(و ليس فيه) ... عمن حدثه ... و اسمه اسم أبى(و قال:) رواه الطبرانى فى معجمه، و أخرجه أبو نعيم فى مناقب المهدى

عقد الدرر: ص 37 ب 3 عن ابن حماد، و فيه" و اسمه اسم نبى ... من خالفه".

عرف السيوطى، الحاوى: ج 2 ص 73 عن ابن حماد، و فيه(... و اسمه اسم نبى).

[21] (2) النعمانى: ص 57 ب 4 ح 1 أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة أبى هراسة الباهلى قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى سنة ثلاث و سبعين و مائتين قال: حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن حماد الأنصارى سنة تسع و عشرين و مائتين قال : حدثنا عمرو بن شمر، عن المبارک بن فضالة، عن الحسن بن أبى الحسن البصرى يرفعه قال: أتى جبرئيل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال: يا محمد إن اللّه عز و جل يأمرک أن تزوج فاطمة من على أخيک، فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى على عليه السّلام فقال له

منتخب الأثر: ص 29 حدثنى أبو الحسن عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم الطستى قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن على بن علوية القطان قال : حدثنى اسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا داود بن الزبرقان و المبارک بن فضالة، عن الحسن بن أبى الحسن البصرى يرفعه قال كما فى النعمانى.

إثبات الهداة: ج 1 ص 619 ب 9 ف 37 ح 659 عن النعمانى بتفاوت يسير، قوله" إنى مزوجک".

البحار: ج 36 ص 272 ب 41 ح 94 عن النعمانى و أشار إلى مثله عن منتخب الأثر.

العوالم: ج 15 جزء 3 ص 135 ح 73 عن النعمانى.

[22] (1) كمال الدين: ج 1 ص 287 ب 25 ح 5 حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابورى قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابورى، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبى جعفر بن على الباقر، عن أبيه سى د العابدين على بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن على، عن أبيه سيد الأوصياء، أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السّلام قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

إعلام الورى: ص 399 ب 2 ف 2 عن كمال الدين.

فرائد السمطين: ج 2 ص 335 ح 587 كما فى كمال الدين، بسنده إلى الصدوق

إثبات الهداة: ج 3 ص 461 ب 32 ف 5 ح 105 عن كمال الدين بتفاوت يسير.

غاية المرام: ص 695 ب 141 ح 30 عن فرائد السمطين.

و فى: ص 710 ب 142 ح 23 عن كمال الدين.

البحار: ج 51 ص 72 ب 1 ح 17 عن كمال الدين.

ينابيع المودة: ص 488 ب 94 عن غاية المرام.

منتخب الأثر: ص 249 ف 2 ب 25 ح 8 بعضه، عن ينابيع المودة.

23-" و الذی بعثنی بالحق بشیرا لیغیبن القائم من ولدی، بعهد معهود إلیه منی، حتی یقول أکثر الناس : ما للّه فی آل محمد حاجة، و یشک آخرون فی ولادته، فمن أدرک زمانه فلیتمسک بدینه و لا یجعل للشیطان إلیه سبیلا بشکه فیزیله عن ملتی، و یخرجه من دینی، فقد أخرج أبویکم من الجنة من قبل، و إن اللّه عز و جل جعل الشیاطین أولیاء للذین لا یؤمنون".[۲۳]

24-" أتی یهودی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم، فقام بین یدیه یحد النظر إلیه فقال : یا یهودی ما حاجتک؟ قال : أنت أفضل أم موسی بن عمران النبی الذی کلمه اللّه و أنزل علیه التوراة و العصا، و فلق له البحر، و أظله بالغمام؟ فقال له النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إنه یکره للعبد أن یزکی نفسه، و لکنی أقول إن آدم علیه السّلام لما أصاب الخطیئة کانت توبته أن قال : اللهم إنی أسألک بحق محمد و آل محمد لما غفرت لی، فغفر اللّه له. و إن نوحا لما رکب فی

ص:30

السفینة و خاف الغرق قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد و آل محمد لما أنجیتنی من الغرق، فنجاه اللّه عنه . و إن إبراهیم علیه علیه السّلام لما ألقی فی النار قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد و آل محمد لما أنجیتنی منها، فجعلها اللّه علیه بردا و سلاما . و إن موسی علیه السّلام لما ألقی عصاه و أوجس فی نفسه خیفة قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد و آل محمد لما آمنتنی، فقال اللّه جل جلاله: لا تخف إنک أنت الأعلی . یا یهودی إن موسی لو أدرکنی ثم لم یؤمن بی و بنبوتی ما نفعه إیمانه شیئا، و لا نفعته النبوة. یا یهودی، و من ذریتی المهدی، إذا خرج نزل عیسی بن مریم لنصرته فقدمه و یصلی خلفه"[۲۴]

---

[23] (2) کمال الدین: ج 1 ص 51 حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی اللّه عنه قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عبد السلام بن صالح الهروی، عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی علیهم السّلام قال قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

إثبات الهداة: ج 3 ص 459 ب 32 ف 5 ح 97 عن کمال الدین بتفاوت یسیر.

البحار: ج 51 ص 68 ب 1 ح 10 عن کمال الدین.

[24] (1) أمالی الصدوق: ص 181 المجلس 39 ح 4 حدثنا محمد بن علی ماجیلویه قال: حدثنی عمی محمد بن القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دکین، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق علیه السّلام یقول

الاحتجاج: ج 1 ص 47- 48 کما فی أمالی الصدوق، بتفاوت یسیر، مرسلا عن معمر بن راشد، عن الصادق علیه السّلام

روضة الواعظین: ج 2 ص 272 کما فی أمالی الصدوق.

جامع الأخبار: ص 8 عن الصادق علیه السّلام، و فی سنده" محمد بن أبی القاسم بدل محمد بن القاسم"

تأویل الآیات: ج 1 ص 48 ح 23 عن أمالی الصدوق بتفاوت یسیر.

الإیقاظ من الهجعة: ص 351 ب 10 ح 93 آخره عن الاحتجاج.

و فی: ص 371 ب 10 ح 129 آخره، عن أمالی الصدوق.

إثبات الهداة ج 3 ص 495 ب 32 ح 255 آخره، عن أمالی الصدوق

و فی: ص 524 ب 32 ف 20 ح 413 آخره، عن الاحتجاج.

و فی: ص 566 ب 32 ف 40 ح 663 آخره، عن جامع الأخبار.

غایة المرام: ص 394 ب 108 ح 8 کما فی أمالی الصدوق، عن ابن بابویه

البرهان: ج 1 ص 89 ح 14 کما فی أمالی الصدوق، عن ابن بابویه

25-" القائم من ولدی اسمه اسمی، و کنیته کنیتی، و شمائله شمائلی، و سنته سنتی، یقیم الناس علی ملتی و شریعتی، و یدعوهم إلی کتاب ربی عز و جل، من أطاعه فقد

ص:31

أطاعنی، و من عصاه فقد عصانی، و من أنکره فی غیبته فقد أنکرنی، و من کذّبه فقد کذّبنی، و من صدقه فقد صدّقنی، إلی اللّه أشکو المکذبین لی فی أمره، و الجاحدین لقولی فی شأنه، و المضلین لأمتی عن طریقته، و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون"[۲۵]

26-" یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی، اسمه کاسمی، و کنیته ککنیتی، یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا"[۲۶].

و فی: ج 3 ص 38 ح 2 کما فی أمالی الصدوق، عن ابن بابویه.

نور الثقلین: ج 5 ص 165 ح 79 عن الإحتجاج.

البحار: ج 14 ص 349 ب 24 ح 11 عن الخصال، و لم نجده فی الخصال، و الظاهر أن رمز(ل) مصحف عن رمز الأمالی(لی).

و فی: ج 16 ص 366 ب 11 ح 72 عن الأمالی، و الإحتجاج.

و فی: ج 26 ص 319 ب 7 ح 1 عن جامع الأخبار، و أمالی الصدوق، و الإحتجاج

[25] (1) کمال الدین: ج 2 ص 411 ب 39 ح 6 حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری العطار رضی اللّه عنه قال: حدثنا علی بن محمد بن قتیبة النیسابوری، عن حمدان بن سلیمان قال: حدثنی أحمد بن عبد اللّه بن جعفر الهمدانی، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمی، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده علیهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:

إعلام الوری: ص 399 ب 2 ف 2 عن کمال الدین بتفاوت یسیر.

إثبات الهداة: ج 3 ص 482 ب 32 ف 5 ح 190 کما فی إعلام الوری، عن کمال الدین بتفاوت یسیر، و فی سنده" ... أحمد بن عبد اللّه المداینی، بدل الهمدانی، و لیس فیه هشام بن سالم".

[26] (2) تذکرة الخواص: ص 363 مرسلا: أنبأنا عبد العزیز بن محمود بن البزاز، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: و قال" فذلک هو المهدی" و هذا حدیث مشهور.

عقد الدرر: ص 32 ب 2 مرسلا، عن عبد اللّه بن عمر رضی اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کما فی تذکرة الخواص.

منهاج السنة، ابن تیمیة: ج 4 ص 211 عن منهاج الکرامة، عن ابن عمر: و قال" إن الأحادیث التی یحتج بها علی خروج المهدی أحادیث صحیحة رواها أبو داود، و الترمذی، و أحمد، و غیرهم من حدیث ابن مسعود و غیره".

عقیدة أهل السنة: ص 16 عن منهاج السنة، عن ابن عمر:

منهاج الکرامة: ص 28 عن ابن الجوزی، عن ابن عمر:

و فی: ص 115 کما فی روایته الأولی، مرسلا، عن ابن عمر: و قال" و رواه ابن الجوزی الحنبلی، عن أبی داود، و صحیح الترمذی".

إثبات الهداة: ج 3 ص 606- 607 ب 32 ح 111 کما فی تذکرة الخواص، عن منهاج الکرامة للعلامة الحلی، عن ابن الجوزی من الحنابلة أنه روی بسنده عن ابن عمر. و فی: ص 624 ب 32 ف 25 ح 208 عن عقد الدرر.

منتخب الأثر: ص 182 ف 2 ب 3 ح 1 عن تذکرة الخواص.

27-" فيلتفت المهدى و قد نزل عيسى عليه السّلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى : تقدم صل بالناس. فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لک . فيصلى عيسى خلف رجل من ولدى فإذا صليت قام عيسى حتى جلس فى المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة[۲۷]

ص:32

28-" لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل اللّه عز و جل ذلک اليوم حتى يخرج رجل من ولدى، فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما"[۲۸]

---

[27] (3) ابن حبان: على ما فى صواعق ابن حجر، و المغربى الطبرانى: على ما فى عقد الدرر، و المغربى.

أبو نعيم، مناقب المهدى: على ما فى سند بيان الشافعى.

الدانى على ما فى عرف السيوطى، الحاوى، و فرائد فوائد الفكر.

بيان الشافعى: ص 497 ب 7 أخبرنا نقيب النقباء فخر آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أبو الحسن على بن محمد بن إبراهيم الحسنى، عن أبى الفرج يحيى بن محمود، عن أبى على الحسن بن أحمد، حدثنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا أبو المظفر، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر، حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولانى، حدثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار، حدثنا سفيان الثورى، عن منصور عن ربعى، عن حذيفة قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم : و قال" قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم فى مناقب المهدى".

عقد الدرر: ص 17 ب 1 كما فى بيان الشافعى بتفاوت يسير، إلى قوله" رجل من ولدى"

الصراط المستقيم: ص 257 ب 11 ف 11 مرسلا، عن رواية عقد الدرر الأولى بتفاوت يسير.

إثبات الهداة: ج 3 ص 614 ب 32 ف 15 ح 154 عن الصراط المستقيم

حلية الأبرار: ج 2 ص 719 ب 54 ح 121 أوله، و قال:(من معجم الطبرانى، و مناقب المهدى لأبى نعيم الحافظ بسندهما إلى جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول).

غاية المرام: ص 704 ب 141 ح 158 كما فى حلية الأبرار.

منتخب الأثر: ص 316 ف 2 ب 48 ح 2 عن غاية المأمول، شرح التاج الجامع للأصول

[28] (1) كمال الدين: ج 1 ص 317- 318 ب 30 ح 4 حدثنا على بن محمد بن الحسن القزوينى قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمى قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا خلاد المقرئ عن قيس بن أبى حصين، عن يحيى بن وثاب، عن عبد اللّه بن عمر قال: سمعت الحسين بن على عليهما السّلام يقول: كذلک سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:

البدء و التاريخ: ج 5 ص 128 مرسلا، بمعناه، و لم يسنده إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و نصه" لو لم يبق من الدنيا إلا عصر لبعث اللّه رجلا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا".

كنز الفوائد: ج 1 ص 246 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، و فيه(.. حتى يظهر ... يواطئ اسمه اسمى).

غيبة الطوسى: ص 112 عنه(محمد بن إسحاق المقرى) عن على بن العباس المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبى حصين، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: كما فى كمال الدين بتفاوت، و فيه" ... من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا".

و فى: ص 161 كما فى روايته الأولى بتفاوت يسير، مرسلا عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و فيه(... رجل من ولدى).

كنز الفوائد: ص 113 مرسلا، كما فى كمال الدين.

إعلام الورى: ص 401 ب 2 ف 2 عن كمال الدين.

غرائب القرآن، النيسابورى: ج 1 ص 49 كما فى البدء و التاريخ بتفاوت يسير، مرسلا، و فيه(... حتى يخرج رجل من أمتى).

29-" لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل اللّه عز و جل ذلک اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى اسمه اسمى . فقام سلمان الفارسى رضى اللّه عنه فقال: يا رسول اللّه من أى ولدک؟ قال من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين"[۲۹].

هذه تأكيدات من الرسول الأكرم حول الإمام المهدى أنه من ولده و لكن من نسل و ذرية من؟!

هذا ما نبيّنه فيما يلى:

المهدى من ولد أمير المؤمنين عليه السّلام

عوالى اللئالى: ج 4 ص 91 ح 125 مرسلا، و فيه(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد و فى حديث آخر إلا ساعة واحدة لطول اللّه ذلک اليوم أو تلک الساعة حتى يخرج رجل من ذريتى اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما".

إثبات الهداة: ج 3 ص 465 ب 32 ف 5 ح 122 عن كمال الدين. و فى: ص 502 و ص 514 ب 32 ف 12 ح 295 و ح 350 عن غيبة الطوسى.

و فى: ص 577 ب 32 ف 54 ح 737 عن عوالى اللئالى.

البحار: ج 51 ص 74 ب 1 ح 26 عن غيبة الطوسى، بتفاوت يسير.

و فى: ص 133 ب 3 ح 5 عن كمال الدين.

[29] (1) الطبرانى، الأوسط: على ما فى المنار المنيف

أربعون أبى نعيم: على ما فى عقد الدرر.

عقد الدرر: ص 24 ب 1 عن أبى نعيم فى صفة المهدى، و قال(عن حذيفة رضى اللّه عنه، قال خطبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فذكر حدثنا رسول اللّه بما هو كائن، ثم قال:

ذخائر العقبى: ص 136- 137 كما فى عقد الدرر، مرسلا، عن حذيفة: و فيه) ... اسمه كاسمى ... فقال سلمان" و قال:

" فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدم على هذا المقيد.

فرائد السمطين: ج 2 ص 325- 326 ب 61 ح 575 كما فى عقد الدرر بتفاوت يسير، بسنده إلى أبى نعيم ثم بسنده: حدثنا العباس بن بندار، حدثنا عبد اللّه بن زياد الكلابى، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفة رضى اللّه عنه قال: خطبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فذكر ما هو كائن، ثم قال : و فيه ... فضرب بيده على(ظهر) الحسين رضى اللّه عنه.

المنار المنيف: ص 148 ف 50 ح 339 كما فى عقد الدرر، إلى قوله " اسمه اسمى) عن الطبرانى، بسنده: حدثنا محمد بن زكريا الهلالى، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبد اللّه بن زياد، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، قال: خطبنا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فذكر ما هو كائن، ثم قال:

القول المختصر: ص 7 ب 1 ح 37 كما فى عقد بتفاوت، و فيه الفقرة المتقدمة فى الحديث رقم 1 عن أبى نعيم" .. حتى يملک رجل من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه و يظهر الإسلام، لا يخلف اللّه وعده و هو سريع الحساب".

فرائد فوائد الفكر: ص 2 ب 1 كما فى القول المختصر، عن حذيفة و قال:" أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهانى".

و فى: ص 3 ب 2 كما فى عقد الدرر بتفاوت، عن أبى هريرة و فيه:(... حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى) و قال:

" أخرجه الإمام أحمد فى مسنده" و لم نجده فى فهارسه.

السيرة الحلبية: ج 1 ص 193 أوله، مرسلا.

1-" عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنه قال :" إن على بن أبى طالب إمام أمتى، و خليفتى عليها من بعدى، و من ولده القائم المنتظر، الذى يملأ اللّه به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما . و الذى بعثنى بالحق بشيرا إن الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد اللّه الأنصارى فقال: يا رسول اللّه و للقائم من ولدك غيبة؟ قال: إى و ربى، و ليمحص اللّه الذين آمنوا و يمحق الكافرين. يا جابر إن هذا الأمر (أمر) من أمر اللّه، و سرّ من سر اللّه، مطوى عن عباد اللّه فإياك و الشك فيه، فإن الشك فى أمر اللّه عز و جل كفر"[30]

2- عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يا على، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول اللّه ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك، يقال له المهدى، يهدى إلى اللّه عز و جل و يهتدى به العرب، كما هديت أنت الكفار و المشركين من الضلالة. ثم قال: و مكتوب على راحتيه بايعوه فإن البيعة للّه عز و جل".[31]

ص:35

3-" ... و من نسل على القائم المهدى الذى يبدل الأرض غير الأرض و به يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم و الصين . إن القائم المهدى من نسل على أشبه الناس بعيسى بن مر يم خلقا و خلقا و سمتا و هيبة، يعطيه اللّه عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله. إن القائم من ولد على عليه السّلام له غيبة كغيبة يوسف، و رجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هى الرى، و خسف المزورة و هى بغداد، و خروج السفيانى، و حرب ولد العباس مع

---

[30] (1) كمال الدين: ج 1 ص 287- 288 ب 25 ح 7 حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى اللّه عنه قال: حدثنا محمد بن أبى عبد اللّه الكوفى قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى، عن على بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

الخصائص العلوية، النطنزى: على ما فى اليقين.

إعلام الورى: ص 399 ب 2 ف 2 عن كمال الدين بتفاوت يسير.

اليقين: ص 191 ب 201 كما فى كمال الدين، بتفاوت يسير، عن كتاب الخصائص العلوية لمحمد بن على النطنزى

كشف الغمة: ج 3 ص 311 عن إعلام الورى.

فرائد السمطين: ج 2 ص 335- 336 ح 589 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، بسنده إلى الصدوق

إثبات الهداة: ج 3 ص 461 ب 32 ف 5 ص 107 عن كمال الدين.

و فى: ص 618 ب 32 ف 19 ح 177 إلى قوله" الكبريت الأحمر" عن اليقين.

غاية المرام: ص 696 ب 141 ح 32 عن فرائد السمطين.

و فى: ص 710 ب 142 ح 25 كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه.

البحار: ج 38 ص 126 ب 61 ح 76 عن اليقين.

و فى: ج 51 ص 73 ب 1 ح 18 عن كمال الدين.

[31] (2) دلائل الإمامة: ص 250 و حدثنى أبو المفضل محمد بن عبد اللّه قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى، عن سفيان بن المهدى، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذات يوم فرأى عليا، فوضع يده بين كتفيه ثم قال: إثبات الهداة: ج 3 ص 574 ب 32 ف 48 ح 716 كما فى دلائل الإمامة، إلى قوله:(و تهدى به العرب) عن مناقب فاطمة و ولدها، و فيه(... حتى يخرج رجل من ولدك).

منتخب الأثر: ج 189 ف 2 ب 5 ح 2 عن دلائل الإمامة.

فتیان أرمینیة و آذربیجان، تلک حرب یقتل فیها ألوف و ألوف، کل یقبض علی سیف مجلی تخفق علیه رایات سود، تلک حرب یشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأغبر"[۳۲].

4-" یا علی الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدک أحد عشر إماما، و أنت أولهم، و أخرهم اسمه اسمی، یخرج فیملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا و ظلما، یأتیه الرجل و المال کدس، فیقول یا مهدی أعطنی، فیقول: خذ"[۳۳]

ص:36

5- عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:" ... و من ولدی مهدی هذه الأمة"[۳۴]

---

[32] (1) النعمانی: ص 146 ب 10 ح 4 أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید قال: حدثنا أحمد بن محمد الدینوری قال: حدثنا علی بن الحسن الکوفی قال: حدثتنا عمیرة بنت أوس قالت: حدثنی جدی الحصین بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن ضمرة، عن کعب الأحبار أنه قال : فی حدیث طویل لم یسنده إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ..

إثبات الهداة: ج 3 ص 532- 533 ب 32 ف 27 ح 464 بعضه، عن النعمانی، و فی سنده" ... علی بن الحسین الکوفی ..

عمرة بنت أوس .. عبد اللّه بن حمزة بدل ضمرة".

البحار: ج 52 ص 225 ب 25 ح 89 عن النعمانی بتفاوت یسیر، و فی سنده" .. عمرة بنت أوس .. الخضر بن عبد الرحمن ...

عبد اللّه بن حمزة" و فیه" و سیماء و هیئة ... مع طلوع النجم الآخر ... علی سیف مجلی ... یستبشر فیها الموت الأحمر و الطاعون الأکبر".

منتخب الأثر: ص 300 ف 2 ب 38 ح 2. بعضه، عن النعمانی.

ملاحظة:" لعل هذا الحدیث ینفرد بتشبیه المهدی فی خلقه بعیسی علیهما السّلام و الوارد فی روایات الفریقین أنه شبیه بجده النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم اللهم إلّا أن تکون الشباهة بینهم متساویة".

[33] (2) النعمانی: ص 92 ب 4 ح 23 أخبرنا محمد بن همام قال : حدثنا أبو علی الحسن بن علی بن عیسی القوهستانی قال: حدثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطی فی سوق اللیل بمکة و کان شیخا نفیسا من إخواننا الفاضلین، و کان من أهل قزوین فی سنة خمس و ستین و مائتین، قال حدثنی أبی إسحاق بن بدر قال: حدثنی جدی بدر بن عیسی قال: سألت أبی عیسی بن موسی، و کان رجلا مهیبا فقلت له: من أدرکت من التابعین؟ فقال: ما أدری ما تقول(لی) و لکنی کنت بالکوفة فسمعت شیخا فی جامعها یتحدث عن عبد خیر قال: سمعت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات اللّه علیه یقول قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:

غیبة الطوسی: ص 90 و بهذا الإسناد(و أخبرنی جماعة) عن التلعکبری، عن أبی علی محمد بن همام، عن الحسن بن علی القوهستانی، عن زید بن إسحاق، عن أبیه قال: سألت أبی عیسی بن موسی فقلت له: من أدرکت من التابعین؟ فقال: ما أدری ما تقول، و لکنی کنت بالکوفة فسمعت شیخا فی جامعها یحدث عن عبد خیر قال: قال أمیر المؤمنین: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: کما فی النعمانی بتفاوت.

إثبات الهداة: ج 1 ص 547 ب 9 ف 17 ح 371 عن غیبة الطوسی.

و فی: ص 623 ب 9 ف 37 ح 676 عن النعمانی إلی قوله" اسمه اسمی".

البحار: ج 36 ص 259 ب 41 ح 78 عن غیبة الطوسی.

و فی: ص 281 ب 41 ح 101 عن النعمانی بتفاوت و فی سنده" عن موسی بن إسحاق الأنماطی و کان شیخا نفیسا من إخواننا الفاضلین، عن بدر، عن زید بن عیسی بن موسی، ثم بقیة سند النعمانین، و فیه اسمه علی اسمی".

العوالم: ج 15 ج 3 ص 205 ح 185 عن غیبة الطوسی.

و فی: ص 212 ح 190 عن غیبة النعمانی.

منتخب الأثر: ص 60- 61 ف 1 ب 4 ح 7 عن غیبة النعمانی.

6- و عنه أيضا عليه السّلام:" الحادى عشر من ولدى، يملؤها عدلا كما ملئت جورا و ظلما".[۳۵]

ص:37

7- و عنه أيضا عليه السّلام:" يا بنى، إنى ميت من ليلتى هذه، فإذا أنا مت فغسلنى و كفنى و حنطنى بحنوط جدک، و ضعنى على سريرى، و لا يقربن أحد منكم مقدم السرير، فإنكم تكفونه، فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم تقدم أى بنى فصل على و كبر سبعا، فإنها لن تحل لأحد من بعدى إلّا لرجل من ولدى يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق، فإذا صليت فخط حول سريرى، ثم احفر لى قبرا فى موضعه إلى منتهى كذا و كذا، ثم شق لحدا فإنک تقع على ساجة منقورة، ادخرها لى أبى نوح، و ضعنى فى الساجة، ثم ضع على سبع لبنات كبار ثم ارقب هنيهة ثم انظر فإنک لن ترانى فى لحدى"[۳۶].

8- عنه أيضا عليه السّلام:" إن اللّه حين شاء تقدير الخليقة و ذرء البرية و إبداع المبدعات نصب الخلق فى صور كالهباء قبل دحو الأرض و رفع السماء، و هو فى انفراد ملكوته و توحد جبروته فأتاح (فأساح) نورا من نوره فلمع، و (نزع) قبسا من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور فى وسط تلک الصور الخفية فوافق ذلک صورة نبينا صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فقال اللّه عز من قائل: أنت المختار المنتخب، و عندک مستودع نورى و كنوز هدايتى، من أجلک أسطح البطحاء، و أمرج الماء، و أرفع السماء، و أجعل الثواب و العقاب و الجنة و النار، و أنصب أهل بيتک للهداية، و أوتيهم من مكنون علمى ما لا يشكل عليهم

---

[34] (1) معانى الأخبار: ص 58- 60 ح 9 حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رحمه اللّه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة قال: حدثنى المغيرة بن محمد قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السّلام قال: خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات اللّه عليه بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه و يلعنه و يقتل أصحابه، فقام خطيبا فحم د اللّه و أثنى عليه، و صلّى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و ذكر ما أنعم اللّه على نبيه و عليه، ثم قالا فى حديث طويل):

بشارة المصطفى: ص 12- 13 أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن بابويه رحمه اللّه بالرى سنة عشرة و خمسمائة، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمه الشيخ السعيد أبى جعفر محمد بن على رحمه اللّه ثم بسند الصدوق المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السّلام كما فى معانى الأخبار بتفاوت يسير.

المحتضر، الحسن بن سليمان الحلى: ص 41- 43 عن معانى الأخبار، و فيه(... و إنا الذى).

البحار: ج 35 ص 45- 47 ب 2 ح 1 عن معانى الأخبار.

نور الثقلين: ج 5 ص 598- 600 ح 34 عن معانى الأخبار.

منتخب الأثر: ص 189 ف 2 ب 5 ح 5 عن معانى الأخبار و المحتضر.

[35] (2) العدل القوية: ص 70 ح 107 قال: روى الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

[36] (1) المدائنى: على ما فى سند فرحة الغرى

كتاب جعفر بن مبشر: على ما فى سند فرحة الغرى

فرحة الغرى: ص 32- 34 و قال(و ذكر جعفر بن مبشر فى كتابه، فى نسخة عتيقة عندى ما صورته قال: قال المدائنى: عن أبى زكريا، عن أبى بكر الهمدانى، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته و عبد اللّه بن محمد، عن على بن اليمان، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على، و القاسم بن محمد المقرى، عن عبد اللّه بن زيد، عن المعافا، عن عبد السلام، عن أبى عبد اللّه الجدلى، قالوا استنفر على بن أبى طالب عليه السّلام الناس فى قتال معاوية فى الصيف، و ذكر الحديث مطوّلا، و قال فى آخره أبو عبد اللّه الجدلى، و قد حضره رضى اللّه عنه و هو يوصى الحسن فقال

دقيق و لا يعييهم خفى، و أجعلهم على بريتى، و المنبهين على قدرتى و وحدانيتى، ثم أخذ اللّه الشهادة عليه م بالربوبية و الإخلاص بالوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلک شاب ببصائر الخلق

ص:38

انتخاب محمد و آله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمدا و آله) و أراهم أن الهداية معه و النور له و الإمامة فى آله، تقديما لسنة العدل، و ليكون الإعذار متقدما، ثم أخفى اللّه الخليقة فى غيبه، و غيبها فى مكنون علمه، ثم نصب العوامل و بسط الزمان، و مرج الماء، و أثار الزبد، و أهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء (و أخرج من الماء دخانا فجعله السماء) ثم استجلبهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أ نشأ اللّه الملائكة من أنوار أبدعها، و أرواح اخترعها، و قرن بتوحيده نبوة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فشهرت فى السماء قبل بعثته فى الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، و أراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرّفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل اللّه آدم محرابا و كعبة و بابا و قبلة أسجد إليها الأبرار و الروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، و كشف له (عن) خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماما عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، و لم يزل اللّه تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهرا و باطنا، و ندبهم سرا و إعلانا، و استدعى عليه السّلام التنبيه على العهد الذى قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه و قبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، و استبان واضح أمره، و من ألبسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، و لمع فى أئمتنا، فنحن أنوار السماء و أنوار الأرض، فبنا النجاة، و منا مكنون العلم، و إلينا مصير الأمور، و بمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، و منقذ الأمة، و غاية النور، و مصدر الأمور، فنحن أفضل الم خلوقين، و أشرف الموحدين، و حجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسک بولايتنا، و قبض على عروتنا"[٣٧].

ص:39

9-" عن الأصبغ بن نباته قال دخلت إلى أمير المؤمنين فوجدته متفكرا ينكث فى الأرض فقلت : يا أمير المؤمنين مالى أراک متفكرا تنكث فى الأرض أرغبة منک فيها؟ فقال:" لا و اللّه ما رغبت فيها و لا فى الدنيا يوما قط، و لكنى فكرت فى مولود

---

[37] (1) مروج الذهب: ج 1 ص 32- 33 فهذا ما روى عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على بن أبى طلب عليه السّلام:

تذكرة الخواص: ص 128- 130 أخبرنا أبو طاهر الخزيمى، أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن على، أنبأنا عبد اللّه بن عطاء الهروى، أنبأنا عبد الرحمن بن عبيد الثقفى، أنبأنا الحسين بن محمد الدينورى، أنبأنا عبد اللّه بن إبراهيم الجرجانى، أنبأنا محمد بن على بن الحسين العلوى، أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الهاشمى، حدثنا الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السّلام قال: خطب أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة فى مدح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال: و فيه(و بمهدينا تنقطع الحجج فهو خاتم الأئمة.. و غامض السر فليهن من استمسک بعروتنا و حشر على محبتنا.

البحار ج 57 ص 212- 214 ب 1 ح 184 عن مروج الذهب بتفاوت.

منتخب الأثر ص 147 ف 2 ب 1 ح 15 بعضه عن تذكرة الخواص.

یکون من ظهری، الحادی عشر من ولدی، هو المهدی الذی یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما، تکون له غیبة و حیرة یضل فیها أقوام و یهتدی فیها آخرون". فقلت: یا أمیر المؤمنین و کم تکون الحیرة و الغیبة؟ قال :

" ستة أیام أو ستة أشهر أو ست سنین ". فقلت: و إن هذا لکائن؟ فقال :" نعم کما أنه مخلوق، و أنی لک بهذا الأمر یا أصبغ، أولئک خیار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة ". فقلت: ثم ما یکون بعد ذلک؟ فقال :" ثم یفعل اللّه ما یشاء، فإن له بداءات و إرادات و غایات و نهایات"[۳۸]

---

[38] (1) الکافی، کتاب الحجة باب فی الغیبة، ج 1 ص 338 ح 7 علی بن محمد، عن عبد اللّه بن محمد بن خالد قال : حدثنی منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندی، عن أبی داود المسترق، عن ثعلبة بن میمون، عن مالک الجهنی، عن الحارث بن المغیرة، عن الأصبغ بن نباته قالأتیت أمیر المؤمنین علیه السّلام فوجدته متفکرا ینکث فی الأرض، فقلت: یا أمیر المؤمنین مالی أراک متفکرا تنکث فی الأرض أرغبة منک فیها؟ فقال

الهدایة الکبری: ص 88 عنه قدس اللّه روحه عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبیه، عن محمد بن عبد اللّه بن مهران الکرخی، عن هامان بن الأبلی، عن جعفر بن محمد بن یحیی الرهاوی، عن سعید بن المسیب، عن الأصبغ: کما فی الکافی بتفاوت، و فیه(...

من یکون من ظهری الحادی عشر من ولدی و هو المهدی.. ثم ماذا؟ قال یفعل اللّه ما یشاء، من الرجعة البیضاء و الکرة الزهراء، و إحضار الأنفس الشح، و القصاص، و الأخذ بالحق و المجازاة بکل ما سلف، ثم یغفر اللّه لمن یشاء).

إثبات الوصیة: ص 225 کما فی الکافی بتفاوت و قال : و عنه(سعد بن عبد اللّه) یرفعه إلی الأصبغ بن نباته : و فیه(دخلت إلی أمیر المؤمنین فوجدته مفکرا ... مفکرا یا أمیر المؤمنین؟ قال: أفکر ... یکون له غیبة تضل ... ثم قال بعد کلام طویل: أولئک).

و فی: ص 229 کما فی الکافی بتفاوت یسیر، بسنده عن الأصبغ بن نباته : و فیه(له غیبة و فی أمره حیرة ... یا مولای ... و ذلک إذا فقد الباب بینه و بین شیعتنا تکون الحیرة).

النعمانی: ص 60 ب 4 ح 4 کما فی الکافی، عن الکلینی بتفاوت یسیر، و فی سنده(نصر بدل منذر) و فی(... سبت من الدهر ..

قلت أدرک ذلک الزمان)؟ کمال الدین: ج 1 ص 288 ب 26 ح 1 کما فی الکافی بتفاوت یسیر، عن أبیه و محمد بن الحسن بسند مشترک بینهما، و بسند آخر عن محمد بن الحسن إلی مالک الجهنی، عن الحارث بن المغیرة النصری، عن الأصبغ بن نباته

کفایة الأثر: ص 219 کما فی کمال الدین بتفاوت، عن محمد بن علی بأحد طریقیه عن الأصبغ بن نباته إلی قوله(و یهتدی فیها آخرون).

دلائل الإمامة: ص 289 کما فی الکافی بتفاوت یسیر، إلی قوله(هذه العترة) بسند آخر عن الأصبغ و فیه(یکون من ظهر الحادی عشر).

الاختصاص: ص 209 کما فی الکافی بتفاوت یسیر، بسند آخر عن الأصبغ:

رسائل المفید: ص 400 و قال:(هذا الخبر الذی روته العامة و الخاصة و هو خبر کمیل بن زیاد).

و فیه:(... ما رغبت فیها ساعة قط ... التاسع من ولد الحسین علیه السّلام هو الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما .. یکون له غیبة یرتاب فیها المبطلون، یاکمل بن زیاد، لا بد له من حجة، إما ظاهر مشهور شخصه و إما باطن مغمور، لکیلا تبطل حجج اللّه) و الظاهر أن ما ذکره أول حدیث الأصبغ المذکور، و آخر حدیث کمیل المشهور.

غیبة الطوسی: ص 103- 104 کما فی الکافی بتفاوت یسیر، بسندین آخرین عن الأصبغ

إعلام الوری: ص 400 ب 2 ف 2 عن کمال الدین.

المجموع محمد بن الحسین المرزبانی علی ما فی ملاحم ابن طاووس

ملاحم ابن طاووس: ص 185 عن کتاب(المجموع) إلی قوله:(و یهتدی فیها آخرون).

إثبات الهداة: ج 3 ص 443 ب 32 ح 20 ما عدا آخره عن الکافی، و قال:(و رواه الشیخ فی کتاب الغیبة).

و فی: ص 461 ب 32 ف 5 ح 108 عن کمال الدین، و قال:(و رواه علی بن محمد القمی فی کتابه الکفایة بالإسناد نحوه، و رواه الشیخ فی کتابه الغیبة).

ص:40

10-" أما و اللّه، لأقتلن أنا و ابنای هذان، و لیبعثن اللّه رجلا من ولدی فی آخر الزمان یطالب بدمائنا، و لیغیبن عنهم تمییزا لأهل الضلالة حتی یقول الجاهل: ما للّه فی آل محمد من حاجة"[۳۹]

ص:41

11-" صاحب هذا الأمر من ولدی هو الذی یقال مات أو هلک، لا بل فی أی واد سلک.[۴۰]

المهدی من ولد فاطمة الزهراء علیها السّلام

1-" خرج النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات یوم و هو مستبشر یضحک سرورا، فقال له الناس:

أضحک اللّه سنک یا رسول اللّه و زادک سرورا . فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إنه لیس من یوم و لا لیلة إلّا ولی فیهما تحفة من اللّه، ألا و إن ربی أتحفنی فی یومی هذا بتحفة لم یتحفنی بمثلها فیما مضی، إن جبرئیل أتانی فأقرانی من

---

[39] (1) النعمانی: ص 140- 141 ب 10 ح 1 حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک قال: حدثنا إسحاق بن سنان قال: حدثنا عبید بن خارجة، عن علی بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السّلام قال

زاد الفرات علی عهد أمیر المؤمنین علیه السّلام، فرکب هو و ابناه الحسن و الحسین علیهما السّلام، فمر بثقیف فقالوا قد جاء علی یرد الماء فقال علی علیه السّلام:

إثبات الوصیة: ص 244 و عنه(عبد اللّه بن جعفر الحمیری) عن محمد بن علی الصیرفی أبی سمیة، عن إبراهیم بن هاشم، عن فرات بن أحنف قال : قال أمیر المؤمنین علیه السّلام و قد ذکر القائم من ولده فقال:(أما إنه لیغیبن حتی یقول الجاهل ما لی فی آل محمد حاجة).

کمال الدین: ج 1 ص 302- 303 ب 26 ح 9 و ح 15 آخره، بسندین آخرین عن الأصبغ بن نباته، و فیه(... أما لیغیبن حتی).

دلائل الإمامة: ص 292- 293 آخره کما فی النعمانی بتفاوت یسیر، بسند آخر عن فرات بن الأحنف

غیبة الطوسی: ص 207 آخره، کما فی النعمانی بتفاوت یسیر، بسند آخر عن فرات بن أحنف

إعلام الوری: ص 400 ب 2 ف 2 عن کمال الدین. إثبات الهداة: ج 3 ص 463 ب 32 ف 5 ح 11 عن کمال الدین، و فیه" ضرار بن أحنف".

و فی: ص 510 ب 32 ف 12 ح 333 عن غیبة الطوسی، و فیه(حتی یقول القائل).

و فی: ص 532 ب 32 ف 27 ح 462 عن النعمانی، و لیس فی سنده(جعفر بن محمد بن مالک) و فیه(إسحاق بن بنان بدل إسحاق بن سنان).

[40] (1)(الفضل بن شاذان): علی ما فی سند غیبة الطوسی.

النعمانی: ص 156 ب 10 ح 18 حدثنا علی بن الحسین قال: حدثنا محمد بن یحیی قال: حدثنا محمد بن حسان الرازی، عن محمد بن علی الکوفی قال: حدثنا عیسی بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب، عن أبیه، عن جده، عن أبیه أمیر المؤمنین علیه السّلام، أنه قال

غیبة الطوسی: ص 261 قال" و روی(الفضل بن شاذان) عن أحمد بن عیسی العلوی، عن أبیه، عن جده قال:(قال أمیر المؤمنین علیه السّلام و فیه ... مات قتل، لا بل هلک، لا بل بأی ...).

إثبات الهداة: ج 3 ص 514 ب 32 ف 12 ح 349 عن غیبة الطوسی.

و فی: ص 533 ب 32 ف 27 ح 468 عن النعمانی بتفاوت یسیر، و فی سنده" محمد بن الحسن الرازی بدل محمد بن حسان الرازی).

البحار: ج 51 ص 114 ب 2 ح 11 عن النعمان، و فیه(محمد بن الحسن الرازی .. مات هلک ...).

منتخب الأثر: ص 262 ف 2 ب 27 ح 16 عن البحار، و أشار إلی روایة غیبة الطوسی

ربی السلام و قال : یا محمد إن اللّه عز و جل اختار من بنی هاشم سبعة، لم یخلق مثلهم فیمن مضی و لا یخل ق مثلهم فیمن بقی، أنت یا رسول اللّه سید النبیین، و علی بن أبی طالب وصیک سید الوصیین، و الحسن و الحسین سبطاک سیدا الأسباط، و حمزة عمک سید الشهداء، و جعفر بن عمک الطیار فی الجنة یطیر مع الملائکة حیث یشاء، و منکم القائم یصلی

ص:42

عیسی بن مریم خلفه إذا أهبطه اللّه إلی الأرض، من ذریة علی و فاطمة، من ولد الحسین"[۴۱].

2-" إنا أهل بیت أعطینا سبع خصال لم یعطها أحد من الأولین قبلنا، و لا یدرکها أحد من الآخرین غیرنا : نبینا خیر الأنبیاء و هو أبوک، و وصینا خیر الأوصیاء و هو بعلک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو حمزة عمک، و من له جناحان یطیر بهما فی الجنة حیث یشاء و هو جعفر بن أبی طالب ابن عمک، و منا سبطا هذه الأمة، و مهدیهم ولدک"[۴۲].

3-" المهدی حق و هو من ولد فاطمة"[۴۳].

---

[41] (1) الکافی: ج 8 ص 49 ح 10 عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن سلیمان، عن عیثم بن أشیم، عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال:

البحار: ج 51 ص 77 ب 1 ح 36 عن الکافی، و فی سنده(هیثم بدل عیثم).

منتخب الأثر: ص 200 ف 2 ب 8 ح 6 عن الکافی.

[42] (2) کتاب أبی جعفر بن محمد بن العباس الرازی علی ما فی الإرشاد.

المسترشد: ص 150 و روی یحیی بن عبد الحمید قال: حدثنا قیس بن الربیع، عن الأعمش، عن عباية الأسدی، عن أبی أیوب الأنصاری أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لفاطمة علیهما السّلام

الإرشاد: ص 24 قال الشیخ المفید رضی اللّه عنه، وجدت فی کتاب أبی جعفر بن العباس الرازی قال حدثنا محمد بن خالد قال:

حدثنا إبراهیم بن عبد اللّه قال: حدثنا محمد بن سلیمان الدیلمی، عن جابر بن یزید الجعفی، عن عدی بن حکیم عبد اللّه بن العباس قال : قال" لنا أهل البیت سبع خصال، ما منهن خصلة فی الناس، منا النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و منا الوصی خیر هذه الأمة بعده علی بن أبی طالب علیه السّلام و منا حمزة أسد اللّه و أسد رسوله و سید الشهداء و منا جعفر بن أبی طالب المزین بالجناحین یطیر بهما فی الجنة حیث یشاء، و منا سبطا هذه الأمة، و سیدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسین علیهما السّلام و منا قائم آل محمد الذی أکرم اللّه به نبیه، و منا المنصور" و لم یسنده إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

البحار ج 37 ص 48 ب 50 ح 25 عن الإرشاد، و فی سنده (عن عدی بن حکیم، عن عبد اللّه بن العباس ...) و قال(لعل المراد بالمنصور أیضا القائم علیه السّلام، بقرینة أن بالقائم یتم السبع، و یحتمل أن یکون المراد به الحسین علیه السّلام فإنه منصور فی الرجعة).

[43] (3) ابن حماد: علی ما فی سند غیبة الطوسی.

ابن أبی شیبة: علی ما فی سند ابن ماجة.

تاریخ البخاری: ج 3 ص 346 قال عبد الغفار بن داود، حدثنا أبو الملیح الرقی، سمع زیاد بن بیان، و ذکر من فضله، سمع علی بن نفیل جد النفیلی، سمع سعید بن المسیب، عن أم سلمة زوج النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم

مسلم: علی ما فی إسعاف الراغبین، و صواعق ابن حجر، و کنز العمال، و مشارق الأنوار .-- أبو داود: ج 4 ص 107 ح 4284 حدثنا أحمد بن إبراهیم، حدثنا عبد اللّه بن جعفر الرقی، حدثنا أبو الملیح الحسن بن عمر، عن زیاد بن بیان، عن علی بن نفیل، عن سعید بن المسیب، عن أم سلمة، قال سمعت رسول اللّه یقول (المهدی من عترتی من ولد فاطمة)

4- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لعلى عليه السّلام:" المهدى من ولدک"[۴۴].

ابن ماجة: ج 2 ص 1368 ب 34 ح 4086 كما فى أبى داود، بدون كلمة عترتى، بسند آخر، عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدى فقالت سمعت رسول اللّه يقول:

النسائى: على ما فى إسعاف الراغبين، و عقيدة أهل السنة، و صواعق ابن حجر، و مشارق الأنوار، و التاج الجامع للأصول، و لكن قال فى هامش عقدلدرر ص 15(لم أجد الحديث فى سنن النسائى).

العقيلى: ج 3 ص 253- 254 كما فى تاريخ البخارى بدون كلمة" حق" بسند آخر، عن أم سلمة:

تتمة أسماء الضعفاء: ج 4 ص 153 بسند آخر عن أمة سلمة، قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" المهدى من ولد فاطمة".

ملاحم ابن المنادى: على ما فى عقد الدرر.

الطبرانى، الكبير: ج 23 ص 267 ح 566 بسند آخر، عن أم سلمة قالت: ذكر المهدى عند النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:(من ولد فاطمة رضى اللّه عنها).

المؤتلف و المختلف: ج 4، ص 2271 كما فى ابن ماجة، بسند آخر عن أم سلمة

معالم السنن: ج 4 ص 344 عن أبى داود.

الحاكم: ج 4 ص 557 بروايتين نص أولاهما(نعم هو حق و هو من بنى فاطمة) و الثانية بتفاوت يسير، عن رواية تاريخ البخارى، و بسندين آخرين عن أم سلمة

الدانى: ص 97 كما فى ابن ماجة، بسند آخر، عن أم سلمة

البيهقى: على ما فى إسعاف الراغبين، و مشارق الأنوار، و عقد الدرر، و مجمع البيان

الجمع بين الصحاح: على ما فى العمدة، و حلية الأبرار.

الفردوس: ج 4 ص 497 ح 6943 كما فى ابن ماجة عن أم سلمة:

مصابيح البغوى: ج 3 ص 492 ب 3 ح 4211 كما فى أبى داود، من حسانه.

العلل المتناهية: ج 2 ص 860 ح 1446 بسنده عن أم سلمة قالت:(سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:" المهدى من ولد فاطمة).

جامع الأصول: ج 11 ص 49 ب 1 ح 7812 عن أبى داود.

مطالب السؤول: ص 8 عن أبى داود.

المنذرى: ج 6 ص 159 عن أبى داود، و قال:(أخرجه ابن ماجة ... و قال أبو حاتم الرازى على بن نفيل جد النفيلى لا بأس به).

بيان الشافعى: ص 486 ب 2 بسنده إلى ابن ماجة، و قال:(هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود فى سننه كما أخرجناه).

[44] (1) مقاتل الطالبين: ج 1 ص 97 فحدثنى الحسن بن على الآدمى قال: حدثنا أبو بكر الجبلى قال: حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن العنبرى قال: حدثنا موسى بن محمد قال: حدثنا الوليد بن محمد الموقرى قال: كنت مع الزهرى بالرصافة فسمع أصوات لعابين فقال لى: يا وليد انظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة فى بيته فقلت هذا رأس زيد بن على، فاستوى جالسا ثم قال: أهلک أهل هذا البيت العجلة، فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثنى على بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال لها:

الحاكم: على ما فى كنوز الدقائق، و تهذيب ابن عساكر، و لم نجده فى نسخة الحاكم الموجودة عندنا، و لعله فى كتاب آخر له

صفة المهدى: على ما فى عقد الدرر.- تهذيب ابن عساكر: ج 6 ص 26 قال:" و أخرج الحاكم، و الحافظ عن الوليد بن محمد الموقرى قال: كنا على باب الزهرى اذ سمع جلبة فقال: ما هذا يا وليد؟ فنظرت فإذا رأس زيد يطاف به بيد اللعابين، فأخبرته فبكى ثم قال: أهلک أهل هذا البيت العجلة، قلت و يملكون؟ قال: نعم. حدثنى على بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، قال لفاطمة: أبشرى المهدى منک).

ذخائر العقبى: ص 136 كما فى مقاتل الطالبيين مرسلا.

عقد الدرر: ص 21 ب 1 كما فى مقاتل الطالبيين، عن أبى نعيم، فى صفة المهدى

5-" المهدی حق هو؟ قال حق . قال قلت: ممن هو؟ قال من قریش . قلت: من أی قریش؟ قال: من بنی هاشم. قلت: من أی بنی هاشم؟ قال: من بنی عبد المطلب.

قلت: من أی عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة"[۴۵]

عرف السیوطی، الحاوی: ج 2 ص 66 عن أبی نعیم، و فیه" أبشری یا فاطمة المهدی منک".

و فیها: کما فی مقاتل الطالبیین، عن ابن عساکر.

مجمع الجوامع: ج 1 ص 5 عن ابن عساکر، عن علی بن الحسین عن أبیه کما فی روایة عرف السیوطی الأولی.

برهان المتقی: ص 94 ب 2 ح 17 عن عرف السیوطی، و فیه" یا بنیة".

کنز العمال: ج 12 ص 105 ح 34208 عن ابن عساکر.

و فی: ج 14 ص 584 ح 39653 عن ابن عساکر.

کنوز الدقائق: عن الحاکم، علی ما فی ینابیع المودة

ینابیع المودة: ص 179 ب 56 عن کنوز الدقائق.

مشارق الأنوار: ص 112 ف 2 عن ابن عساکر، و فیه(... یا فاطمة).

الإذاعة: ص 130 عن روایة کنز العمال الثانیة ظاهرا، بتفاوت یسیر.

المغربی: ص 577 ح 77 عن ابن عساکر.

دلائل الإمامة: ص 234 و حدثنی محمد بن عبد اللّه الشیبانی قال : حدثنا علی بن حفص بن مسافر الهذلی بتنسیق قال : حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا موسی بن محمد بن عطاء بن طاهر البلقاوی ببیت المقدس قال: حدثنی الولید بن محمد المروزی قال: کنت واقفا بالرصافة(یعنی رصافة هشام) نصف النهار علی باب الزهری، فمر اللعابون یطوفون برأس زید بن محمد(کذا) فبکی ثم قال: یملک أهل هذا البیت، و لکن العجلة. قلت: یا أبا بکر أ و یملکون؟ قال: حدثنی علی بن الحسین، عن أبیه، أن النبی قال لفاطمة(المهدی من ولدک).

کشف الغمة: ج 3 ص 258 کما فی مقاتل الطالبیین، عن الأربعین.

إثبات الهداة: ج 3 ص 572 ب 32 ف 48 ح 699 کما فی دلائل الإمامة، عن(مناقب فاطمة و ولدها، و الظاهر أنه نفس دلائل الإمامة).

و فی: ص 592 ب 32 ف 2 ح 11 عن کشف الغمة.

[45] (1) عبد الرزاق: علی ما فی سند ابن حماد، و ملاحم ابن طاووس، و ملاحم ابن المنادی.

ابن حماد: ص 101 حدثنا ابن المبارک و ابن ثور و عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال : عبد الرازق، عن معمر، عن سعید بن أبی عروبة، عن قتادة قال : قلت لسعید بن المسیب: و لم یسنده إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم .- ابن المنادی: ص 41 و نبأنا عمر بن محمد بن بکار قال : نبأنا الحسن بن یحیی أبو علی الجرجانی قال: أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال: قلت لسعید بن المسیب أحق المهدی؟ فقال: کما فی ابن حماد، و فیه(قال حسبک الآن).

و فیها: حدثنا عمر بن محمد بن بکار القاقلانی قال : نبأنا أبو صالح الحرّانی قال: نبأنا الحسن بن عمر أبو ملیح الرقی قال: سمعت سعید بن المسیب یحدث عن أم سلمة قالت: ذکر عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال: نعم هو حق، و هو من ولد فاطمة، أو قال: من بنی فاطمة(رضی اللّه عنها)

فتن زکریا: علی ما فی ملاحم ابن طاووس.

ملاحم ابن طاووس: ص 164 ب 19 عن فتن زکریا، بسنده: حدثنی أبو زائدة زکریا بن یحیی بن أبی زائدة قال : حدثنا عون بن عمارة، عن سلیمان التمیمی عن سعید بن المسیب، عن ابن عباس، قال: و فیه" المهدی من قریش، قالوا من أی قریش؟ قال من بنی هاشم من ولد فاطمة علیها السّلام.

ص:45

6-" المهدى رجل منا، من ولد فاطمة رضى اللّه عنها"[۴۶].

7-" أخبرنى علىّ بن الحسين أن هذا المهدى من ولد فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم".[۴۷]

ص:46

8-" و الأئمة عدد نقباء بنى إسرائيل، و منا مهدى هذه الأمة"[۴۸].

و فى: ص 178 ب 43 و قال: فيما ذكره زكريا بإسناده عن سعيد بن المسيب، أن المهدى عليه السّلام من ولد فاطمة عليها السّلام، من ترجمة أخبار جوامع، من كتاب الفتن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة قال: قلت لابن المسيب:

كما فى ابن حماد، بتفاوت يسير و تقديم و تأخير.

عقد الدرر: ص 23 ب 1 كما فى ابن المنادى بتفاوت يسير، و قال:(أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى، و أخرجه الإمام أبو عبد اللّه نعيم بن حماد.

عرف السيوطى، الحاوى: ج 2 ص 74 عن ابن حماد، و فيه" المهدى حق هو؟ قال: نعم قلت: ممن هو؟ قال: من ولد فاطمة.

برهان المتقى: ص 95 ب 2 ح 20 عن عرف السيوطى.

فرائد فوائد الفكر: ص 2 ب 1 كما فى ابن حماد بتفاوت يسير، و فيه " و قلت: من أى ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن" و قال(أخرجه الإمام أبو عبد اللّه نعيم بن حماد و غيره).

[46] (1) ابن حماد: ص 103 حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، سمع عليا رضى اللّه عنه، يقول

عرف السيوطى، الحاوى: ج 2 ص 78 عن ابن حماد.

جمع الجوامع: ج 2 ص 104 عن ابن حماد.

برهان المتقى: ص 95 ب 2 ح 23 عن عرف السيوطى.

كنز العمال: ج 14 ص 591 ح 39675 عن ابن حماد.

مقتضب كنز العمال: ج 6 ص 34 عن ابن حماد.

ملاحم ابن طاووس: ص 75 ب 162 عن ابن حماد، و فى سنده" قبيل الملائى بدل قيس الملائى".

منتخب الأثر: ص 193 ف 2 ب 6 ح 7 عن منتخب كنز العمال، و ملاحم ابن طاووس

[47] (2) منتخب الأثر: ص 43 حدثنى أبو القاسم عبد اللّه بن القسم البلخى قال: حدثنا أبو مسلم الكجى: عبد اللّه بن مسلم قال:

حدثنا أبو السمح عبد اللّه بن عمير الثقفى قال : حدثنا هرمز بن حوران قال : حدثنا فراس، عن الشعبى قال: إن عبد الملک بن مروان دعانى فقال : يا أبا عمرو، إن موسى بن نصير العبدى كتب إلىّ و كان عامله على المغرب يقول: فذكر قصة طويلة حول مدينة بناها سليمان بن داود عليه السّلام و إنه لم يقدر أحد على بلوغها فأمر عبد الملک موسى بن نصير بالإستعداد، و الخروج، فلما وصل إلى سور المدينة، رأى فيه كتابا فيه شعر بالعربية، و فى آخره

حتى يقوم بأمر اللّه قائمهم من السماء إذا ما باسم نودى

فلما قرأ عبد الملک الكتاب، و أخبره طالب بن مدرک و كان رسوله إليه بما عاين من ذلک، و عنده محمد بن شهاب الزهرى قال

إثبات الهداة: ج 1 ص 712 ب 9 ف 18 ح 162 عن منتخب الأثر، مختصرا

البحار: ج 51 ص 164 ب 11 و الحديث فى ص 166 عن منتخب الأثر.

منتخب الأثر: ص 193 ف 2 ب 6 ح 10 عن المناقب.

9-" و اللّه إنه لعهد عهده إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد على و فاطمة عليهما السّلام، ما منا إلّا مسموم أو مقتول".[۴۹]

المهدى من ولد الحسين عليه السّلام

1- قال على عليه السّلام و قد نظر إلى ابنه الحسين عليه السّلام " إن ابنى هذا سيد، كما سماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم سيدا، و سيخرج اللّه من صلبه رجلا باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس، و إماتة للحق و إظهار للجور، و اللّه لو لم يخرج

ص:47

لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات و سكانها، و هو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا "[۵۰].

---

[48] (1) كفاية الأثر: ص 224 حدثنا الحسين بن على رحمه اللّه(قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن همام) قال: حدثنى جعفر بن(محمد بن) مالک الفزارى قال: حدثنى الحصين(بن) على(عن) فرات بن أحنف، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن محم د بن على الباقر، عن على بن الحسين زين العابدين قال : قال الحسن بن على عليهما السّلام:

إثبات الهداة: ج 1 ص 599 ب 9 ف 27 ح 570 عن كفاية الأثر و فيه(الأئمة بعد رسول اللّه).

البحار: ج 36 ص 383 ب 43 ح 2 عن كفاية الأثر، و فيه(الأئمة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم).

العوالم: ج 15 ج 3 ص 355 ب 3 ح 3 عن كفاية الأثر، و فيه(الأئمة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم).

منتخب الأثر: ص 53 ف 2 ب 1 ح 21 عن كفاية الأثر.

[49] (2) كفاية الأثر: ص 226 حدثنى محمد بن وهبان البصرى قال: حدثنى داود بن الهيثم بن اسحاق النحوى قال: حدثنى جدى إسحاق بن البهلول بن حسان (قال: حدثنى أبى البهلول خ ل) قال: حدثنى طلحة بن زيد الدقى، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هانى العبسى، عن جنادة بن أبى أميد (أمية) قال: دخلت على الحسن بن على عليهما السّلام فى مرضه الذى توفى فيه و بين يديه طست يقذف عليه(فيه) الدم و يخرج كبده قطعة قطعة من السم الذى أسقاه معاوية، فقلت : يا مولاى مالک لا تعالج نفسک؟ فقال: يا عبد اللّه بماذا أعالج الموت؟ قلت:i إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَE، ثم التفت إلىّ و قال:

البحار: ج 27 ص 217 ب 9 ح 19 عن كفاية الأثر.

و فى: ج 44 ص 138- 139 ب 22 ح 6 عن كفاية الأثر، و فيه(... لقد عهد إلينا).

العوالم: ج 16 ص 280 ب 2 ح 5 عن كفاية الأثر، و فيه(... و اللّه لقد عهد إلينا).

[50] (1) ابن حماد: ص 103 حدثنا غير واحد، عن ابن عياش، عمن حدثه، عن محمد بن جعفر، عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال:(سمى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن(الحسين) سيدا، و سيخرج(اللّه) من صلبه رجلا اسمه اسم نبيكم، يملؤ الأرض عدلا كما ملئت جورا).

أبو داود: ج 4 ص 108 ح 4290 حدثت عن هارون بن المغيرة قال: حدثنا عمرو بن أبى قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبى إسحاق قال : قال على رضى اللّه عنه، و نظر إلى ابنه الحسين فقال(إن ابنى هذا ... النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم... يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى ... ثم ذكر قصة يملؤ الأرض عدلا).

الترمذى: على ما فى عقد الدرر، و لم نجده فى فهارسه

النسائى: على ما فى عقد الدرر، و لم نجده فى فهارسه.

فتن السليلى: على ما فى ملاحم ابن طاووس

2-" سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن معنى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إنى مخلف فيكم الثقلين، كتاب اللّه و عترتى. من العترة؟ فقال عليه السّلام : أنا و الحسن و الحسين و ا لأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم لا يفارقون كتاب اللّه و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حوضه"[٥١].

البيهقى فى البعث و النشور: على ما فى عقد الدرر.

التاج الجامع للأصول: ج 5 ص 343 ح 7 عن أبى داود.

المغربى: ص 495 عن مقدمة ابن خلدون. و قال فى ص 496(... فصحيح أو حسن بلا شک و لا ريبة) و أفاض فى بيان ذلک.

عقيدة أهل السنة و الأثر فى المهدى المنتظر: ص 16 عن أبى داود.

الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى: ص 27 عن أبى داود.

الفضل بن شاذان: على ما فى سند غيبة الطوسى.

النعمانى: ص 214- 215 ب 13 ح 2 أخبرنا على بن أحمد قال : حدثنا عبيد اللّه بن موسى العلوى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن اسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبى وائل قال: نظر أمير المؤمنين على عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام فقال:

غيبة الطوسى: ص 115- 116 كما فى النعمانى بتفاوت يسير قال(و بهذا الإسناد جماعة عن التلعكبرى) عن أحمد بن على الرازى، عن أحمد بن إدريس، عن على بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن اسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبى وائل (قال): نظر أمير المؤمنين عليه السّلام إلى ابنه الحسين عليه السّلام فقال: و فيه(... كما سماه اللّه ... إماتة من الحق و إظهار من الجور ... أهل السماء و سكانها، يملؤ الأرض عدلا) و ليس فيه(... و هو رجل أجلى ... أفلج الثنايا).

العمدة: ص 434 ح 912 عن الجمع بين الصحاح السنة، و فيه(قال على عليه السّلام و نظر إلى ابنه الحسين و قال ... كما سماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق و لا... يملؤ الأرض عدلا).

الطرائف: ج 1 ص 177 ح 279 كما فى العمدة، عن الجمع بين الصحاح

ملاحم ابن طاووس: ص 144 ب 76 عن فتن السليلى، بسنده: حدثنا عمر بن عبد الوهاب ا لآدمى قال أخبرنا محمد بن هارون السهروردى قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد الأنصارى من ولد عمير بن الحمام قال : أخبرنا على بن بهرام قال: حدثنا موسى بن إبراهيم، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده قال : دخل الحسين بن على على على بن أبى طالب عليه السّلام و عنده جلساؤه فقال: و فيه(... هذا سيدكم، سماه .. و ليخرجن رجلا من صلبه، شبهى شبهه فى الخلق و الخلق يملؤ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ... قيل له: و متى ذلک يا أمير المؤمنين؟ فقال: هيهات إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن و ركيها لبعلها).

إثبات الهداة: ج 3 ص 505 ب 42 ف 12 ح 308 عن غيبة الطوسى.

البحار: ج 51 ص 120 ب 2 ح 22 عن غيبة الطوسى.

[51] (1) مختصر إثبات الرجعة، للفضل بن شاذان: ص 448 عدد 15 حدثنا محمد بن أبى عمير رضى اللّه عنه عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:

كمال الدين: ج 1 ص 240 ب 22 ح 64 حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى اللّه عنه قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على عليهم السّ لام قال: كما فى مختصر إثبات الرجعة، و فيه(قائمهم).

العيون: ج 1 ص 57 ب 6 ح 25 كما فى كمال الدين، و بسنده، و فيه(أحمد بن زياد).

معانى الأخبار: ص 90- 91 ح 4 كما فى العيون، و بسنده.

إعلام الورى: ص 375 ف 2 كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه.

3-" الأئمة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم اثنا عشر، تسعة من صلب أخى الحسين، و منهم مهدى هذه الأمة "[۵۲].

ص:49

4-" قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدى، و هو صاحب الغيبة و هو الذى يقسم ميراثه و هو حى "[۵۳].

5-" فى التاسع من ولدى سنة من يوسف و سنة من موسى بن عمران عليهما السلام، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح اللّه تبارک و تعالى أمره فى ليلة واحدة "[۵۴]

كشف الغمة: ج 3 ص 299 عن إعلام الورى.

إثبات الهداة: ج 1 ص 475 ب 9 ف 4 ح 125 عن العيون.

و فى: ص 499 ب 9 ف 6 ح 208 عن كمال الدين.

البرهان: ج 1 ص 13 ب 3 ح 30 عن كمال الدين.

[52] (2) كفاية الأثر: ص 223 حدثنا على بن محمد قال: حدثنا محمد بن عمر القاضى الجعابى قال: حدثنى أحمد بن واقد(وافد) عن إبراهيم بن عبد اللّه(عن عبد اللّه) بن عبد الحميد، عن أبى ضمرة(أبى حمزة) عن عباية عن الأصبغ قال: سمعت الحسن بن على يقول:

الصراط المستقيم: ج 2 ص 128 ب 10 كما فى كفاية الأثر، و قال أسند القمى إلى الأصبغ بن نباتة قول الحسن عليه السّلام و ليس فيه كلمة(أخى).

إثبات الهداة: ج 1 ص 598- 599 ب 9 ف 27 ح 569 عن كفاية الأثر.

الإنصاف: ص 104 ح 91 كما فى كفاية الأثر، عن النصوص على الأئمة الإثنى عشر لابن بابويه القمى، و فى سند(أبى صخرة) بدل(أبى حمزة).

البحار: ج 36 ص 383 ب 43 ح 1 عن كفاية الأثر.

العوالم: مجلد 15 ج 3 ص 255 ب 3 ح 2 عن كفاية الأثر.

منتخب الأثر: ص 76 ف 1 ب 6 ح 30 عن كفاية الأثر، و فيه(تسعة من ولد أخى الحسين).

[53] (1) كمال الدين: ج 1 ص 317 ب 30 ح 2 حدثنا أحمد بن محمد بن اسحاق المعاذى رضى اللّه عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى الكوفى قال : حدثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد اللّه بن الزبير، عن عبد اللّه بن شريک، عن رجل من همدان قال: سمعت الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام يقول:

إعلام الورى: ص 401 ب 2 ف 2 عن كمال الدين و فيه" هو قائم هذه الأمة التاسع من ولدى صاحب الأمر و هو الذى يقسم

العدد القوية: ص 71 ح 113 كما فى كمال الدين، مرسلا، إلى قوله" صاحب الغيبة.

الصراط المستقيم: ج 2 ص 129 ب 4 ح 10 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه

إثبات الهداة: ج 3 ص 465 ب 32 ف 5 ح 121 عن كمال الدين.

البحار: ج 51 ص 133 ب 3 ح 3 عن كمال الدين.

منتخب الأثر: ص 207 ف 2 ب 10 ح 8 عن كمال الدين.

[54] (2) كمال الدين: ج 1 ص 317 ب 3 ح 1 حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا أبو عمرو الكشى قال: حدثنا محمد بن مسعود قال : حدثنا على بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين عليهم السّلام قال(قال: الحسين بن على عليهما السّلام):

إعلام الورى: ص 401 ب 2 ف 2 عن كمال الدين.

كشف الغمة: ج 3 ص 312 عن إعلام الورى.

6-" إن اللّه عز و جل اختار من كل شی ء شيئا اختار من الأرض مكّة، و اختار من مكة المسجد، و اختار من المسجد الموضع الذی فيه الكعبة، و اختار من الأنعام إناثها و من الغنم الضّأن و اختار من الأيّام يوم الجمعة، و اختار من الشهور شهر رمضان، و من الليالی ليلة القدر، و اختار من الناس بن ی هاشم، و اختارنی و عليّا من بنی هاشم، و اختار منی و من علی الحسن و الحسين و يكمله (و تكملة) اثنی عشر إماما

ص:50

من ولد الحسين تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو أفضلهم و هو قائمهم ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين"[55]

العدد القوية: ص 71 ح 112 كما فی كمال الدين، بتفاوت يسير، مرسلا إلی قوله" أهل البيت" و فيه(.. شبه بدل سنة).

الصراط المستقيم: ج 2 ص 129 ب 10 ف 4 كما فی كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، و ليس فيه(أهل البيت) و فيه(و سنة من عيسی).

إثبات الهداة: ج 3 ص 465 ب 32 ف 5 ح 120 عن كمال الدين، و فی سنده(أبی عمرو الليلثی، بدل أبی عمرو الكشی).

البحار: ج 51 ص 132 ب 3 ح 2 عن كمال الدين.

منتخب الأثر: ص 206 ف 2 ب 10 ح 7 عن كمال الدين.

[55] (1) تفسير فرات الكوفی: علی ما فی هامش منتخب الأثر.

النعمانی: ص 67 ب 4 ح 7 أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا أبی و عبد اللّه بن جعفر الحميری قالا: حدثنا أحمد بن هلال قال:

حدثنی محمد بن أبی عمير سنة أربع و مائتين قال: حدثنی سعيد بن غزوان، عن أبی بصير، عن أبی عبد اللّه، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم: و قال(قال عبد اللّه بن جعفر فی حديثه ينفون.. إلی آخره).

و فيها: و أخبرنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محمد ابن جمهور قال: حدثنی أحمد بن هلال قال: حدثنی محمد بن أبی عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال(قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم: ان اللّه عز و جل اختارنی .. الحديث).

إثبات الوصية: ص 225 و عن هارون بن مسلم بن مسعدة، بإسناده عن العالم رضی اللّه عنه أنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم(إن اللّه عز و جل اختار من الأيام يوم الجمعة و من الليالی ليلة القدر و من الشهور شهر رمضان و اختارنی من الرسل، و اختار منی عليا، و اختار من علی الحسن و الحسين، و اختار منهما تسعة، تاسعهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم).

و فی: ص 227 عن الحميری، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبی عمير، عن سعد بن غزوان، عن أبی بصير ، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم: كما فی روايته الأولی بتفاوت يسير و تقديم و تأخير، و فيه(و اختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالبين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم).

كمال الدين: ج 1 ص 281 ب 24 ح 32 كما فی رواية إثبات الوصية الثانية بتفاوت يسير، بسنده عن أبی بصير، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام، عن آبائه عليهم السّلام، عن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم: و فيه(و فضله علی جميع الأوصياء... الأوصياء من ولده .. و تأويل المضلين).

دلائل الإمامة: ص 240 كما فی رواية إثبات الوصية الثانية، بسنده إلی الصدوق، و فيه(أئمة ينفون .. تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو قائمهم).

منتخب الأثر: ص 9 بسند آخر، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری، و فيه(.. و اختار من الحسين حجة العالمين، تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم).

و فيها: كما فی رواية إثبات الوصية الأولی بتفاوت يسير، بسند آخر عن أبی بصير:

و فی: ص 109 كما فی رواية إثبات الوصية الثانية، بسند آخر، و فيه(... تحريف الضالين ... تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم و هو أفضلهم).

تقريب المعارف: ص 176. كما فی إثبات الوصية الثانية، بتفاوت يسير، مرسلا، عن أبی بصير

7-" منا اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و آخرهم التاسع من ولدى، و هو القائم بالحق، يحيى اللّه به الأرض بعد موتها، و يظهر به دين الحق على الدين كله، و لو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام و يثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون و يقال لهم: وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ*. أما إن الصابر فى غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[56].

8-" التاسع من ولدک يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، و الباسط للعدل.

قال الحسين : فقلت له: يا أمير المؤمنين؛ و إن ذلک لكائن؟ فقال عليه السّلام : إى و الذى بعث محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالنبوة، و اصطفاه على جميع البرية، و لكن بعد غيبة و حيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ اللّه عز و جل ميثاقهم بولايتنا، و كتب فى قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه"[57].

غيبة الطوسى: ص 93 بسنده عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم (إن اللّه اختار من (الناس) الأنبياء و الرسل، و اختارنى من الرسل، و اختار منى عليا و اختار من على الحسن و الحسين، و اختار من الحسين الأوصياء تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و باطنهم

الإستنصار: ص 8 كما فى رواية إثبات الوصية الثانية، بتفاوت يسير، مرسلا عن محمد بن أبى عميز

المحتضر: ص 159 مرسلا، عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كما فى رواية منتخب الأثر الثانية بتفاوت يسير، و فيه(ينفون عن التنزيل).

الطرائف: على ما فى هامش منتخب الأثر.

[56] (1) كمال الدين: ج 1 ص 317 ب 30 ح 3 حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام

عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 68 ب 6 ح 36 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، بسنده

كفاية الأثر: ص 231 كما فى كمال الدين بسنده، عن محمد بن على و فى سنده(زياد بن جعفر، بدل أحمد بن زياد بن جعفر ...

سابط و فيه ... قوم ... المجاهدين).

منتخب الأثر: ص 23 كما فى كمال الدين بسنده، بتفاوت يسير.

إعلام الورى: ص 384 ف 2 كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه، و فيه(و يظهر به الدين ... و يحق الحق ... قوم و يثبت على الدين فيها).

الصراط المستقيم: ج 2 ص 111 ب 10 ف 2 عن العيون مرسلا و فيه(... قوم الصابرين ...).

[57] (2) كمال الدين: ج 1 ص 304 ب 26 ح 16 حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى اللّه عنه قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام أنه قال

إعلام الورى: ص 400 ب 2 ف 2 عن كمال الدين.

كشف الغمة: ج 3 ص 311 عن إعلام الورى.

إثبات الهداة: ج 3 ص 464 ب 32 ف 5 ح 117 عن كمال الدين بتفاوت يسير، و فى سنده(على بن سعيد، بدل على بن معبد).

البحار: ج 51 ص 110 ب 2 ف 2 عن كمال الدين بتفاوت يسير. نور الثقلين: ج 5 ص 271 ح 73 عن كمال الدين بتفاوت يسير.

بشارة الإسلام: ص 50 ب 2 عن كمال الدين.

ص:52

9- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" كذبوا و اللّه، أو لم يسمعوا اللّه تعالى ذكره يقول:

وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ (الزخرف: 28)، فهل جعلها إلّا فى عقب الحسين؟

ثم قال: يا جابر إن الأئمة هم الذين نص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم (عليهم) بالإمامة، و هم الأئمة الذين قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم : لما أسرى بى إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسما منهم على و سبطاه، و علىّ و محمد و جعفر و موسى و على و محمد و على و الحسن و الحجة القائم فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة و الطهارة و اللّه ما يدّعيه أحد غيرنا إلّا حشره اللّه تعالى مع إبليس و جنوده ثم تنفس عليه السّلام و قال : لا رعى اللّه هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها، أما و اللّه لو تركوا الحق على أهله، لما اختلف فى اللّه تعالى اثنان ... إلى أن قال: يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى و لا يأتى"[58].

ص:53

المهدى من ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام

1-" ... نعم إنه لعهد عهده إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن الأمر يملكه اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين و لقد قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم : لما عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه : لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه أيدته بعلى و نصرته بعلى و رأيت اثنى عشر نورا فقلت : يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه الأنوار الأئمة من ذريتک. قلت: يا رسول اللّه أفلا تسميهم لى؟ قال : نعم أنت الإمام و الخليفة بعدى تقضى دينى و تنجز عداتى، و بعدک ابناک الحسن و الحسين و بعد الحسين ابنه على زين العابدين و بعد على ابنه محمد يدعى الباقر، و بعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه على يدعى بالرضا، و بعد على ابنه محمد يدعى بالزكى، و

منتخب الأثر: ص 205 ب 10 ح 5 عن كمال الدين.

[58] (1) كفاية الأثر: ص 246 و عنه(محمد بن عبد اللّه الشيبانى رضى اللّه عنه) قال: حدثنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوى قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوى قال: حدثنا عمرو بن شمر الجعفى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السّلام قال: قلت له: يا ابن رسول اللّه إن قوما يقولون، إن اللّه تبارک و تعالى جعل الإمامة فى عقب الحسن و الحسين قال:

إثبات الهداة: ج 1 ص 601 ب 9 ف 27، ح 581 بعضه عن كفاية الأثر.

المحجة: ص 198 كما فى كفاية الأثر، عن ابن بابويه بتفاوت يسير.

البرهان: ج 4 ص 139 ح 8 كما فى كفاية الأثر بتفاوت يسير، عن ابن بابويه و فى سند(عمرو بن شمر الجعفرى، بدل الجعفى).

الإنصاف: ص 117 ح 108 كما فى كفاية الأثر، عن ابن بابويه.

البحار: ج 36 ص 357 ب 41 ح 226 عن كفاية الأثر بتفاوت يسير.

العوالم: مجلد 15 ج 3 ص 233 ب 1 ح 223 عن كفاية الأثر.

بعد محمد ابنه علی یدعی بالنقی، و بعده ابنه الحسن یدعی بالأمین، و القائم من ولد الحسن سمیی و أشبه الناس بی، یملؤها قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما "[۵۹].

ص:54

2- قال الإمام الصادق جعفر بن محمد علیه السّلام:" من أقر بجمیع الأئمة و جحد المهدی کان کمن أقرّ بجمیع الأنبیاء و جحد محمدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم نبوته . فقیل له: یا ابن رسول اللّه، فمن المهدی من ولدک؟ قال : الخامس من ولد السابع، یغیب عنکم شخصه و لا یحل لکم تسمیته "[۶۰].

---

[59] (1) کفایة الأثر: ص 213- 219 حدثنی علی بن الحسن بن مندة قال: حدثنا محمد بن الحسین المعروف الکوفی المعروف بأبی الحکم قال: حدثنا إسماعیل بن موسی بن إبراهیم قال: حدثنی سلیمان بن حبیب قال: حدثنی شریک، عن حکیم بن جبیر، عن إبراهیم، عن علقمة بن قیس قال: خطبنا أمیر المؤمنین علیه السّلام علی منبر الکوفة خطبة اللؤلؤة فقال فیما قال فی آخرها

فتن السلیلی: علی ما فی ملاحم ابن طاووس.

مناقب ابن شهرآشوب: ج 2 ص 273.

ملاحم ابن طاووس: ص 136 ب 58 آخره، عن فتن السلیلی.

مشارق البرسی: ص 164- 166 و قال: و من ذلک ما ورد عنه فی خطبة الافتخار، رواها الأصبغ بن نباته قال: خطب أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال فی خطبته: و فی آخرها(... و إنی ظاعن عن قریب، فارتقبوا ... و الدولة الکسرویة ثم تقبل دولة بنی العباس بالفرح و البأس، و تبنی... الزوراء ... ملعون من سکنها، منها تخرج طینة الجبارین تعلی فیها القصور، و تسبل الستور، و یتعلون بالمکر و الفجور، فیتداولها بنو العباس42 ملکا علی عدد سنی الملک، ثم الفتنة الغبراء، و القلادة الحمراء فی عقبها قائم الحق ، ثم أسفر عن وجهی بین أجنحة الأقالیم کالقمر المضی ء بین الکواکب، ألا و إن لخروجی .. أولها تخریق الروایات فی أزقة الکوفة، و تعطیل المساجد، و انقطاع الحاج، و خسف و قذف بخراسان، و طلوع الکوکب المذنب و اقتران النجوم، و هرج و مرج و قتل و نهب، فتلک علامات عشر، و من العلامة ... فإذا تمت العلامات قام قائمنا، قائم الحق).

إثبات الهداة: ج 1 ص 598 ب 9 ف 27 ح 568 بعضه، عن کفایة الأثر.

و فی: ج 2 ص 442 ب 11 ف 14 ح 128 بعضا آخر، عن کفایة الأثر أیضا.

غایة المرام: ص 57 ب 13 ح 62 کما فی کفایة الأثر، عن ابن بابویه. مدینة المعاجز: ص 154 کما فی کفایة الأثر، عن ابن بابویه.

البحار: ج 36 ص 354 ب 41 ح 225 عن کفایة الأثر.

و فی: ج 41 ص 318 ب 114 ح 42 عن مناقب ابن شهر آشوب.

و فی: ص 329 ب 114 ح 50 عن کفایة الأثر.

و فی: ج 52 ص 267- 268 ب 25 ح 155 عن کفایة الأثر.

العوالم: مجلد 15 ج 3 ص 199- 202 ح 181 عن کفایة الأثر.

بشارة الإسلام: ص 57 ب 2 عن البحار.

و فی: ص 58- 59 ب 2 عن مناقب ابن شهر آشوب.

[60] (1) کمال الدین: ج 2 ص 333 ب 33 ح 1 حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رضی اللّه عنه قال: حدثنا أبی، عن أیوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السّلام أنه قال:

3- قال الإمام الحسين عليه السّلام :" يظهر اللّه قائمنا فينتقم من الظالمين . فقيل له: يا بن رسول اللّه من قائمكم؟ قال : السابع من ولد ابنى محمد بن على، و هو الحجة بن

ص:55

الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن مح مد بن على ابنى، و هو الذى يغيب مدة طويلة ثم يظهر و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما"[۶۱]

4-" يا مفضل: الإمام من بعدى ابنى موسى، و الخلف المأمول المنتظر ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى"[۶۲].

و فى: ص 338 ب 33 ح 12 حدثنا على بن أحمد بن محمد الدقاق رضى اللّه عنه قال : حدثنا محمد بن أبى عبد اللّه الكوفى، عن سهل بن زياد الأمى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد اللّه بن أبى يعفور قال: قال أبو عبد اللّه الصادق عليه السّلام: كما فى روايته الأولى بتفاوت يسير، و فيه" من أقر بالأئمة من آبائى و ولدى و جحد المهدى من ولدى... فقلت: يا سيدى، و من".

و فى: ص 410- 411 ب 39 ح 4 كما فى روايته الثانية بتفاوت يسير، و بسندها، و فيه(. و جحد محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقلت : ... يغيب عنهم ... و لا يحل لهم).

و فى: ص 411 ب 39 ح 5 كما فى روايته الأولى، و بسندها.

إعلام الورى: ص 403 ب 2 ف 2 عن رواية كمال الدين الأولى.

كشف الغمة: ج 3 ص 313 عن إعلام الورى.

إثبات الهداة: ج 3 ص 469 ب 32 ف 5 ح 138 عن روايتى كمال الدين .

البحار: ج 51 ص 32 ب 3 ح 4 عن كمال الدين، بسند روايته الأولى، و فيه (المهدى من ولدى، الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته).

و فى: ص 143 ب 6 ح 4 عن رواية كمال الدين الأولى.

و فى: ص 145 ب 6 ح 10 عن رواية كمال الدين الثانية.

منتخب الأثر: ص 218 ف 2 ب 16 ح 2 عن رواية كمال الدين الأولى.

[61] (1) إثبات الرجعة: الفضل بن شاذان: على ما فى إثبات الهداة.

إثبات الهداة: ج 3 ص 569 ب 32 ف 44 ح 681 عن إثبات الرجعة، و سنده، حدثنا الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن ثابت بن أبى صفية دينار، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث أن الحسين عليه السّلام قال:

[62] (2) كمال الدين: ج 2 ص 334 ب 33 ح 4 حدثنا على بن أحمد بن محمد الدقاق رضى اللّه عنه قال: حدثنا محمد بن أبى عبد اللّه الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدى جعفر بن محمد عليهما السّلام، فقلت : يا سيدى لو عهدت إلينا فى الخلف من بعدک؟ فقال لى:

إعلام الورى: ص 404 ب 2 ف 2 عن كمال الدين، و فيه ..(و الخلف المنتظر).

إثبات الهداة: ج 3 ص 470 ب 32 ف 5 ح 141 عن كمال الدين.

البحار: ج 48 ص 15 ب 3 ح 5 عن كمال الدين.

منتخب الأثر: ص 231 ف 2 ب 21 ح 1 عن إعلام الورى، و أشار إلى مثله عن كمال الدين.

5- فی جواب النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم لأسئلة جندب الیهودی قال صلّی اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: أما ما لیس للّه فلیس للّه شریک، و أما ما لیس عند اللّه فلیس عند اللّه ظلم للعباد، و أما ما لا یعلمه اللّه فذلک قولکم یا معشر الیهود" إنه عزیر ابن اللّه" و اللّه لا یعلم له ولدا.

فقال جندب: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنک رسول اللّه حقا.

ثم قال: یا رسول اللّه إنّی رأیت البارحة فی النوم موسی بن عمران علیه السّلام فقال لی:

یا جندب أسلم علی ید محمد و استمسک بالأوصیاء من بعده، فقد أسلمت فرزقنی اللّه ذلک، فأخبرنی بالأوصیاء بعدک لأتمسک بهم. فقال: یا جندب أوصیائی من بعدی بعدد نقباء بنی إسرائیل . فقال: یا رسول اللّه إنهم کانوا اثنی عشر، هکذا وجدنا فی التوراة. قال: نعم، الأئمة من بعدی اثنا عشر . فقال: یا رسول اللّه کلهم فی زمن واحد؟ قال : لا و لکنهم خلف بعد خلف، فإنک لا تدرک منهم إلّا ثلاثة.

قال: فسمهم لی یا رسول اللّه. قال: نعم إنّک تدرک سیّد الأوصیاء و وارث الأنبیاء و أبا الأئمة علی بن أبی طالب بعدی، ثم ابنه الحسن، ثم الحسین، فاستمسک بهم من بعدی و لا یغرنک جهل الجاهلین.

فإذا کانت وقت ولادة ابنه علی بن الحسین سید العابدین یقضی اللّه علیه (علیک) و یکون آخر زادک من الدنیا شربة من لبن تشربه. فقال: یا رسول اللّه هکذا وجدت فی التوراة الیانقطة؟ شبرا و شبیرا فلم أعرف أسامیهم، فکم بعد الحسین من الأوصیاء و ما أسامیهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسین و المهدی منهم، فإذا انقضت مدة الحسین قام بالأمر بعده ابنه علی و یلقب بزی ن العابدین، فإذا انقضت مدة علی قام بالأمر بعده محمد ابنه و یدعی بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر یدعی بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسی یدعی بالکاظم، ثم إذا انتهت مدة موسی قام بالأمر بعده ابنه علی یدعی بالرضا، فإذا انقضت مدة علی قام بالأمر بعده محمد ابنه یدعی بالزکی، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علی ابنه یدعی بالنقی، فإذا انقضت مدة علی قام بالأمر بعده الحسن ابنه یدعی بالأمین، ثم یغیب عنهم إمامهم. قال: یا رسول اللّه هو الحسن یغیب عنهم، قال: لا و لکن ابنه الحجة.

قال یا رسول اللّه فما اسمه؟ قال: لا یسمی حتی یظهره اللّه.

قال جندب: یا رسول اللّه قد وجدنا ذکرهم فی التوراة، و قد بشرنا موسی بن عمران بک و بالأوصیاء بعدک من ذریتک.

ثم تلا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْ ناً (النور: 55). فقال جندب: یا رسول اللّه

فما خوفهم؟ قال: يا جندب فی زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل اللّه خروج قائمنا يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

ثم قال عليه السّلام: طوبى للصابرين فی غيبته، طوبى للمتقين على م حجتهم، أولئک وصفهم اللّه فی كتابه و قال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (البقرة: 3)، و قال: أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (المجادلة: 22)[۶۳].

6- و فی معرض بيان أسماء الأئمة الأطهار قال الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" هم خلفائی يا جابر، و أئمة المسلمين (من) بعدی أولهم على بن أبی طالب، ثم الحسن و الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فی التوراة بالباقر و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منی السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن مو سى، ثم محمد بن على ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سميی و كنيی حجة اللّه فی أرضه و بقيته فی عباده ابن الحسن بن على، ذاک الذی يفتح اللّه تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاک الذی يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن اللّه قلبه للإيمان. قال جابر:

فقلت له: يا رسول اللّه فهل يقع لشيعته الانتفاع به فی غيبته؟ فقال عليه السّلام: إی و الذی

بعثنی بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره، و ينتفعون بولايته فی غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجللها سحاب، يا جابر هذا م ن مكنون سر اللّه و مخزون علمه، فأكتمه إلّا عن أهله"[۶۴].

---

[63] (1) الغيبة: الفضل بن شاذان بعضه، على ما فی مستدرک الوسائل

كفاية الأثر: ص 56- 57 حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد اللّه بن المطلب الشيبانی رحمه اللّه قال :(حدثنا) أبو مزاحم موسى بن عبد اللّه بن يحيى بن خاقان المقرى ببغداد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الشافعی قال : حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ أبو جعفر قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن نبهان قال: حدثنا عيسى بن يقطان، عن أبی سعيد، عن مكحول و عن واثلة بن الأشفع، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال: دخل جندب بن جنادة اليهودى من خيبر، على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال: يا محمد أخبرنی عمّا ليس للّه، و عمّا ليس عند اللّه، و عما لا يعلمه اللّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

إثبات الهداة: ج 1 ص 577 ب 9 ف 27 ح 492 بعضه، عن كفاية الأثر، و فی سنده" ... عتبة بن يقظان بدل عيسى ... و عن أبی مسعود، بدل أبی سعيد".

البرهان: ج 3 ص 146 ح 7 كما فی كفاية الأثر بتفاوت يسير، فی سنده و متنه، عن ابن بابويه

غاية المرام: ص 376 ب 80 ح 6 كما فی كفاية الأثر بتفاوت يسير فی سنده و متنه، عن ابن بابويه

المحجة: ص 149 كما فی كفاية الأثر، عن ابن بابويه، و فی سنده" محمد بن حماد بن هامان ..." و فيه" يعيره و يؤذيه ...".

الإنصاف للبحرانی: ص 305 ح 185 عن كفاية الأثر.

البحار: ج 36 ص 304 ب 41 ح 144 عن كفاية الأثر، و فيه" جبار يعتريه ...".

القائم من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم

1-" لقائم آل محمد غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال : نعم و لا يكون ذلک حتى يختلف سيف بنى فلان، و تضيق الحلقة، و يظهر السفيانى، و يشتد البلاء، و يشمل الناس موت و قتل يلجأون فيه إلى حرم اللّه و حرم رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۶۵].

---

[64] (1) كمال الدين: ج 1 ص 253 ب 23 ح 3 حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالک الفزارى قال : حدثنى الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال : حدثنى المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفى قال:(سمعت جابر بن عبد اللّه الأنصارى يقول: لما أنزل اللّه عز و جل على نبيه محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم:\i يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ\E(النساء: 59)، قلت: يا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمن أولو الأمر، الذين قرن اللّه طاعتهم بطاعتک؟ فقال

كفاية الأثر: ص 53 حدثنا أحمد بن اسماعيل السلمانى، و محمد بن عبد اللّه الشيبانى قالا حدثنا محمد بن همام، ثم بقية سند كمال الدين، كما فيه

إعلام الورى: ص 375 ف 2 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، و فى سنده (جعفر بن يزيد .. و الحسين بن محمد ...(و فيه) ... الذين قرن اللّه طاعتهم بطاعته ... و ذو كنيتى ...).

تفسير روح الجنان: ج 3 ص 423 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير مرسلا، عن جابر الجعفى

قصص الأنبياء: ص 360 ف 14 ح 436 كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه

مناقب ابن شهر آشوب: ج 1 ص 282 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن جابر بن يزيد الجعفى فى تفسيره، عن جابر الأنصارى، إلى قوله(إلّا من امتحن اللّه قلبه للإيمان).

كشف الغمة: ج 3 ص 299 عن إعلام الورى بتفاوت يسير، و فيه(... و إن علاها سحاب).

العدد القوية: ص 85 ح 149 كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن جابر الجعفى

الصراط المستقيم: ج 2 ص 143 ب 10 كما فى كمال الدين و قال(و أسند الشيخ أبو جعفر محمد بن على) إلى قوله(مشارق الأرض و مغاربها).

تأويل الآيات: ج 1 ص 135 ح 13 عن إعلام الورى بتفاوت يسير فى سنده

الأربعون، الشيخ البهائى: ص 431 بعضه فى كمال الدين، مرسلا عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى

[65] (2) كتاب المشيخة: الحسن بن محبوب: على ما فى إعلام الورى، و مختصر بصائر الدرجات

النعمانى: ص 172 173 ب 10 ح 7 أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملک، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، قالوا جميعا : حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم(بن زياد) الخارقى، عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول: دلائل الإمامة: ص 293 و أخبرنى محمد بن هارون قال: حدثنى أبى أحمد القاشانى، عن زيد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن الحرث، عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد اللّه كان أبو جعفر كرم اللّه وجهه يقول: كما فى النعمانى.

تقريب المعارف: ص 187 كما فى النعمانى بتفاوت يسير، و قال: فمن ذلک ما رواه الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارقى، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: و فيه(... حتى يختلف ولد فلان).

إعلام الورى: ص 416 ب 3 ف 1 كما فى النعمانى بتفاوت يسير، عن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، و فيه(... واحدة طويلة و الأخرى قصيرة ... نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى، ثم لا يكون ذلک يعنى ظهوره حتى يختلف ولد فلان...

و يلجأون منه إلى" و فيه" الحارثى بدل الخارقى).

كشف الغمة: ج 3 ص 319 عن إعلام الورى.

مختصر بصائر الدرجات: ص 195 كما فى إعلام الورى، عن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب و فيه" الخارقى".

ص:59

2- يقول الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لّما عرج بى إلى السماء السابعة و منها إلى سدرة المنتهى و من السدرة إلى حجب النور، نادانى ربى جل جلاله: يا محمد أنت عبدى و أنا ربک فلى فاخضع، و إياى فاعبد، و على فتوكل، و بى فثق، فإنى قد رضيت بک عبدا و حبيبا و رسولا و نبيا، و بأخيک على خليفة و بابا، فهو حجتى على عبادى و إمام لخلقى، به يعرف أوليائى من أعدائى، و به يميز حزب الشيطان من حزبى، و به يقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامى، و بک و به و بالأئمة من ولده أرحم عبادى و إمائى، و بالقائم منكم أعمر أرضى بتسبيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به أطهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به أجعل كلمة الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا، و به أحيى عبادى و بلادى بعلمى، و له (به) أظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى، و إياه أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتى و أمده بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى و إعلان دينى. ذلک وليى حقا و مهدى عبادى صدقا"[۶۶].

ص:60

إنّ ما سلف من الأحاديث الشريفة ما هو إلّا جزء قليل من كم هائل من الأ حاديث المروية عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و أهل بيته الأطهار، و هى تؤكد بلا لبس أو غموض أن الإمام المهدى- عجل اللّه فرجه الشريف- هو من ذرية الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم، من أهل بيته الطاهر و عترته المكرّمة، و أنه من نسل أمير المؤمنين، و م ن ولد فاطمة الزهراء عليهما السّلام، و من ولد الإمام الحسين، و من ولد الإمام العسكرى عليه السّلام . و سليل الأئمة الأطهار صلوات اللّه عليهم أجمعين. و أنه- عجل اللّه فرجه- منصّب و مختار من اللّه سبحانه و مذخور لهذا الأمر العظيم، و أن هذا الاصطفاء و الاختيار كان من قبل خلق هذه الدنيا و هذا الخلق فى هذا العالم، بل و قد أخذ اللّه تعالى الميثاق على الأنبياء بالمهدى عليه السّلام فى عالم الذر، قبل أن يبعثهم فى هذه الدنيا.[۶۷]

إثبات الهداة: ج 3 ص 526 ب 32 ف 22 ح 427 عن إعلام الورى.

البحار: ج 52 ص 156 ب 23 ح 17 عن النعمانى.

بشارة الإسلام: ص 136 ب 7 عن النعمانى، و فيه" الحازمى بدل الخارقى".

منتخب الأثر: ص 252 ف 2 ب 26 ح 5 عن النعمانى، و فيه" الحازمى بدل الخارقى".

[66] (1) أمالى الصدوق: ص 504 مجلس 92 ح 4 حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن أبى عبد اللّه الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى حمزة الثمالى، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد اللّه بن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

البحار: ج 18 ص 341 ب 3 ح 49 عن أمالى الصدوق.

و فى: ج 23 ص 128 ب 7 ح 58 عن أمالى الصدوق.

و فى: ج 51 ص 65- 66 ب 1 ح 3 عن أمالى الصدوق.

[67] (1) منتخب الأثر: ص 167 ف 2 ب 1 ح 77 عن أمالى الصدوق.

و لكن هل أن هذا التعريف الواضح و القاطع لنسب و لشخصية الإمام عجل اللّه فرجه، سيكون دليلا مقنعا للجميع حتى يقبلوا منه و يؤمنوا به عند ظهوره؟

و الجواب: إن هناک أحاديث شريفة عن أهل البيت عليهم السّلام- و سوف نشير لبعضها فی مباحث أخری من الكتاب- تبين أن هناک من يرفض الإذعان له عجل اللّه فرجه، فيخرجون عليه، و بعضهم يقول له: ارجع لا حاجة لنا بک، أو لا حاجة لنا فی آل محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلم، و بعضهم يقول : لو كان هذا من آل محمد لرحمنا، و لو كان من ولد فاطمة لرحمنا ... و ذلک لما يرونه من سيرته بالعدل و الحق و شدته علی أعدائه و أعداء اللّه من الظالمين و المشركين . ليس هذا فحسب، بل إن البعض ينكر و يشكک فی نسب الإمام المهدی عليه السّلام بكل صراحة و وقاحة إذ يقول له لسنا نعرفک، و لست من ولد فاطمة عليها السّلام.

إن هذه الأحاديث الدالة علی نسب و مكانة الإمام الحجة عجل اللّه فرجه علی الرغم من كثرتها و تواترها إلّا أنه يجحده الجاحدون، و ينكره المنكرون و يخرجو ن علی الإمام و بذلک سيكون عقابهم شديدا علی يد الإمام المهدی عجل اللّه فرجه و أصحابه الكرام، و سيكون أشد و أقسی عند اللّه سبحانه يوم القيامة، فإنكارهم للإمام المهدی عليه السّلام هو فی الحقيقة إنكار لجميع الأئمة الطاهرين و للرسول صلّی اللّه عليه و آله و سلم.

ص:61

جاء فی الحديث عن الإمام الصادق عليه السّلام :" من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدی كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمدا صلّی اللّه عليه و آله و سلم نبوته . فقيل له: يا ابن رسول اللّه، فمن المهدی من ولدک؟ قال : الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته"[۶۸].

---

[68] (1) كمال الدين: ج 2 ص 333 ب 33 ح 1 حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضی اللّه عنه قال: حدثنا أبی، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام أنه قال:

و فی: ص 338 ب 33 ح 12 حدثنا علی بن أحمد بن محمد الدقاق رضی اللّه عنه قال : حدثنا محمد بن أبی عبد اللّه الكوفی، عن سهل بن زياد الآدمی، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدی، عن عبد اللّه بن أبی يعفور قال: قال أبو عبد اللّه الصادق عليه السّلام: كما فی روايته الأولی بتفاوت يسير، و فيه(من أقر بالأئمة من آبائی و ولدی و جحد المهدی من ولدی... فقلت: يا سيدی، و من)

و فی: ص 410- 411 ب 39 ح 4 كما فی روايته الثانية بتفاوت يسير، و بسندها، و فيه". و جحد محمدا صلّی اللّه عليه و آله و سلم فقلت: ... يغيب عنهم ... و لا يحل لهم".

و فی: ص 411 ب 39 ح 5 كما فی روايته الأولی، و بسندها.

إعلام الوری: ص 403 ب 2 ف 2 عن رواية كمال الدين الأولی.

كشف الغمة: ج 3 ص 313 عن إعلام الوری.

إثبات الهداة: ج 3 ص 469 ب 32 ف 5 ح 138 عن روايتی كمال الدين.

البحار: ج 51 ص 32 ب 3 ح 4 عن كمال الدين، بسند روايته الأولی، و فيه " المهدی من ولدی، الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته".

إن هذه الأحاديث المتواترة لا تدع لأحد أدنى مجال لأن يشک أو يرتاب فی شخصية الإمام المهدی عليه السّلام أنه رجل مصطفی، من قبل اللّه عز و جل و أنه من أهل بيت الرسول الأكرم و أن شخصيته فريدة أختارها اللّه عز و جل لإصلاح العالم و لا يستطيع أحد أن يرقی إلی علو مرتبته و عظيم درجته و تحقيق مهامه . لما خصه اللّه بالأصطفاء و الكرامة و العلم و المعرفة فهل يحسدونه علی ما آتاه اللّه؟!

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً

ص:63

الحجة من آل محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلم

من هو الحجة من آل محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلم؟ و ما هو اسمه المبارک؟ و لماذا حدث الاختلاف بين المسلمين فی تحديد اسمه الشريف؟ و كيف نعرف الحقيقة؟

مثل هذه الأسئلة تحوم عادة حول كل شخصية تاريخية بارزة، حيث يقع الاختلاف فی ولادتها و اسمها و شخصيتها . خصوصا إذا كان هناک تعمد واضح فی إخفاء اسمه و شخصيته العظيمة حفاظا علی حياته و وجوده من كيد الأعداء، بالإضافة إلی وجود اختلاف كبير و تضارب شديد فی الأحاديث التی تطرقت إلی اسم الإمام عليه السّلام.

فی الحقيقة إذا تصفحنا الكتب الروائية التی تحدثت عن الاسم نجدها قد انقسمت علی نفسها مما سبب الاختلاف الكبير بين المسلمين فی تحديد اسمه المبارک هل هو محمد بن الحسن العسكری، أم هو أحمد بن عبد اللّه، أم له اسم آخر يختلف عما هو شائع بين المسلمين؟ ! هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوة علی بساط البحث، حيث استدل كل فريق بأدلته الروائية و قدّم كل طائفة أدلتها الخاصة و المعتبرة عندها . و هذا الاختلاف أمر طبيعی لأنه يحدث لكل شخصية عظيمة تاريخية من اختلاف بين الناس فی ولادتها و نشأتها و فی سيرتها و حياتها،

ص:64

من هنا وقع هذا الاختلاف فی اسم الإمام عليه السّلام . و لكن السؤال، هل الحقيقة تنحصر فی الشخصية العظيمة بما تحمل من اسم؟ أم تتحدد وفق معالمها الروحية و طهارتها النفسية، و عظمتها الفكرية و بمبادئها السامية و جهادها و نضالها المستميت، و أهم من ذلک كله الاصطفاء الربانی الذی يصطفيها و يختارها؟؟

و فی: ص 143 ب 6 ح 4 عن رواية كمال الدين الأولی.

و فی: ص 145 ب 6 ح 10 عن رواية كمال الدين الثانية.

منتخب الأثر: ص 218 ف 2 ب 16 ح 2 عن رواية كمال الدين الأولی.

لذا فنحن لا نستطيع أن نعطى أهمية كبيرة للاسم وحده بقدر اهتمامنا بعظمة الشخصية الربانية المصطفاة التى تم تحديد معالمها من قبل الرسول الأكرم و أهل بيته الأطهار، و الاختلاف الذى حدث بين المسلمين حول الاس م يعتبر اختلافا لفظيا يجب أن لا يمس جوهر الحقيقة و لا يكون الاسم المعتقد به عند كل طائفة حاجزا أمام الإيمان بالشخصية الحقيقية الربانية التى تظهر و تبرز عند الاذن الإلهى له بالخروج و إن كان حاملا لاسم غير شائع عند الناس مادام عنده الكرامات و المعاجز الإلهية و نترك هذا الاختلاف ليحكم فيه الواقع الخارجى حين قيام الإمام المهدى عليه السّلام الذى بشر به الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار عليهم السّلام و على ضوء هذه الرؤية نستعرض عددا من الأحاديث و الروايات المختلفة التى تتحدث عن الاسم المبارک للإمام، و هى كالتالى:

1- عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" المهدى من ولدى اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى أشبه الناس بى خلقا و خلقا تكون له غيبة و حيرة يضل فيها الأمم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا"[٦٩].

2- عن العلاء بن عقبة عن الحسن، إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث اللّه راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره اللّه، و من خذلها خذله اللّه، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيولوه أمرهم فيؤيده اللّه و ينصره[٧٠].

ص:65

3-" يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا"[٧١].

4- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملک رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى"[٧٢].

---

[69] (1) المهدى الموعود المنتظر: ص 76، غاية المرام ص 690.

[70] (2) الملاحم و الفتن لابن طاووس ج 1 ص 32.

و فى الملاحم و الفتن لابن طاووس ج 1 ص 32 الباب(100) فيما ذكره نعيم من النصر الذى اسمه اسم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم براية من المشرق. قال: حدثنا نعيم حدثنا عبد اللّه بن مروان

[71] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى: ج 1 ح 64، تذكرة الخواص: ص 363، مرسلا أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزار، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و قال(فذلک هو المهدى، و هذا حديث مشهور). عقد الدرر: ص 32، ب 2، مرسلا، عن عبد اللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: كما فى تذكرة الخواص. منهاج السنة، ابن تيمية: ج 4، ص 211، عن منهاج الكرامة، عن ابن عمر: و قال(إن الأحاديث التى يحتج بها على خروج المهدى أحاديث صحيحة رواها أبو داود، و الترمذى، و أحمد، و غيرهم من حديث ابن مسعود و غيره). عقيدة أهل السنة: ص 16، عن منهاج السنة، عن ابن عمر. منهاج الكرامة: ص 28، عن ابن الجوزى، إثبات الهداة : ج 3، ص 606- 607، ب 32، ف 6، ح 111، كما فى تذكرة الخواص، عن منهاج الكرامة للعلامة الحلى، عن ابن الجوزى من الحنابلة أنه روى بسنده عن ابن عمر. و فى: ص 624، ب 32، ف 25، ح 208، عن عقد الدرر. منتخب الأثر: ص 182، ف 2، ب 3، ح 1، عن تذكرة الخواص

[72] (2) كتاب الإمام المهدى عند أهل السنة ص 302، حديث 1877.

5- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم" لا تقوم الساعة حتى يملک رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملأها قسطا و عدلا"[۷۳].

6- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم " يخرج رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و خلقه خلقى فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا"[۷۴].

7- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى"[۷۵].

8- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" المهدى يواطئ اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى"[۷۶].

ص:66

9- عن أمير المؤمنين على عليه السّلام قال: المهدى الموعود عجل اللّه تعالى فرجه الشريف مولده بالمدينة من أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اسمه اسم نبى مهاجره بيت المقدس كث اللحية اكحل العين براق الثنايا فى وجهه خال فى كتفه علامة النبى يخرج براية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لا تنشر حتى يخرج الإمام المهدى عليه السّلام يمده اللّه بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم و أدبارهم يبعث و هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ...[۷۷].

10- عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمد بن على عليه السّلام أنه قال : إن الشريد الطريد الفريد الوحيد المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنى بعمه، هو صاحب الرايات، و اسمه اسم نبى[۷۸].

11- الحديث المروى فى (دلائل الإمامة) بسند ينتهى إلى أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، أنه قال:" رأيت ليلة أسرى بى إلى السماء قصورا من ياقوت أحمر ...، لشيعة أخيک على عليه السّلام ...، و لشيعة ابنه الحسن عليه السّلام من بعده ...، لشيعة ابنه الحسن بن على من بعده، و لشيعة ابنه محمد المهدى من بعده ..."[۷۹] الحديث.

---

[73] (3) كتاب الإمام المهدى عند أهل السنة ص 302، حديث 1878.

[74] (4) كتاب الإمام المهدى عند أهل السنة: ص 302، حديث 1879.

[75] (5) معجم أحاديث الإمام المهدى: ج 1، حديث 60. البزاز: ج 1، ص 81، على ما فى هامش الطبرانى، الكبير. مسند أحمد: ج 1 ص 276. الترمذى: ج 4، ص 505، ب 52، ص 2231. البدأ و التاريخ: ج 2، ص 181.

[76] (6) معجم أحاديث الإمام المهدى: ج 1، حديث 99. ابن عساكر: على ما فى كنز العمال. ابن حماد: ص 101. القول المختصر: ج 4، ص 4، تاريخ البغدادى: ج 5، ص 391.

[77] (1) العرف الوردى: ج 2، ص 73.

[78] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 235 ح 762. النعمانى ص 178 ب 10 ح 22. دلائل الإمامة ص 261. إثبات الهداة ج 3 ص 535 ب 32 ف 27 ح 478. بحار الأنوار ج 51 ص 37- 38 ح 9 و 10 و 11

[79] (3) دلائل الإمامة: ص 276.

12- و فی حدیث بسند ینتهی إلی أمیر المؤمنین علی علیه السّلام، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:

" ... فرفعت رأسی و إذا أنا بأنوار علی و فاطمة و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و ... و (م ح م د) بن الحسن القائم فی وسطهم ..."[80] الحدیث.

و قد جاء فی کتاب تذکرة الأمة فی بیان أو لاد أبی محمد الحسن العسکری قال:

منهم محمد الإمام هو محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن

محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام، و کنیته أبو عبد اللّه و أبو القاسم و هو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالی و هو آخر الأئمة. انتهی.

13- ما روی عن الإمام علی علیه السّلام فی حدیث مناشدته الناس علی المنبر و فیه: فقال الإمام علیه السّلام:" أنشدکم اللّه، أتعلمون أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قام خطیبا- و لم یخطب بعدها- و قال: یا أیها الناس ...، قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: یا رسول اللّه، أکل أهل بیتک؟ فقال لا و لکن أوصیائی، أخی منهم، و وزیری و وارثی و خلیفتی فی أمتی و ولی کل مؤمن بعدی و أحد عشر من ولده، هذا أولهم و خیرهم ثم ابنای هذان- و أشار بیده إلی الحسن و الحسین- ثم وصی ...، ثم الحسن بن علی، ثم محمد بن الحسن مهدی الأمة، اسمه کاسمی .."[81].

هذا بعض ما ورد حول اسم الإمام المهدی علیه السّلام، حیث نلاحظ أن بعضها ذکرت ا لاسم صریحا بینما امتنعت عن ذکره البعض الآخر و استخدمت کاف التشبیه مرة و کلمة المواطأة مرة أخری و اسم أبیه، بید أن هناک طائفة من الروایات تتحدث بخلاف ذلک و هی کالتالی:

14- روی من طریق البزار عن الطبرانی عن قرة المزنی أنه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:" لتملأن الأرض ظلما و جورا کما ملئت قسطا و عدلا حتی یبعث اللّه رجلا منی اسمه اسمی و اسم أبیه اسم أبی فیملؤها قسطا و عدلا ..."[82].

---

[80] (4) کمال الدین: ص 252.

[81] (1) کتاب سلیم بن قیس: تحقیق محمد باقر الأنصاری ص 300.

[82] (2) الطبرانی، الأوسط: علی ما فی مجمع الزوائد

مناقب الشافعی، للابری: علی ما فی بلن الشافعی.

الحاکم: ج 4 ص 442 کما فی روایة الطبرانی الثانیة بتفاوت یسیر.

الدانی: ص 98 کما فی أبی داود بتفاوت

الاعتقاد، البیهقی: ص 173 بسند آخر.

15- عن حذيفة بن اليمان عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فى حديث ذكر فيه قضية السفيانى و ما يفعله من الفجور و القتل، قال:" فعند ذلک ينادى من السماء مناد: يا أيها الناس أن

ص:68

اللّه عز و جل قطع عنكم مدة الجبارين و المنافقين و أشياعهم و أتباعهم، و ولاكم خير أمة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فألحقوه بمكة فإنه المهدى و اسمه أحمد بن عبد اللّه ..."[۸۳]. الحديث.

16-" لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملک العرب رجل من أهل بيتى، اسمه يواطئ اسمى"[۸۴].

17- حدثنا سفيان بن عيينة عاصم عن زر عن عبد اللّه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال :" لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى"[۸۵].

18- عن زر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يخرج رجل من أمتى يواطى اسمه اسمى و خلقه خلقى، فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا"[۸۶]

19- عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت و جورا"[۸۷].

---

[83] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 356.

[84] (2) أحمد: ج 1، ص 376، حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا عمر بن عبيد، عن عام بن أبى النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

و فى: ص 377، كما فى روايته الأولى: حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثنى عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و فيه:(لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضى الدنيا).

و فى: ص 430، كما فى رواية أبو داود: ج 4، ص 107، ح 4282، كما فى رواية أحمد الثانية، بسند آخر: حدثنا مسدد، أن عمر بن عبيد حدثهم و حدثنا أحمد بن إبراهيم، و حدثنا عبيد اللّه بن موسى، أخبرنا زائدة و حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنى عبيد اللّه(ابن موسى) عن فطر، المعنى(واحد) كلهم عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:

البزار: ج 1، ص 281، على ما فى هامش الطبرانى.

الترمذى: ج 4، ص 505، ب 34، ف 52 ح 2230، كما فى رواية أحمد الأولى، بسند آخر، عن عبد اللّه و فيه(لا تذهب الدنيا)

معجم ابن الأعرابى: ص 78، بسند آخر عن ابن مسعود، عن النبى قال(لا تنقضى الدنيا حتى يلى من هذه الأمة رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى).

الطبرانى، الكبير: ج 10، ص 164- 165، ح 10218، كما فى رواية أحمد الثانية.

معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السّلام: ج 1، ص 115.

[85] (3) مسند احمد ج 1 ص 376.

[86] (4) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 162.

[87] (5) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 113.

ص:69

20- حدثنا عبد الجبار بن علاء العطار، أخبرنا سفيان بن عيينة عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:" يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى"[88].

21- روى الشيخ الصدوق بسنده عن ال حسن بن المنذر عن حمزة ابن أبى الفتح قال : جاءنى يوما فقال لى : البشارة! ولد البارحة لأبى محمد عليه السّلام و أمر بكتمانه، و أمر أن يعق عنه ثلاثمائة شاة.

قلت: و ما اسمه؟

قال: سمى بمحمد، و كنى بجعفر[89].

22- عن تميم الدارى قال: قلت: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها : انطاكية، و ما رأيت أكثر مطرا منها . فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم : نعم و ذلک أن فيها التوراة و عصى موسى و رضراض الألواح و مائدة سليمان فى غار ... (إلى أن قال): و لا تذهب الأيام و لا الليالى حتى يسكنها رجل من عترتى، اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى، يشبه خلقه خلقى، و خلقه خلقى يملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا[90].

23- عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنه قال : لا تذهب الأيام و الليالى حتى يملک رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما"[91].

24- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لا تذهب الدنيا حتى يبعث اللّه رجلا من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى"[92].

ص:70

25- عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال : لا تذهب الدنيا أو لا تنقضى الدنيا حتى يملک العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى[93].

---

[88] (1) كتاب الفتن و علامات الساعة: ص 486

[89] (2) الإمام العسكرى من المهد إلى اللحد: ص 119.

* كيف يأمر الإمام بأن يعق عنه بثلاثمائة شاة و قد أمر بكتمان ولادة المهدى عليه السّلام، فهل الناس لا يسألون عن الهدف من هذه الذب ائح الهائلة من القائم بالمهمة؟

[90] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 346.

[91] (4) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 169، عن الحاكم ج 4 ص 442.

[92] (5) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 168.

و لكن الذى ورد عن أهل البيت عليهم السّلام التأكيد على إخفاء الاسم المبارک، و عدم جواز التصريح باسم الإمام القائم عليه السّلام و الاكتفاء بذكر الألقاب و الصفات و أحاديث أهل البيت الأطهار بهذا الخصوص كثيرة نذكر بعضا منها كالتالى:

26- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر"[۹۴].

27- و عن الإمام الباقر عليه السّلام : و قد سأله أبو خالد الكابلى عن اسم الإمام المهدى عليه السّلا م فقال الإمام الباقر عليه السّلام:" سألتنى و اللّه عن سؤال مجهد و لقد سألتنى عن أمر ما كنت محدثا به أحدا، و لو كنت محدثا به أحدا لحدثتک، و لقد سألتنى عن أمر لو أن بنى فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة"[۹۵].

28- و عن الإمام الهادى عليه السّلام قال : الخلف من بعدى الحسن، فكيف بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت : و لم جعلنى اللّه فداک؟ قال: إنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه . فقلت: كيف نذكره؟ فقال : قولوا الحجة من آل محمد عليهم السّلام[۹۶].

29- حدثنا أبى و محمد بن الحسن قالا: حدثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمد عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن إبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول:" سأل عمر أمير المؤمنين عليه السّلام عن المهدى فقال: يا ابن أبى طالب أخبرنى عن المهدى ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا، إن حبيبى و خليلى عهد

إلى أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه اللّه عز و جل، و هو مما استودع اللّه عز و جل رسوله فى علمه"[۹۷].

---

[93] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 170، عن أبى داود ج 4 ص 106 ح 4282.

[94] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى: ج 3، ص 356. الكافى: ج 1 ص 333. كمال الدين: ج 2 ص 648. البحار: ج 51، ص 33. الزام الناصب: ج 1، ص 273. وسائل الشيعة: ج 11، ص 486

[95] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى: ج 3، ص 229. النعمانى: ص 288. غيبة الطوسى: ج 11، ص 486. إثبات الهداة: ج 3، ص 509. البحار: ج 51، ص 31. البحار: ج 52، ص 98

[96] (4) معجم أحاديث الإمام المهدى: ج 4 ص 203. الكافى: ج 1 ص 268. إثبات الهداة: ج 3 ص 392. كفاية الأثر: ص 284.
الغيبة للشيخ الطوسى: ص 121

[97] (1) كمال الدين: ج 2 ص 648 الإرشاد: ص 363. كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى . إثبات الهداة: ج 7 ص 414 عن كمال الدين، و فيه:(... فإن حبيبى عهد). و قال: رواه الطبرسى فى إعلام الوردى عن عمرو بن شمر إعلام الوردى: ص 434، كما فى الإرشاد الخرائج: ج 3 ص 1152. غيبة الطوسى: ص 281. عقد الدرر:
ص 41 مرسلا عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السّلام، و فى أوله : سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن صفة المهدى، فقال :(هو شاب مربوع ...) لوائح السفارينى: ج 2 ص 5 كما فى عقد لدرر. غاية المواعظ للالوسى: ج 1 ص 83، البحار: ج 51 ص 33.

هذا بعض ما جاء من الأحاديث عن اسم الإمام المهدى عليه السّلام، و هى كما ترى بعضها تصرح باسمه، و بعضها تحرم ذكر اسمه بل و تجعل من يسميه كافرا و بعضها توجب على الناس الاكتفاء بالقول الحجة من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فما هو الحلّ هل نبوح باسمه المبارک إذا توصلنا لمعرفته حقا، أم نكتمه و نذكر ألقابه و صفاته، أو نخوض فى جدل عقيم؟

فى الحقيقة إن الحل الأسلم هو العمل بما أمرنا به أهل البيت عليهم السّلام حيث الاكتفاء بالقول: الحجة من آل محمد هو الحل المناسب فى الخروج من زوبعة الأقاويل المتضاربة . خصوصا بعد أن عرفنا وجود روايات متناقضة مذكورة عن الأئمة الأطهار حتى عن لسان شخصية واحدة من أهل البيت عليهم السّلام و على سبيل المثال تلک الرواية السابقة المنقولة عن الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام التى تصرّح بذكر اسم الإمام المهدى أمام الجمهور فى الوقت الذى تذكر الرواية الأخرى من امتناع الإمام على عليه السّلام عن التصريح باسمه حتى يبعثه اللّه عز و جل فأى منهما هو الصحيح و أى منهما مفترى؟ ! هذا ما لا نستطيع الجزم بأحدهما ما دام أهل البيت نصبوا لنا حلا بضرورة الاكتفاء فى ذكر اسمه بالقول (الحجة من آل محمد)

المهدى عليه السّلام فى الآيات القرآنية

هل تحدث القرآن الكريم عن الإمام المهدى عجل اللّه فرجه؟

و هل هناک آيات تطرقت إلى قضية الإصلاح العالمى، للمجتمع البشرى؟ و هل تحدث القرآن عن مستقبل الرسالة الإسلامية، و ما سيؤول إليه مستقبل الإنسانية على وجه الكرة الأرضية؟ هذه الأسئلة و أمثالها تراود الكثيرين، فهل من إجابة قرآنية أو روايات نبوية واضحة؟

لا شک أن كتاب اللّه تعالى هو تبيان لكل شى ء، و الرسول الأكرم و أهل البيت الأطهار (صلوات اللّه عليهم أجمعين) هم المفسرون لهذا القرآن الكريم، فهل يمكن فى مثل هذه القضية العظيمة، التى تهم البشرية جمعاء و ليس المسلمين و حسب، أن لا يتحدث عنها بشى ء و هو كتاب هداية و إرشاد و نور، بل هو معجزة الرسول الأكرم و أعظم دليل و سند على نبوّته؟ فكيف يمكن أن يسدل الستار على الإمام المهدى عليه السّلام و لا يتحدث عن مصير البشرية و عن أعظم شخصية أدّخرها اللّه سبحانه و تعالى لإنقاذها من السقوط فى الهاوية، هذه الشخصية التى بشر بها الأنبياء و المرسلون أممهم و الذى انتظرته طوال تاريخها بمختلف أديانها و معتقداتها و مشاربها و ألوانها .. فهل

يعقل أن يختار الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم الصمت و السكوت عن مستقبل رسالته و أمته بل عن مستقبل الإنسانية كلها؟

أم أن اللّه أخفى هذا الأمر عن نبيه الكريم؟ حاشا للّه سبحانه أن يخفى هذا الأمر عن رسوله الأكرم، و حاشا للرسول و أهل بيته الأطهار أن لا يبينوا و يبلغوا عن هذه الشخصية الربانية العظيمة و دورها الرسالى الكبير فى آخر الزمان.

أجل لقد تحدث القرآن الكريم، و بيّن الرسول الأمين، و أهل بيته الأطهار بكل إسهاب عن قضية الإمام المهدى عليه السّلام، و عن مستقبل الرسالة المحمدية و انتشارها و أتساعها لتعم العالم كله و تسود الكرة الأرضية الهداية و السعادة و الثقافة السماوية القائمة على العدل و الحق و التوحيد الخالص للّه سبحانه، و هذه الآيات القرآنية التى بينها و فسرها الرسول و الأئمة الطاهرون صلوات اللّه عليهم أجمعين فى ا لعديد من أحاديثهم التى بلغت حد التواتر تعطى صورة واضحة عن هذه الشخصية الفريدة و ظهورها فى آخر الزمان و إقامتها لدولة التوحيد و العدل و الكرامة على سطح المعمورة . نتطرق إلى جانب من تلك الروايات المفسّرة و المؤولة باعتبار أحد المصاديق للآية المباركة و هى كما يلى:

1- عن الإمام الكاظم عليه السّلام قال :" سألت أبى عن قول اللّه عز و جل : فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى (طه: 135) قال: الصراط السوى هو القائم عليه السّلام، و الهدى من اهتدى إلى طاعته .."[98].

2- و عنه أيضا عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث طويل سئل فيه أمير المؤمنين عليه السّلام عن أقسام النور فى القرآن، فقال عليه السّلام فى قوله تعالى : اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ (النور: 35). فقال عليه السّلام:" ...

ص:75

فالمشكاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و المصباح الوصى و الأوصياء عليهم السّلام و الزجاجة فاطمة و الشجرة المباركة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الكوكب الدّرى القائم المنتظر عليه السّلام يملأ الأرض عدلا"[99].

3- قال الإمام الباقر عليه السّلام :" هو و اللّه المضطر فى كتاب اللّه، و هو قول اللّه : أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ[100].

4- و عنه أيضا عليه السّلام قال:" هذه نزلت فى القائم عليه السّلام، إذا خرج تعمّم و صلى عند المقام و تضرع إلى ربّه فلا ترد له راية أبدا"[101].

5- و عن الآية ذاتها أيضا يقول الإمام الصادق عليه السّلام:" نزلت فى القائم من آل محمد عليهم السّلام، هو و اللّه المضطر إذا صلى فى المقام ركعتين و دعا اللّه فأجابه، و يكشف السوء و يجعله خليفة فى الأرض "[102].

---

[98] (1) تأويل الآيات ج 1 ص 323 ح 26، البرهان ج 3 ص 50 ح 10، المحجة ص 137.

[99] (1) المحكم و المتشابه ص 4، البحار ج 93 ص 3.

[100] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 5 ص 26.

[101] (3) إثبات الهداة ج 3 ص 564، المحجة ص 164، البرهان ج 3 ص 208.

[102] (4) القمى ج 2 ص 129، الصافى ج 4 ص 71، منتخب الأثر ص 294.

6- و فی قوله تعالی: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (الزخرف: 66). قال الإمام الباقر علیه السّلام:" هی ساعة القائم علیه السّلام تأتیهم بغتة"[۱۰۳].

و هذا التفسیر لا ینافی التفسیر بیوم القیامة، فکلا الأمرین یأتی بغتة و کلا التفسیرین و التأویلین صحیح و هما من مفردات الساعة المباغتة.

7- و فی قوله تعالی : إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (القلم: 15) قال الإمام الصادق علیه السّلام :" یعنی تکذیبه بالقائم علیه السّلام إذ یقول له: لسنا نعرفک و لست من ولد فاطمة علیها السّلام کما قال المشرکون لمحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم"[۱۰۴].

ص:76

8- و فی قوله تعالی فی سورة الشمس : وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها (الشمس: 3) قال الإمام الحسین علیه السّلام:" ذلک القائم من آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، یملأ الأرض قسطا و عدلا"[۱۰۵].

9- و عن معنی کلمة العصر فی قوله تعالی فی سورة العصر : وَ الْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ (العصر: 1- 2) یقول الإمام الصادق علیه السّلام: العصر: عصر خروج القائم علیه السّلام .."[۱۰۶].

إذن فالقرآن الکریم تطرق إلی قضیة الإمام المهدی- عجل اللّه فرجه- فی آیات عدیدة ذکرنا بعضها و قد قام أهل بیت النبی الأکرم بتفسیر و تأویل تلک الآیات بأوضح تعبیر و أجمل تفسیر و هم الذین آتاهم اللّه علم الکتا ب فجعلهم (الراسخون فی العلم) و هم المطهرون الذین باشروا روح الإیمان و العلم و الیقین و لا یستطیع أحد غیرهم أن (یمس) بالعلم الحقیقی و المعنی الخالص لآیات الکتاب المکنون إلّا هم إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِی كِتابٍ مَكْنُونٍ* لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (الواقعة: 77- 79).

و لقد نطق أهل البیت علیهم السّلام بالحق فی تفسیر عشرات من الآیات الکریمة التی تتحدث عن الإمام المهدی علیه السّلام، و التی أوردنا آنفا قسما منها، إلّا أن الآیات القرآنیة تتحدث بإسهاب لیس عن شخص الإمام- عجل اللّه فرجه- فحسب، بل أیضا عن سیرته و أحواله و ما یقوم به من إنقاذه للعالم و البشریة من الظلم و الطغیان، و انتقامه من أعداء اللّه و الرسول و أعداء أهل بیته الأطهار و إقامته للحق و العدل علی ربوع الکرة الأرضیة و إظهار دین اللّه الحق لیعم العالم کله الخیر و الفضیلة و السعادة، بل و تح دثت الآیات عن أصحابه، و عن الفتن قبل ظهوره، و فتوحاته و انتصاراته، و غیر ذلک الکثیر مما یتعلق بقضیة هذا المنقذ العالمی الأمل الموعود، و لا یسعنا هنا إلّا أن نشیر إلی جانب مما جاء فی القرآن الکریم بهذا الخصوص علی الشکل التالی:

---

[103] (5) البرهان ج 4 ص 152، تأویل الآیات ج 2 ص 571، ینابیع المودة ص 428.

[104] (6) تأویل الآیات ج 2 ص 771 ح 1.

[105] (1) البحار ج 24 ص 79، منتخب الأثر ص 249.

[106] (2) کمال الدین ج 2 ص 656، العدد القویة ص 67، نور الثقلین ج 5 ص 666.

أصحاب الإمام المهدى فى القرآن

هناک العديد من الآيات التى تحدثت عن الإمام عليه السّلام و أصحابه و أنصاره و التفافهم حول قائدهم، العظيم، و جهادهم فى سبيل إعلاء كلمة اللّه و محاربة الطغاة و المفسدين فى الأرض، نذكر بعضها على سبيل المثال.

فى قوله تعالى: وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: 148).

1- عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ... فيبعث اللّه قوما من أطرافها يجيئون قزعا كقزع ا لخريف. و اللّه إنى لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم و هم قوم يحملهم اللّه كيف شاء ... فيتوافدون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، و هو قول اللّه أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ حتى أن الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته حتى يبلّغه اللّه ذلک"[107]

2- و عن الإمام زين العابدين عليه السّلام:" الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة و هو قول اللّه عز و جل : أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، و هم أصحاب القائم عليه السّلام"[108].

3- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و يجىء و اللّه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية التى قال اللّه: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[109]، و فى رواية :" ... فيجمع اللّه عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و يجمعهم اللّه على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، و هى يا جابر الآية التى ذكرها اللّه فى كتابه: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[110].

4- و عن الآية ذاتها قال الإمام الصادق عليه السّلام:" نزلت فى القائم و أصحابه يجتمعون على غير ميعاد"[111].

---

[107] (1) غيبة الطوسى ص 284، منتخب الأثر ص 476.

[108] (2) النعمانى ج 3 ص 31، إثبات الهداة ج 2 ص 546، المحجة ص 19.

[109] (3) العياشى ج 1 ص 64.

[110] (4) الاختصاص ص 255، الارشاد ص 359، غيبة الطوسى ص 269.

[111] (1) النعمانى ص 241، إثبات الهداة ج 3 ص 541، المحجة ص 20.

5- و عن نفس الآية سئل الإمام الرضا عليه السّلام فقال :" و ذلک و اللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع اللّه إليه شيعتنا من جميع البلدان"[112]. طبعا المقصود من الشيعة فی عبارة الإمام عليه السّلام ليس كل من أدعى التشيع بل هم الذين شايعوا أهل البيت فی أقوالهم و أفعالهم حقا.

6- عن الإمام الصادق عليه السّلام: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى اللّه له بأصحابه و هم الذين قال اللّه عز و جل : أُولئِکَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ (الانعام: 89)، و هم الذين قال اللّه فيهم : فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ (المائدة: 54)[113].

7- و فی قوله تعالی : وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ (هود: 8) قال أمير المؤمنين عليه السّلام :" الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر"[114].

8- و عن الآية ذاتها قال الإمام الصادق عليه السّلام :" العذاب خروج القائم عليه السّلام، و الأمة المعدودة عدة أهل بدر و أصحابه"[115].

9- و قال الإمام الباقر عليه السّلام :" أصحاب القائم عليه السّلام الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا هم و اللّه الأمة المعدودة التی قال اللّه فی كتابه: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ. قال يجمعون له فی ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف"[116].

ص:79

10- و عن قوله تعالی : قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ (هود: 80) قال الإمام الصادق عليه السّلام :" ما كان قول لوط عليه السّلام لقومه : لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ،[117] إلّا تمنّيا لقوة القائم عليه السّلام و لا ذكر إلّا شدة أصحابه، و إن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلا و إنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، و لو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها و لا يكفّون سيوفهم حتی يرضی اللّه عز و جل"[118].

11- و عن محمد بن فضيل أنه سأل الإمام الهادی عليه السّلام عن قول اللّه تعالی : حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً (الجن: 24)، فقال عليه السّلام:

---

[112] (2) العياشی ج 1 ص 66، مجمع البيان ج 1 ص 231.

[113] (3) النعمانی ص 316، البرهان ج 1 ص 478- 479.

[114] (4) القمی ج 1 ص 323، نور الثقلين ج 2 ص 342، المحجة ص 102.

[115] (5) النعمانی ص 241، المحجة ص 102، البرهان ج 2 ص 208.

[116] (1) النعمانی ص 241، إثبات الهداة ج 3 ص 541، المحجة ص 20.

[117] (1) العياشی ج 2 ص 57.

[118] (2) كمال الدين ص 673، ينابيع المودة ص 424، منتخب الأثر ص 486.

" يعنى بذلک القائم و أنصاره"[۱۱۹]. و ذلک حينما يخرج الإمام و أصحابه لمحاربة الظالمين عندئذ يعلم الطغاة من أضعف ناصرا و أقل عددا.

12- و عن قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: 105) قال الإمام الباقر عليه السّلام:" الكتب كلها ذكر، و أن الأرض يرثها عبادى الصالحون، قال: القائم و أصحابه"[۱۲۰].

13- و عن الإمام الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ (الحج: 41) قال عليه السّلام:" و هذه الآية لآل محمد عليهم السّلام إلى آخر الآية، و المهدى و أصحابه يملّكهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها و يظهر الدين و يميت اللّه به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السّفه الحق، حتى لا يرى أثر للظلم"[۱۲۱].

14- قال الإمام الباقر عليه السّلام:" هى فى القائم عليه السّلام و أصحابه"[۱۲۲].

15- و كذا قال الإمام الصادق عليه السّلام:" هى فى القائم عليه السّلام و.

ص:80

أصحابه"[۱۲۳] و هذه الأحاديث التى تفسر الآيات فى الإمام المهدى و أصحابه، هى توضيح للأمر من باب الأعم الأغلب لبيان أحد المصاديق للآية الكريمة. أجل نرى فى بعض الآيات أن تأويلها لم يأت بعد و مصاديقها لم تتحقق كالآية الشريفة هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة: 33) و كالآية المباركة وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: 105) و كالآية الكريمة وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: 148) و كالآية المجيدة وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ (القصص: 5)

فان حكومة الإسلام على الكرة الأرضية كلها لم تتحقق حتى الان و علّو الدين الإسلامى على الأديان كلها لم يأت زمانه منذ أن بزغ فجر الإسلام و بعث الرسول الأكرم حتى عصرنا الحاضر.

إذن متى يتحقق الوعد الإلهى؟ و متى يحكم الإسلام العالم كله؟ و متى يرث الأرض عباد اللّه الصالحون؟ و متى يكون حكام الأرض من عباد اللّه المستضعفين؟

---

[119] (3) الكافى ج 1 ص 432.

[120] (4) القمى ص 77، تأويل الآيات ج 1 ص 332، المحجة ص 141.

[121] (5) القمى ج 2 ص 87، المحجة ص 143، البرهان ج 3 ص 96.

[122] (6) تأويل الآيات ج 1 ص 338، إثبات الهداة ج 3 ص 563، المحجة ص 142.

[123] (1) النعمانى ص 241، منتخب الأثر ص 170.

كل هذه الأسئلة ليس لها إجابة واقعية إلّا بخروج القائم من آل محمد الذى وعد اللّه أنبيائه من قبل.

المنتقم من الطغاة الجبّارين

إن الإمام المهدى عليه السّلام هو المنتقم للّه و لرسوله و لأهل البيت و للإمام الحسين عليه السّلام بالخصوص و لكل المظلومين و المستضعفين فى الأرض حين قيامه و خروجه حيث ينتقم من الظلمة و المجرمين و الطواغيت، و قد تحدث القرآن الكريم عن ذلک كما بينه

ص:81

الإمام الصادق عليه السّلام، فى قوله تعالى: وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا (المزمل: 10) قال:" فاصبر على ما يقولون يا محمد من تكذيبهم إياک، فإنّى منتقم منهم برجل منک، هو قائمى الذى سلّطته على دماء الظلمة"[124].

1- و عن قوله تعالى فى سورة المدّثر: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً * وَ بَنِينَ شُهُوداً * وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً* سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً* إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (المدثر، 11- 19) قال الإمام الصادق عليه السّلام:" عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السّلام"[125].

2- و عن الإمام الصادق عليه السّلام، لمّا سأله أبو بصير عن قول اللّه تعالى فى سورة الطارق: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً (الطّارق: 15) فقال عليه السّلام:" كادوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و كادوا عليا عليه السّلام، و كادوا فاطمة عليها السّلام، فقال اللّه: يا محمد انهم يكيدون كيدا و أكيد كيدا، فمهّل الكافرين يا محمد أمهلهم رويدا لوقت بعث القائم عليه السّلام فينتقم لى من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنى أمية و سائر الناس"[126]. من الظلمة و الطواغيت.

3- و عن سليمان الديلمى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام، قول اللّه عز و جل: هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ (الغاشية: 1)، قال:" يغشاهم القائم بالسيف". إلى أن قال: قلت:

تَصْلى ناراً حامِيَةً (الغاشية: 4)، قال:" تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم عليه السّلام و فى الآخرة نار جهنم"[127].

4- و قال الإمام الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى فى سورة الأنعام: حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ (الانعام: 44)، يعنى قيام القائم[128].

---

[124] (1) التنزيل و التحريف ص 49.

[125] (2) القمى ج 2 ص 395، البرهان ج 4 ص 401، إلزام الناصب ج 1 ص 101.

[126] (3) القمى ج 2 ص 416، الايقاظ من الهجعة ص 262، المحجة ص 248.

[127] (4) إثبات الهداة ج 3 ص 497، ثواب الأعمال ص 248، الكافى ج 8 ص 50.

[128] (5) بصائر الدرجات ص 78، نور الثقلين ج 1 ص 718، المحجة ص 66.

5- و عن الإمام الصادق علیه السّلام لّما سأله المفضل عن قول اللّه تعالی فی سورة الکهف:

فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَکَّاءَ ... (الکهف: 98) قال علیه السّلام:" رفع التقیّة عند الکشف، فینتقم من أعداء اللّه"[۱۲۹].

6- عن الإمام الصادق علیه السّلام لمّا سأله أبو بصیر عن قول اللّه تعالی فی سورة مریم:

حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (مریم: 75) فقال علیه السّلام:" ... و أمّا قوله: حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ، فهو خروج القائم علیه السّلام، و هو الساعة، فسیعلمون ذلک الیوم و ما نزل بهم من اللّه علی یدی قائمة، فذلک قوله: مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً، یعنی عند القائم، و أضعف جندا .."[۱۳۰].

7- عن الإمام الباقر و الإمام الصادق علیهما السّلام، فی قوله تعالی فی سورة القصص:

وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ (القصص: 5)، روی عنهما علیهما السّلام :" إنّ هذه مخصوصة بصاحب الأمر الذی یظهر فی آخر الزمان و یبید الجبابرة و الفراعنة و یملک الأرض شرقا و غربا فیملأها عدلا کما ملئت جورا"[۱۳۱].

8- و فی الآیة الکریمة ذاتها قال أمیر المؤمنین علیه السّلام :" هم آل محمد یبعث اللّه مهدیهم بعد جهدهم فیعزّهم و یذلّ عدّوهم".[۱۳۲]

9- و فی قوله تعالی فی سورة ص : اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص: 17)، قال الإمام الصادق علیه السّلام:" فاصبر علی ما یقولون یا محمد

من تکذیبهم إیّاک فإنی منتقم منهم برجل منک و هو قائمی الذی سلّطته علی دماء الظلمة ..."[۱۳۳].

---

[129] (1) العیاشی ج 2 ص 351، الصافی ج 3 ص 265، البحار ج 12 ص 207.

[130] (2) الکافی ج 1 ص 431، الصافی ج 3 ص 291، المحجة ص 132.

[131] (3) حلیة الأبرار ج 2 ص 597، البرهان ج 3 ص 220.

[132] (4) غیبة الطوسی ص 113، مقتضب الأنوار المضیئة ص 17.

[133] (1) إثبات الهداة ج 3 ص 564، تأویل الآیات ج 2 ص 503.

10- و فی قوله تعالی فی سورة الإسراء : وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً (الاسراء: 33) قال الإمام الباقر علیه السّلام :" هو الحسین بن علی علیه السّلام قتل مظلوما و نحن أولیاؤه، و القائم منا إذا قام طلب بثأر الحسین فیقتل حتی یقال قد أسرف فی القتل .."[۱۳۴].

11- و فی الآیة ذاتها یقول الإمام الصادق علیه السّلام :" ذلک قائم آل محمد یخرج فیقتل بد م الحسین علیه السّلام، فلو قتل أهل الأرض لم یکن مسرفا . و قوله: فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ ، لم یکن لیصنع شیئا یکون سرفا . ثم قال أبو عبد اللّه علیه السّلام : یقتل و اللّه ذراری قتلة الحسین علیه السّلام بفعال آبائها "[۱۳۵]. و ذلک لأن الأبناء رضوا بأعمال آبائهم الظلمة و ساروا علی منهج آبائهم فی بغضهم لأهل البیت علیهم السّلام حیث سفکوا دماء شیعتهم و محبیهم، فاستحقوا العذاب و البلاء .

الانتصارات الساحقة و حکومة الإسلام العالمیة

و أشار أهل البیت علیهم السّلام بإسهاب إلی ذکر القرآن الکریم للانتصارات التی یحققها الإمام المهدی- عجل اللّه فرجه- و أصحابه، و هزیمة الظالمین و المشرکین علی یدیه المبارکتین، و أنه یحق الحق و الهدی و العدل و القسط فی الأرض، و یظهر الإسلام علی جمیع الأدیان لیشمل التوحید العالم أجمع.

1- عن الإمام الباقر علیه السّلام:" ... و لا تبقی أرض إلا نودی فیها شهادة أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له و أن محمدا رسول اللّه، و هو قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی

السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (آل عمران: 83) و لا یقبل صاحب هذا الأمر الجزیة کما قبلها رسول اللّ ه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و هو قول اللّه: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَةٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ (الانفال: 39)[۱۳۶].

2- و فی قوله تعالی فی سورة آل عمران : أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ. قال الإمام الصادق علیه السّلام:" إذا قام القائم علیه السّلام لا یبقی أرض إلا نودی فیها بشهادة أن لا إله إلّا اللّه و أن محمد رسول اللّه"[۱۳۷].

3- و فی الآیة ذاتها، قال الإمام الکاظم علیه السّلام :" أنزلت فی القائم إذا خرج بالیهود و النصاری و الصابئین و الزنادقة و أهل الردّة و الکفار فی شرق الأرض و غربها فعرض علیهم السّلام فمن أسلم طوعا أمره بالصلاة و الزکاة و ما یؤمر به المسلم و یجب للّه علیه، و من لم یسلم ضرب عنقه حتی لا یبقی فی المشارق و المغارب أحد إلّا وحّد اللّه ..."[۱۳۸].

---

[134] (2) العیاشی ج 2 ص 290، المحجة ص 128، نور الثقلین ج 3 ص 163.

[135] (3) کامل الزیارات ص 63، حلیة الأبرار ج 2 ص 677، إثبات الهداة ج 3 ص 530.

[136] (1) العیاشی ج 2 ص 56، الکافی ج 8 ص 313، النعمانی ص 181.

[137] (2) العیاشی ج 1 ص 183، المحجة ص 50، نور الثقلین ج 1 ص 362.

4- و عن قوله تعالى فى سورة الأنفال : وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يقول الإمام الباقر عليه السّلام :" لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إن رسول اللّه صلّى اللّه على ه و آله و سلم رخّص لهم لحاجته و حاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، لكنهم يقتلون حتى يوحّد اللّه عز و جل و حتى لا يكون شرك "[١٣٩].

5- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث طويل قال فى جانب منه :" ... كل ذلک لتتم النظرة التى أوحاها اللّه تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله و يحق القول على الكافرين و يقترب الوعد الحق الذى بيّنه فى كتابه بقوله : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (النور: 55). و ذلک إذا لم يبق من الإسلام إلّا اسمه و من القرآن إلّا رسمه و غاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له فى ذلک لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، و عند ذلک يؤيده اللّه بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلم على يديه على الدين كله و لو كره المشركون"[١٤٠].

6- و عن قوله تعالى فى سورة التوبة : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . قال الإمام الصادق عليه السّلام :" إذا خرج القائم لم يبق مشرک باللّه العظيم و لا كافر إلّا كره خروجه، حتى لو كان فى بطن صخرة لقالت الصخرة يا مؤمن فيّ مشرک فاكسرنى و اقتله"[١٤١].

7- و عن قوله تعالى فى سورة النحل : أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (النحل: 1) قال الإمام الصادق عليه السّلام :" ه‌و أمرنا، أمر اللّه عز و جل، ألّا نستعجل به حتى يؤيده (اللّه) بثلاثة (أجناد): الملائكة و المؤمنين و الرعب، و خروجه كخروج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و ذلک قوله عز و جل: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِ (الانفال: 5)[١٤٢].

8- و عن قول اللّه تعالى فى سورة الإسراء : وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً (الاسراء: 81) قال الإمام الباقر عليه السّلام:" إذا قام القائم عليه السّلام ذهبت دولة الباطل "[١٤٣].

---

[138] (3) العياشى ج 1 ص 183، إثبات الهداة ج 3 ص 549، منتخب الأثر ص 471.

[139] (4) الكافى ج 8 ص 201، المحجة ص 78، ينابيع المودة ص 423.

[140] (1) الاحتجاج ج 1 ص 256، الصافى ج 2 ص 338، نور الثقلين ج 2 ص 212.

[141] (2) تفسير فرات ص 184، كمال الدين ج 2 ص 670، المحجة ص 85.

[142] (3) النعمانى ص 198، البرهان ج 2 ص 359، المحجة ص 114.

[143] (4) الكافى ج 8 ص 287، المحجة ص 183.

9- و عن قوله تعالى فى سورة آل عمران : وَ تِلْکَ الْأَیَّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النَّاسِ (آل عمران: 140) قال علیه السّلام:" ما زال مذ خلق اللّه آدم، دولة للّه و دولة لإبلیس، فأین دولة اللّه؟ أما هو إلّا قائم واحد"[۱۴۴].

10- و عن أمیر المؤمنین علیه السّلام انه قال : هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ*. أظهر بعد ذلک؟ قالوا نعم. قال: کلا، فو الذی نفسی بیده حتی لا تبقی قریة إلّا و ینادی فیها بشهادة أن لا إله إلّا اللّه بکرة و عشیا"[۱۴۵].

الابتلاء و الفتن قبل الظهور

و عن الفتن و الابتلاءات التی تصیب الناس قبل ظهور الإمام المهدی عجل اللّه فرجه، بیّن أهل البیت علیهم السّلام ما جاء بهذا الخصوص فی القرآن الکریم، منها علی سبیل المثال:

1- عن الإمام الصادق علیه السّلام انه قال :" و اللّه لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا و تمحصوا ثم یذهب من کل عشرة شیء و لا یبقی منکم إلّا الأندر، ثم تلا هذه الآیة : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ یَعْلَمَ الصَّابِرِینَ (آل عمران: 142)[۱۴۶].

2- عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:" إن قدام القائم علامات تکون من اللّه عز و جل للمؤمنین. قلت: ما هی جعلنی اللّه فداک؟ قال : ذلک قول اللّه عز و جل : وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ- یعنی المؤمنین قبل خروج القائم علیه السّلام- بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَ نْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ (البقرة: 155)، قال: یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء

ص:87

أسعارهم. و نقص من الأموال : قال کساد التجارات و قلة الفضل . و نقص من الأنفس، قال : موت ذریع. و نقص فی الثمرات ، قال: قلة ریع ما یزرع. و بشر الصابرین، قال: ذلک بتعجیل خروج القائم علیه السّلام . ثم قال لی: یا محمد هنا تأویله، ان اللّه تعالی یقول: وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (آل عمران: 7)[۱۴۷].

3- و عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السّلام، انه قال:" لا بد أن یکون قدّام القائم سنة یجوع فیها الناس و یصیبهم خوف شدید من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإن ذلک فی کتاب اللّه لبیّن : وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ[۱۴۸].

---

[144] (1) العیاشی ج 1 ص 199، إثبات الهداة ج 1 ص 135.

[145] (2) مجمع البیان ج 5 ص 280، المحجة ص 86.

[146] (3) قرب الاسناد ص 162، البحار ج 52 ص 113.

[147] (1) کمال الدین ج 2 ص 649، النعمانی ص 250، دلائل الإمامة ص 259.

4- و عن قوله تعالى فى سورة الأنعام: أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً (الانعام: 65) قال الإمام الباقر عليه السّلام:" و هو اختلاف فى الدين و طعن بعضكم على بعض، و هو أن يقتل بعضكم بعضا، و كل هذا فى أهل القبلة"[۱۴۹].

5- و عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" إن بين يدىّ القائم سنين خدّاعة، يكذّب فيها الصادق و يصدّق فيها الكاذب، و يقرب فيها الماحل- و فى حديث:

و ينطق الرويبضة- فقلت: و ما الرويبضة و ما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن، قوله: وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ (الرعد: 13) قال: يريد المكر. فقلت و ما الماحل؟

قال: يريد المكّار"[۱۵۰].

6- و عن قوله تعالى فى سورة الأحزاب: هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً (الاحزاب: 11) قال أمير المؤمنين عليه السّلام، ضمن حديث مفصّل:" ... أما إنّه

ص:88

سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا و الباطل ظاهرا مشهورا و ذلک إذا كان أولى الناس بهم أعداهم و اقترب الوعد الحق، و عظم الإلحاد و ظهر الفساد، هنالک أبتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا. و نحلهم الكفّار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الفرج لأوليائه، و يظهر صاحب الأمر على أعدائه"[۱۵۱].

7- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا سئل عن قول اللّه تعالى فى سورة مريم: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ (مريم: 37) فقال عليه السّلام:" انتظروا الفرج فى ثلاث. فقيل: يا أمير المؤمنين و ما هنّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم و الرايات السّود من خراسان و الفزعة فى شهر رمضان. فقيل: و ما الفزعة فى شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول اللّه عز و جل فى القرآن: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (الشعراء: 4)، هى آية تخرج الفتاة من خدرها و توقظ النائم و تفزع اليقظان"[۱۵۲].

النداء باسم القائم

---

[148] (2) النعمانى ص 250، المحجة ص 47- 48، البرهان ج 1 ص 167.

[149] (3) القمى ج 2 ص 204، البحار ج 9 ص 205.

[150] (4) النعمانى ص 278، إثبات الهداة ج 3 ص 738.

[151] (1) الاحتجاج ج 1 ص 240، البحار ج 93 ص 116، نور الثقلين ج 4 ص 342.

[152] (2) النعمانى ص 251، عقد الدرر ص 104، إثبات الهداة ج 3 ص 734.

لقد بين أهل البيت عليهم السّلام ما ورد فى القرآن الكرى م من الإشارة إلى قضية النداء من السماء باسم الإمام المهدى عليه السّلام فى يوم خروجه المبارک.

1- عن قول اللّه تعالى فى سورة الشعراء إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ قال الإمام الباقر عليه السّلام:" نزلت فى قائم آل محمد صلوات اللّه عليهم، ينادى باسمه من السماء"[153].

2- عن فضل بن محمد عن الإمام الصادق عليه السّلام:" أما إنّ النداء من السماء باسم القائم فى كتاب اللّه لبيّن. فقلت: أين هو أصلحک اللّه؟ فقال: فى طسم تلک آيات

ص:89

الكتاب المبين قوله : إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ . قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير"[154]

3- و عنه أيضا عليه السّلام :" إن القائم لا يقوم حتى ينادى مناد من السماء يسمع الفتاة فى خدرها و يسمع أهل ال مشرق و المغرب، و فيه نزلت هذه الآية: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ[155].

4- عن الإمام الرضا عليه السّلام :" ... و هو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول : ألا إنّ حجّة اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتبعوه فإن الحق معه و فيه . و هو قول اللّه عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ[156].

و إذا كان النداء بالاسم من السماء فى يوم الخروج و هو الموعود فإن ذلک الموعد و تلک ال ساعة يوحى بها للإمام المهدى أيضا- عجل اللّه فرجه- فيلهمه اللّه بالخروج.

5- فى قوله تعالى فى سورة المدّثر فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (المدثر: 8)، قال الإمام الصادق عليه السّلام :" إنّ منّا إماما مظفرا مستطرا (مستترا) فإذا أراد اللّه عزّ ذكره إظهار أمره نكت فى قلبه نكتة فظهر فقام بأمر اللّه تبارک و تعالى"[157].

و عنه أيضا عليه السّلام قال:" إذا نقر فى أذن الإمام القائم، أذن له فى القيام"[158]

---

[153] (3) إثبات الهداة ج 3 ص 563، المحجة ص 159، منتخب الأثر ص 447.

[154] (1) النعمانى ص 263، المحجة ص 156، البرهان ج 3 ص 180.

[155] (2) غيبة الطوسى ص 110- 111، منتخب الأثر ص 450، نور الثقلين ج 4 ص 46.

[156] (3) كمال الدين ص 371.

[157] (4) الكافى ج 1 ص 343، إثبات الوصية ص 228، النعمانى ص 187.

[158] (5) البرهان ج 4 ص 400، المحجة 238، تأويل الآيات ج 2 ص 732.

المهدی علیه السّلام و التوسم

بیّن أهل البیت علیه السّلام علی ضوء آیات القرآن الکریم إنّ الإمام المهدی- عجل اللّه فرجه- و أصحابه، یعرفون العدو من الولی و الصالح من الطالح من خلال التوسم.

ص:90

1- فی قول اللّه تعالی فی سورة الحجر : إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ (الحجر: 75)، قال الإمام الباقر علیه السّلام :" کأنی انظر إلی القائم علیه السّلام و أصحابه فی نجف الکوفة کأن علی رؤوسهم الطیر فنیت أزوادهم و خلقت ثیابهم (متنکبین قسیّهم) قد أثرّ السجود بجباههم، لیوث بالنهار و رهبان باللیل کأن قلوبهم زبر الحدید یعطی الرجل منهم قوة أربعین رجلا و یعطیهم صاحبهم التوّسم لا یقتل أحد منهم إلّا کافرا أو منافقا فقد وصفهم اللّه بالتوسم فی کتابه: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ[۱۵۹].

2- عن أمیر المؤمنین علیه السّلام :" فکان رسول اللّه المتوسم، و الأئمة من ذریتی المتوسمون إلی یوم القیامة وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ (الحجر: 76). فذلک السبیل المقیم هو الوصی بعد النبی"[۱۶۰].

3- و عن الإمام الصادق علیه السّلام:" إذا قام القائم لم یقم بین یدیه أحد من خلق الرحمن إلّا عرفه صالح هو أم طالح، لأن فیه آیة للمتوسمین و هی بسبیل مقیم"[۱۶۱].

4- و عنه أیضا علیه السّلام:" إذا قام قائم آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم حکم بین الناس بحکم داود علیه السّلام، لا یحتاج إلی بیّنة یلهمه اللّه تعالی فیحکم بعلمه، و یخبر کل قوم بما استبطنوه، و یعرف ولیّه من عدوه بالتوسم، قال اللّه سبحانه : إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ* وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ (الحجر: 75- 76)[۱۶۲].

5- عن معاویة الدهنی عن الإمام الصادق علیه السّلام، فی قوله تعالی فی سورة الرحمن یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ (الرحمن: 41)، یقول علیه السّلام :" یا معاویة ما یقولون فی هذا؟ قلت : یزعمون أن اللّه تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم یوم القیامة فیأمر بهم فیؤخذون بنواصیهم و أقدامهم و یلقون فی

ص:91

النار. فقال علیه السّلام: و کیف یحتاج الجبار تبارک و تعالی إلی معرفة خلق أنشأهم و هو خلقهم؟

---

[159] (1) منتخب الأنوار المضیئة ص 195، إثبات الهداة ج 3 ص 585.

[160] (2) مناقب ابن شهر آشوب ج 4 ص 284، البحار ج 24 ص 127.

[161] (3) کمال الدین ص 671، الصافی ج 3 ص 118، حلیة الأبرار ج 2 ص 624.

[162] (4) الارشاد ص 365، إعلام الوری ص 433، کشف الغمة ج 3 ص 256

فقلت: فما ذاک جعلت فداک؟ قال علیه السّلام : ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه السّیماء، فیأمر با لکافر فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، ثم یخبط بالسیف خبطا"[۱۶۳].

6- و عنه أیضا علیه السّلام:" اللّه یعرفهم، و لکن نزلت فی القائم یعرفهم بسیماهم فیخبطهم بالسیف هو و أصحابه خبطا"[۱۶۴].

إن ما أسلفناه من الآیات و الأحادیث الشریفة حول ما جاء من ذکر الإمام المهدی علیه السّلام فی القرآن الکریم، لم یکن إلّا إلماحة بسیطة و جزءا یسیرا من العشرات من الآیات الکریمة و المئات من الأحادیث التی تناولت قضیة الإمام المهدی علیه السّلام من مختلف الجوانب، فإن ذکر الإمام المهدی- عجل اللّه فرجه- فی القرآن واسع و عمیق بیّنه أهل البیت علیه السّلا م فی عدد کبیر من الأحادیث الشریفة التی تفسر تلک الآیات الکریمة، و منها کیفیة التسلیم علی الإمام علیه السّلام.

7- عن الإمام الباقر علیه السّلام فی حدیث جاء فی جانب منه :" القائم منّا منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی له الأرض و تظهر له الکنوز یبلغ سلطانه المشرق و المغرب و یظهر اللّه عز و جل به دینه علی الدین کله و لو کره المشرکون ... و اجتمع إلیه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، و أول ما ینطبق به هذه الآیة : بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (هود: 86). ثم یقول: أنا بقیة اللّه فی أرضه و خلیفته و حجته علیکم، فلا یسلم علیه مسلم إلّا قال: السلام علیک یا بقیة اللّه فی أرضه ..."[۱۶۵].

8- عن الإمام الصادق علیه السّلام و قد سئل عن القائم علیه السّلام، یسلّم علیه بإمرة المؤمنین؟

فقال علیه السّلام:" لا، ذلک اسم سمّی اللّه به أمیر المؤمنین علیه السّلام لم یسمّ أحد قبله و لا یتسمی

بعده إلّا کافر قلت : جعلت فداک کیف یسلم علیه؟ قال : یقولون السلام علیک یا بقیة اللّه . ثم قرأ: بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ[۱۶۶].

أجل هذه البقیّة الطاهرة من الشجرة المبارکة التی تنشر الفضیلة و تحقق العدل علی ربوع الکرة الأرضیة هی الخیر الحقیقی الذی ادخره اللّه لیوم عصیب ینذر بهلاک البشریة لو لا أن تدارکها الرحمة الإلهیة بالقائم المنتظر- عجل اللّه فرجه- بقیة اللّه فی أرضه و حجتّه علی عباده و أمینة علی رسالته ذلک هو الإمام المهدی علیه السّلام فسلام علی ه یوم ولد و یوم یقوم بالحق و العدل و یوم یموت شهیدا و یوم یبعث حیا ذلک مهدی آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

---

[163] (1) بصائر الدرجات ص 356، الاختصاص ص 304، البرهان ج 4 ص 268.

[164] (2) النعمانی ص 242، البرهان ج 4 ص 268، المحجة ص 217.

[165] (3) کمال الدین ص 330، إعلام الوری ص 433، نور الأنصار ص 189.

[166] (1) تأویل الآیات ج 1 ص 186، إثبات الهداة ج 3 ص 447، وسائل الشیعة ج 10 ص 470.

الإصلاح قبل الخروج

كثيرا ما وردت كلمة الإصلاح فی أمر الإمام المهدی قبل خروجه علی لسان الروایات فما المقصود من هذه الکلمة فی أحادیث أهل البیت علیهم السّلام؟

عن الإمام الحسین علیه السّلام:" فی التاسع من ولدی سنة من یوسف و سنة من موسی بن عمران علیهما السّلام، و هو قائمنا أهل البیت یصلح اللّه تعالی أمره فی لیلة واحدة"[۱۶۷]

عن الإمام الباقر علیه السّلام :" إذا ظهر قائمنا أهل البیت قال علیهم ال سّلام: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُكْماً (الشعراء: 21) خفتکم علی نفسی و جئتکم لمّا أذن لی ربی و أصلح أمری"[۱۶۸].

عن الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلم:" المهدی یصلحه اللّه فی لیلة واحدة".

فما المنظور من کلمة الإصلاح هذه؟!

هل المقصود منها الإصلاح فی شخصیته المبارکة؟ أم الإصلاح فی أمر خروجه و قیامه؟ أم الإصلاح فی العالم لتهیئة الأجواء لنهضته الإصلاحیة؟

ص:94

من المؤکد أن الإمام المهدی علیه السّلام لیس فیه عیب فی شخصیته المبارکة، فالإمام لیس بناقص الخلقة حتی یتم إصلاحه، فلیس هو بأعمی لیتم إصلاح نظره . و لا هو سیئ الخلق- حاشاه- حتی تجری علیه عملیة إصلاحه فی تحسین أخلاقه و تصرفاته و سلوکیاته الاجتماعیة.

فالإمام سالم جسدیا و کامل خلقیا بل هو فی قمة الفضائل و الأخلاقیات . علی ضوء هذا البیان تبین أن المراد من کلمة الإصلاح أمر آ خر فهل هو بمعنی الإصلاح العالمی فی تهیئة الظروف لخروجه علیه السّلام أم هو إعطاء الأذن الإلهی له فی القیام نهضته الجبارة و منحه مفاتیح التصرف فی الطبیعة و أیتائه مقالید الأمور؟

فی الحقیقة إن کلمة الإصلاح المراد بها فی أحادیث أهل البیت لیس بمعنی الإصلاح العالمی لأن الإصلاح فی القضایا الخارجیة بتعدیل الأوضاع و تهیئة الأجواء لقیام الإمام و إن کان هذا الأمر سیحقق نتیجة تردی الأوضاع السیئة فی المجتمعات البشریة و الصراعات الدولیة علی المصالح و المطامع المادیة إلا أن ذلک لا یعبر عنه بالإصلاح بل هو التردی فی الأوضاع ، و حتی لو

---

[167] (1) معجم أحادیث الإمام المهدی ج 3 ص 179.

[168] (2) بحار الأنوار ج 52 ص 385.

أطلق بهذا المعنى إلا إنه تبقى العبارات الواردة فى الأحاديث لا تنطبق عليها لأن كلمة الإصلاح المذكورة فى الروايات نسبت إلى شخص الإمام عليه السّلام لا إلى نهضته العالمية (يصلحه اللّه فى ليلة) أو (يصلح اللّه أمره فى ليلة) كما فى هذه الروايات:

1- عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن المفضل عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسى قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السّلام يقول:

" إن صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف ... يصلح اللّه أمره فى ليلة"[۱۶۹].

2- و روى عن أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

المهدى منا أهل البيت يصلحه اللّه فى ليلة[۱۷۰].

ص:95

3- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" المهدى يصلحه اللّه فى ليلة واحدة"[۱۷۱].

4- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال :" صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج، فيصلح اللّه أمره فى ليلة"[۱۷۲].

5- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح اللّه أمره فى ليلة ..."[۱۷۳].

6- عن عبد العظيم الحسنى قال: دخلت على سيدى محمد بن على عليهما السّلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدى أو غيره، فأبتدأنى فقال: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدى الذى يجب أن ينتظر فى غيبته و يطاع فى ظهوره، و هو الثالث، من ولدى، و الذى بعث محمدا بالنبوة و خصنا بالإمامة، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول اللّه ذلك اليوم حتى يخرج

---

[169] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 239

[170] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 239

[171] (1) عقد الدرر ص 21، العلل المتناهية ج 2 ص 856، صفة المهدى الطبرانى الكبير على ما فى بيان الشافعى فيه فى فهارس مسند على عرف السيوطى الحاوى و المقاصد الحسنه، و لم نجده ج 2 ص 58، جمع الجوامع ج 1 ص 449، مناقب أهل البيت ص 237، كنز العمال ج 14 ص 264، كما الدين ج 1 ص 152، دلائل الإمامة ص 247، كشف الغمة ج 3 ص 267، إثبات الهداة ج 3 ص 459 ح 100، البحار ج 51 ص 86 ب 1 ح 38، منتخب الأثر ص 144 ب 2 ف 1 ح 9، الطرائف ص 178 ص 284، ملاحم ابن طاووس ص 71 ب 155.

[172] (2) برهان المتقى ص 87.

[173] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 358.

فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و إن اللّه تبارک و تعالى يصلح أمره فى ليلة، كما أصلح اللّه أمر كليمه موسى عليه السّلام إذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبى. ثم قال عليه السّلام أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج[۱۷۴].

7- و فى كتاب البيان الباب (2) ص 312، بسنده عن ياسين بن سيار و عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن على عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم المهدى منا أهل البيت يصلحه اللّه فى ليلة.[۱۷۵] (ثم قال) هكذا رواه بن ماجة فى سننه و أخرج

أبو نعيم فى مناقب المهدى و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير . ثم قال: انضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، و إيداع الحفاظ ذلک فى كتبهم يوجب القطع بصحتها.

8- أخرج البغوى الحديث فى المصابيح و لفظه عن على عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم إنه قال:

" المهدى منا أهل البيت، يصلحه اللّه فى ليلة . و هذه الأحاديث المتواترة فى مسألة إصلاح شأن الإمام عليه السّلام كما فى الرواية الشريفة" ليصلح له أمره فى ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السّلام"[۱۷۶].

من خلال التعابير المستخدمة فى هذه الأحاديث نعرف معنى إصلاح الأمر فى ليلة بشكل واضح، خصوصا مع التوضيح المذكور فيها بشأن مقارنة إصلاح أمر الإمام- عجل اللّه فرجه- مع إصلاح أمر النبى موسى عليه السّلام، فالأمر فى الحقيقة يتعلق بأمر التبليغ و الإذن بالخروج، و ليس بشخصيته عليه السّلام المباركة، لأنها كاملة ليس فيها عيب كما أنه ليس بمعنى الإصلاح بتهيئته الظروف فى العالم، بل أنحصر كلمة الإصلاح بمعنى الإذن بالقيام و التبليغ و الثورة العالمية و الخروج من الحيرة و الغيبة إلى نور الفرج و الظهور كما عبر الإمام الصادق عليه السّلام:" كن لما لا ترجو أرجى منک لما ترجو فإن موسى بن عمران عليه السّلام خرج ليقتبس لأهله نارا فرجع إليهم و هو رسول نبى فأصلح اللّه تبارک و تعالى أمر عبده و نبيه موسى عليه السّلام فى ليلة، و هكذا يفعل اللّه تبارک و تعالى بالقائم الثانى عشر من الأئمة عليهم السّلام يصلح أمره فى ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى ع ليه السّلام، و يخرجه من الحيرة و الغيبة إلى نور الفرج و الظهور"[۱۷۷].

فكما أن النبى موسى أصلح اللّه شأنه حينما ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع و هو نبى مرسل فكذلک الإمام عليه السّلام . فالنبى موسى عليه السّلام على الرغم من شخصيته المتكاملة إلا

---

[174] (4) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 5 ص 24.

[175] (5) البحار ج 51 ص 156.

[176] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 4 ص 187.

[177] (2) دلائل الإمامة ص 247، ملاحم ابن طاووس ص 71.

أنه لم يكن قد بلّغ بالنبوة و لم يكن بعد قد أعطى القدرات الإلهية من تحويل العصى حية تسعى و من جعل النور فى يده المباركة تخرج بيضاء من غير سوء، . و إنما أعطى له كل هذه القدرات و الكرامات و المعاجز و أهم من ذلک الأمر و الإذن بالتبليغ فى تلک الليلة المباركة. و هكذا يتم الإصلاح للإمام عليه السّلام حيث تعطى له الصلاحيات كما يظهر من هذه الرواية و أمثالها بالإذن الإلهى له فى التصرف فى الأمور و القيام بتبليغ الرسالة النبوية الناصعة الأصيلة.

و قد يكون هناک أمور و قضايا لا تزال محجوبة عن الإمام و إنما يرتفع هذا الحجاب عند الإذن بالخروج و قد تفطن إلى هذه الحقيقة سماحة آية اللّه الشهيد السيد محمد صادق الصدر فقد ذكر فى كتابه القيم (موسوعة الإمام المهدى عليه السّلام).

و حينما يعطى الأذن الإلهى للإمام بالخروج و يمنح مقاليد الأمور بإظهار المعاجز و الكرامات للدلالة على صحة مقالته أنه المهدى الموعود حقا حينئذ لا يجوز لأحد أنكاره و لا يحق لشخص ردّه أو تكذيبه بل فى الحقيقة أن المعجزة الإلهية التى تتحقق على يد الأنبياء أو الأوصياء أو على يد الإمام الحجة عليه السّلام تعتبر نهاية المهلة للناس . فإن آمنوا بها كانوا فى أمان اللّه و إلا فهم يستحقون العذاب الإلهى الشديد، و أى رفض للمعجزة أو محاولة الالتفات عليها و التمسخر بها أو اعتبارها سحرا و شعوذة يعتبر ظلما و عدوانا يوجب الغضب الإلهى و العذاب الأبدى . و إلى هذه الحقيقة يذكرنا القرآن الحكيم، ببنى إسرائيل حينما طلبوا من النبى عيسى عليه السّلام مائد ة من السماء كمعجزة لصحة دعواه بالنبوة و عند ما طلب النبى عيسى ذلک من اللّه: قالَ اللَّهُ إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ (المائدة: 115) ..

فالمعجزة إذا تعتبر نهاية المطاف للرحمة الإلهية لمن طلبها ثم أنكرها و هى أكبر دلالة على صحة مقالة الرسل و الأئمة الأطهار، فالذين ينكرون معجزة الإمام المهدى أو يعتبرونها سحرا فإنه لا يكون مصيرهم بأفضل من مصير الذين تحدث

عنهم القرآن الحكيم من الأمم السالفة التى استكبرت على أنبيائها و سخرت بمعاجزهم فأذاقهم اللّه عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (الأعراف: 165).

حيث نشاهد فى القرآن الكريم و فى سورة الأعراف بالذات ذكر أنواع العذاب و البلايا التى نزلت على الأمم التى كذبت برسل اللّه فأخذهم الطوفان كما فى قصة النبى نوح عليه السّلام فأغرقهم اللّه عن بكرة أبيهم، ما عدى الذين كانوا فى السفينة مع النبى نوح عليه السّلام و عن قو م عاد حينما جاءت العواصف العاتية فقلعتهم من مواقعهم و دكتهم بالجبال الرواسى، حيث سخرها عليهم اللّه سبحانه و تعالى فى قوله تعالى: وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ (الحاقة: 6- 7). و قوم صالح و شعيب أخذتهم الرجفة و الزلزال فأهلكوا جميعا، و قصة فرعون و قومه حينما أطبقت عليهم المياه الهائلة و دفنتهم فى قعر البحر .

إذن؛ فالمعجزة دليل واضح و برهان قاطع تدعم مقالة الأنبياء و الرسل لا يمكن إنكارها و التلاعب بها أو الاستهزاء بها و هى الخط الفاصل بين الإيمان و الكفر، و الخط النهائى للرحمة الإلهية للمنكرين.

و بعد المعجزة لا يكون إلا العذاب و العقاب الأبدى لمن أنكرها، و الرحمة و العناية الربانية لمن آمن بها و بصاحب ها. و الإمام المهدى كسائر الأئمة و الأنبياء تثبت إمامته بالمعجزة و يدل على أنه هو المنظور فى أحاديث الرسول الأكرم و أهل بيته الأطهار، بما يأتى من آيات و معاجز، فمن أنكر أنه المهدى مع هذه الأدلة و المعاجز فلينتظر العقاب الإلهى الأبدى و لا يقبل منه أى عذر أو اعتذار أو التشبث بأحاديث كاذبة و موضوعة فى مجابهة مقالة الإمام المهدى عليه السّلام . و من الطبيعى فى هذه الصورة أن يحاول

ص:99

المنكرون للإمام عليه السّلام و بالأخص من فئة الذين يدعون العلم المنكرين لإمامته الذين وصفهم الأئمة الأطهار بأنهم ألد أعداء الإمام المهدى عليه السّلام حيث يحاول هؤلاء أن يأتوا بالأحاديث الموضوعة فى قبال معاجزه و آياته ليلبسوا على الناس دينهم و ليبرروا إنكارهم لإمامة المهدى عليه السّلام بالقول أن المنظور بالمهدى الموعود هو غير هذا الفرد و أن الإمام المهدى شخص آخر لم يأت بعد و إ نما يأتى فى وقت آخر كما قالت اليهود و النصارى حينما أنكروا نبوة الرسول الأكرم و ادعوا أن النبى الموعود عندهم لم يأت بعد و إنما يأتى فى آخر الزمان، و رغم كل المعاجز التى أتى بها الرسول الأكرم لهم على صحة دعواه فلم يؤمنوا به و اعتبروا معاجزه شعوذة و سحرا و ا فتراءات على اللّه عز و جل و لكن اللّه لم يمهلهم إلا أياما معدودة حيث بدأ هجوم الجيش الإسلامى على مواقعهم المحصنة بقيادة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام و دمر معاقلهم، و احتل حصونهم و أخذهم أسرى بين يدى الرسول الأعظم بعد أن قتل الإمام على عليه السّلام قائدهم مرحب، و من كان معه من الظلمة بسيفه الصارم. و هذا كان هو الجزاء الطبيعى لكل من ينكر المعجزة و يستهزئ بها، و على هذا الأساس سيكون جزاء كل من ينكر معجزة الإمام المهدى عليه السّلام أن يقتّل، أو يعيش ذليلا صاغرا حسب ما يحكم عليه الإمام سواء كان من علماء السوء أو من الناس العاديين لأن من يقف أمام حكم اللّه و إرادته و ينكر بيناته و معاجزه التى يؤتيها الحجة عليه السّلام لا يكون مصيره بأحسن من ذلک، هذا فى عالم الدنيا و أما فى الآخرة فيرد إلى أشد العذاب و مأواه جهنم و بئس المهاد ...

إذن و على ضوء هذا البيان اتضح معنى الإصلاح الذى ورد فى الأحاديث الشريفة بشأن الإمام الحجة- عجل اللّه فرجه الشريف-، حيث بدى جليا أن الإصلاح يعنى هذين الأمرين المرتبط أحدهما بالآخر بشكل كامل، ألا و هما الإذن الإلهى للإمام عليه السّلام بالخروج و إعلان دعوته و نهضته المباركة و من ثم- و تبعا لذلک-

ص:100

إعطاء القدرات الخارقة للإمام عليه السّلام و الإذن له بإظهار المعاجز التى تؤيد دعوته و تؤكد إمامته و ولايته الربانية المباركة.

و هذه المعاجز مذخورة له ليوم الإعلان عن إمامته و ولايته ذلک اليوم الذى هو يوم مصيرى لمن يدعى أنه مسلم و أنه الموالى و إذا أعلن الإمام عن نفسه و إذا ظهرت المعاجز من الإمام بإحياء الموتى و شفاء المرضى فعلى الجميع الخضوع له و تسليم الأمر إليه فهو الإمام المفترض الطاعة و لا يحق لأحد أن يتشبث بأعذار يعقد أنها راسخة و هى فى الأساس واهية كالقول إننى لازلت أشک فى أمره و أنه هل هو حقا هو ذلک المهدى المبشر به فى الأحاديث أو القول أن الشخصية الماثلة أمامه لا تتطابق

مع الأحاديث التى ترامت إليه .. لأن هذه التشكيک هو من قبيل ذر الرماد فى العيون، فالإمام هو القرآن الناطق و الحق المتكلم و كل الأحاديث يجب أن توضع فى ميزان الشخصية الربانية التى ظهرت المعاجز على يديه الكريمتين فهو ميزان الحق و هو الذى يفسر القرآن و هو الذى يبين صحة الأحاديث المروية و يميز الصحيحة عن الموضوعة و المكذوبة.

و نحن مع هذه الفاصلة الزمنية الكبيرة بيننا و بين النبى الأكرم و أهل بيته الأطهار لا نستطيع أن نعرف بالدقة الكاملة الحديث الصحيح عن الموضوع مئة فى المئة خصوصا مع علمنا أن الأعداء كانوا يضعون الأحاديث على لسان الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى حياته، فما بالک بعد مماته، خصوصا مع تعاقب الحكومات الظالمة التى كانت تصدر الأحاديث ى ومیا بأعداد كثيرة من هيئة علماء السلاطين لتقوية أركان حكومتها الجائرة.

و كلمة الفصل فى ذلک هى تلک المعاجز التى تظهر على يد الإمام الحجة (عج).

ص:101

الفصل الثانى: الإمامة و الولاية

الولاية أولا

كيف نعرف الإمام

عظمة الإمام المهدى عليه السّلام

أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدى المنتظر

أنصار الإمام شخصيات عظيمة

ص:103

الولاية أولا

ما معنى الولاية، و لماذا الولاية؟

هل هى المحبة و الإخاء، أم المشايعة و الإتباع، أم الأولوية و الحاكمية؟

كل هذه المعانى مكنونة فى كلمة الولاية، إلا أن المعنى البارز و الظاه ر من هذه الكلمة هو الأولوية و الحاكمية، كما جاء فى الآية الكريمة: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ ر اكِعُونَ (المائدة: 55) و الآية الكريمة النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ

الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِکَ فِی الْكِتابِ مَسْطُوراً. (الاحزاب: 6) و هذا يعنى إن الرسول حاكم على النفوس و له الحكومة الإلهية على جميع الناس. و من هذا المنطلق جاءت الأحاديث لتؤكد معنى الحكومة فى كلمة الولاية:

– عن عمار بن ياسر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" أوصى من آمن بى و صدقنى بولاية على بن أبى طالب من تولاه فقد تولانى و من تولانى فقد تولى اللّه)[178] حيث

ص:104

يعتمد الإيمان على ولاية اللّه عز و جل، و الرسول و أهل بيته الأطهار، الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. كما فى الآية الشريفة إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ (المائدة: 55).

و فى بيان تعيين الأوصياء و الأولياء من بعد النبى الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم روى المجلسى فى البحار عن الإمام الرضا عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنه قال :" .. أولهم على بن أبى طالب و أخرهم مهدى أمتى، فقلت يا رب هؤلاء أوصيائى، فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى و أحبائى و أصفيائى و حججى بعدك على بريتى و هم أوصياؤك و خلفاؤك و خير خلقى بعدك و عزتى و جلالى لأظهرن بهم دينى و لأعلين بهم كلمتى و لأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائى و لأملكنه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرن له الرياح و لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه فى الأسباب و لأنصرنه بجندى و لأمدنه بملائكتى حتى يعلن دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى، ثم لأديمن ملكه ...).

1– عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" إنّ خلفائى و أوصيائى و حجج اللّه على الخلق بعدى إثنا عشر أولهم أخى و آخرهم ولدى.

قيل: يا رسول اللّه و من أخوك؟

قال: على بن أبى طالب.

قيل: فمن ولدك؟

قال: المهدى الذى يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما "[179].

2– و عنه إنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:" المقرّ بهم مؤمن و المنكر لهم كافر"[180].

3– عن الإمام الباقر عليه السّلام:" و من أبغضنا و ردّنا أو ردّ واحدا منا فهو كافر باللّه و آياته"[181].

---

[178] (1) البحار ج 38 ص 31.

[179] (1) كمال الدين ص 280.

[180] (2) عيون اخبار الرضا ج 2 ص 62.

4- عن الإمام الرضا عليه السّلام، و هو يتحدث عن الإمام القائم- عجل اللّه فرجه-:

" و يكون أولى بالناس منهم بأنفسهم"[۱۸۲].

و من دون الولاية ترفض جميع الأعمال مهما كانت صالحة . فكما لا يقبل اللّه أى عمل من الذى يرفض الإيمان بوحدانيته، كذلک لا يقبل إذا لم يكن الفرد مؤمنا برسالة الرسول الأكرم. بنص الآية الشريفة: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (آل عمران: 85).

و كذلک أيضا يرفض اللّه عز و جل جميع أعمال الفرد الذى يرفض الانصياع لطاعة أولى الأمر من آل ا لرسول الأكرم، الذين فرض اللّه طاعتهم فى القرآن الكريم بعد أن أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، حيث يخاطب المؤمنين فى كتابه الحكيم : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء: 59).[۱۸۳]

و إن أى تجزئة بين أولى الأمر من آل الرسول الأكرم و بين النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو بين أحد منهم مرفوضة نهائيا، فلا يمكن قبول طاعة أى شخص إذا لم يكن مؤمنا بولاية أهل البيت المعصومين جميعهم . فالتجزئة بقبول ولاية بعضهم دون البعض الآخر يعتبر رفضا للجميع . و قد جاء فى الحديث الشريف عن الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام :" أما إن المقر بالأئمة بعد رسول اللّه المنكر لولدى، كمن أقرّ بجميع أنبياء اللّه و رسله ثم أنكر نبوة محمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و المنكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كمن أنكر جميع الأنبياء، لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا و المنكر لأخرنا كالمنكر لأولنا"[۱۸۴].

و الإمام الحجة عليه السّلام هو أحد الأئمة الذين فرض اللّه طاعتهم على الناس، فرفض قبول ولايته هو فى الحقيقة رفض لولاية الأئمة الأطهار، و قبول ولايته قبول لولايتهم جميعا.

و بما أن هناک طوائف من الناس ترفض ولاية الإمام المهدى عليه السّلام حين قيامه و خروجه، و من بينهم علماء السوء، لذا ركزت أحاديث أهل البيت على أن أى نوع من الإنكار لإمامة و ولاية الإمام المهدى هو بمثابة إنكار جميع الأئمة السابقين، و إن من يفعل ذلک ترد أعماله حتى و لو كان الفرد يعترف ببقية الأئمة الأطهار.

---

[181] (1) كمال الدين ص 280.

[182] (1) البحار: ج 36 ص 388 ح 2.

[183] (2) عيون اخبار الرضا ج 2 ص 192.

[184] (3) البحار: ج 51 ص 160.

و من قبل حذّر القرآن الحكيم مرارا من أية عملية تفرقة بين الأنبياء و الرسل حيث تعتبر بمثابة كفر برسالة اللّه بنص الآية الشديدة التحذير:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْ مِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا* أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً (النساء: 150- 151)

و على هذا الأساس كان أمر اللّه بطاعته و إطاعة رسوله، و الذين أمنوا من باب واحد . و الإيمان يجب أن يكون بجميعهم دون التفريق بينهم، لأنّ أى تفريق بينهم يعتبر رفضا للكل . و رفضهم يكون العصيان الحقيقى لأمر الطاعة الذى أوجبته الآية الكريمة السابقة الذكر يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء، 59)

و الذين يرفضون الإمام المهدى عليه السّلام حكمهم حكم الذين رفضوا ولاية الإمام الرضا عليه السّلام أو ولاية الإمام الكاظم عليه السّلام، أو ولاية الإمام زين العابدين عليه السّلام، حيث تكون أعمالهم غير مقبولة عند اللّه سبحانه و تعالى، و يعتبرون كالخوارج الذين رفضوا ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام؛ فهؤلاء حكمهم واحد، و مصيرهم واحد، و يحشرون إلى جهنم و بئس الورد المورود.

ص:107

و قد جاء فى الحديث النبوى الشريف عن الرسول الكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" لما أسرى بى إلى السماء أوحى إلىّ ربى جل جلاله فقال: يا محمد .. لو أن عبدا عبدنى حتى ينقطع و يصير كالشن البالى، ثم أتانى جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتى، و لا أظللته تحت عرشى".[185]

و تأكيدا لهذه الحقيقة خاطب الإمام الرضا عليه السّلام يوم أراد الحركة من نيشابور و هو على هودجه خاطب الجماهير الحاشدة حول مركبه ناقلا لهم حديثا قدسيا من اللّه عز و جل:" كلمة لا إله إلا اللّه حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى .. و أضاف:

بشرطها و شروطها و أنا من شروطها".

و على ضوء هذا التصريح الرضوى الصريح فقبول ولاية كل إمام معصوم من أهل البيت عليهم السّلام شرط أساسى لدخول حصن اللّه سبحانه و تعالى، و شرط أساسى فى قبول توحيد الموحدين، و إلّا فلا يعتبر موحدا و قابلا لولاية اللّه من يكون رافضا لولاية من أوجب اللّه ولايتهم عليهم السّلام بنص الآية الشريفة : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: 59)

[185] (1) كمال الدين ص 252.

و من هنا نقول أن عدم قبول ولاية الإمام الحجة حين قيامه و خروجه يكون رفضا لولاية جميع الأئمة الأطهار، تحت أى عنوان من العناوين كان ذلک الإنكار. و ذلک لأن الأحاديث الشريفة لم تدع لأحد مجالا للشک و الترديد حيث بينت شخصيّة الإمام المهدى و عظمته بكل وضوح.

و من تلک الأحاديث التى تطرقت لولاية الأئمة المعصومين عليهم السّلام الطائفة التالية:

1- عن جعفر، عن أبيه: قال على بن أبى طالب عليه السّلام:" منا سبعة خلقهم اللّه عز و جل لم يخلق فى الأرض مثلهم؛ منا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم سيد الأولين و الآخرين و خاتم

ص:108

النبيين، و وصيه خير الوصيين، و سبطاه خير الأسباط حسنا و حسينا (كذا) و سيد الشهداء حمزة عمه، و من قد طاف مع الملائكة جعفر، و القائم"[186].

2- عن الأصبغ بن نباته قال: كنا مع على عليه السّلام بالبصرة، و هو على بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و قد اجتمع هو و أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:" ألا أخبركم بأفضل خلق اللّه عند اللّه يوم يجمع الرسل "؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال:" أفضل الرسل محمد، و إن أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، و أفضل الأوصياء أنا، و أفضل الناس بعد الرسل و الأوصياء الأسباط، و إن خير الأسباط سبطا نبيكم يعنى الحسن و الحسين، و إن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، و إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، قال ذلک النبى و جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين، مخضبان بكرامة خص اللّه عز و جل بها نبيكم، و المهدى منا فى آخر الزمان لم يكن فى أمة من الأمم مهدى ينتظر غيره"[187].

3- عن الأصبغ بن نباته قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السّلام يوم أفتتح البصرة و ركب بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم .... (ثم) قال:" أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم اللّه"؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصارى، فقال : بلى، يا أمير المؤمنين، حدثنا فإنک كنت تشهد و نغيب . فقال:" إن خير الخلق يوم يجمعهم اللّه سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر و لا يجحد به إلا جاحد". فقام عمار بن ياسر رحمه اللّه فقال:

يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم . فقال:" إن خير الخلق يوم يجمعهم اللّه الرسل، و إن أفضل الرسل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و إن أفضل كل أمة بعد نبيها وصى نبيها، حتى يدركه نبى، ألا و إن أفضل الأوصياء وصى محمد (عليه و آله السلام)، ألا و إن أفضل الخلق بعد

---

[186] (1) قرب الإسناد: ص 13- 14، منتخب الأثر ص 173 عن قرب الإسناد، البحار ج 22 ص 275 عن قرب الإسناد(و فيه" طار بدل طاف).

[187] (2) دلائل الإمامة ص 256 و أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى و على بن القاسم الكندى و يحيى بن المساور، عن على بن المساور، عن على بن الحزور، عن الأصبغ بن نباته قال: كنا مع على بالبصرة، و هو على بغلة رسول اللّه و قد اجتمع هو و أصحاب محمد فقال منتخب الأثر: ص 171 آخره عن دلائل الإمامة.

الأوصياء الشهداء، ألا و إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، و جعفر بن أبی طالب له جناحان یطیر بهما فی الجنة لم ینحل أحد من هذه الأمة جناحان غیره، شی ء کرم اللّه به محمدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم و شرفه و السبطان الحسن و الحسین و المهدی علیهم السّلام یجعله اللّه متی شاء منا أهل البیت . ثم تلا هذه الآیة : وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً* ذلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ کَفی بِاللَّهِ عَلِیماً (النساء: 67- 70)[188].

4- و فی بیان شیق و تفصیل جمیل جذاب عن بدایة الخلیقة و الأفضلیة جاء فی الحدیث الشریف، عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أمیر الم ؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام قال:

" إن اللّه حین شاء تقدیر الخلیقة و ذرء البریة و إبداع المبدعات نصب الخلق فی صور کالهباء قبل دحو الأرض و رفع السماء و هو فی انفراد ملکوته و توحد جبروته فأتاح (فأساح) نورا من نوره فلمع، و (نزع) قبسا من ضیائه فسطع، ثم اجتمع النور فی وسط تلک الصور الخفیة فوافق ذلک صور نبینا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال اللّه عز من قائل: أنت المختار المنتخب و عندک مستودع نوری، و کنوز هدایتی من أجلک أسطح البطحاء، و أمرج الماء، و أرفع السماء، و أجعل الثواب و العقاب، و الجنة و النار، و أنصب أهل بیتک للهدایة حجتی علی بریتی، و المنبهین علی قدرتی و وحدانیتی . ثم أخذ اللّه الشهادة علیهم بالربوبیة، و الإخلاص بالوحدانیة فبعد أخذ ما أخذ من ذلک شاء ببصائر الخلق انتخب محمدا و آله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق أنتخب محمدا و آله) و أراهم أن الهدایة معه و النور له و الإمامة فی آله، تقدیما لسنة العدل و لیکون الإعذار متقدما، ثم أخفی اللّه الخلیقة فی غیبه و غیبها فی مکنون علمه، ثم نصب العوامل و بسط الزمان، و مرج الماء و أثار الزبد، و أهاج الدخان فطفا عرشه علی الماء، فسطح

الأرض علی ظهر الماء (و أخرج من الماء دخانا فجعله السماء) ثم استجلبهما إلی الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ اللّه الملائکة من أنوار أبدعها، و أرواح اخترعها، و قرن بتوحیده نبوة محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فشهرت فی السماء قبل بعثه فی الأرض. فلما خلق آدم أبان فضله للملائکة، و أراهم ما خصه به من سابق العلم من حیث عرفه عند استنبائه إیاه أسماء الأشیاء فجعل اللّه آدم محرابا، و کعبة، و بابا، و قبلة، و أسجد إلیها الأبرار و الروحانیین و الأنوار . ثم نبه آدم علی مستودعه، و کشف له (عن) خطر ما ائتمنه علیه، بعد ما سماه إمامًا عند الملائکة، فکان آدم من الخیر ما اراه من مستودع نورنا و لم یزل اللّه تعالی یخبئ النور تحت الزمان إلی أن فضل محمدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا و باطنا و ندبهم سرا و إعلانا و استدعی علیه السّلام التنبیه علی العهد الذی قدمه إلی الذر قبل النسل. فمن وافقه و قبس من مصباح النور

---

[188] (1) أصول الکافی: ج 1 ص 342 عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسین بن علوان الکلبی، عن علی بن الحذور، عن أصبغ بن نباته الحنظلی قال:

المقدم اهتدى إلى سرّه، و استبان واضح أمره، و من ألبسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، و لمع فى أئمتنا فنحن أنوار السماء، و أنوار الأرض، فبنا النجاء و منا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور و بمهدينا تتقطع الحجج، خاتمة الأئمة و منقذ الأمة، و غاية النور و مصدر الأمور . فنحن أفضل المخلوقين و أشرف الموحدين و حجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تمسک بولايتنا و قبض على عروتنا".[١٨٩]

5- ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث، بن يزيد، عن ابن زرين الغافقى، سمع عل يا عليه السّلام يقول :" هو من عترة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[١٩٠].

ص:111

6- عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، و سعد بن عبد اله، عن عبد اللّه بن محمد الطيالستى، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبى السرى، عن أبى داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة ميمون، عن مالک الجهنى، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن الأصبغ بن نباته، قال : أتيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام فوجدته متفكرا ينكت فى الأرض، فقلت : يا أمير المؤمنين مالى أراک متفكرا تنكت فى الأرض أرغب ت فيها؟ فقال:" لا و اللّه ما رغبت فيها و لا فى الدنيا يوما قط، و لكن فكرت فى مولود يكون من ظهرى، الحادى عشر من ولدى، و هو المهدى الذى يملؤ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، تكون له غيبة و حيرة، يضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون".

فقلت: يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيرة و الغيبة؟

قال:" ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين".

فقلت: و إن هذا لكائن؟

فقال:" نعم، كما أنه مخلوق و أنى لک بهذا الأمر يا أصبغ، أولئک خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة".

فقلت: ثم ما يكون بعد ذلک؟

---

[189] (1) مروج الذهب: ج 1 ص 32- 33، البحار ج 54 ص 212- 214، عن مروج الذهب بتفاوت، تذكرة الخواص : ص 128- 130 أخبرنا أبو طاهر الخزيمى، أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن على، أنبأنا عبد اللّه بن عطاء الهروى، أنبأنا عبد الرحمان بن عبيد الثقفى، أنبأنا الحسين بن محمد الدنيوى، أنبأنا عبد اللّه بن إبراهيم الجرجانى، أنبأنا محمد بن على بن الحسين العلوى، أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الهاشمى، حدثنا الحسن بن على بن الحسين بن على عليهم السّلام قال: خطب أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة فى مدح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال: و فيه" بمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة ... و غامض السر، فليهن(فليهنأ) من استمسک بعروتنا و حشر على محبتنا"، مرتخب الأثر: ص 147 بعضه عن تذكرة الخواص.

[190] (2) فتن إبن حماد: ص 103، ملاحم أبن طاووس: ص 164، و فيه:" و هو رجل".

قال:" ثم يفعل اللّه ما يشاء فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات".[۱۹۱]

7- عن الأصبغ بن نباته قال: خرج علينا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام ذات يوم، و يده فى يد ابنه الحسن عليه السّلام، و هو يقول: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذات

يوم و يدى فى يده هكذا، و هو يقول : خير الخلق بعدى و سيدهم أخى هذا، و هو إمام كل مسلم، و مولى كل مؤمن [۱۹۲] بعد وفاتى.

ألا و إنى أقول: خير الخلف بعدى و سيدهم ابنى هذا، و هو إمام كل مؤمن، و مولى كل مؤمن [۱۹۳] بعد وفاتى، ألا و إنه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و خير الخلق و سيدهم بعد الحسن إبنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول فى أرض كربلاء، أما إنه[۱۹۴] و أصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة. و من بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء اللّه فى أرضه و حججه على عباده، و أمناؤه على وحيه و أئمة المسلمين، و قادة المؤمنين و سادة المتقين، تاسعهم القائم الذى يملأ اللّه عز و جل به الأرض نورا بعد ظلمتها، و عدلا بعد جورها، و علما بعد جهلها . و الذى بعث أخى محمدا بالنبوة، و اختصنى بالإمامة، لقد نزل بذلک الوحى من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، و لقد سأل رسول اللّه صلّ ى اللّه عليه و آله و سلم- و أنا عنده- عن الأئمة بعده، فقال للسائل: و السماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج، و رب الليالى و الأيام و الشهور، و إن عددهم كعدد الشهور، فقال السائل: فمن هم يا رسول اللّه؟

فوضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يده على رأسى. فقال: أولهم هذا و أخرهم المهدى، من عاداهم فقد عادانى، و من أحبهم فقد أحبنى، و من أبغضهم فقد أبغضنى، و من أنكرهم فقد أنكرنى، و من عرفهم فقد عرفنى . بهم يحفظ اللّه عز و جل دينه، و بهم يعمر بلاده، و بهم يرزق عباده، و بهم ينزل القطر من السماء، و بهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائى و خلفائى و أئمة المسلمين و موالى المؤمنين".[۱۹۵]

---

[191] (1) كمال الدين: ج 1 ص 288، إعلام الورى: ص 400، عن كمال الدين، كفاية الأثر : ص 219 كما فى كمال الدين بتفاوت، البحار: ج 51 ص 117- 118 عن كمال الدين بتفاوت يسير.

إثبات الوصية: ص 225 كما فى الكافى بتفاوت و قال : و عنه(سعد بن عبد اللّه) يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة، و فيه : دخلت إلى أمير المؤمنين فوجداته مفكرا ... مفكرا يا أمير المؤمنين؟ قال:(أفكر ... يكون له غيبة تضل ... ثم قال بعد كلام طويل: أولئک"، و فى ص 229 كما فيه:(ذلک إذا فقد الباب بينه و بين شيعتنا تكون الحيرة) ملاحم ابن طاووس: ص 185 عن كتاب مجموع المرزبانى..

إلى قوله:" و يهتدى فيها آخرون".

[192] (1) فى بعض النسخ:" أمير كل مؤمن".

[193] (2) فى بعض النسخ:" و هو إمام كل مسلم و أمير كل مؤمن".

[194] (3) فى بعض النسخ:" فى أرض كرب و بلاء ألا و أنه".

[195] (4) كمال الدين: ج 1 ص 259- 260.

8- عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال : حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على عن أبيه ع لى بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على عليهم السّلام. قال:" سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن معنى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم : إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتى، من العترة؟ فقال عليه السّلام : أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم لا يفارقون كتاب اللّه، و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حوضه".[۱۹۶]

9- عن أبى الحسين محمد بن هارون، عن أبيه قال : حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى قال : حدثنا العباس بن مطر الهمدانى قال: حدثنا إسماعيل بن على المقرئ قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنى أبو جعفر العرجى، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسى قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السّلام بالمدينة، و قد ذكر الفتنة و قربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده و أنه يملؤها عدلا كما ملئت جورا. قال سلمان: فأتيته خاليا فقلت: يا أمير المؤمنين! متى يظهر القائم من ولدک؟

فتنفس الصعداء و قال:" لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، و تضييع حقوق الرحمن، و يتغنى بالقرآن بالتطريب و الألحان، فإذا قتلت ملوک بنى العباس أولى الغمار و الالتباس أصحاب الرمى عن الأقواس بوجوه كالتراس، و خربت البصرة، و ظهرت العشرة ... هناک يقوم المهدى من ولد الحسين لا ابن مثله ...".[۱۹۷]

10- عن أمير المؤمنين عليه السّلام" التاسع من ولدک يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، و الباسط للعدل. قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، و إن ذلک لكائن؟

فقال عليه السّلام: أى و الذى بعث محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالنبوة، و اصطفاه على جميع البرية، و لكن بعد غيبة و حيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ اللّه عز و جل ميثاقهم بولايتنا، و كتب فى قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه"[۱۹۸]

---

[196] (1) إعلام الورى: ص 375، عيون الأخبار: ج 1 ص 57 ح 25، منتخب الأثر: ص 94.

[197] (2) دلائل الإمامة: ص 253- 254، العدد القوية: ص 75 مرسلا، و قال: قال سلمان الفارسى رضى اللّه عنه : أتيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام خاليا، فقلت يا أمير المؤمنين ! متى القائم من ولدک؟ فتنفس الصعداء و قال : ... و فيه:" ... و يتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوک بنى العباس أولى العمى و الالتباس ... و خربت البصرة، هناک يقوم القائم من ولد الحسين عليه السّلام" البحار:

ج 52 ص 275 عن العدد القوية، منتخب الأثر: ص 248 عن دلائل الإمامة ملخصا، و فى: ص 435 عن نفس الرحمن، نفس الرحمن فى فضائل سلمان : ص 103 عن العدد القوية.

[198] (1) كمال الدين: ج 1 ص 304 ب 26 ح 16

لقد ظهر بوضوح من خلال هذه الروايات أن الولاية شرط أساسى لقبول الأعمال، كما تبين أن المؤمنين بالإمام المهدى عليه السّلام حين قيامه و خروجه عددهم قليل و إنهم آمنوا به فى عالم الميثاق قبل المجى ء إلى عالم الدنيا بأزمان متمادية و إن الثابتين على ولايته مع كثرة المعارضين له يعتبرون من الأوائل الذين باشروا روح الإيمان و اليقين و أنهم من المخلصين المؤيدين بملائكة الرحمن و هذه القلة فى الأنصار و الأصحاب قد تكون أيضا بسبب وجود طائفة من الناس تروج لحالة التشكيک بشخصية الإمام من قبل الأعداء بإشاعة الأحاديث و الروايات الموضوعة التى طالما استفادوا منها لأغراضهم الشخصية و المصلحية.

11- جاء فى الحديث عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال :" يا سليم قد سألت فافهم الجواب. إن فى أيدى الناس حقا و باطلا، و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و خا صا و عاما، و محكما و متشابها، و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم على عهده حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد كثرت علىّ الكذابة، فمن كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. ثم كذب عليه من بعده حين توفى رحمة اللّه على نبى الرحم ة صلّى اللّه عليه و آله و سلم . و إنما يأتيک بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس:

(رجل) منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول اللّه متعمدا، فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، و لم يصدقوه، و لكنهم قالوا هذا صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم راه و سمع منه و هو لا يكذب و لا يستحل

الكذب على رسول اللّه، و قد أخبر اللّه عن المنافقين بما أخبروا و وصفهم بما وصفهم فقال اللّه عز و جل: وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ (المنافقون: 4). ثم بقوا بعده و تقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و البهتان، فولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس، و أكلوا بهم الدنيا، و إنما الناس مع الملوک و الدنيا إلا من عصم اللّه، فهذا أول الأربعة. و رجل سمع من رسول اللّه فلم يحفظه على وجهه و وهم فيه و لم يتعمد كذبا، و هو فى يده يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول اللّه، فلو علم المسلمون أنه و هم لم يقبلوا، و لو علم هو أنه و هم لرفضه . و رجل ثالث سمع من رسول اللّه شيئا أمر به، ثم نهى عنه و هو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شى ء ثم أمر به و هو لا يعلم، حفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، و رجل رابع لم يكذب على اللّه و لا على رسول اللّه، بغضا للكذب و تخوفا من اللّه و تعظيما لرسوله عليه السّلام و لم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه و لم يزد فيه و لم ينقص، و حفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ. و إن أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و نهيه مثل القرآن ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابه، و قد كان يكون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الكلام له و جهان: كلام خاص و كلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى اللّه و ما عنى به رسول اللّه . و ليس كل أصحاب رسول اللّه كان يسأله فيفهم، و كان منهم من يسأله و لا يستفهم، حتى أن كانوا يحبون أن يجئ الطارئ و الأعرابى فيسأل رسول اللّه حتى يسمعوا منه، و كنت أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كل يوم دخلة و كل

ليلة دخلة، فيخلينى فيها أدور معه حيث دار و قد علم أصحاب رسول اللّه أنه لم يكن يصنع ذلک بأحد غيرى، و ربما كان ذلک فى منزلى فإذا دخلت عليه فى بعض منازله خلا بى و أقام نساءه فلم يبق غيرى

ص:116

و غيره، و إذا أتانى للخلوة فى بيتى لم تقم من عندنا فاطمة و لا أحد من أبنى، إذا أسأله أجابنى، و إذا سكت أو نفدت مسائلى أبتدأنى، فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها علىّ فكتبتها بخطى، و دعا اللّه أن يفهمنى إياها و يحفظنى، فما نسيت آية من كتاب اللّه منذ حفظتها، و علمنى تأويلها فحفظته و أملاه علىّ فكتبته، و ما ترک شيئا علمه اللّه من حلال و حرام، أو أمر و نهى أو طاعة و معصية كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا و قد علمنيه و حفظته، و لم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى و دعا اللّه أن يملأ قلبى علما و فهما و فقها و حكما و نورا، و أن يعلمنى فلا أجهل، و أن يحفظنى فلا أنسى، فقلت له ذات يوم: يا نبى اللّه إنک منذ يوم دعوت اللّه لى بما دعوت لم أنس شيئا مما علمتنى، فلم تمليه علىّ و تأمرنى بكتابته، أتتخوف علىّ النسيان؟ فقال : يا أخى لست أتخوف ع ليک النسيان و لا الجهل، و قد أخبرنى اللّه أنه قد استجاب لى فيک، و فى شركائک الذين يكونون من بعدک. قلت يا نبى اللّه و من شركائى؟ قال الذين قرنهم اللّه بنفسه و بى معه، الذى قال فى حقهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (النساء: 59). قلت: يا نبى اللّه و من هم (.....) الأوصياء إلى أن يردوا على خوضى، كلهم هاد مهتد، و لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم و لا يفارقونه و لا يفارقهم، بهم ينصر اللّه أمتى و بهم يمطرون و يدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت: يا رسول اللّه سمهم له: فقال أبنى هذا و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن أبنى هذا و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له على اسمى اسمه محمد، باقر علمى و خازن وحى اللّه، و سيولد على فى حياتكم يا أخى فأقراه منى السلام، ثم أقبل على الحسين فقال سيولد لک محمد بن على فى حياتک فأقراه منى

ص:117

السلام ثم تكملة الاثنى عشر إماما من ولدک يا أخى. فقلت يا نبى سمهم لى، فسماهم لى رجلا رجلا منهم و اللّه- يا أخا بنى هلال- مهدى هذه الأمة الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و اللّه إنى لأعرف جميع من يبايعه بين الركن و المقام و اعرف أسماء الجميع و قبائلهم".[199]

---

[199] (1) سليم بن قيس: ص 103- 108،(قال سليم): ثم لقيت الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: صدقت قد حدثک أبونا سواء لم يزد و لم ينقص.

(قال سليم): ثم لقيت على بن الحسين عليه السّلام و عنده ابنه محمد بن على عليهما السّلام فحدثته بما سمعت من أبيه و عمه و ما سمعت من على فقال على بن الحسين قد أقرأنى أمير المؤمنين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو مريض السلام.(قال أبان) فحدثت على بن الحسين بهذا كله عن سليم فقال صدق سليم، و قد جاء جابر بن عبد اللّه الأنصارى إلى ابنى و هو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله و قرأه من رسول اللّه السلام.(قال أبان) حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن على فحدثته بهذا الحديث كله لم أترک منه حرفا فاغرورقت عيناه ثم قال:

12- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال :" دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى بيت أم سلمه و قد نزلت هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (الاحزاب: 33)، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يا على هذه الآية نزلت فيک و فى سبطى و الأئمة من ولدک . فقلت: يا رسول اللّه و كم الأئمة بعدک؟ قال : أنت يا على ثم ابناک الحسن و الحسين، و بعد الحسين على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ا بنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجة من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت اللّه تعالى عن ذلک، فقال : يا محمد: هم الأئمة بعدک مطهرون معصومون، و أعداؤهم ملعونون"[٢٠٠]

صدق سليم قد أتانى بعد قتل جدى الحسين عليه السّلام و أنا قاعد عند أبى فحدثنى بهذا الحديث بعينه، فقال له أبى: صدقت قد حدثک أبى بهذا الحديث عن أمير المؤمنين و نحن شهود، ثم حدّثاه ما هما سمعا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم. البحار: ج 2 ص 228- 230، و ج 36 ص 273، إثبات الهداة: ج 1 ص 664، الاحتجاج: ج 1 ص 264، الصافى: ج 1 ص 19 بعضه، الإمتاع و المؤانسة للتوحيدى: ج 3 ص 197 بعضه، نور الثقلين: ج 1 ص 504، البرهان: ج 1 ص 16، الاستنصار: ج 10 ص 13، مرسلا عن كميل بن زياد عنه عليه السّلام، حلية الأبرار: ج 2 ص 81، العياشى: ج 1 ص 14، عن سليم بن قيس الهلالى قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: ما نزلت آية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلا أقرأنيها و أملاها علىّ، فاكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها، دعا اللّه لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب اللّه و لا علما أملاه علىّ فكتبته، منذ دعا لى بها دعا و ما ترک شيئا علمه اللّه من حلال و حرام و لا أمر و لا نهى كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته فلم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى و دعا اللّه أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمة و نورا(ف) لم أنس شيئا و لم يفتنى شىء لم أكتبه، فقلت: يا رسول اللّه أو تخوفت علىّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليكم نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه قد استجاب لى فيک و فى شركائک الذين يكونون من بعدک. فقلت: يا رسول اللّه من شركائى من بعدى؟ قال: الذين قرنهم اللّه بنفسه و بى فقال: الأوصياء ... إلى أن يردوا علىّ الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه بهم تنتصر أمتى و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم و بهم استجاب دعاءهم. فقلت: يا رسول اللّه سمهم لى. فقال ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن عليه السّلام، ثم ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السّلام، ثم ابن له يقال على و سيولد فى حياتكم فأقراه منى السلام، ثم تكملة اثنى عشر من ولد محمد، فقلت له: بأبى أنت[و أمى] فسمهم لى، فسماهم رجلا رجلا فيهم و اللّه يا أخا بنى هلال مهدى أمة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم الذى يملؤ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و اللّه إنى لا عرف من يبايعه بين الركن و المقام و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم. تحف العقول: ص 193- 196، المسترشد: ص 29- 31 بتفاوت يسير، إلى قوله:" فقد أخبرنى اللّه عز و جل: أنه استجاب لى فيک"، و قال: و هو ما رواه محمد بن عبد اللّه بن مهران، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن ابان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى قال : ....، غيبة النعمانى: ص 75. و بهذا الإسناد(أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، و محمد بن همام بن سهيل، و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد اللّه بن يونس الموصلى، على رجالهم) عن عبد الرزاق، عن معمر، و ابان، عن سليم بن قيل الهلالى، قال(و أخبرنا به من غير هذه الطرق، هارون بن محمد قال: حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن جعفر بن المعلى الهمدانى، قال حدثنى أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندى قال : حدثنا عبد اللّه بن المبارک، شيخ لنا كوفى ثقة، قال : حدثنا عبد عمرو بن حرب الكندى : قال حدثنا عبد اللّه بن المبارک، شيخ لنا كوفى ثقة، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام): كما فى المتن بتفاوت يسير، الخصال: ج 1 255 بسند آخر عن سليم، كمال ج 1 62- 64 على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليمانى، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السّلام كما فى" المتن" بتفاوت يسير ... إلى قوله:" لست أتخوف عليكم النسيان و الجهل".

[200] (1) كفاية الأثر ص 156.

13- و أسند الحاجب إلى أمير المؤمنين عليه السّلام: قول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" من سره أن يلقى اللّه و هو عنه راض فليتولک يا على، و من أحب أن يلقى اللّه مقبلا عليه فليتول ابنک الحسن، و من أحب أن يلقى اللّه لا خوف عليه فليتول ابنک الحسين، و من أحب أن يلقاه و قد محص عنه ذنوبه فليتول على بن الحسين، و من أحب أن يلقاه و قد ر فعت درجاته و بدلت بالحسنات سيئاته فليتول محمد بن على، و من أحب أن يلقى اللّه و هو قرير العين فليتول جعفر بن محمد، و من أحب أن يلقى اللّه و هو مطهرّ فليتول ابنه موسى، و من أحب أن يلقى اللّه و هو ضاحک فليتول ابنه عليا الرضا، و من أحب أن يلقاه فيعطيه كتابه بيمنه فليتول ابنه محمدا، و من أحب أن يلقاه فيحاسبه حسابا يسيرا و يدخل الجنة فليتول ابنه عليا، و من أحب أن يلقاه و هو من الفائزين فليتول

ص:119

ابنه الحسن، و من أحب أن يلقاه و قد كمل إيمانه فليتول ابنه المهدى المنتظر عليه السّلام، فهؤلاء مصابيح الدجى و أئمة الهدى، من تولاهم كنت ضامنا له على اللّه الجنة[٢٠١]

14- و أسند أخطب خوارزم برجاله إلى على بن أبى طالب عليه السّلام: قول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

" أنا واردكم على الحوض، و أنت يا على الساقى، الحسن الذائد، و الحسين الامر، و على بن الحسين الفارس، و محمد بن على الناشر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قامع المنافقين، و على بن موسى معين، و محمد بن على منزل أهل الجنة فى درجاتهم، و على بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور العين، و الحسن بن على سراج أهل الجنة، و المهدى شفيعهم يوم القيامة".[٢٠٢]

15- عن محمد بن الحسين الكوفى، عن إسماعيل بن موسى، عن محمد بن سليمان، عن شريک، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعى، عن علقمة بن قيس، قال : خطبنا أمير المؤمنين عن على بن أبى طالب عليه السّلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال:" إنه لعهد عهده إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما، تسعة من الحسين. و لقد قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: لما عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه، أيدته بعلى و نصرته بعلى. و رأيت اثنى عشر نورا فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتک . قلت: يا رسول اللّه أفلا تسميهم لى؟ قال : نعم، أنت الإمام و الخليفة بعدى تقضى دينى و تنجز عداتى و بعدک ابناک الحسن و الحسين و بعد الحسين ابنه على زين العابدين، و بعد على ابنه محمد يدعى بالباقر، و بعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه على يدعى بالرضا، و بعد على ابنه محمد

[201] (1) الصراط المستقيم: ج 2 ص 148.

[202] (2) لصراط المستقيم: ج 2 ص 150، و قال: رواه أيضا الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن شاذان مسندا إلى على عليه السّلام

يدعى بالزكى، و بعد محمد ابنه على يدعى بالنقى، و بعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، و القائم من ولد الحسن سميّى و أشبه الناس بى، يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما".[۲۰۳]

ص:120

16- عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد اللّه بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائى عن أبى الطفيل قال: شهدت جنازة أبى بكر يوم مات و شهدت عمر حين بويع و على عليه السّلام جالس ناحية فأقبل غلام يهودى جميل (الوجه) بهى، عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم و أمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياک أعنى و أعاد عليه القول. فقال له عمر: لم ذاک؟ قال: إنى جئتک مرتادا لنفسى، شاكا فى دينى. فقال: دونک هذا الشاب. قال: و من هذا الشاب؟

قال: هذا على بن أبى طالب ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هذا أبو الحسن و الحسين ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هذا زوج فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم . فأقبل اليهودى على على عليه السّلام فقال: أكذاک أنت؟ قال: نعم. قال: إنى أريد أن أسألک عن ثلاثة و ثلاث و واحدة.

قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السّلام و قال : يا هارونى ما منعک أن تقول سبعا؟ قال : أسألک عن ثلاث فإن أجبتنى سألت عما بعدهن و إن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم

قال على عليه السّلام:" فإنى أسألک بالإله الذى تعبده لئن أنا أجبتک فى كل ما تريد لتدعن دينک و لتدخلن فى دينى"؟ قال: ما جئت إلّا لذلک. قال: فسل. قال: أخبرنى عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أى قطرة هى؟ و أول عين فاضت على وجه الأرض، أى عين هى؟ و أول شى ء اهتز على الأرض، أى شى ء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له : أخبرنى عن الثلاث الأخر، أخبرنى عن محمد كم له من إمام عدل؟ و فى أى جنة يكون؟ و من ساكنه معه فى جنته؟ فقال :" يا هارونى إن لمحمد اثنى عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون بخلاف من خالفهم و إنهم فى الدين أرسب من الجبال الرواسى فى الأرض، و مسكن محمد فى جنته معه أولئک الإثنى عشر الإمام العدل ". فقال: صدقت و اللّه الذى لا إله إلا هو إنى لأجدها فى كتاب أبى هارون، كتبه بيده، و إملاء موسى عمى عليهما السّلام.[۲۰۴]

ص:121

---

[203] (3) بحار الأنوار ج 36 ص 356.

[204] (1) الكافى: ج 1 ص 529- 530، و فى: ج 1 ص 531- 532 محمد بن يحى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة ابن زياد، عن أبى عبد اللّه و محمد بن الحسين، عن إبراهيم عن أبى يحيى المدائنى، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال : كنت حاضرا لما هلک أبو بكر و استخلف عمر أقبل يهودى من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر إنى جئتک أريد الإسلام، فإن أخبرتنى عما أسألک عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب و السنّة و جميع ما أريد أن أسأل عنه فقال عمر انى لست هناک لكنى أرشدک إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب و السنة و جميع ما قد تسأل عنه و هو ذاک فأومأ إلى على عليه السّلام قال: ... الحديث.

فهذه الروايات و العشرات من الأحاديث و الآيات من أمثالها تؤكد و بشكل صريح على ضرورة الولاية لأهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و إن الموالى لهم هو معهم فى الجنة عند مليک مقتدر و ان المخالف لهم فى نار جهنم بدون شک و ريب. فقبول إمامتهم و الإقتداء بهم هو قبول ولاية اللّه و الرسول و رفض ولايتهم هو رفض لولاية اللّه و الرسول لما نطق به الكتاب المجيد: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: 59). فليس من المعقول أن يأمر اللّه بإطاعة أولى الأمر من دون أن يعيّن و يحدّد من هم . بلى فقد حدد و بينه عبر لسان رسوله الأكرم و أهل بيته الأطهار و ما ذكرناه من الروايات فهى نبذة من تلک الأحاديث المتواترة التى لا تقبل النقاش و التشكيک فما نص به القرآن و ما تحدثت به الأ حاديث على ولاية الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم و على ولاية الأئمة الأطهار عليهم السّلام لم تدع لأحد شک فى أن أولى الأمر هم الأئمة الأطهار من آل البيت صلّى اللّه عليه و آله و سلم، حيث تجب طاعتهم و السير على نهجهم و التمسک بولايتهم و التبرى من عد وهم. فالولاية شرط فى قبول الأعمال و الوصول إلى الدرجات الساميات فى الجنان و هى أساس الإيمان و الإسلام، و الإمام المهدى- عجل اللّه فرجه- من أولى الأمر الذين أمر اللّه سبحانه بطاعتهم و ولايتهم، و جزء من هذا الإيمان الولائى، و طاعته كطاعة اللّه و الرسول و بقى ة الأئمة الأطهار، و رفضه رفض لولاية اللّه و رسوله و الأئمة المعصومين الأبرار عليهم السّلام.

فهل بعد هذا البيان من شک؟!

ص:123

كيف نعرف الإمام عليه السّلام

كيف يمكن معرفة الإمام المهدى عليه السّلام؟ و ما هى الطريقة الصحيحة للإطلاع على شخصيته المباركة؟

إن المنهج الصحيح فى معرفة الإمام عليه السّلام هو نفس المنهج المتبع فى معرفة الأنبياء عليهم السّلام، فكما أن الأنبياء و الرسل يعرفون بالآيات و البينات و المعاجز و الكرامات، كذلک يعرف الإمام عليه السّلام.

فمعرفة صدق مدّعى النبوة من كذبه هو مدى قدرته على الإتيان بالدليل القاطع من المعاجز و الآيات للدلالة على ارتباطه بالسماء، و كذلک مدّعى الإمامة، فالذى يدعى أنه الإمام من قبل اللّه عز و جل لا بد و أن يأتى بالبرهان على صحة مقالته، كالمعاجز و القدرات الخارقة للطبيعة، مما يعجز غيره عنها، ليدل على ارتباطه بخالق الكون و أنه الإمام الموصى به من قبل الرسول الأكرم.

فإذا أتى بذلک كان هو الإمام الحق كإحياء الموتى و شفاء المرضى الذين يأس الأطباء من معالجتهم و يكفى فى إحراز كونه إماما أن يقوم بإحيائه ميتا و لو كان

ص:124

فردا واحدا و إذا لم يستطع القيام بذلک فهو مدع كاذب لا دليل قاطع عنده على مدّعاه.

من هنا جاءت أحاديث أهل البيت عليهم السّلام فى تعريف الناس بالإمام المهدى عليه السّلام و صفاته و العلامات المرسومة فى جسده من جهة، و معرفته من خلال ما عنده من المعاجز و القدرات التى لا تتأتى لأحد غيره، و التى تثبت للنا س صحة ادّعائه للإمامة من جهة أخرى، فقد جاء فى الحديث الشريف عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يرجع فى إحداهما إلى أهله، و الأخرى يقال: هلک فى أى واد سلک". قلت كيف نصنع إذا كان ذلک؟ قال:" إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلک العظائم التى يجيب فيها مثله "[٢٠٥].

و فى رواية أخرى بتفاوت يسير " لصاحب هذا الأمر غيبتان ... كيف نصنع إذا كان كذلک ... فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله".[٢٠٦].

و فى رواية عن الإمام الصادق عليه السّلام لمّا سئل عن الحجة على من يدّعى هذا الأمر، قال:

" يسأل عن الحلال و الحرام، ثم أقبل على فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر : أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، و يكون عنده السلاح، و يكون صاحب الوصية الظاهرة ..."[٢٠٧]

و فى هذا الصدد بين القرآن الكريم كيفية التعرف على الإمام فى هذه الآية المباركة وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ (النحل: 43- 44)

فالبينات هى المعاجز، و الزبر هى الكتب السماوية و العلوم الربانية، فإذا أتى بالآيات و المعاجز دل ع لى كونه مرتبطا باللّه عز و جل، و أنه حقا المهدى المعنى من

قبل السماء، و إذا أتى بما فى الكتب السماوية من أحكام اللّه و بيناته دل على ارتباطه بالأنبياء و المرسلين منهجا و سلوكا، و قد جاء فى الحديث الشريف على ضرورة مطالبة مدّعى الإمامة بالآيات و المعاجز، فإذا أتى بها فهو الإمام حقا و صدقا بما لا يترک بعدها لأحد مجالا للإنكار، و من يدعى أنه الإمام المهدى عليه السّلام فلا بد و أن يأتى بالمعاجز و البينات حتى يعرف الناس أنه المهدى المنتظر فإذا أتى بها كان عليهم إطاعته و التسليم لأوامره و لا يجوز لأح د إنكاره، لأن إنكاره إنكار للرسول و للأئمة السابقين، و لذا جاء فى الحديث الشريف أن إنكار الإمام المهدى عليه السّلام هو إنكار لجميع الأئمة الأطهار و لنبوة الرسول الأكرم، و من يصدّق بالإمام و يؤمن به و يطيعه فهو حقا مطيع للّه و الرسول الأكرم و الأئمة الأطهار ، و تكذيبه عليه السّلام هو تكذيب للّه و الرسول و الأئمة الأبرار و يوجب الخلود الأبدى فى نار جهنم، و تصديقه يوجب الفوز بالجنة و الرضوان.

---

[205] (1) النعمانى: ص 173 ب 10، البحار ج 52 ص 157 ب 23.

[206] (2) الكافى ج 1 ص 340، إثبات الهداة ج 3 ص 445

[207] (3) الكافى ج 1 ص 284 الخصال ج 1 ص 117.

الفرق بين المعجزة و السحر

من هذا المنطق و على ضوء هذا البيان نتساءل كيف يمكن لنا أن نعرف المعجزة؟

و كيف نستطيع أن نميز بين المعجزة و السحر؟ و بعبارة أخرى؛ ما هو الفرق بين المعجزة و السحر حتى نعرف الحقيقة على وجهها؟

قبل الإجابة على هذا السؤال علينا الإجابة على السؤال التالى : هل المعجزة هو الإتيان بشى ء يجذب الأنظار و يسحر العيون و الأفكار؟! إذا كان الأمر هكذا فإن السحر يقوم بنفس هذا الدور كما قال اللّه عز و جل فى القرآن الكريم عن سحرة فرعون: قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (الاعراف: 116).

أم أن المعجزة أمر عظيم خارق للعادة و للطبيعة و لا يمكن أن يقاس ب السحر، و الشعوذة و خطف الأبصار . فهما من واديان متفاوتان؟!

ص:126

إنهما أمران مختلفان تماما بل هما أمران متناقضان و ذلک لأن المعجزة لها حقيقة و واقع بخلاف السحر و الشعوذة حيث لا واقع لهما على أرض الحقيقة . صحيح إن السحر و الشعوذة يسحران العقول و الأبصا ر إلا أنهما لا ينطلقان من أرض الواقع و الحقيقة بل يقومان بتسخير العقول بطريقة الاستيلاء على تخيلات الناس و تصوراتهم كما يقول عز و جل : قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (طه: 66). و لكن على أرض الواقع ليست هناک حركة ذاتية للحبال و العصى بل هناک تخيل للحركة بواسطة الاستفادة من الزيوت و الزئبق و أشعة الشمس فى إظهار شكلية للحركة و السعى، هذا أولا.

و ثانيا: إن المعجزة تحقيق أمر فى الخارج بقوة إلهية خارقة للعادة بحيث لا يستطيع أحد من البشر القيام بها من دون المشيئة الإلهية كإعطاء الروح لهيكل طير مصنوع من الطين ثم جعله يطير فى الهواء كبقية الطيور من دون اختلاف معها فى واقع الطيران و الحياة و هذا ما يحدثنا به القرآن الكريم عن معجزة النبى عيسى عليه السّلام حينما صنع من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا بإذن اللّه تقول الآية الكريمة: وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِى (المائدة: 110)

و قد تكون المعجزة بأعظم من هذا حيث يستخرج النبى صالح عليه السّلام من الصخور و الأحجار المتراصة بعضها على بعض ناقة عظيمة لها الحياة و الحركة و تعطى لأهل المدينة اللبن ما يكفيهم ليوم واحد فى مقابل ما تأخذ منهم شرب ماء ليوم واحد.

فهل يمكن للسحرة و المشعوذين القيام بهذه المهمة العظيمة التى تفوق جميع قدرات السحرة من ذلک اليوم و إلى قيام الساعة؟ و هذه الحقيقة يستعرضها الكتاب المجيد فى الآيات التالية : وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (الاعراف: 73)

ص:127

و فی سورة الشعراء یتحدث القرآن عن الکافرین حیث قالوا لنبیهم صالح علیه السّلام قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ* ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فَأْتِ بِآیَةٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ هذِهِ ناقَةٌ لَها شِرْبٌ وَ لَکُمْ شِرْبُ یَوْمٍ مَعْلُومٍ (الشعراء 153- 155).

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ قالُوا یا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ (الاعراف: 77)

ثالثا: إن المعجزة قد تتحقق فی الخارج من دون أن یکون هناک عصا او طین أو جبل، بل تکون المعجزة من أمر لا وجود مادی کثیف له، بل المعجزة تستخرج من العدم إلی الوجود و من لا شیء إلی شیء تماما مثل ما أوجد الإمام الرضا علیه السّلام أسدین مفترسین حین أمر بصورته ما المنقوشة علی الجدار أن یفترسا ذلک المشعوذ الذی کان یسخر من الرضا علیه السّلام علی مائدة الطعام بخطف أقراص الخبز و الطعام من أمام الإمام کلما قدم الإمام یده علیها فی محاولة للاستهزاء به و بمقامه الربانی حتی أغضب الإمام، فأمر صورة الأسدین أن یخرجا إلی الو اقع و یأکلا هذا المشعوذ الساخر، فخرجا أسدین مفترسین بإذن اللّه فأکلا المشعوذ عن بکرة أبیه حتی لحسا دمه من الأرض ثم ردهما الإمام إلی واقعهما بإذن اللّه کصورتین منقوشتین علی الجدار.

فهذه المعجزة التی حققها الإمام، أمام جمیع الحاضرین الذین بلغت قلوبهم الحناجر خوفا و رعبا من مشاهدة الأسدین الضاریین یفترسان المشعوذ و یلحسان دمه ثم عودتهما کصورتین عادیتین، هذا المنظر بهتهم و أرعبهم بل خرّ البعض مغشیا علیه و ظل البعض الآخر مدهوشا أمام هذا المنظر الرهیب و بدأت الأسئلة تدور فی مخیلتهم:

کیف تحولت الصورة إلی حقیقة و واقع؟! و کیف تحولت الحقیقة إلی صورة منقوشة مرة ثانیة؟ و أین ذهب الأسدان الحقیقیان؟ و أین ذهبت أشلاء الرجل حینما رجع الأسدان علی رسم الصورة؟ و اللطیف فی الأمر إنه عندما طلب المأمون العباسی من الإمام أن یرد الرجل المشعوذ إلی الحیاة أجاب الإمام بما مضمونه أنه إذا

ص:128

ردت عصی موسی حبال سحرة فرعون رد الأسدان الرجل إلی وضعه السابق فی بیان صریح للإمام بأن القضیة حقیقیة و لیست شعوذة کما یفعله المشعوذون و السحرة، حیث یخیلون للناس أفعالهم ثم یظهر إنها تصویر و شعوذة و تظهر الأمور کما کانت سابقا و لکن المعجزة حقیقة و واقع لا تلاعب و لا تسخیر للأعین و الأبصار فیها، و بعبارة أخری من العدم إلی الوجود و من الوجود إلی العدم.

فمعجزة النبی موسی علیه السّلام کانت لها حقیقة و واقع کذلک أکل الأسدین للرجل له حقیقة و واقع . فالعصی و الأسدان من واقع واحد و من لباب الحقیقة فه ما من مصدر واحد تحقق بإذن اللّه لأنهما من مشیئة اللّه جل جلاله تحققت أحدهما علی ید نبی من أنبیائه و الثانیة علی ید وصی نبی آخر الزمان محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هما معجزة إلهیة و هذه المعجزة

تتحقق كلما تعلقت بها المشيئة الإلهية فی أی مکان و زمان لأ ن اللّه إذا أراد لشی ء أن یتحقق تحقق من دون أدنی توقف إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (یس: 82).

و من هنا نعرف الفرق بین الحقیقة و السحر و بین المعجزة و الشعوذة . فالمعجزة أمر من أمر اللّه عز و جل تتحقق بإذنه جل جلاله.

رابعا: إن المعجزة تبقی علی تحدیها إلی الأبد، فلیس باستطاعة البشر القیام بمثلها إلی آخر لحظة من حیاة الدنیا.

فالمعجزة هی ما تعجز البشریة جمعاء إلی آخر الدهر عن الإتیان بمثلها . فهل استطاع أحد أن یأتی بمثل ما أتی به النبی عیسی علیه السّلام یخلق من الطین طیرا حقیقیا أو کالنبی صالح علیه السّلام یستخرج ناقة من الجبل الأصم أو کالنبی موسی علیه السّلام فی تحویل العصی حیة تسعی تأکل ما تشتهی أو کالإمام الرضا علیه السّلام بإیجاد أسدین مفترسین من الصورة أو کالرسول العظیم محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بإتیان کتاب من الحروف العربیة

ص:129

المتداولة ما یعجز البلغاء و العظماء أن یأتوا بمثله من تلک الفترة إلی الان بل و إلی قیام الساعة؟؟

فالمعجزة إذن، إعجاز أبدی لکل البشر بخلاف السحر و الشعوذة . فکل ما قام به السحرة فی السابق ممکن الإتیان به فی الوقت الراهن، بل و حتی التطور العلمی و التفوق التکنولوجی الذی وصل إلیه البشر فی عصر الذرة و الصاروخ یمکن الإتیان بمثله لبقیة الناس، فی ما إذا تتبعوا الأسباب و المسببات و حصلوا علی الإمکانیات و الوسائل، فإذا أصبحت دولة کأمریکا مثلا متطورة و متفوقة علی بقیة الدول و صنعت ما صنعت من الطائرات و الصواریخ و القنابل و المصانع إلّا أنها تبقی فی حالة یمکن أن تصل إلیها بقیة الدول بل استطاعت دولة محتلة من قبل أمریکا نفسها ان تتقدم فی بعض الأمور علیها و ان تصنع أجهزة أکثر تطورا و أفضل کیفیة و تعقیدا کالیابان.

إذا، التقدم العلمی لیس بمعجزة یعج ز الآخرون من الإتیان بمثله . و لو بعد حین، أما المعجزة فهی ما کانت تعجز الناس عن الإتیان بمثله و القیام علی شاکلته.

خامسا: المعجزة تصرف فی الکون و قهر للأسباب و المسببات یرفعها کیفما شاء و فی أی وقت شاء . أما التطور العلمی، و السحر، و الشعوذة، فهذه الأمور هی فی الحقیقة تجری وفق الأسباب و المسببات و الاستفادة من السنن الکونیة الموجودة.

فالطیران هو استفادة من الهواء الموجود فی الفضاء للتحلیق و استعمال السنن فی تطویر الأشیاء و تسخیرها . أما المعجزة فهی قهر واضح للسنن فتحویل النار الملتهبة المحرقة إلی جنة خضراء علیلة الهواء بدیعة الجمال قهر حقیقی للنار و تحویل قهری لها إلی برد و سلام، و سلب طبیعتها الحراریة الملهبة بجعلها تعطی البرودة و السلام، مع إنها لم تتغیر حقیقتها النار یة و مع ذلک فهی لا تحرق، و لا تلهب، بل تحتضن و تحافظ و تبرد و تنعش . و هذا أمر إعجازی لأنه قه ر للحقیقة الملتهبة المحرقة و قهر

للأسباب و المسببات فإذا كانت النار هی سبب فی الإحراق کیف تتحول إلی سبب للبرودة و الإنعاش، أليس هذا تصرف فی حقيقة النار و قهر للأسباب و المسببات؟

ص:130

أجل هكذا تكون المعجزة أنها قهر للأسباب و المسببات و يتحدث القرآن الكريم عن هذا القهر الإلهی للأسباب فی قصة النبی إبراهيم عليه السّلام حينما أمر سبحانه و تعالی النار أن تكون بردا و سلاما علی إبراهيم عليه السّلام : قُلْنا يا نارُ كُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِيمَ (الأنبياء: 69)

فالخطاب جاء من العلی الأعلی إلی النار أن تتحول إلی جنة خضراء و إلی برد و سلام من دون أن يسلب منها حقيقتهما الذاتية كنار مشتعلة.

فهذه خمسة علائم ممكن تقديمها لمعرفة المعجزة عن غيرها و نحن نستطيع أن نعرف الإمام المهدی عليه السّلام حينما يأتی إلی الناس بما يأتی من المعاجز و الآيات التی يعجز ا لناس أن يأتوا بمثلها، و لو ادعی البعض أن معاجزه عليه السّلام سحر و شعوذة، مثلما ادعی فرعون أن معجزة النبی موسی سحر و كما ادعی الطواغيت أن معاجز الأنبياء هی السحر و الشعوذة، و كما ادعت قريش أن معجزة الرسول الأكرم (القرآن الكريم) بأنها كلمات ساحر اكتتبها فهی تملی عليه بكرة و أصيلا، أو اقتبس بعض آياتها من كتب اليهود و النصاری .. إلا أن الحقيقة تبقی ساطعة رغم أبواق الظالمين و تبقی المعجزة خالدة رغم صرخات المنافقين و تهريج المهرجين و افتراءات المكذبين.

و يبقی القرآن يتحدی البشرية و العرب بالخصوص علی الإتيان بمثله منذ أكثر من ألف و أربعمائة سنة من نزوله.

و بقی السؤال الأخير : ما هی معجزة الإمام المهدی- عجل اللّه فرجه-؟ لأنه لا شک إن لكل نبی و إمام معجزة للدلالة علی مدعاه بأنه مرسل من قبل اللّه فما هی معجزة الإمام المهدی عليه السّلام أنه هو الإمام حقا؟ إن للإمام معا جز كثيرة بل جاء فی أحاديث عديدة أنه يأتی بمعاجز الأنبياء كلها لتثبت إمامته و رسالته و أنه الإمام المنتظر حقا فی محاولة واضحة لدحض أكاذيب الأعداء و المنافقين الذين ينكرون رسالته و زعامته إلا أن الظالمين يتهمونه بالسحر و الشعوذة كلما أتی ببرهان و بمعجزة كما

ص:131

اتهموا الأنبياء و المرسلين . و معاجز الإمام المهدی الذی يأتی شاب ابن أربعين سنة كما جاء فی أحاديث أهل البيت عليه السّلام تلك المعاجز أكبر دليل علی أنه الإمام رغم افتراءات علماء السوء عليه و رغم الأكاذيب و الإفتراءات التی تطلق علی شخصيته المقدسة من قبل الفساق و الفجار و إن يكن البعض منهم علی شاكلة رجال الدين فالإمام يحاربهم كما حارب الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام الخوارج . و قد جاء فی أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السّلام : إن هناک خوارج فی آخر

الزمان تخرج على الإمام المهدى عليه السّلام و بعضه م من وعاظ السلاطين الذين يفترون على الإمام بمختلف التهم و الأكاذيب، و يسخرون منه كما سخروا من قبل بجده المصطفى و أبيه المرتضى، و بابائه الأئمة الأطهار عليهم السّلام.

إلّا أنه- عجل اللّه فرجه- لا يعطى لهم مجالا للإفساد و تضليل أفكار الناس فيسرع إلى مواجهتهم بالسيف بعد أن رفضوا منطق الحق و الحقيقة فلا يعطيهم إلّا السيف، و لن يكون هناك ملجأ لجاحد و لا منجى لمعاند، بل يقضى عليهم بشكل كامل فلا تقوم لهم بعد ذلک قائمة، و قد ورد ذكر هؤلاء الأعداء و الخوارج فى أحاديث أهل البيت عليهم السّلام منها:

1- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه انطلقوا فيلحقوا بهم فى التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، و هى آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[٢٠٨].

2- و عنه أيضا عليه السّلام :" إذا قام القائم عليه السّلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألفا يدعون التبرئة عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت (فلا حاجة) لنا

فى بنى فاطمة، فيضع السيف فيهم حتى يأتى على أخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل فيها كل منافق مرتاب ..."[٢٠٩].

3- و عنه أيضا عليه السّلام:" إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة، و إلّا ضرب عنقه أو يؤدى الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة ..."[٢١٠].

4- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... و يأمر اللّه الفلک فى زمانه فيبطئ فى دوره حتى يكون اليوم فى أيامه كعشرة من أيامكم و الشهر كعشرة أشهر و السنة كعشر سنين من سنينكم، ثم لا يلبث قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلا من الموالى فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ..."[٢١١].

5- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام، لمّا مرّ بأهل النهروان و هم صرعى، فقال :" لقد صرعكم من غركم. قيل من غرهم؟ قال: الشيطان و أنفس السوء. فقال أصحابه:

---

[208] (1) العياشى ج 2 ص 56، المحجة ص 18، البرهان ج 1 ص 163.

[209] (1) الإرشاد ص 364، إثبات الهداة ج 3 ص 528.

[210] (2) الكافى ج 8 ص 227، إثبات الهداة ج 3 ص 450.

[211] (3) الغيبة لطوسى ص 283- 284، مقتضب الأنوار المضيئة ص 194- 195.

قد قطع اللّه دابرهم إلى آخر الدهر. فقال: كلا و الذى نفسى بيده، و إنهم لفى أصلاب الرجال و أرحام النساء، لا تخرج خارجة إلّا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجة بين الفرات و دجلة مع رجل يقال له الأشمط، يخرج إليه رجل منّا أهل البيت فيقتله، و لا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة"[٢١٢].

إذن هناک فئات من الناس من لا تذعن لدليل و لا لمعجزة فهم يرفضون ا لإمام- عجل اللّه فرجه- مهما كانت الحجج و المعاجز التى يقدمها لهم على أنه المهدى المنتظر، لذلک تؤكد عشرات الأحاديث الشريفة على شدة المهدى عليه السّلام مع أعدائه و قتله الظلمة و المشركين و المنحرفين.

ص:133

أما الأدلة و المعاجز التى عنده عجل اللّه فرجه ، و التى لا تدع لأحد من الناس أى مجال للطعن و التشكيک فى إمامته عليه السّلام، فهى عديدة، أشارت إليها أحاديث أهل البيت عليهم السّلام، و هذا لا يعنى أنه- عجل اللّه فرجه- سيقدم المعجزة تلو الأخرى حسب أهواء الناس و طلبات هذا و ذاک من الجهال و المعاندين، فمثل ه ذا الأمر لم يكن حتى مع الأنبياء و الرسل، لأن المعاجز تتحقق بإذن اللّه تعالى لإلقاء الحجة على المعاندين حسب إرادة البارى عز و جل لا حسب ما يريد و يشتهى بعض الناس. و كثيرا ما جاء الأنبياء و الرسل بمعاجز كثيرة، مثلما طلب أقوامهم، و لكن مع ذلک بقى أولئک الأقوام على كفرهم و رفضهم و تشكيكهم بتلک المعاجز و استهتارهم برسلهم بما أوجب نزول البلاء عليهم . أما ما يحدث للمعاندين و المستهزئين بالإمام فالعقاب الصارم من أنصار الإمام و من ملائكة العذاب لا يتخطاهم لأن الحجة قد تمت عليهم بما ذكر من أوصاف الإمام عليه السّلام و صفاته بشكل لا يمكن أن تجتمع تلک الأوصاف أو تكون فى أحد غيره عليه السّلام . كما أنه لا يمكن لأحد أن يأتى بمثل ما يقدّم من المعاجز و البينات.

و الأحاديث فى هذا الصدد كثيرة نذكر جملة منها:

1- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" ما من معجزة من معجزات الأنبياء و الأوصياء إلّا و يظهر اللّه تبارک و تعالى مثلها فى يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء"[٢١٣].

2- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و إنما سمّى المهدى مهديا لأنه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التوراة و سائر كتب اللّه عز و جل من غار بأنطاكية، و يحكم بين أهل التوراة بالتوراة و بين أهل الإنجيل بالإنجيل، و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن ..."[٢١٤].

3- عن الإمام الصادق عليه السّلام: لمّا سئل عن الحجة على من يدّعى هذا الأمر، فقال:

---

[212] (4) مروج الذهب ج 2 ص 418.

[213] (1) إثبات الهداة ج 3 ص 700، منتخب الأثر ص 312.

[214] (2) النعمانى ص 237، منتخب الأثر ص 310.

" يسأل عن الحلال و الحرام- ثم قال-: ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى أحد إلّا كان

ص:134

صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، و يكون عنده السلاح، و يكون صاحب الوصية الظاهرة ..."[۲۱۵].

و بما أن الحجة- عجل اللّه فرجه- إمام معصوم و هو خليفة اللّه سبحانه فإنّه يكون له من العلم ما يعجز العلماء و الفقهاء و هو ملهم و محدّث من الملائكة و معه ميراث النبى و أهل البيت صلوات اللّه عليهم أجمعين و مواريث الأنبياء من الكتب المنزلة، و عن ذلک يقول الإمام الصادق عليه السّلام :" علمنا غابر و مزبور، و نكت فى القلوب، و نقر فى الأسماع، و إن عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمة عليهما السّلام، و إن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه . فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال : أما الغابر فالعلم بما يكون، و أما المزبور : فالعلم بما كان، و أما النكت فى القلوب : فهو الإلهام، و النقر فى الاسماع: حديث الملائكة نسمع كلامهم و لا نرى أشخاصهم، و أما الجفر الأحمر:

فوعاء فيه سلاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، و أما الجفر الأبيض، فوعاء فيه توراة موسى و إنجيل عيسى و زبور داود و كتب اللّه الأولى، و أما مصحف فاطمة عليهما السّلام : ففيه ما يكون من حادث و أسماء كل من يملک إلى أن تقوم الساعة، و أما الجامعة: فهى كتاب طوله سبعون ذراعا أملاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، من فلق فيه و خط على بن أبى طالب عليه السّلام بيده، فيه و اللّه جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أنّ فيه أرش الخدش و الجلدة و نصف الجلدة"[۲۱۶].

4- عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام :" إن لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، و الآخرى يقال: مات أو هلک فى أى واد سلک.

قلت: كيف نصنع إذا كان كذلک؟ قال: إن ادّعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله"[۲۱۷].

ص:135

و من المعاجز التى يعطيها اللّه سبحانه للقائم، تسخير قوى الطبيعة له عليه السّلام كما جاء فى الروايات:

5- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" ... يدعو الشمس و القمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض، فيوحى اللّه إليه فيعمل بأمر اللّه"[۲۱۸].

---

[215] (1) الكافى ج 1 ص 284، الخصال ج 1 ص 117.

[216] (2) إعلام الورى ص 277، الإرشاد ص 274.

[217] (3) النعمانى ص 173، البحار ج 52 ص 157.

[218] (1) دلائل الإمامة ص 241، غيبة الطوسى ص 283.

6- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إن ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصح اللّه سبحانه فناصحه و سخّر له السحاب و طويت له الأرض و بسط له فى النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، و أن أئمة الحق كلهم قد سخر اللّه تعالى لهم السحاب و كان يحملهم إلى المشرق و المغرب لصالح المسلمين و لإصلاح ذات البين، و على هذا حال المهدى عليه السّلام، و لذلک يسمى (صاحب المرئى و المسمع) فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب، و أنه يسيح فى الدنيا كلها على السحاب مرة و على الريح أخرى و تطوى له الأرض مرة فيدفع البلايا عن العباد و ال بلاد شرقا و غربا"[٢١٩].

و من مواريث الأنبياء التى يرثها الإمام عجل اللّه فرجه، بالإضافة إلى الكتب المقدسة، و التى ستكون من المعاجز التى يأتى بها عليه السّلام، حجر و عصى موسى و خاتم سليمان عليهما السّلام.

7- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" كان (كانت) عصى موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران و إنها لعندنا و إن عهدى بها آنفا و هى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدّت لقائمنا ليصنع بها كما كان موسى يصنع بها، و إنها لتروّع و تلقف ..."[٢٢٠].

ص:136

8- و عنه أيضا عليه السّلام:" إذا قام القائم بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، و لا ينزل منزلا إلّا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآن روى، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة".[٢٢١]

9- و فى رواية أخرى عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إذا ظهر القائم عليه السّلام ظهر براية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و خاتم سليمان، و حجر موسى و عصاه ..."[٢٢٢].

10- و عن الإمام الصادق عليه السّلام:" عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السّلام لمّا توجه تلقاء مدين، و هى و تابوت آدم فى بحيرة طبرية، و لن يبليا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السّلام إذا قام"[٢٢٣].

و من المعاجز و القدرات العظيمة التى ستكون معه- عجل اللّه فرجه- ان اللّه يؤيده بالملائكة و الجن الصالحين إضافة إلى أصحابه و المؤمنين به عليه السّلام، و يؤيده بالرعب، حيث يخرج براية جده المصطفى صلوات اللّه عليه و آله و سلم، و كفى

---

219 (2) الخرائج ج 2 ص 930.

220 (3) بصائر الدرجات ص 183، الكافى ج 1 ص 231، الاختصاص ص 269.

221 (1) بصائر الدرجات ص 188، الكافى ج 1 ص 231، كمال الدين ج 2 ص 670.

222 (2) النعمانى ص 238 ب 13 ح 28.

223 (3) النعمانى ص 238، البحار ج 52 ص 351.

بها من معجزة حيث يكون النصر و الإعجاز حليف هذه الراية المباركة التى تسمى (الراية المغلّبة) فلا يهوى بها إلى شى ء إلّا أهلكته.

11- عن الإمام البلقر عليه السّلام :" إن الملائكة الذين نصروا محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم يوم بدر فى الأرض ما صعدوا بعد و لا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر و هم خمسة آلاف "[۲۲۴].

12- عن الإمام السجاد عليه السّلام :" ... كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل

ص:137

أمامه، معه راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلّا أهلكهم اللّه عز و جل"[۲۲۵].

13- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" فكأنى أنظر إليهم- يعنى القائم عليه السّلام و أصحابه- مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة و بضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا أمدّه اللّه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ..."[۲۲۶].

14- و عنه أيضا عليه السّلام:" أن القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز كلها ..."[۲۲۷].

15- و عنه أيضا عليه السّلام :" ... كأنى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا- و أومأ بيده إلى ناحية الكوفة- فإذا أشرف على نجفكم نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فإذا نشرها انح طت عليه ملائكة بدر . قلت: و ما راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟ قال : عمودها من عمد عرش اللّه و رحمته و سايرها من نصر اللّه، لا يهوى بها إلى شىء إلّا أهلكته ..."[۲۲۸].

16- عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" ... يأتيه اللّه ببقايا قوم موسى عليه السّلام و يجىء له أصحاب الكهف و يؤيده اللّه بالملائكة و الجنّ و شيعتنا المخلصين ..."[۲۲۹].

---

[224] (4) العياشى ج 1 ص 197، البرهان ج 1 ص 313، نور الثقلين ج 1 ص 388.

[225] (1) أمالى المفيد ص 45، منتخب الأثر ص 312، إثبات الهداة ج 3 ص 556.

[226] (2) العياشى ج 2 ص 56.

[227] (3) إثبات الهداة ج 3 ص 570، كشف النورى ص 222.

[228] (4) النعمانى ص 308 ب 19 ح 3، كمال الدين ج 2 ص 672.

[229] (5) ارشاد القلوب ص 286، مدينة المعاجز: ص 133، الهداية للحضينى ص 31- 32.

كما و أن للإمام الحجة عليه السّلام معاجز و براهين كثيرة غير ما أوردناه نذكر بعضها- على سبيل المثال لا الحصر- منها ما أشرنا إليه فى مبحث (الإمام المهدى فى القرآن) كمعجزة تجمع أصحابه عليه السّلام على غير ميعاد لمبايعته و ما يعطون من القدرة و القوة العظيمة، و كذلک إعطاء الإمام عليه السّلام و أصحابه نعمة التوسم، حيث يعرفون عدوهم من

ص:138

أوليائهم، و الصالح من الطالح و المؤمن من المشرک و المنافق، بما يعطيهم اللّه سبحانه من قدرة التوسم.

و كذلک أشرنا فى المبحث ذاته إلى معجزة النداء باسم القائم عليه السّلام، و لكون هذه العلامة من المعاجز الواضحة التى تشخص بوضوح أن القائم- عجل اللّه فرجه- هو الإمام المنتظر حقا بشخصه الكريم، لا غيره من الناس أو المدّعين لهذا الأمر بحيث يكون النداء حجة دامغة على المعاندين المنحرفين و على الناس أجمعين، لذا نورد فيما يلى نماذج أخرى من الأحاديث الشريفة حول موضوع النداء.

17- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... فيجمع اللّه عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و يجمعهم اللّه له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف و هى يا جابر الآية التى ذكرها اللّه فى كتابه أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: 148). فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قد توارثته الأبناء عن الآباء، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح اللّه أمره فى ليلة فما أشكل على الناس من ذلک يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و وراثته العلماء عالما بعد عالم فإن أشكل هذا كلّه عليهم فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه و أمّه"[٢٣٠].

18- عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام" ... إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء فى شهر رمضان ... و لا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء فى ليلة ثلاث و عشرين (فى شهر رمضان) ليلة جمعة. قلت بم ينادى؟ قال: باسمه و اسم أبيه: ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه، فلا يبقى سىء

ص:139

خلق اللّه فيه الروح إلّا يسمع الصيحة فتوقظ النائم و يخرج إلى صحن داره و تخرج العذراء من خدرها، و يخرج القائم ممّا يسمع و هى صيحة جبرئيل عليه السّلام"[٢٣١].

و قد أكدت أحاديث أهل البيت عليهم السّلام أن الآية الرابعة من سورة الشعراء هى فى القائم- عجل اللّه فرجه- و النداء باسمه من السماء، و هى إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (الشعراء: 4).

---

[230] (1) النعمانى ص 279 ب 14، الإرشاد ص 359، إثبات الهداة ج 3 ص 548.

[231] (1) النعمانى ص 289، ب 16 منتخب الأثر ص 452.

19- عن الإمام الباقر علیه السّلام:" نزلت فی قائم آل محمد صلوات اللّه علیهم ینادی باسمه من السماء"[۲۳۲].

20- و عن الإمام الصادق علیه السّلام:" تخضع رقابهم یعنی بنی أمیة و هی الصیحة من السماء باسم صاحب الأمر"[۲۳۳].

21- عن الإمام الصادق علیه السّلام:" أما إن النداء من السماء باسم القائم فی کتاب للّه لبین ... إذا سمعوا الصوت أصبحوا و کأنما علی رؤوسهم الطیر"[۲۳۴].

22- و عنه أیضا علیه السّلام:" إن القائم لا یقوم حتی ینادی مناد من السماء یسمع الفتاة فی خدرها و یسمع أهل المشرق و المغرب ..."[۲۳۵].

إذن المعاجز و الآیات التی تکون للإمام المهدی علیه السّلام عدیدة و کثیرة و واضحة و بها تتم الحجة علی الأعداء، و علی جمیع الناس. فمع آیة النداء باسمه الشریف، و إتیانه بالکتب المقدسة التی أنزلها اللّه تعالی علی الأنبیاء و الرسل، و علمه الراسخ بها و بأحکامها، و حمله لمواریث الأنبیاء و الرسل و خاصة رسالة جدّه المصطفی صلّی اللّه علیه و آله و سلم، بل و المعاجز التی کانت للأنبیاء و الأوصیاء من قبل اللّه تعالی، کما مرّ فی حدیث آنف

ص:140

الذکر، کل هذا و غیره تجعل من القدرات و المؤهلات و العلوم التی یحملها الإمام- عجل اللّه فرجه- شیئا معجزا و خارقا لا یمکن أن یحملها إنسان غیره.

و لعل من هذا المنطلق یکون احتجاجه علیه السّلام علی الناس حین یعلن دعوته و یدعو إلی نفسه و یبین أحقیته فی أمر الإمامة و الدعوة إلی الهدی و الحق و العدل، و مدی استعداده و قدرته الخارقة فی الإجابة عن أی سؤال أو استفهام من أی شخص و تقدیم الأدلة القانعة أو المفحمة إلیه، لذا ورد فی الأحادیث أنه علیه السّلام حین یقوم یخاطب الناس بأولویته بالأنبیاء عن غیره بما اصطفاه اللّه عز و جل شارحا و مبینا منزلته و شرفه و علمه و إثباتا لصدق خلافته للأنبیاء و الرسل و الأوصیاء و أنه هو الإمام المهدی الموعود حقا و صدقا، فیقول علیه السّلام :" ... یا أیها الناس إنّا نستنصر اللّه فمن أجابنا من الناس؟ فإنّا أهل بیت نبیکم محمد و نحن أولی النا س باللّه و بمحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، فمن حاجنی فی آدم فأنا أولی الناس بآدم و من حاجنی فی نوح فأنا أولی الناس بنوح و من حاجنی فی إبراهیم فأنا أولی الناس بإبراهیم و من حاجنی فی محمد علیه السّلام فأنا أولی الناس بمحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و م ن حاجنی فی النبیین فأنا أولی الناس بالنبیین، أ لیس اللّه یقول فی محکم کتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ۞ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ

---

[232] (2) المحجة ص 159، منتخب الأثر ص 447، البرهان ج 3 ص 180.

[233] (3) الصافی ج 4 ص 29، إثبات الهداة ج 3 ص 552، المحجة ص 156.

[234] (4) غیبة النعمانی ص 263 ح 23 ب 14، المحجة ص 156- 157، البحار ج 52 ص 293.

[235] (5) غیبة الطوسی ص 110- 111، منتخب الأثر ص 450، البحار ج 52 ص 285.

عَلِيمٌ (آل عمران: 33- 34)؟ فأنا بقية من آدم و ذخيرة من نوح و مصطفى من إبراهيم و صفوة من محمد صلى اللّه عليهم أجمعين.

" ألا فمن حاجنى فى كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ألا و من حاجنى فى سنّة رسول اللّه فأنا أولى الناس بسنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ..."[٢٣٦].

ص:141

و لذلک و صفه الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم بأنه وارث كل علم و المحيط به و أنه المخبر عن اللّه و المنتقم من الظالمين و غيرها من الأوصاف و الخصائص المعجزة التى لن تكون إلّا فى هذه الشخصية الربانية العظيمة، حيث يقول صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

" معاشر الناس؛ النور من اللّه عز و جل فىّ مسلوک، ثم فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى الذى يأخذ بحق اللّه و بكل حق هو لنا، لأن اللّه عز و جل قد جعلنا حجّة على المقصرين و المعاندين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين. ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدى، ألا إنه الظاهر على الدين . ألا إنه المنتقم من الظالمين . ألا إنه فاتح الحصون و هادمها. ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرک.

ألا إنه مدرک بكل ثار لأولياء اللّه. ألا إنه الناصر لدين اللّه. ألا إنه الغراف فى بحر عميق. ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله، و كل ذى جهل بجهله. ألا إنه خيرة اللّه و مختاره. ألا إنه وارث كل علم و المحيط به. ألا إنه المخبر عن ربّه عز و جل و المنبه بأمر إيمانه. ألا إنه الرشيد السديد. ألا إنه المفوض إليه. ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه . ألا إنه الباقى حجة و لا حج ة بعده، و لا حق إلّا معه، و لا نور إلّا عنده.

ألا إنه لا غالب له و لا منصور عليه. ألا إنه ولى اللّه فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و أمينه فى سره و علانيته ..."[٢٣٧].

و بالمهدى من آل محمد و القائم من أهل بيت الرسول الأكرم و بالمعاجز التى يجريها اللّه عز و جل على يدىه تتم الحجة على الناس، فمن آمن كان من الآمنين، و من كفر كان من الهالكين فلا يبقى لأحد حجة بعد هذه الأدلة و المعاجز.

فهل هناک بعد هذا البيان من كلام؟ و هل هناک بعد هذه المعاجز من أعذار؟

و هل هناک بعد الهدى إلا الضلال؟ فماذا ينتظره المشككون؟ و ماذا يعتذر به المكذبون؟!، و بأى وجه يقف المفترون عليه أمام اللّه و الرسول يوم القيامة بعد هذا

---

[236] (1) النعمانى: ص 279 ب 14 ح 67 بسنده عن الإمام الباقر عليه السّلام، البرهان ج 1 ص 162، إثبات الهداة ج 3 ص 548.

[237] (1) الاحتجاج ج 1 ص 61، العدد القوية ص 176، الصراط المستقيم ج 1 ص 303، البحار ج 37 ص 211 ب 52 ح 86.

ص:142

البيان و المعاجز و البراهين؟ و بأى كيفية يعتذر منه المنافقون و المكذبون يوم تنصب فيه الموازين بالقسط؟

فهل يقولون أنهم كانوا يشكون فى شخصيته الرسالية لأن الإمام كان رجلا عاديا يأكل مما يأكلون و يشرب مما يشربون و لم يتحققوا أنه الإمام المهدى حقا رغم ما قدم من البراهين و الأدلة؟!، أم تراهم يقولون أنهم كانوا فى شک مما يدعوهم إليه؟

أو أنه جائهم بأمور لم يكونوا قد ألفوها و أعتادوا عليها من قبل؟ فهل ينفعهم بعد هذه الأدلة و المعاجز كل هذه الأقاويل و الأعذار؟!

ص:143

عظمة الإمام المهدى عليه السّلام

بماذا تتحقق العظمة؟ هل تتحقق العظمة للإنسان بسيطرته على الحكم و أخذ زمام الأمور؟ أم بكثرة جمعه للأموال و الثروات و حصوله على متاع الدنيا من الحرث و الأنعام؟ أم أن العظمة تحصل للإنسان بقدر نيله للكمالات الروحية و الفضائل الخلقية و الدرجات و المقامات السامية عند اللّه عز و جل، و بكثرة تحقيقه للإنجازات الإصلاحية و تغيير أمته الفاسدة المتخلفة إلى أمة حضارية إيمانية متقدمة؟.

فى الحقيقة إن الكمال الحقيقى للإنسان لا يكون إلّا بال علم و الإيمان و بالأخلاق و الإصلاح، و من دون تحقيق ذلک يبقى النقص و التدهور ينخر بحياة الإنسان، فلا عظمة إلّا بتحقيق تلک الكمالات و إيجاد تلک الخصائص و الحصول على تلک الدرجات العالية و لكن هناک عظمة تفوق عظمة تلک الكمالات الأخلاقية و العلمية بدرجات عالية ج دا، ألّا و هى عظمة القرب من اللّه عز و جل، و الحصول على مرضاته و الوصول إلى المقامات و الدرجات العظيمة عنده عز و جل . و ليست العظمة فى الوصول إلى المناصب الدنيوية، بل و حتى الدينية و إن كانت تملأ عيون الناس كما و ليست العظمة فى كسب الثروة و المال و الحصول على متاع الدنيا من الحرث و الأنعام.

ص:144

إن العظمة الحقيقية فى الحصول على الملاكات الروحية و القوة النفسية بحيث يستطيع المرء أن يقف أمام عنفوان شهواته و أهوائه، و يملک غضبه و سخطه، و لا يتعدى حدود اللّه جلا و علا . فالقوى من غلب هواه كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام، و الشديد من ملک غضبه.

و بعبارة أخرى إن العظمة فى الوصول إلى المقامات الإيمانية، و الدرجات العلمية و الفضائل الخلقية، و كلما ارتقى المرء فى درجات العلم و الإيمان و تحلى بالأخلاق الرفيعة و الملكات الروحية، ارتقت درجة عظمته و سمو نفسه و جلالة قدره.

و على ضوء هذا البيان نستطيع أن نعرف عظمة الرسول الأكرم و أهل بيته الأطهار صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين . فالأنبياء العظام لما ارتقوا إلى معالى المقامات و الدرجات السامية من العلم و الإيمان، و الزلفى عند العلى الأعلى كانت ترتفع درجة عظمتهم و تسموا مقاماتهم فى أرقى درجات الكمال و السمو و فى أعلى درجات الجنان و العلو . و من هنا نستطيع أن ندرک عظمة الإمام الثانى عشر المهدى المنتظر عليه السّلام بيد أنه لا يمكن الإحاطة بجميع أبعاد عظمة شخصية المباركة لأن ذلک يستلزم معرفة جميع خصائصه و صفاته كما و ى ستلزم معرفة أبعاد تلک المقامات و درک سمو تلک المنازل . بيد أننا نستطيع أن نتحدث عن جوانب ثلاث فى شخصيته المباركة، ألا و هى الجانب الأخلاقى، و الجانب الإصلاحى، و الجانب الربانى.

إن الإمام المهدى عليه السّلام رغم عظمة شخصيته المباركة إلّا أنه فى منتهى التواضع لكسب المعارف و الحكم، فقد جاء فى الحديث الشريف عن مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فى بيان عظمة الإمام:" قد لبس للحكمة جنتها و أخذها بجميع أدبها من الإقبال

ص:145

عليها و المعرفة بها و التفرغ لها، و هى عند نفسه ضالته التى يطلبها و حاجته التى يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و ضرب بعسيب ذنبه"[238].

أجل، إن الإمام عليه السّلام رجل عظيم، تلبس للحكمة جنّتها ... فهو يبحث عن الحق و الحقيقة و عن الحكمة، فهو يسأل عنها ليقتطفها و يسبق الآخرين فى العمل بها، فالحكمة ضالته المنشودة، حيث يترصد لها كل شاردة و و اردة، بعكس ما يفعله الجاهلون، فالحكمة و على الرغم من أهميتها إلّا أنها مهملة لا يعير الغافلون لها بالا، فهى كالدرر المتناثرة بين أيديهم لا يعرفون قيمتها غير أنها ثمينة جدا لدى العلماء العارفين.

و الإمام المهدى عليه السّلام رغم ما عنده من المعارف و العلوم لا يغفل عن الحكم المودعة فى الحياة و فى المخلوقات و المحكية على الألسن و الأعمال، فهو الإمام الهادى و الولى المرشد، و رغم ذلک فهو لا يرى نفسه فوق السعى نحو الحكمة، و المعارف و الحكم الربانية، فهو الطالب لها و الآخذ العامل بها، كما و هو المرشد لها و الهادى إليها.

فالإمام هو النموذج المتكامل للحكم و المعارف، و هو الإمام المقتدى، فحياته و سلوكه و أقواله و أعماله و تصرفاته، كلها دروس للناس يتخذونها مشاعل للهداية و دساتير للسعادة . فإذا كان الإمام رغم ما لديه من المعارف الإلهية فهو أول الباحثين عن الحكمة و الناشدين لها، فكيف يجب على بقية الناس أن يتعاملوا مع الحكم و المواعظ؟ و كيف يلزم عليهم أن ينشدوها و يبحثوا عنها و يأخذوا بها؟

[238] (1) نهج البلاغة خطبة رقم 182.

و حينما يتحدث الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام عن الإمام المهدى- عجل اللّه فرجه- أنه الباحث عن الحكمة بحيث تكون ضالته المنشودة رغم ما لد ى الإمام من المقامات و الكرامات و المعارف و العلوم، فهو فى الحقيقة يرشدنا فى نفس الوقت إلى الأهمية القصوى لهذه الجوهرة الثمينة، المهملة عند الجهّال و الغالية الثمينة لدى الأئمة و العلماء العارفين، فما أعظم هذا الدرس و ما أبلغ هذه الموعظة، حقا لو

ص:146

كانت الحكمة ضالة كل إنسان، و رجاء كل باحث، لكانت الحياة البشرية كلها حياة سعادة و أمن و رفاه. من هنا لم يكن حديث اللّه تعالى فى القرآن إلّا تأكيدا لهذا، حينما بيّن عن أهمية الحكمة لمن ينالها فى قوله تعالى : وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً (البقرة: 269).

و إلى جانب التواضع و البحث عن الحكم فإن المقامات الأخلاقية السامية للإمام المهدى- عجل اللّه فرجه- تمثل امتدادا و تجسيدا حيّا للخلق المحمدى الرفيع، و قد تواترت الأحاديث الشريفة عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار عليهم السّلام، بأن الإمام القائم- عجل اللّه فرجه- أشبه الناس بالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم" خلقا و خلقا ...

1- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى و خلقه خلقى فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا"[٢٣٩].

2- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ألا أنه أشبه الناس خلقا و خلقا و حسنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم .."[٢٤٠].

3- و عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" القائم من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيتى و شمائله شمائلى ..."[٢٤١].

4- و عن الرسول ا لأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" المهدى من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيتى أشبه الناس بى خلقا و خلقا ..."[٢٤٢].

إتضح جليا من خلال هذه الأحاديث الشريفة عن شمائل الإمام القائم- عجل اللّه فرجه- و أخلاقه السامية و سيرته المباركة. و لكى تتضح لنا أبعاد هذه الشخصية المباركة نقتطف بعضا من مدى تأثير ذلك فى مسيرة حركته المباركة و التفاف الناس

ص:147

---

[239] (1) حلية الابرار ج 2 ص 402 عن أربعين أبى نعيم، منتخب الأثر ص 179 عن منتخب كنز العمال.

[240] (2) ملاحم ابن طاووس ص 145 عن فتن السليلى

[241] (3) كمال الدين ج 2 ص 411.

[242] (4) كمال الدين ج 1 ص 286.

حوله لما يرون من عطفه و عدله و شجاعته و جوده و وقوفه بوجه الظالمين و شدته فی تطبیق الحق و إقامة العدل، و بالتالی فهو القاسم بالسوية و العادل فی الرعية و المحقق للناس الأمن و السعادة و الرفاهية.

و من تلک الأحاديث المثنية و الكاشفة عن عطف الإمام عليه السّلام و كرمه و عدله و رحمته و شجاعته و تواضعه و خشوعه للّه تعالی و غيرها من الشمائل و الأخلاق المحمدية السامية، هذه النماذج العطرة:

1- عن الرسول الأكرم صلّی اللّه عليه و آله و سلم :" أبشركم بالمهدی يبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلازل فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يرضی عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحا ... بالسوية بين الناس ... و يملأ قلوب أمة محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلم غنی و يسعهم عدله ..."[۲۴۳].

2- عن الرسول الأكرم صلّی اللّه عليه و آله و سلم" تأوی إليه أمته كما تأوی النحلة (إلی) يعسوبها ..."[۲۴۴].

3- و عنه أيضا صلّی اللّه عليه و آله و سلم:" المهدی كأنما يلعق المساكين الزبد"[۲۴۵].

4- و عنه صلّی اللّه عليه و آله و سلم :" علامة المهدی عليه السّلام أن يكون شديدا علی العمال، جوادا بالمال، رحيما بالمساكين"[۲۴۶].

5- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام و هو ينسب الإمام المهدی- عجل اللّه فرجه- و يصفه:

" ... من بنی هاشم، من ذروة طود العرب و بحر مغيضها إذا وردت، و مخفر أهلها إذا أتيت، و معدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، و لا يخور إذا المنون

اكتنعت، و لا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمر مغلولب، ظفر ضرغامة ...

أوسعكم كهفا و أكثركم علما و أوصلكم رحما ..."[۲۴۷].

6- و عن الرسول الأكرم صلّی اللّه عليه و آله و سلم :" يبلغ من ردّ المهدی المظالم حتی لو كان تحت ضرس إنسان شی ء انتزعه حتی يرده"[۲۴۸].

---

[243] (1) دلائل الإمامة ص 249، غيبة الطوسی ص 111، ملاحم ابن طاووس ص 165، مسند احمد ج 3 ص 37.

[244] (2) ابن حماد ص 99، ملاحم ابن طاووس ص 70.

[245] (3) منتخب الأثر ص 311، ابن حماد ص 98، ملاحم ابن طاووس ص 68.

[246] (4) برهان المتقی ص 173، ابن حماد ص 98.

[247] (1) النعمانی ص 212- 214، إثبات الهداة ج 3 ص 537، منتخب الأثر ص 309

7- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع"[۲۴۹].

8- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فى حديث طويل تضمن فى جانب منه الخصال التى يشترطها الإمام (المهدى عجل اللّه فرجه) على أصحابه لقبول مبايعتهم له حيث يقول (عج):" ... إنّى لست قاطعا أمرا حتى تبايعونى على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئا، و لكم علىّ ثمان خصال ... أنا معكم على أن لا تولوا و لا تسرفوا و لا تزنوا و لا تقتلوا محرّما و لا تأتوا فاحشة و لا تضربوا أحدا إلّا بحقه و لا تكنزوا ذهبا و لا فضة و لا تبرا و لا شعيرا و لا تأكلوا مال اليتيم و لا تشهدوا بغير ما تعلمون و لا تخربوا مسجدا و لا تقبحوا مسلما و لا تلعنوا مؤاجرا إلّا بحقه، و لا تشربوا مسكرا، و لا تلبسوا الذهب و لا الحرير و لا الديباج، و لا تبيعوها ربا، و لا تسفكوا دما حرا ما و لا تغدروا بمستأمن و لا تبقوا على كافر و لا منافق و تلبسون الخشن من الثياب و تتوسدون التراب على الخدود و تجاهدون فى اللّه حق جهاده، و لا تشتمون، و تكرهون النجاسة و تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلک فعلىّ أن لا أتخذ حاجبا و لا ألبس إلّا كما تلبسون و لا أركب إلّا كما تركبون و أرضى بالقليل و أملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و أعبد اللّه عز و جل حق عبادته و أوفى لكم و تفوا لى ..."[۲۵۰].

ص:149

و لكى نطلع على جوانب أخرى من حياة الإمام- عجل اللّه فرجه- و دوره الفذ نلاحظ عظمة أخرى تتلألأ فى هذه الشخصية المباركة، ألا و هى المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه، و هى مهمة الإصلاح العالمى التى سيقوم بإنجازها، و هذا إن دل على شىء فإنما يدل على وجود خصائص و صفات عالية و فريدة فى هذه الشخصية النادرة التى مكنته من تحمل هذه المسؤولية الكبيرة، و لو لا وجود هذه الخصائص و الصفات السامية فى شخصيته المباركة لما كانت هذه المهمة الصعبة توضع على عاتقه، حيث أن هذه المهمة صعبة و شاقة تتطلب شخصية عظيمة بقدرها، و لو لا وجود مثل هذه الشخصية لمثل هذه المهمة الكبيرة لما استطاع أحد القيام بهذا الدور الكبير و لهوت البشرية ن حو السقوط الجهنمى و النهاية المأساوية الفجيعة و التى هى النتيجة الطبيعية للعالم الذى تحكمه الأهواء و المصالح المتضاربة للدول و الأنظمة المتصارعة للسيطرة على المنابع و الثروات . و لذا ادّخر اللّه وليه الأعظم لمثل هذا اليوم قبل أن تدمّر الأسلحة الشاملة الفتاک ة أرجاء المعمورة كلها لتخلص البشرية من النهاية المرعبة و تنقذ بقية المخلوقات و الجمادات التى تنتظر الرحمة الإلهية لتنقذها من ذلک اليوم العصيب الذى تسال الدماء فى الشوارع و الأزقة و تسقط الاشلاء على جوانبها و يتحرک الطاعون يوزع غازاته السامة القاتلة ليصطاد الأحياء، عند ذاک يوحى اللّه تعالى لوليه الأعظم بالقيام بالنهضة المباركة فى أكبر مهمة إصلاحية، يقوم بها مصلح ربانى عالمى لم يشهد التاريخ له مثيلا من قبل إلّا حينما بعث الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم قبل أربعة عشر قرنا.

فكما فتح اللّه تعالى لرسوله الأكرم حصون الشرک، يختتم سبحانه و تعالى بوليّه الأعظم عجل اللّه فرجه، معالم رسالته بتطهير العالم من آثار الشرک و الفساد، و بهذا يتحقق مقالة الرسول الأكرم حينما قال:" بنا فتح الأمر، و بنا يختم، و بنا استنقذ اللّه

---

[248] (2) ابن حماد ص 98، ملاحم ابن طاووس ص 68.

[249] (3) قرب الاسناد ص 39، بشارة الإسلام ص 234 عن البحار.

[250] (4) عقد الدرر ص 90، برهان المتقى ص 76- 77، فرائد فوائد الفكر ص 10.

الناس فی أول الزمان، و بنا یکون العدل فی آخر الزمان، و بنا تملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا، ترد المظالم إلی أهلها برجل اسمه إسمی"[۲۵۱]

إذن فشخصیة الإمام المنتظر- عجل اللّه فرجه- شخصیة عظیمة تقترن بدور خطیر و مهمة إصلاحیة عالمیة ثقیلة الحمل و المسؤولیة بهدف إعادة البشریة إلی جادة الحق و الهدی و الصواب، و إنقاذها من براثن الفتن و الفساد و من السقوط فی الهاویة الحتمیة التی تسیر نحوها بسرعة هائلة مدفوعة بمطامع الأهواء و الشهوات و زیغ الأفکار و النظریات.

و لتسلیط الضوء علی جوانب من هذه المهمة الکبیرة لهذه الشخصیة المبارکة نقتطف باقة عطرة من الأحا دیث الشریفة لأهل البیت علیهم السّلام بهذا الخصوص.

1- عن أمیر المؤمنین علیه السّلام أنه قال: قلت یا رسول اللّه المهدیّ منا أئمة الهدی أم من غیرنا؟ قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم:" بل منّا، بنا یختم الدین کما بنا فتح و بنا یستنقذون من ضلالة الفتنة کما استنقذوا من ضلالة الشرک و بنا یؤلف اللّه بین قلوبهم فی الدین بعد عداوة الفتنة کما ألف اللّه بین قلوبهم و دینهم بعد عداوة الشرک"[۲۵۲].

2- و عنه أیضا علیه السّلام، قال:" لما نزلت علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (النصر: 1) قال لی: یا علی إنه قد جاء نصر اللّه و الفتح .. بل منّا، بنا یفتح اللّه و بنا یختم اللّه، و بنا ألف اللّه بین القلوب بعد الشرک و بنا یؤلف اللّه بین القلوب بعد الفتنة ..."[۲۵۳].

3- عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم :" ..... لو لم یبقی من الدنیا إلّا یوم واحد لطول اللّه ذلک الیوم حتی یبعث رجلا صالحا من أهل بیتی یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا"[۲۵۴]

4- عن الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم :" ... و منّا و الذی نفسی بیده مهدی هذه الأمة الذی یملأ اللّه به الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا"[۲۵۵].

---

[251] (1) ملاحم ابن طاووس ص 164.

[252] (2) ابن حماد ص 102، الطبرانی الأوسط ج 1 ص 136، ابن أبی الحدید ج 9 ص 206.

[253] (3) امالی المفید ص 288، امالی الطوسی ج 1 ص 63.

[254] (4) مجمع البیان ج 7 ص 67، اثباة الهداة ج 3 ص 525، تأویل الآیات الظاهرة ج 1 ص 332.

[255] (1) تفسیر فرات الکوفی ص 179، کتاب سلیم بن قیس ص 69، کمال الدین ج 1 ص 262، منتخب الأثر ص 76.

5- عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا"[۲۵۶].

6- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا. قال:

ثم يخرج رجل من عترتى أو من أهل بيتى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا"[۲۵۷].

7- عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ... يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق .."[۲۵۸].

8- عن الإمام الحسين عليه السّلام:" منّا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و أخرهم التاسع من ولدى و هو القائم بالحق، يحيى اللّه به الأرض بعد موتها، و يظهر به دين الحق على الدين كله و لو كره المشركون ..."[۲۵۹].

9- عن الإمام الحسن عليه السّلام:" ... يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلّا آمن به و لا طالح إلّا صلح، و تصطلح فى ملكه السباع و تخرج الأرض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز ..."[۲۶۰].

10- عن الرسول الأكرم عليه السّلام :" الأئمة بعدى اثنا عشر، أولهم أنت يا على و آخرهم القائم الذى يفتح اللّه عز و جل على يديه مشارق الأرض و مغاربها"[۲۶۱].

ص:152

11- عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأى على القرآن إذا اعطفوا القرآن على الرأى ... يأخذ الوالى من غيرها عمّالها على مساوئ أعمالها و تخرج له الأرض أفاليذ كبدها و تلقى إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة و يحيى ميّت الكتاب و السنة"[۲۶۲].

12- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء"[۲۶۳].

---

[256] (2) كشف الغمة ج 3 ص 258، إثبات الهداة ج 3 ص 592، البحار ج 36 ص 307- 308.

[257] (3) مسند احمد ج 3 ص 36، دلائل الإمامة ص 249، منتخب الأثر ص 148.

[258] (4) فرحة الغرى ص 32- 33، إثبات الهداة ج 3 ص 560، مستدرک الوسائل ج 2 ص 267.

[259] (5) كمال الدين ج 1 ص 317، عيون اخبار الرضا ج 1 ص 68، منتخب الأثر ص 23.

[260] (6) الاحتجاج ج 2 ص 290، إثبات الهداة ج 3 ص 524، بحار الأنوار ج 44 ص 20.

[261] (7) كمال الدين ج 1 ص 282، أمالى الصدوق ص 97، عيون اخبار الرضا ج 1 ص 56، غاية المرام ص 701.

[262] (1) نهج البلاغة صبحى صالح ص 195- 196، ينابيع المودة ص 437، منتخب الأثر ص 297.

[263] (2) النعمانى ص 320، البحار ج 52 ص 366.

13- و عنه أيضا عليه السّلام:" يهدم ما قبله كما صنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و يستأنف الإسلام جديدا"[۲۶۴].

14- و عنه أيضا عليه السّلام عندما سئل عن القائم- عجل اللّه فرجه- بأى سيرة يسير، فقال:" بسيرة ما سار به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتى يظهر الإسلام ... أبطل ما كان فى الجاهلية و استقبل الناس بالعدل، و كذلک القائم عليه السّلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنة مما كان فى أيدى الناس و يستقبل بهم العدل"[۲۶۵].

15- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... يعمل بكتاب اللّه، لا يرى فيكم منكرا إلّا أنكره"[۲۶۶].

16- عن الإمام الحسن عليه السّلام:" يظهر اللّه قائمنا فينتقم من الظالمين .."[۲۶۷].

17- عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" هو رجل من عترتى يقاتل على سنّتى كما قاتلت أنا على الوحى"[۲۶۸].

18- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يقفو أثرى لا يخطئ"[۲۶۹].

ص:153

من خلال هذه الأحاديث الشريفة يتضح أن الإمام القائم- عجل اللّه فرجه- شخصية فذة و عظيمة و فريدة فى خصائصها و نادرة فى صفاتها و قدراتها ليس لها مثيل من نوعها، لذلک أنيطت مهمة إنقاذ البشرية و الإصلاح على مستوى العالم أجمع بشخصيته المباركة كما و تتجلى عظمة منقذ البشرية فى آخر الزمان و مک انته السامية عند اللّه سبحانه، فالإمام عليه السّلام ليس مجرد شخصية إصلاحية منقذة للعالم و حسب، بل انه شخصية ربانية عظيمة عند اللّه تعالى يأتى لتحقيق الوعد الإلهى باعتباره يمثل خلاصة الرسالات السماوية و مجسد حى و واقعى لدين اللّه عز و جل ليعلى كلمة اللّه سب حانه فى الأرض، و محقق لهدف كل الأنبياء فى إنقاذ الناس من الضلالات و الفتن و المهالک و المفاسد و يوصلهم إلى شواطئ الأمن و السعادة و الرفاه فى ظل حكومة الحق و العدل.

و لعل هذه المنزلة و المكانة المقدسة التى نالتها هذه الشخصية الربانية الفذة لم ينلها أحد من الأولين و الآخرين، حيث اجتمعت فى شخصيته المباركة عظمة الدنيا و الآخرة، و هذا ما لم يجتمع لأحد من العالمين فى طول التاريخ من الرجال الربانيين ما عدى النبيّين سليمان و ذى القرنين، و مما لا شک فيه أن القائم- عجل اللّه فرجه- يعتبر أفضل و أسمى مقاما منهما عند اللّه و إذا كانت عظمة الرسول الأكرم و أمير المؤمنين و فاطمة الزهراء و السبطين و الأئمة الأطهار (عليهم صلوات اللّه و سلامه) لم

---

[264] (3) النعمانى ص 232، عقد الدرر ص 227، حلية الأبرار ج 2 ص 629.

[265] (4) التهذيب ج 6 ص 154، وسائل الشيعة ج 11 ص 57، البحار ج 52 ص 381، ملاذ الاخبار ج 9 ص 409.

[266] (5) الكافى ج 8 ص 396، إثبات الهداة ج 3 ص 588.

[267] (6) إثبات الهداة ج 3 ص 569.

[268] (7) ابن حماد ص 102، العطر الوردى ص 51، منتخب الأثر ص 179، ملاحم ابن طاووس ص 85.

[269] (8) الفتوحات المكية ج 3 ص 332، منتخب الأثر ص 491.

تنكشف فى الدنيا لكل العالمين و لن تنكشف أبعادها الحقيقة إلّا فى الآخرة ... إلّا أن منزلة و عظمة الإمام المهدى- عجل اللّه فرجه- تظهر و تنكشف فى الحياة الدنيا قبل عالم الآخرة، و هى ميزة تميز بها الإمام عن الأنبياء و الرسل و الأئمة الأطهار عليهم السّلام، فتحقيق النصر الإلهى لدين اللّه سبحانه و الوعد الإلهى باستخلاف المؤمنين و المستضعفين فى الأرض و إتمام كلمة اللّه تعالى و إظهار دينه على الدين كله و لو كره المشركون و إقامة العدل و القسط ... كل ذلک لم يتحقق بشكل كامل على يد أى نبى أو رسول أو إمام أو وصى ... و لن يتحقق إلّا على يد الإمام القائم- عجل اللّه

ص:154

فرجه- لما خصه اللّه تعالى من جلالة القدر و عظيم الشأن إجلالا للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم و تكريما لنسله المبارک من الأئمة الطاهرين و تتويجا و تكريما لجهوده الجبارة التى بذلها فى سبيل إعلاء كلمته العليا، فهل هناک عظمة تتصور بأعلى من هذه العظمة بعد عظمة الرسول الأكرم و أمير المؤمنين و فاطمة الزهراء و السبطين صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين؟

و لكى نعرف جانبا من إبعاد هذه الشخصية الربانية الفريدة نفرد بعض الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهم السّلام حتى نعرف سبب أفضلية الإمام على باقى الأنبياء و الأوصياء ما عدا الرسول الأكرم و أمير المؤمنين و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين عليهم أفضل الصلاة و السلام.

1- فعن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ليلة اسرى بى السماء قال لى الجليل جل جلاله:

آمن الرسول بما انزل إليه من ربه، قلت: و المؤمنون. قال: صدقت يا محمد. قال: من خلفت فى امتک؟ قلت: خيرها. قال: على بن أبى طالب. قلت: نعم يارب . قال:

يا محمد إنى اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتک منها و شققت لک اسما من أسمائى فلا اذكر فى موضع إلّا ذكرت معى فأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت الثانية فأخترت منها عليا و شققت له اسما من أسمائى فأنا الأعلى و هو على . يا محمد إنى خلقتک و خلقت عليا و فاطم ة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من سنخ نورى و عرضت ولايتكم على أهل السموات أهل الأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين و من جحدها كان عندى من الكافرين . يا محمد لو أن عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد تحب أن تراهم. قلت: نعم يا رب. فقال لى: التفت عن يمين العرش فألتفت فإذا بعلى و فاطمة و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و المهدى فى ضحضاح من نور قياما يصلون، و هو فى وسطهم

ص:155

(يعنى المهدى) كأنه كوكب درى. و قال: يا محمد هؤلاء الحجج، و هو الثائر من عترتک و عزتى و جلالى إنه الحجة الواجبة لأوليائى و المنتقم من أعدائى"[٢٧٠].

2- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم " ... و اختار من الحسين حجة العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم"[٢٧١].

3- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن اللّه سبحانه و تعالى :" ... و بالقائم منكم اعمر أرضى بتسبيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى و به أطهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى و به أجعل كلمة الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا و به أحيى عبادى و بلادى بعلمى و له (و به) أظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى و إيّاه أظهره على الأسرار و الضمائر بإرادتى و أمدّه بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى و إعلان دينى، ذلک وليى حقا و مهدى عبادى صدقا"[٢٧٢].

ان منزلة القائمؑ- عجل اللّه فرجه- رفيعة و عظيمة لدرجة أن شخصية كبيرة مثل النبى موسى عليه السّلام تتمنى أن يكون لها هذه المنزلة و هذا الدور الرسالى العظيم فقد جاء فى الحديث الشريف أنه " نظر موسى بن عمران فى السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمد من التمكين و الفضل فقال موسى: رب اجعلنى قائم آل محمد. فقيل له إن ذاک من ذرية أحمد. ثم نظر فى السفر الثانى فوجد فيه مثل ذلک فقال مثله، فقيل له مثل ذلک. ثم نظر فى السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله، فقيل له مثله"[٢٧٣].

ص:156

فالإمام المهدى شخصية عظيمة مختارة من قبل اللّه عز و جل ليوم عظيم يجرى اللّه على يديه العدالة الإسلامية بحذافيرها و لا يستطيع أحد أو جماعة أو أمة أن تحقق العدالة و الإصلاح على وجه الكرة الأرضية بشكل شامل و كامل من دون تمييز و تفريق كما يقوم بها الإمام عليه السّلام. فالإمام المهدى شخصية فريدة و منتخبة من قبل السماء و سيشاهد العالم عن قريب- إن شاء اللّه- هذا الإصلاح العالمى الكبير الشامل لكل نواحى الحياة الإصلاح يكون بكل ما تحمل كلمة الإصلاح و العدالة و السعادة من معنى و هذا ما يتمناه كل المستضعفين فى الأرض، و إلى ذلک اليوم فالجميع بانتظار الرحمة الإلهية و العدالة الربا نية على يد المصلح العالمى الإمام المهدى القائم من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

---

[270] (1) فرائد السمطين ج 2، تاريخ مقتل الحسين ج 1 ص 95، غاية المرام ص 35.

[271] (2) منتخب الأثر ص 9، و فى ص 910 و فيه:(.. تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم و هو افضلهم).

[272] (3) أمالى الصدوق ص 504، البحار ج 18 ص 341، منتخب الأثر ص 167.

[273] (4) النعمانى: ص 240 ب 13 ح 34 حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا على بن الحسن التيملى فى صفر سنة أربع و سبعين و مائتين قال: حدثنى محمد بن على، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس بزرج، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشل قال : سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام يقول:

عقد الدرر: ص 26 ب 1 كما فى النعمانى، مرسلا عن سالم الأشل قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السّلام يقول:

الصراط المستقيم: ج 2 ص 257 ب 11 ف 11 عن عقد الدرر بتفاوت يسير.

إثبات الهداة: ج 3 ص 541 ب 32 ح 511 عن النعمانى. و فى: ص 614 ب 32 ف 15 ح 153 عن عقد الدرر.

البحار: ج 51 ص 77 ب 1 ح 35 عن النعمانى.

ص:157

أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدى المنتظر

1- عن الإمام الباقر عليه السّلام" إن اللّه تبارک و تعالى حين خلق الخلق، خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين و هم فيهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام . و قال لأصحاب الشمال يدبون إلى النار و لا أبالى . ثم قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.

قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم؟ ثم قال: و أن هذا محمد رسول اللّه، و أن هذا على أمير المؤمنين . قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة و أخذ الميثاق على أولى العزم ألا إنى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمرى و خزان علمى، و إن المهدى أنتصر به لدينى، و أظهر به دولتى، و أنتقم به من أعدائى، و أعبد به طوعا و كرها.

قالوا: أقررنا و شهدنا يا رب . و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى، و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به. و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (طه: 115).

ص:158

قال: إنما يعنى فترک . ثم أمر نارا فأججت، فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها فهابوها، و قال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا و سلاما.

فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة و المعصية و الولاية "[274].

---

[274] (1) بصائر الدرجات: ص 70 ب 7 ح 2 حدثنى أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود العجلى، عن زرارة، عن حمران، عن أبى جعفر عليه السّلام قال:

الكافى: ج 2، ص 8، ح 1 محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، بسند بصائر الدرجات، مثله.

تأويل الآيات: ج 1، ص 319، ح 18 كما فى البصائر إلى قوله" و لم نجد له عزما" و قال" و يؤيده ما رواه الشيخ المفيد(ره) بإسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبى جعفر عليه السّلام قال:

الصافى: ج 3، ص 324 آخره، عن علل الشرائع، و لم نجده فيه.

المحجة: ص 136 كما فى تأويل الآيات عن المفيد

البرهان: ج 2 ص 47 ح 8 عن الكافى.

البحار: ج 26، ص 279، ب 6، ح 22 عن بصائر الدرجات بتفاوت يسير.

و فى: ج 67، ص 113- 114، ب 3 ح 23 عن الكافى.

نور الثقلين: ج 2، ص 94، ح 344 عن الكافى.

و فى: ج 3، ص 400، ح 151 عن الكافى.

فولاية الإمام المهدى جزء لا يتجزأ من الولاية المفروضة على العالمين فهو الإمام الذى يصلى خلفه و أحد من الأنبياء العظام من أولى العزم بعد الرسول الأكرم إلا و هو النبى عيسى عليه السّلام كما جاءت أحاديث متواترة تتحدث عن هذه المسألة و عن مقامات الإمام (عج) نذكر بعضها:

1- عن الإمام الباقر عليه السّلام قال:" يا خيثمة سيأتى على الناس زمان لا يعرفون اللّه ما هو و التوحيد حتى يكون خروج الدجال، و حتى ينزل عيسى بن مريم من السماء و يقتل الدجال على يده و يصلى بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلى خلفنا و هو نبى إلّا و نحن أفضل منه"[٢٧٥].

2- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" منّا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه"[٢٧٦].

ص:159

3- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" .. و لو أدركته لخدمته أيام حياتى"[٢٧٧].

4- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلى قد أحبهم اللّه و أمرنى بحبهم : على بن أبى طالب و الحسن و الحسين، و المهدى (صلى اللّه عليهم) الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم عليه السّلام"[٢٧٨].

5- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" المهدى طاووس أهل الجنة"[٢٧٩].

6- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إن القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز كلها و يظهر اللّه تعالى به دينه على الدين كله و لو كره المشركون و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و لا يبقى فى الأرض خراب إلّا عمرّ و ينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليه السّلام فيصلى خلفه ..."[٢٨٠].

7- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و اخذ الميثاق على (أولى) العزم، ألا إنّى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمرى و خزان علمى، و أن المهدى أنتصر به لدينى و أظهر به دولتى و أنتقم به من أعدائى و أعبد به طوعا و كرها؟ قالوا: أقررنا و شهدنا يا رب، و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى و لم يكن لآدم عزم على الاقرار به و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً[٢٨١].

---

[275] (2) تفسير فرات ص 44، البحار ج 14 ص 348.

[276] (3) كشف الغمة ج 3 ص 264، منتخب الأثر ص 316، غاية المرام ص 701.

[277] (1) النعمانى ص 245، عقد الدرر ص 160، البحار ج 51 ص 148.

[278] (2) كشف اليقين ص 117، منتخب الأثر ص 165، كشف الغمة ج 1 ص 52.

[279] (3) العمدة ص 439، الطرائف ج 1 ص 178، غاية المرام ص 698، إثبات الهداة ج 3 ص 600.

[280] (4) مختصر إثبات الرجعة ص 216- 217، كشف النورى ص 222، مستدرک الوسائل ج 12 ص 335.

[281] (5) بصائر الدرجات ص 70، المختصر ص 116- 117، إثبات الهداة ج 1 ص 461.

8- عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ... فنحن أنوار السماء و أنوار الأرض، فمنّا النجاء و منّا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور و بمهديّنا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة و منقذ الأمة و غاية النور و مصدر الأمور ..."[۲۸۲].

ص:160

9- عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" ... و ليكونن من أهل بيتى رجل يأمر بأمر اللّه قوى يحكم بحكم اللّه ... ليستخلفن اللّه خليفة يثبت على الهدى و لا يأخذ على حكمه الرشا، إذا دعا بدعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين فارجات عن المؤمنين ..."[۲۸۳].

10- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... يأتى بذخيرة الأنبياء عليهم السّلام فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما"[۲۸۴].

11- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... تكون الملائكة بين يديه و يظهر الإسلام"[۲۸۵].

12- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ... يردّ اللّه به الدّين و يفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول : لا إله إلّا اللّه"[۲۸۶]

و أخيرا و لا آخرا نستطيع القول أن شخصية الإمام الكبيرة و جلالة قدره لا تتلخص فى نهضته المباركة و فتحه حصون الكفر و الشرک و اقامته حكومة إسلامية عالمية، و لا تتجلى فقط فى إنقاذ ا لبشرية من الظلم و الجور و تحقيق القسط و العدل فى أرجاء المعمورة و حسب، بل ان عظمته نابعة من شخصيته الربانية المباركة و من نفسه الطيبة الطاهرة و صفاته السامية الفاضلة و شمائل خلقياته الكريمة و روحيته السامية العالية. فالإمام فوق الألقاب و الكلمات فلا تحدده الكلمات و لا تجسّده العبارات، فعظمته الشخصية قبل عظمة إنجازاته الإصلاحية حيث أنه خلق من نور عظمة اللّه جل جلاله مما جعل منه شخصية فريدة لدرجة كان الأنبياء يتمنون من اللّه سبحانه أن يجعل لهم الحظوة بهذه المكانة و المهمة التى ادخرت للإمام المهدى عليه السّلام ، مثلما تمنى ذلک النبى موسى عليه السّلام حينما رأى المقام الشامخ لهذه الشخصية، غير أن القرار الإلهى قد حسم الأمر من قبل فجعل هذه الشخصية المباركة من نسل

ص:161

---

[282] (6) مروج الذهب ج 1 ص 32- 33، تذكرة الخواص ص 128- 130، منتخب الأثر ص 147.

[283] (1) ملاحم ابن المنادى ص 64- 65، البيان و التبيين ص 238، كنز العمال ج 14 ص 592.

[284] (2) كمال الدين ج 1 ص 287، اعلام الورى ص 399، منتخب الأثر ص 249.

[285] (3) تذكرة القرطبى ص 700، تحفة الاشراف ج 9 ص 428، كنز العمال ج 14 ص 269، ذخائر المواريث ج 4 ص 50.

[286] (4) عقد الدرر ص 222، فرائد فوائد الفكر ص 9.

الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم و من ذرية الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام فهنيئا للإ مام هذه العظمة و القدسية و هنيئا لمقامه الشامخ الذى خصه اللّه به دون العالمين، و نسأل اللّه تعالى أن يجعلنا من خيرة أنصاره المخلصين و من أفضل المستشهدين بين يديه، و يجعلنا اللّه معه فى الدنيا و الآخرة، و فى درجاته العالية و المقامات السامية عنده تعالى و عن د الرسول الأكرم و أهل بيته الطاهرين، و ما ذلک على اللّه بعزيز آمين رب العالمين.

ص:163

أنصار الإمام شخصيات عظيمة

هل أصحاب الإمام من قومية معينة أم من قبيلة خاصة؟ و هل أنصاره من الرجال دون النساء؟

فى الحقيقة ليس أصحاب الإمام من قبيلة معينة، و لا من قو مية واحدة، بل أصحابه من مختلف القوميات كما و أنهم و من طوائف متعددة، بل بعضهم غير مسلمين فى البداية حيث يسلمون و يدخلون فى دين الإسلام على يديه و يكونون من خيرة أنصاره. كما و أن أغلبهم شباب لا كهول فيهم إلا كالملح فى الزاد و الكحل فى العين . و لا ينحصر أصحا به فى الرجال بل للنساء نصيب وافر فى مناصرة الإمام عليه السّلام و تتصدر فى القيادة النسائية خمسون امرأة مجاهدة لهن الدور الريادى فى توجيه المجتمع و القيام بواجب المناصرة لأصحابه الكرام.

و بالرغم من أن أنصار الإمام أقلية بالنسبة لجميع الطوائف الإسلامية، إلا أن قلوبهم قوية كزبر الحديد لا يستوحشون من قلتهم، و لا ينثنون عن عزائمهم، و لا يتراجعون عن أهدافهم الربانية السامية . فهم الرجال الصادقون الأقوياء فى الدين و العقيدة، و الثابتون فى القتال و المعارک، لم يسبقهم الأولون فى ثبات عقيدتهم و لا

ص:164

يلحقهم الآخرون فى بطولة مواقفهم، يمضون بأمر اللّه أسودا فى النهار و رهبانا فى الليل لا يخافون فى اللّه لومة لائم و يفعلون ما يؤمرون.

مهامهم كبيرة و مسئولياتهم عظيمة، ألا و هى تطهير الأرض من براثن المجرمين فلا يدعون للظالمين من باقية . و قد وردت فى شأنهم أحاديث كثيرة تمجد بمواقفهم و قلوبهم الممتلئة بالإيمان، المفعمة بالتقوى، و القوية فى المجابهة، و المتمردة على الطغاة، و الخاشعة للّه، و المطيعة لولى اللّه، و الصابرة فى المواطن، و الصادقة فى الأفعال، المتصدية للأعداء، أعزة على الكافرين، أذلة للمؤمنين، يلبسون الخشن، و يأكلون الجشب، يفترشون الأرض، و يلتحفون السماء، هم الصابرون فى المواطن، الزاهدون فى الدنيا، الراغبون لثواب الآخرة، أجسادهم تتحرک على البسيطة و قلوبهم لا تعرف غير الحقيقة، و لو لا الأبدان لطارت أرواحهم نحو الجنان. هذه صفات أصحاب الإمام و لكى نعرف بشكل أوضح أبعاد صفائهم السامية و خلقياتهم الرفيعة لا بد من إلقاء نظرة على الأحاديث الواردة فى عظمة صفاتهم و جلالة شأنهم:

1- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" تجىء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبوا علی الثلج "[۲۸۷]

2-" هيهات- ثم عقد بيده سبعا- فقال: ذاک يخرج فی آخر الزمان، إذا قال الرجل اللّه اللّه قتل، فيجمع اللّه تعالی له قوما قزع كقزع السحاب، يؤلف اللّه بين قلوبهم، لا يستوحشون من أحد، و لا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون و لا يدركهم الآخرون، و على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر"[۲۸۸].

ص:165

3- عن عبد اللّه بن مسعود عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى حديث قال :" و إن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود يسألون ال حق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوا إلى رجل من أهل بيتى فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا، فمن أدرک ذلک منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج"[۲۸۹].

4- و أخرج ابن جرير فى تهذيب الآثار، و فيه " و وليكم الجابر خير أمتى ألحقوه بمكة فإنه ال مهدى يخرج إليه الأبدال من الشام و عصب أهل المشرق، و كأن قلوبهم زبر الحديد رهبان بالليل، ليوث بالنهار".

طبعا هذه الرواية تختلف مع الرواية السابقة من جهة مبدأ انطلاقة الثورة المهدوية و لكنها تدعم بقية الروايات فى بيان صفات أصحاب الإمام عليه السّلام العظيمة.

5- و أخرج ابن أبى شيبة عن يعلى بن عبيد، عن الاجلح، عن عمار، عن سالم بن أبى الجعد عن عبد اللّه بن عمر قال :" يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدى"[۲۹۰].

---

[287] (1) عقد الدرر ص 129، برهان المتقى ص 184، كشف الغمة ج 3 ص 263، إثبات الهداة ج 3 ص 596.

[288] (2) الحاكم: ج 4، ص 554، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن عفان العامرى، حدثنا عمرو بن محمد العنقزى، حدثنا يونس بن أبى إسحاق، أخبرنى عمار الدهنى، عن أبى الطفيل، عن محمد بن الحنفية قال : كنا عند على بن أبى طالب عليه السّلام، فسأله رجل عن المهدى فقال الإمام عليه السّلام، عقد الدرر: ص 59، ب 4، ف 1، عن الحاكم. ب 5، مقدمة ابن خلدون: ص 252- 253 ف 53، عن الحاكم، بتفاوت يسير، المتقى: ص 144، ب 6، ح 8، عن عرف السيوطى، الحاوى، و فيه" .. هيهات هيهات .. تسعا .. ذلک يخرج .. إذا قيل للرجل اللّه اللّه قيل .. قزعا .. على أحد"، الإذاعة: ص 128، عن الحاكم، المغربى: ص 538، عن مقدمة ابن خلدون، عقيدة أهل السنة و الأثر فى المهدى المنتظر : ص 30، عن الحاكم، كشف النورى : ص 164، ف 2 عن عقد الدرر، منتخب الأثر: ص 166، ف 2، ب 1، ح 73، عن كشف النورى، معجم أحاديث الإمام المهدى ج3 ص 100 حديث 641.

[289] (1) إثبات الهداة ج 3، ص 595.

[290] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 304.

و هذه إشارة واضحة لأهل العراق لأن العاصمة للدولة الإسلامية كانت الكوفة فی أبان خلافة الإمام أمير المؤمنين عل ی عليه السّلام فمن خلال هذه الرواية يظهر إن أغلب أنصار الإمام هم من أهل العراق، و هذه بشارة سارة للمؤمنين من أهل الرافدين كما و إن الرواية تتحدث عن عودة مركز الخلافة الإسلامية إلى الكوفة من جديد بقيادة الإمام المهدى عليه السّلام.

ص:166

6- و أخرج أيضا عن أبی قبيل قال :" يكون بإفريقية أمير اثنا عشر سنة، ثم تكون بعده فتنة، ثم يملک رجل أسمر، يملأها عدلا، ثم يسير إلى المهدى فيؤدى إليه الطاعة و يقاتل عنه"[۲۹۱].

7- و أخرج أيضا عن الحسن " إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث اللّه راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره اللّه، و من خذلها خذله اللّه، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمی فيوليه فيولونه، أمرهم، فيؤيده اللّه و ينصره[۲۹۲].

8-" إذا انقطعت التجارات و الطرق و كثرت الفتن خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، حتى يجتمعوا بمكة، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا فی طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ الفتن على يديه، هذه الفتن و تفتح على يديه القسطنطينية، قد عرفناه باسمه و اسم أبيه و أمه و حليته فيتفق السبعة على ذلک فی طلبونه فيصيبونه بمكة، فيقولون له : أنت فلان بن فلان؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة منهم و المعرفة به، فيقال : هو صاحبكم الذى تطلبونه و قد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان، و أمک فلانة بنت، و فيک آية كذا و كذا. و قد أفلت منا مرة فمد يدک نبايعک فيقول : لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصارى مروا بنا حتى أدلكم على صاحبكم، حتى ينفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيصيبونه بمكة عند الركن، فيقولون له : إثمل عليک و دماؤنا فی عنقک إن لم تمد يدک نبايعک، هذا عسكر السفيانی قد توجه فی طلبنا،

ص:167

عليهم رجل من جرم" حرام" فيجلس بين الركن و المقام فيمد يده فيبايع له و يلقى اللّه محبته فی صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار و رهبان بالليل"[۲۹۳].

وردت فی هذه الرو ايات صفة أصحاب الإمام بالأسود الضارية فی النهار، و بالرهبان الخاشعة فی الليل و هی حالات متناقضة لا تجتمع إلا فی قلوب المؤمنين المفعمة بالإيمان و التقوى المليئة بالمعرفة و اليقين و هم أبدال الشام الذى جعلهم اللّه مؤمنين

---

[291] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 415.

[292] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 386.

[293] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 471.

عارفين فی وسط مجتمعهم المنحرف بدلا عن الكافرين الفاسقين فی المجتمع الإسلامی و عصائب العراق و هم الذين تعصبوا للحق و للحقيقة لا يخافون فی اللّه لومة لائم فلا يتهاونون و لا يجبنون و لا يترددون فی تنفيذ الأوامر الربانية ...

9- عن النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلم :" يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث علی مقدمته رجل يقال له منصور، يوطن أو يمكّن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم وجب علی كل مؤمن نصره، أو قال إجابته"[۲۹۴].

10- إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل فی العين أو كالملح فی الزاد، و أقل الزاد الملح[۲۹۵].

11-" الأبدال بالشام، و النجباء بمصر، و العصائب بالعراق"[۲۹۶].

ص:168

يظهر من هذا الحديث الشريف إن أغلب المجتمعات البشرية فی ذلک الزمن تغرق فی المفاسد و المظالم إلا مجموعة قليلة منهم و هم النجباء و العصائب و الأبدال المتمسكون بدينهم و المحافظون علی شرفهم و طهارة نفوسهم و هم أصحاب الإمام المهدی عليه السّلام.

12-" إذا هلک الخاطب، و زاغ صاحب العصر، و بقيت قلوب تتقلب (ف) من مخصب و مجدب، هلک المتمنون، و اضمحل المضمحلون، و بقی المؤمنون، قليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم يوم بدر، لم تقتل و لم تمت"[۲۹۷].

---

[294] (2) ملاحم ابن المنادی ص 42، ينابيع المودة: ص 259 ..

[295] (3) عن(الفضل بن شاذان): علی ما فی غيبة الطوسی، النعمانی: ص 315، ب 20، ح 10، أخبرنا إسماعيل بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيی بن العطار، عن محمد بن حسان الرازی، عن محمد بن علی الصيرفی، عن عبد الرحمن بن أبی هاشم، عن عمرو بن أبی المقدام، عن عمران (بن ضبيان) عن أبی يحيی حكيم بن سعد قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول :، فتن السليلی: علی ما فی ملاحم ابن طاووس، فی كتاب غيبة الطوسی:

ص 284، عنه(الفضل بن شاذان)، عن عبد الرحمن بن أبی هاشم، عن عمرو بن أبی المقدام، عن عمران بن ضبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السّلام(قال): كما فی النعمانی بتفاوت يسير، و فيه " أصحاب المهدی" ملاحم ابن طاووس: ص 144، ب 77، عن فتن السليلی، بسنده: حدثنا ابن أبی الثلج قال: أخبرنا عيسی بن عبد الرحمن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن موسی الجوفی قال: أخبرنا عبد اللّه بن أبی المقدام، عن عمران بن ضبيان، عن أبی يحيی الحكيم بن سعيد قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول:(أصحاب المهدی شباب لا كهل فيهم)، إثبات الهداة: ج 3، ص 517، ف 12 ح 377، عن غيبة الطوسی، البحار: ج 52، ص 333، ب 27، ح 63، عن غيبة الطوسی، و أشار إلی مثله عن النعمانی، منتخب الأثر ص 484، ف 8، ب 1، ح 3، عن غيبة الطوسی.

[296] (4) الفائق: ج 1، ص 87، مرسلا عن علی عليه السّلام، تهذيب بن عساكر: ج 1، ص 62، و نصه:" قبة الإسلام بالكوفة، و الهجرة بالمدينة، و النجباء بمصر، و الأبدال بالشام، و هم قليل ". و فی: ص 63، نصه:" الأبدال من الشام، و النجباء من أهل مصر، و الأخيار من أهل العراق، و فيها : عن أبی الطفيل قال : خطبنا علی عليه السّلام فذكر الخوارج، فقام رجل فلعن أهل الشام، فقال له" ويحک، لا تعم.

إن كنت لاعنا ففلانا و أشياعه، فإن منهم الأبدال و منهم النجباء".

13- إذا قام قائم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم جمع اللّه له أهل المشرق و أهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع القزع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، و أما الأبدال فمن أهل الشام"[۲۹۸].

ص:169

و جاء فى الأحاديث الشريفة أن أصحابه عليه السّلام يجتمعون معه بعد الإذن الإلهى له بالخروج.

14- روى عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إذا أذن الإمام دعا اللّه باسمه العبرانى فأتيحت له صحابته ... فهم أصحاب الألوية منهم من يفتقد عن فراشه ليلا ... و منهم يرى يسير فى السحاب نهارا ..."[۲۹۹].

15- قال الإمام الباقر عليه السّلام:" .. فمن كان ابتلى بالمسير وافى، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه"[۳۰۰].

16- و جاء عن أمير المؤمنين عليه السّلام " ألا بأبى و أمى و هم من عدة، أسماؤهم فى السماء معروفة و فى الأرض مجهولة[۳۰۱].

17- و عن إيمانهم و صفاتهم و توحدهم قال الإمام على عليه السّلام :" .. كأنهم ليوث قد خرجوا من غاب قلوبهم مثل الحديد لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسى لأزالوها عن مواضعها، و هم الذين وحدوا اللّه حق توحيده، لهم فى الليل أصوات كأصوات

---

[297] (1) النعمانى: ص 195- 196، ب 11، ح 4، حدثنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن ج مهور جميعا، عن الحسن بن محمد الجمهور، عن أبيه عن سماعة بن حمران، عن أبى الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمدانى، عن الحارث الأعور الهمدانى، قال: قال أمير المؤمنين على عليه السّلام على المنبر: ... الخ أما معنى قول أمير المؤمنين عليه السّلام و زاغ صاحب العصر، قد يكون المراد منه صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير اللّه الواقع، ثم قال: و بقيت قلوب تتقلب فمن مخصب مجدب، و هى قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة و الحيرة، فمن ثابت منها على لحص مخصب، و من عادل منها إلى الضلال و زخرف المقال المجدب. ثم قال: هلك المتمنون، ذما لهم و هم الذين يستعجلون أمر اللّه و لا يسلمون له، و يستطيلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجا، و يبقى اللّه من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر و التسليم حتى يلحقه ..." و هم المؤمنون، و هم المخلصون القليلون الذين ذكر عليه السّلام أنهم ثلاثمائة أو يزيدون ممن يؤهله اللّه بقوة إيمانه و صحة يقينه لنصرة وليه عليه السّلام و جهاد عدوه . و هم كما جاءت الرواية عماله و حكامه فى الأرض عند استقرار الدار، و كلمة تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول اللّه يوم بدر إشارة إلى الملائكة المسومين الذين أرسلوا لنصرة الرسول الأكرم فلم يقتلوا بل هم أحياء و لم يموتوا بل أحياء متواجدون فى الأرض لنصرة الإمام عليه السّلام.

[298] (2) تهذيب ابن عساكر: ج 1، ص 63، مختصر تاريخ دمشق: ج 1، ص 114، جواهر العقدين: على ما فى ينابيع المودة، صواعق بن حجر: ص 165، ب 11، ح 1، عن ابن عساكر. و ليس فيه" فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف" ينابيع المودة:

ص 433، ب 73، عن جواهر العقدين المغربى: ص 572، ح 68، عن ابن عساكر.

[299] (1) الغيبة للنعمانى ص 313.

[300] (2) بحار الأنوار ج 52 ص 316.

[301] (3) نهج البلاغة، خطبة رقم 187.

الثواكل من خشية اللّه تعالى، قيام فى لى لهم و صوام فى نهارهم كأنهم من أب واحد و أم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة و النصيحة .."[۳۰۲].

18- قال الإمام الباقر عليه السّلام:" يبايع القائم بين الركن و المقام ثلاثمائة و نيف عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر و الأبدال من أهل الشام و الأخيار من أهل العراق"[۳۰۳].

19- و روى عن الإمام الرضا عليه السّلام:" و اللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع اللّه إليه شيعتنا من جميع البلدان"[۳۰۴].

ص:170

20- قال أبو بصير للإمام الصادق عليه السّلام: جعلت فداک ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟

قال: بلى، و لكن هذه (العدة) التى يخرج اللّه فيها القائم عليه السّلام هم النجباء و القضاة و الحكام و الفقهاء فى الدين .."[۳۰۵].

21- و روى أن من بين هؤلاء الأصحاب يكون هناک عدد من النساء اللاتى تتحملن المسؤوليات الكبيرة فى دولة المهدى عليه السّلام تقول الرواية : يجىء و اللّه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة ..."[۳۰۶] فى دلائل الإمامة عن الإمام الصادق عليه السّلام:" أن مع القائم عليه السّلام ثلاث عشر امرأة، يداوين الجرحى و يقمن على المرضى كما كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۳۰۷].

22- و روى عن الإمام الصادق عليه السّلام:" يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة فيقول: يا معشر نقبائى و أهل خاصتى و من ذخرهم اللّه لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ائتونى طائعين . فترد صيحته عليه السّلام عليهم و هم على محاربيهم و على فرشهم فى شرق الأرض و غربها فيسمعونه فى صيحة واحدة فى أذن كل رجل فيجيئون نحوها "[۳۰۸].

23- قال الإمام الباقر عليه السّلام :" ... و هم و اللّه الأمة المعدودة ... يجتمعون فى ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف ..."[۳۰۹] فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قد توارثته الأبناء عن الآباء"[۳۱۰].

---

[302] (4) مجمع النورين للمرندى ص 331.

[303] (5) بحار الأنوار ج 52 ص 334.

[304] (6) بحار النوار ج 52 ص 291.

[305] (1) دلائل الإمامة ص 562.

[306] (2) بحار الأنوار ج 52 ص 223.

[307] (3) دلائل الإمامة ص 484.

[308] (4) بحار الأنوار ج 43 ص 7.

[309] (5) بحار الأنوار ج 52 ص 288.

[310] (6) بحار الأنوار ج 52 ص 239.

24- و عن الإمام الصادق عليه السّلام أيضا :" إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه لو ذهب الناس جميعا أتى اللّه له بأصحابه و هم الذين قال اللّه عز و جل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ (الانعام: 89).

25- و روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" إنى لأعرف أسماءهم و أسماء آبائهم و ألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض"[٣١١].

26- قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى شأن البيعة و شروطها بين هؤلاء الأصحاب و القائم عليه السّلام:

" يبايعون على أن لا يسرقوا و لا يزنوا و لا يقتلوا و لا يهتكوا حريما محرما و لا يسبّوا مسلما و لا يهجموا منزلا و لا يضربوا أحدا إلا بالحق و لا يركبوا الخيل الهماليج و لا يتمنطقوا بالذهب و لا يلبسوا الخز و لا يلبسوا الحرير و لا يلبسوا النعال الصرارة و لا يخربوا مسجدا و لا يقطعوا ط ريقا و لا يظلموا يتيما و يأكلون الشعير و يرضون بالقليل و يجاهدون فى اللّه حق جهاده و يشمون الطيب و يكرهون النجاسة، و يشرط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحبا و يمشى حيث يمشون و يكون من حيث يريدون يرضى بالقليل و يملأ الأرض بعون اللّه عدلا كما ملئت جورا، يعبد اللّه حق عبادته .."[٣١٢].

27- و روى عن الإمام الحسين عليه السّلام، عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ... يجمع اللّه عز و جل من أقاصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و كلامهم و كناهم، كرّارون مجدّون فى طاعته"[٣١٣]. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

من خلال هذه الأحاديث اتضح إن أصحاب الإمام هم النخبة الطاهرة و الفئة الخالصة و الطليعة المجاهدة من المجتمع الإسلامى التى إمتلأت قلوبهم بالإيمان و التقوى و خلصت من الشرك و طهرت من النفاق و عرفت بالنجابة و الشرف و سمت بالمعرفة

و الإخلاص و قويت بالتوكل على اللّه فهم الصفوة الطيبة الطاهرة و المجاهدة و المثابرة المستخلصة من الأمة الإسلامية التى لا تعرف للتعب من معنى و لا للظالمين من قيمة و لا للمفاهيم الجاهلية م ن أهمية، فهم يثورون على كل طاغوت و يحاربون الظالمين و ينهضون بكل ما أوتوا من قوة، فلا يهابون من شى ء و لا يخافون من أحد و لا يجبنون رغم قلة عددهم و ضئالة عتادهم و على اللّه يتوكلون و منه يستمدون العون و المساعدة و يخوضون المعارك الضارية بكل شجاعة و بسالة ك الأسود الضارية و لا يخافون فى اللّه لومة لائم . هذه هى صفات أصحاب الإمام المهدى عليه السّلام و هذه هى مناقبهم و أعمالهم و

---

311 (1) صحيح مسلم ج 8 ص 178.

312 (2) معجم احاديث الإمام المهدى ج 3 ص 107.

313 (3) كمال الدين ص 268.

تواضعهم و جهادهم و عبادتهم و زهدهم، فهل تجد لهم نماذج على وجه البسيطة؟ و هل لهم أمثال مشابهة على ظهر الكرة الأرضية؟

ص:173

الفصل الثالث: أهمية الإنتظار كيف ننتظر الفرج

ص:175

كيف ننتظر الفرج؟

هل لأنتظار الفرج هناک قيمة أساسية فی الإسلام؟

و هل يشكل الانتظار عملا مهما فی استمرارية الحركة الإسلامية؟

و هل له تأثير نفسی فی روحية المجاهدين العاملين؟

إن الأحاديث التی تطرقت إلى موضوع الانتظار تشحن همم المجاهدين و ترفع من معنويات المنتظرين، و اليک بعضها:

عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" أفضل أعمال أمّتی انتظار الفرج"[۳۱۴].

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" انتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح اللّه فإن أحبّ الأعمال إلى اللّه عز و جل انتظار الفرج ..."[۳۱۵].

و عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" سلوا اللّه من فضله فإن اللّه عز و جل يحب أن يسأل و أفضل العبادة انتظار الفرج"[۳۱۶].

ص:176

على ضوء هذه الأحاديث نتساءل: كيف يكون انتظار الفرج من أفضل الأعمال؟

و كيف يكون من أحب الأعمال إلى اللّه تعالى؟ و كيف يكون من أفضل العبادة؟.

---

[314] (1) يوم الخلاص ص 162، كمال الدين ص 644 ب 55 ح 3، عيون أخبار الرضا ج 2 ص 35.

[315] (2) الخصال ص 616، منتخب الأثر ص 496، البحار ج 52 ص 123.

[316] (3) العسكرى فی الأمثال، على ما فی هامش مسند الشهاب، ينابيع المودة ص 494، فيض القدير ج 3 ص 51، مجمع البيان ج 3 ص 40، غاية المرام ص 696، البحار ج 52 ص 122.

قبل الإجابة على هذه الأسئلة لا بد لنا من معرفة معنى (انتظار الفرج) و حقيقة الأنتظار، فهل انتظار الفرج هو الوقوف أمام المشاكل و المآسى و المظالم مكتوفى الأيدى حتى يتحقق الفرج م ن قبل اللّه عز و جل؟ أم أن الانتظار له معنى صحيحا على خلاف ما تصوّره البعض خطأ؟

فى الحقيقة إننا لا نستطيع أن نعرف معنى الانتظار إلا من خلال التعامل و الفهم العرفى لهذه الكلمة . فالناس حينما ينتظرون قدوم ضيف عزيز لهم يبادرون إلى تهيئة المكان و شراء أفضل المأ كولات و المشروبات فرحة بقدومه، و تلبية لحاجاته .. و ليس مجرد وضع اليد على الأخرى من دون تحريک ساكن. هذه هى حقيقة الانتظار عرفا و من هنا إذا رأينا الأحاديث تتحدث عن فضل الانتظار بأنه أحب الأعمال إلى اللّه سبحانه و أفضلها، فهى تعنى الانتظار من باب الاستعداد و تهيئة الأرضية لاستقبال الإمام، و ليس بمعنى السكوت و الجمود، و الخمول، و ذلک لأن الانتظار إذا كان بمعنى السكوت و الوقوف أمام المفاسد و المظالم فى حالة من التفرج إلى أن تعم العالم كله ..

فهذا لا يعتبر عملا و حركة مباركة، بل هو استسلام للواقع المتردى، و تفر ج على الوضع المأساوى، فكيف يكون هذا من أفضل الأعمال و من أحبها إلى اللّه عز و جل؟! بل هو فى الحقيقة ليس بعمل أصلا حتى يكون (أفضل الأعمال)؟.

إن هذا الأمر لا يقبله العقل و لا يرتضيه الوجدان، فهل يكون مقبولا لدى الشارع الإسلامى المقدس؟

هذا أمر مستحيل، بل هو أ مر مرفوض جملة و تفصيلا لأنه كيف يكون مقبولا فى الإسلام، فى الوقت الذى يحرّض فيه القرآن الكريم على الجهاد و قتال الأعداء، و يأمر

المسلمين بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و ضرورة القيام بالعمل الصالح وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (التوبة: 105) ..

بل كيف يرتضى الدين الإسلامى التفرج على ظلم الظالمين و جولات الفاسقين و طغيان الطواغيت ... فى حين أن اللّه سبحانه يبين فى قرآنه الحكيم و على لسان نبيه الكريم حقيقة التمسک بحبل اللّه ألا و هو الكفر بالطا غوت و الإيمان باللّه، بحيث أصبح رفض الطاغوت مقدمة لحقيقة الإيمان باللّه عز و جل فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها (البقرة: 256) و هو الآمر فى كتابه العزيز بوجوب القتال فى سبيله و الدفاع عن المستضعفين : وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ نَصِيراً (النساء: 75)

من خلال هذه الآيات المباركة الكثيرة من أمثالها فى الكتاب العزيز يتضح كاملا فساد العقلية التى تؤمن بأن معنى الانتظار هو السكوت على الجرائم و المظالم و القبول بالواقع الفاسد و اختيار الصمت المطلق تجاه جرائم المجرمين و المفسدين. فالانتظار عبارة عن تهيئة الظروف و ترتيب الأمور بانتظار قدوم المولى.

فالانتظار لا يتحقق إلا إذا كان الفرد جادا فى إصلاح نفسه و تغير ذاته بما يحبه المولى حين قدومه إليه كما و أن الفرد لا يصدق عليه بأنه منتظر إلا إذا كان منهمكا فى إصلاح مجتمعه و أمته كما يريده الإمام عليه السّلام . فللانتظار معنى أعلى و أسمى مما فهمه المتخاذلون و المتكاسلون، فالانتظار يعنى انتظار نجاح العمل بعد البدء فى مباشرته و الاستمرار فى مواصلته برغم المشاكل و المصاعب، و الانتظار أيضا هو الأمل فى الفوز مع الاجته اد فى التضحية و الفداء . و انتظار الفرج اسم على حقيقة القيام بالعمل الدؤوب بأمل انفراج الأزمات، و انكشاف الظلمات و انجلاء الكربات بالأعمال و التضحيات و الإصرار على المواجهة، فلا تنفرج الأزمات إلّا بالجد

ص:178

و الاجتهاد و لا تنجلى الأحزان و الكربات إلّا بمواصلة الاجتهاد فى الدفاع عن حريم الإسلام، و أن الواقع المأساوى للأمة لا يتغير إلّا أن تغير الأمة من واقعها المتخلف، و إرادة التغيير و الإصرار فى مواصلة المهمة و الانطلاق للقيام بواجب الجهاد و العمل و ترك التكاسل و الإتكالية حتى يتحقق الأمل المنشود و قد صرّح القرآن الكريم بذلک قائلا : إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (الرعد: 11).

و من الطبيعى أن الفرج لا يأتى إلّا بعد مصارعة الأهواء و مقاتلة الأعداء و العمل بجد و اجتهاد، و عدم اليأس من نصر اللّه جل جلاله، و لذا يكون انتظار الفرج هو (أفضل الأعمال) لأنه يعطى الأمل للناس، و يدفع بالإنسان إلى القيام بأداء الواجبات و الفرائض و الوظائف على أحسن وجه بأمل الفوز و الانتصار.

و لذا فالانتظار (عمل) و ليس صمتا، و هو جهاد و ليس تفرجا على المآسى، و إلّا لكان فى هذا المعنى ال سلبى للانتظار عند البعض إحباط لمعنويات المجاهدين و تشجيع فى التراجع عن القيام بالواجبات و الفرائض و إفساح المجال لكل المجرمين و الظالمين بارتكاب المفاسد و الجرائم.

إذن فالانتظار ليس بمعنى السكوت و التفرج بل هو انتظار للنتائج بعد أداء الأعمال و الواجبات تما ما كما يقوم المزارع بالحرث و البذر و السقى و المحافظة على زراعته بانتظار بلوغ الثمار و حصد حاصل زرعه . و إذا ذكّرت فى بعض الروايات بضرورة التقية و عدم القيام بحركة اليد و الرجل فهو ليس بمعنى عدم العمل و القيام بالفرائض و الواجبات الإسلامية من الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بشكل مطلق و فى كل زمان و مكان، بل المراد من ذلک هو توقيف العمل العلنى من الجهاد و الدفاع عن المقدسات الإسلامية فى تلک الحالات الخانقة بشكل مؤقّت حيث الظروف تقتضى التستر فى القيام بالأعمال، من هنا نعرف أن النهى الذى جاء من قبل أه ل البيت عليهم السّلام بعدم القيام بالثورة و الجهاد المسلح إنما هو حالة استثنائية فى ظروف صعبة و حالات

ص:179

خاصة، لأن لكل زمان و مكان متطلباته و واجباته الشرعية، فقد يتطلب فى عصر من العصور القيام بالثورة و الانتفاضة، و فى عصر آخر التقية و التستر فى العمل و التحرک.

و هذا لا يعنى عدم العمل و القيام بالواجبات بشكل عام، بل المراد منه القيام بالمهام و الواجبات بشكل سرى فى ظروف سيطرة الطغاة و الظالمين حين بطشهم و فورة طغيانهم، و هذا أمر نستطيع أن نعرفه من حياة أهل البيت عليهم السّلام و أصحابهم المخلصين حيث كانوا يؤدّون الأعمال بشكل علنى و يقومون بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بصورة مكشوفة و يخوضون الصراع من أجل إعلاء كلمة الإسلام و القيام بالنهضة و الثورة المسلحة فى زمان مناسب كما فى عهد سيد الخلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و فى عهد سيدنا و مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و عصر الإمام الحسين عليه السّلام ... و فى زمان آخر كانت الظروف و الأزمات الخانقة تفرض عليهم القيام بالواجبات الرسالية بشكل سرّى بعيدا عن أعين الظلمة و جواسيسهم، كما هو الملاحظ فى الظروف التى كانت سائدة فى عهد الإمام زين ا لعابدين و الإمام الكاظم و الإمامين العسكريين عليهم السّلام. فأهل البيت عليهم السّلام كانوا يمارسون أعمالهم بأحسن وجه و لكن فى سرية مطلقة.

إذن فالتقية و الانتظار ليس بمعنى الكف عن العمل و اختيار الصمت المطلق و السكوت المميت عن جرائم الظالمين و التراجع عن هداية الناس و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الدفاع عن المستضعفين، فمن خلال تأريخ أهل البيت نلاحظ أنهم كانوا يقومون مع أتباعهم المخلصين بهذه الواجبات و لكن فى غاية الخفاء و السرية التامة.

فالإنسان بحاجة إلى أمل النجاح، و انتظار الفرج حين القيام بالواجبات، و كلما ازدادت الظروف صعوبة و الأزمات شدة، فعلى المرء أن يقاوم اليأس و القنوط الذين طالما يراودانه إذا طال الأمد، و عليه أن يربط انتظاره للفرج بالقيام بأداء الأعمال على أمل انفراج الأزمات، و تغير الظروف و الأحوال، و بهذا الأمل يواصل المرء

مسيرته النضالية و تحركاته الرسالية و نشاطاته الإيمانية رغم كل الظروف و الأحوال السيئة و رغم كثافة و نوعية المشاكل و الأزمات.

فانتظار الفرج و عدم اليأس من تغير الأوضاع السيئة و انتظار التغيير و عدم القنوط من روح اللّه، هو فى حد ذاته أكبر دافع للإنسان لمواصلة مسيرته الجهادية و تحركاته الإيمانية، و قد أمر اللّه عز و جل المؤمنين بمواصلة العمل حيث قال عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (التوبة: 105) و فى آية أخرى فى بيان الفائزين برضوان اللّه و بالجنان و يقول عز و جل: وَ الْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ (العصر 1- 3).

فالعمل و النشاط و الحركة لها نتائجها الحسنة فى المجتمع حيث أن كل الأعمال بمرأى و م سمع من اللّه سبحانه و الرسول الأكرم و أهل البيت الأطهار عليهم السّلام، فهى تعطى نتائجها كل حين بإذن اللّه تعالى . و انفراج الأزمات تكون كلما اشتدت الأمور ضيقا، و قد حذر اللّه سبحانه بشدة الذين ينتابهم اليأس من التغيير و القنوط من الانفراج، نتيجة تردى الأوضا ع و اشتداد الأزمات، و اعتبر سبحانه الذين ييأسون من رحمته هم الكافرون، لأن اليأس لا يدخل فى قلب المؤمن باللّه و برسوله . إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (يوسف: 87).

و القنوط لا يقتحم إيمان المرء المسلم بالتغيير حتى لو أ طبقت الدنيا عليه شدة و خناقا و حتى لو احتشدت عليه عساكر الأعداء، فإيمان المسلم باللّه و بنصره و بروحه أقوى من بطش الأعداء و أعلى من كل شدة، و انتظار التغيير و التبديل أمله الذى يحدو به إلى العمل و الجد و النشاط و هو يعلم مسبقا أن ليس عليه إلّا العمل و مواص لة النضال فى كل الظروف و الأحوال أما سرا أو جهرا فالفرج من اللّه و النصر من عنده و ما على المؤمنين إلّا التوكل عليه سبحانه و الجهاد فى سبيله و التضحية و الفداء لمرضاته.

ص:181

و لهذا كان الانتظار أفضل الأعمال و أحبها إلى اللّه عز و جل، لأنه بانتظار الفرج يسهل للإنسان اقتطاف ثمار جهاده فى الدنيا و السعادة فى الآخرة لنيل ثواب أعماله و تضحياته . و هناک أمل عظيم يحدو بالإنسان المجاهد ألا و هو الفوز الحقيقى فى آخر المطاف، حيث سيكون للمؤمنين نصر عظيم فى الدنيا على جميع الظالمين و المجرمين و ستكون لهم دولة كب يرة تحكم الكرة الأرضية بقيادة أعظم شخصية من آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم ألا و هو الإمام المهدى المنتظر عجل اللّه فرجه و ليس عبثا أن سمّى الإمام الغائب بالمنتظر لأنه عليه السّلام يشارک المؤمنين بانتظار الفرج الإلهى أيضا . فالكل بانتظار الرحمة السماوية و الإذن الإلهى بما فيهم الإمام المعصوم عليه السّلام، و هذا وعد ربانى محتوم لا خلف فيه و لا تبديل، فالمنتظر لأمر اللّه و هو يقوم بأداء واجباته الشرعية كالمتشحط بدمه فى سبيل اللّه لأنه فى حالة أداء مهامه و فرائضه فى أحلک الظروف و أصعب الحالات، و كما قال الإمام الصادق عليه السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ... و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل اللّه"[٣١٧].

و من هنا يمتحن الشيعة فى فترة الغيبة بمدى صبرهم و انتظارهم للفرج، و لذا سميت الفئة المناضلة المجاهدة فى سبيل اللّه الصابرة على المصاعب و المشاكل المتحملة للشدائد و الآلام، سميت فى الروايات بالعصابة أو العصبة، لأنها حقا متعصبة و مشدودة للعمل لا تصرفها المطامع و الأهواء و لا تزحزحها المصاعب و الأزمات بل تعتبر الفتن و المشاكل اختبارات و امتحانات، و عليهم أن يتحملوها لبناء أنفسهم أولا و لنيل الدرجات فى الآخرة ثانيا.

و فى حال تسلط الفجار و الطغاة على المتقين المؤمنين، و سيطرتهم على الناس، فعلى الموحدين أن لا ييأسوا من تغير الظروف و تبدل الأحوال، و إن كانت الظلمات تعم الكرة الأرضية من الفجور و الطغيان. فأمل حدوث تبدد الظلمات و تغير

ص:182

الحالات و حدوث الانقلابات فى النفوس و القلوب أمر ممكن وقوعه فى أى لحظة بإذن اللّه ما دام هناک جهاد و نضال و أمل فى التغيير و انفراج للأوضاع بنصر من اللّه عز و جل، و هذا النصر سيأتى حتما و الفرج سيحدث يقينا بمشيئة اللّه سبحانه، و هذا وعد الهى لا تبديل فيه و لا خلف و ان طال ليل الظلمات و حكومة الطغاة، و لكن على المؤمنين العمل الدؤوب و الجهاد المتواصل بانتظار هذا الفرج العظيم كما بشرنا به القرآن الكريم وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ

[317] (1) البحار، ج 52، ص 123.

الصَّالِحُونَ (الأنبياء: 105). و بشرنا به أهل البيت المطهرون عليهم السّلام فى أحاديثهم الشريفة التى نورد فيما يلى بعضا منها و هى تبين فضيلة انتظار الفرج و كيف أنها من أفضل الأعمال و أحبها إلى اللّه سبحانه:

أفضل العبادة انتظار الفرج

1- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" سلوا اللّه من فضله فإن اللّه عز و جل يحب أن يسأل و أفضل العبادة انتظار الفرج"[٣١٨].

2- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" انتظار الفرج عبادة"[٣١٩].

3- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" انتظار الفرج بالصبر عبادة"[٣٢٠].

4- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" انتظار الفرج من اللّه عبادة"[٣٢١].

5- و عن الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام:" أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج"[٣٢٢].

ص:183

انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال

6- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" أفضل جهاد أمّتى انتظار الفرج"[٣٢٣].

7- و عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" أفضل أعمال أمتى انتظار الفرج من اللّه عز و جل"[٣٢٤].

8- عن أمير المؤمنين عليه السّلام، قال :" ... انتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح اللّه، فإن أحبّ الأعمال إلى اللّه عز و جل انتظار الفرج، ما دام عليه العبد المؤمن و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل اللّه"[٣٢٥].

---

[318] (1) الترمذى ج 5 ص 565، الطبرانى الكبير ج 10 ص 124، كمال الدين ج 2 ص 287، مجمع البيان ج 3 ص 40، إثبات الهداة ج 3 ص 461، غاية المرام ص 696.

[319] (2) أمالى الطوسى، ج 2، ص 19.

[320] (3) مسند الشهاب ج 1 ص 62.

[321] (4) الجامع الصغير ج 1 ص 417 ح 2719.

[322] (5) تحف العقول ص 3- 4، البحار ج 78 ص 326.

[323] (1) تحف العقول ص 37.

[324] (2) كمال الدين ص 644 ب 55 ج 3، عيون أخبار الرضا ج 2 ص 35، إثبات الهداة ج 3 ص 461.

[325] (3) الخصال ج 2 ص 610، البحار ج 52 ص 123، كمال الدين ج 2 ص 645.

9- و عنه أيضا عليه السّلام قال :" الآخذ بأمرنا معنا غدا فى حظيرة القدس، و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل اللّه"[٣٢٦].

و هكذا تبين الأحاديث الشريفة فضل الانتظار و هو (عمل) بل هو من أفضل الأعمال . كما بينت الأحاديث الشريفة، فضل المنتظرين للفرج من اللّه سبحانه، و ما لهم من عظيم الأجر و رفيع الدرجات إلى درجة يكون فيها المنتظر للقائم عجل اللّه فرجه كالشاهر سيفه بين يدى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم و كمن مات فى فسطاط و عسكر الإمام المهدى عليه السّلام، و له أجر الصائم القائم، و أن له أجر الشهيد إن مات قبل خروج المهدى عجل اللّه فرجه، بل هو كمن ضرب بسيفه مع القائم عجل اللّه فرجه بل بمنزلة من استشهد مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و هذا ما تنطق به الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهم السّلام، و التى نقتطف بعضا منها فيما يلى:

المنتظر للقائم عجل اللّه فرجه كالشاهر سيفه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

1- عن الإمام الصادق عليه السّلام :" ... المنتظر للثانى عشر (الشاهر سيفه بين يديه) كان كالشاهر سيفه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يذب عنه ..."[٣٢٧].

ص:184

للمنتظر أجر الصائم

2- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و اعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ..."[٣٢٨].

3- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ما ضرّ من مات منتظرا لأمرنا إلّا يموت فى وسط فسطاط المهدى و عسكره"[٣٢٩].

4- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه ..."[٣٣٠].

5- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك، تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعدا فى عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه .."[٣٣١].

---

326 (4) خصال الصدوق، ص 625.

327 (1) تحف العقول ص 37.

328 (2) الكافى ج 2 ص 222، البحار ج 75 ص 73.

329 (3) الكافى ج 1 ص 372، منتخب الأثر ص 498.

330 (4) المحاسن ص 173، الكافى ج 8 ص 80، كمال الدين ج 2 ص 644، إثبات الهداة ج 3 ص 490، نور الثقلين ج 5 ص 356.

331 (5) إثبات الهداة، ج 3 ص 515.

6- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" ... من آمن بنا و صدّق حديثنا و انتظر (أمرنا) كان كمن قتل تحت راية القائم، بل و اللّه تحت راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۳۳۲].

7- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السّلام، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۳۳۳].

8- عن الإمام الصادق عليه السّلام :" من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم فى فسطاطه، بل كان كالضارب بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالسيف"[۳۳۴].

ص:185

9- عن الإمام الصادق عليه السّلام :" من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۳۳۵].

10- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" كل مؤمن شهيد و إن مات على فراشه فهو شهيد و هو كمن مات فى عسكر القائم"[۳۳۶].

11- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل من قتل معه"[۳۳۷].

12- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" ... أن الميت و اللّه منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه فى سبيل اللّه"[۳۳۸].

أجر من يقاتل و يستشهد مع القائم عجل اللّه فرجه

13- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و من أدرک قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيدا، و من قتل مع قائمنا كان له أجر خمسة و عشرين شهيدا"[۳۳۹].

---

[332] (6) تأويل الآيات الظاهرة ج 2 ص 665، غاية المرام ص 417، البرهان ج 4 ص 293.

[333] (7) المحاسن ص 173.

[334] (8) كمال الدين ج 2 ص 338، إثبات الهداة ج 3 ص 471.

[335] (1) المحاسن ص 172.

[336] (2) أمالى الطوسى ج 2 ص 288. البحار ج 52 ص 144.

[337] (3) غيبة الطوسى ص 277، منتخب الأثر، ص 515، البحار ج 52 ص 131.

[338] (4) الكافى ج 8 ص 146، فضائل الشيعة ص 38.

[339] (5) الكافى ج 2 ص 222، البحار، ج 75 ص 73.

14- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه، و الشهيد معه له شهادتان"[٣٤٠].

إذن إن انتظار القائم عجل اللّه فرجه من الدين الذى لا تقبل الأعمال إلّا به.

15- عن الإمام الصادق عليه السّلام قال عند ما دخل عليه رجل معه صحيفة :" هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذى يقبل فيه العمل. فقال: رحمك اللّه هذا الذى أريد. فقال الإمام الصادق عليه السّلام: شهادة أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريک له، و أن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم عبده و رسوله، و تقرّ بما جاء من عند اللّه، و الولاية لنا أهل البيت، و البراءة

من عدونا و التسليم لأمرنا و الورع و التواضع، و انتظار قائمنا، فإن لنا دولة إذا شاء اللّه جاء بها"[٣٤١].

المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان

16- قال الإمام الصادق عليه السّلام :" طوبى لمن تمسک بأمرنا فى غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية . فقلت له: جعلت فداک و ما طوبى؟ قال: شجرة فى الجنة أصلها فى دار على بن أبى طالب عليه السّلام و ليس من مؤمن إلّا و فى داره غصن من أغصانها و ذلک قول اللّه عز و جل : طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ "[٣٤٢]. و بصدد بيان أهمية الاستقامة بانتظار الفرج و أجر الثابتين فى زمن الغيبة قال الإمام الصادق عليه السّلام:

17-" يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا فى ذلک الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارى جل جلاله فيقول:

عبادى و إمائى آمنتم بسرى و صدقتم بغيبى فابشروا بحسن الثواب منى فأنتم عبادى و إمائى حقا منكم أتقبل و عنكم أعفو و لكم أغفر و بكم أسقى عبادى الغيث، و أدفع عنهم البلاء، و لولاكم لأنزلت عليهم عذابى ..."[٣٤٣].

بل الإمام السجاد عليه السّلام يمضى قدما فى بيان عظمة المتمسكين بإمامة المهدى المنتظر فى عصر غيبته قائلا :

18-" ... إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان ..."[٣٤٤].

---

[340] (6) المحاسن ص 173، الكافى ج 8 ص 80.

[341] (1) الكافى ج 2 ص 23، غاية المرام ص 624، أمالى الطوسى ج 1 ص 182.

[342] (2) معانى الأخبار، ص 122، كمال الدين ج 2 ص 358.

[343] (3) كمال الدين ج 1 ص 330، البحار ج 52 ص 145.

[344] (4) البحار، ج 52 ص 122.

من سرّه أن يكون مع أهل البيت عليهم السّلام فعليه بالعمل و بالانتظار و الصبر.

ص:187

إذن فللانتظار فلسفته الإيجابية و أثره الفعّال فى حياة الإنسان، و إذا كان انتظار الفرج له ذلک الأجر العظيم فان أهل البيت عليهم السّلام بيّنوا أن هذا الانتظار هو عمل متواصل مشروط بالجد و الكفاح و الصبر و التسليم لأوامرهم و إرشاداتهم الرسالية، الأمر الذى يؤدى إلى حصد نتائج عظيمة، و التى تتمثل فى قمتها الفوز بالدرجات السامية مع أهل البيت عليهم السّلام فى الآخرة مثلما بينته أحاديثهم الشريفة السابقة و التالية الذكر.

19- فى حديث طويل مع أحد مواليه عن أحوال آخر الزمان، يقول الإمام الصادق عليه السّلام :" .. ألا تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف هو غدا فى زمرتنا ...[٣٤٥].

20-" الآخذ بأمرنا معنا غدا فى حظيرة القدس و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل اللّه"[٣٤٦].

جدّوا و انتظروا ... و هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة

21- و عن الإمام الصادق عليه السّلام أيضا " ... من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجدّوا و انتظروا، هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة"[٣٤٧].

22- و عن الإمام الصادق عليه السّلام فى حديث طويل جاء فى جانب منه :" ... عليكم بالتسليم و الرد إلينا و انتظار أمرنا و أمركم و فرجنا و فرجكم .."[٣٤٨].

23- و فى حديث آخر للإمام الصادق عليه السّلام:" ... من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره"[٣٤٩].

24- عن الإمام السجاد عليه السّلام:" انتظار الفرج من أعظم الفرج"[٣٥٠].

ص:188

---

[345] (1) الكافى ج 8 ص 37، بشارة الإسلام ص 125، البحار ج 52 ص 254.

[346] (2) خصال الصدوق، ص 625.

[347] (3) النعمانى ص 200 ب 11 ح 16، إثبات الهداة ج 3 ص 536، البحار ج 52 ص 140 ب 22، ح 50.

[348] (4) الكشى ص 138، العوالم ج 3 ص 558، البحار ج 2 ص 246.

[349] (5) الكافى ج 1 ص 371، النعمانى ص 330، ب 25.

[350] (1) الكافى ج 8 ص 37، بشارة الإسلام ص 125، البحار ج 52 ص 254.

25- و فی بیان آخر عن الإم ام الصادق علیه السّلام أنه قال :" لیعن قویکم ضعیفکم و لیعطف غنیکم علی فقیرکم و لینصح الرجل أخاه کنصحه لنفسه ... و انظروا أمرنا و ما جاءکم عنّا ... و إذا کنتم کما أوصیناکم لم تعدوا إلی غیره فمات منکم میت قبل أن یخرج قائمنا کان شهیدا ..."[351].

26- و عن الإمام الرضا علیه السّلام قال:" ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول اللّه عز و جل وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیبٌ (هود: 93)، و قوله عز و جل فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ (الأعراف: 71). فعلیکم بالصبر، فإنه إنما یجی ء الفرج علی الیأس .."[352].

27- و فی خبر الأعمش عن الإمام الصادق علیه السّلام:" و دینهم (دین الأئمة) الورع و العفة و الصدق ... إلی قوله: و انتظار الفرج بالصبر"[353].

نعم، إن انتظار الفرج یتطلب من الإنسان الصبر، فلا یمکن أن یکون الإنسان منتظرا ما لم یکن صابرا یتحمل المشاق و المصاعب و هو یری ما یکره، و الجد فی العمل علی طریق الهدی و التمسک بالقیم الإسلامیة مهما کانت الظروف المعاکسة و الخطوط الضاغطة، و علی الإنسان المؤمن المثابرة فی العمل و الاستقامة فی الدین و الصبر علی ال بلاء و الصبر علی الطاعة و الصبر علی ترک المعصیة فی إطار العمل فی سبیل اللّه بانتظار الفرج .. کل ذلک من المعانی البارزة لانتظار الفرج.

أذن هذا هو المعنی الحقیقی للإنتظار وفق ما جاء علی لسان الأحادیث فهل بعد هذا البیان من تفسیر آخر؟!

الفصل الرابع: الثورة أمر محتوم

1- إرهاصات قیام الإمام

2- الإمام المهدی و الرایات السود

3- یوم النهضة

4- یوم النداء

5- یوم الخروج القیامة الصغری

---

[351] (2) إثبات الهداة ج 1 ص 529.

[352] (3) العیاشی ج 2 ص 20.

[353] (4) خصال الصدوق، ص 479.

1- إرهاصات قيام الإمام

على الرغم من أن أيام خروج الإمام المهدى- عجل اللّه فرجه- مشحونة بالاضطرابات و الحروب و مليئة بالمتاعب و الآلام، فإنها فى الوقت نفسه أيام تكسوها الروعة و الجمال و الابتهاج و العظمة، لأنها أيام تنهى فترة الانتظار المرير التى طالما عاشها المؤمنون طوال القرون و الأعوام ... و قد عانوا من المآسى و الاضطهاد و القتل و التعذيب الكثير الكثير ... أيام تمسح دموع الأرامل و الأيتام و تبشّر بطلوع فجر الحرية و العدالة و السعادة و الرفاه، أيام تعيد الابتسامة إلى شفاه المستضعفين، و تعيد الأمن و الطمأنينة للقلوب المروّعة.

أيام تبشر بالنصر لكل المظلومين فى العالم، أيام تجلو العمى عن القلوب و الأبصار، و تهدى النفوس إلى الإيمان و الاستبصار، و تبشر المؤمنين بالنصر و السعادة و الرخاء ...

و كما يبزغ الفجر من ليل الظلمات، يبزغ فجر الإيمان من ظلمات الكفر و الضلال.

و السؤال الذى يدور فى الأذهان: هل هناك من تحديد فترة زمنية و لو بشكل تقريبى لأيام خروج الإمام المهدى؟

أجل جاء هذا التحديد الزمنى عن الرسول الأكرم بصورة واضحة، و لكن من دون تعيين ساعة الصفر لها، لأن الأمر مرتبط بمشيئة اللّه عز و جل إلا أن هناك بيان

تقريبى عن أيام النهضة المهدوية العظيمة التى تأتى بعد حكم الجبابرة حيث يقول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" تكون النبوة فيكم ما شاء اللّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة فتكون ما شاء اللّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء اللّه أن يرفعها، ثم تكون ملكا عضوضا فيكون ما شاء اللّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء اللّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة)[٣٥٤].

---

[354] (1) ابن حماد على فى كنز العمال، أحمد: ج 46، ص 273، مشكاة المصابيح: ج 2 ص 699 حديث 5375، جمع الجوامع: ج 1 ص 408، العطر الوردى ص 54، كنز العمال ج 6 ص 120، حديث 15110، كشف الغمة ج 2 ص 231 حديث 1588، دلائل النبوة ج 6 ص 340، معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 19، حديث 3. و على الرغم من إشكال البعض على توصيفات بعض فقرات هذا الحديث إلا أنه بالإمكان معرفة الحقبات التاريخية التى مرت على الأمة الإسلامية من حكومات حكمت بأسماء مختلفة و أساليب قاسية انتهت بحكومات ملوكية و جبابرة و يدعم صحة هذا الحديث روايات عديدة ذكرت ت عاقب الحكومات الموسومة بنفس الصفات المبينة فى الحديث السابق مما يدل على صحة الحديث النبوى فى تعاقب الحكومات المختلفة على الأمة الإسلامية.

و فی حدیث آخر عن الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلم :" سیکون من بعدی خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوک و من بعد الملوک جبابرة، ثم یخرج رجل من أهل بیتی یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا ..."[۳۵۵].

بهذا التعیین التقریبی یمکن تحدید فترة (آخر الزمان) التی جاءت فی الروایات الکثیرة حیث یکون خروج الإمام فیها ." یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی اسمه کاسمی و کنیته ککنیتی یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا"[۳۵۶].

و قد یستفاد أیضا من روایات أخری عن أهل البیت علیهم السّلام الذین ذکروا الفترة التی یرجی أن یکون خروج الإمام فیها و ذلک عند حالة الیأس و القنوط التی تنتاب البعض من قیام الإمام و هم یعتقدون موت الإمام و انقطاع الأخبار عنه، . کما فی هذه الروایة عن الإمام الباقر علیه السّلام" یا أبا الجارود، إذا دار الفلک و قالوا مات أو هلک، و بأی واد سلک، و قال الطالب له أنی یکون ذلک، و قد بلیت عظامه، فعند ذلک فارتجوه

ص:193

و إذا سمعتم به فأتوا و لو حبوا علی الثلج). و ورد عنه أیضا علیه السّلام :" ... فخروجه إذا خرج یکون عند الیأس و القنوط من أن یروا فرجا"[۳۵۷].

و یستفاد أیضا من بعض الروایات أن أیام خروج الإمام علیه السّلام تکون أیاما تکسو الأرض الثلوج و یحکم الجو البرد القارص کما یظهر من الروایة السابقة و الروایتین التالیتین و هما نموذج لروایات عدیدة بهذا المعنی : (قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم : إذا رأیتم الرایات السود قد أقبلت من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا علی الثلج، فإن فیها خلیفة اللّه المهدی)[۳۵۸].

(الحسن بن سفیان، و أبو نعیم عن ثوبان قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم تجیء الرایات السود من قبل المشرق کأن قلوبهم زبر الحدید، فمن سمع بهم فلیأتهم فلیبایعهم و لو حبوا علی الثلج)[۳۵۹].

و هذا التعبیر بالحبو علی الثلج و عدم الاعتناء بالبرد فی مناصره الرایات السود ربما یدل علی أن زمن الخروج یکون فی أیام الشتاء فی وقت یغطی أراضی خراسان الثلج، حیث الوصول إلی الرایات السود یتطلب بذل الجهود فی محاربة البرد و الثلج و إلا لکان لسان التعبیر الروائی مختلفا إذا کان الخروج فی أیام الصیف کان یقال مثلا : (فمن سمع بهم فلیأتهم و لو مشیا علی الرمضاء، و لو فی حر الهجیر) ..

---

[355] (2) کشف الغمة ج 3 ص 264.

[356] (3) تذکرة الخواص ص 363، عقد الدرر ص 32، عقیدة أهل السنة ص 16، إثبات الهداة ج 3، ص 606- 607.

[357] (1) بشارة الإسلامیة ص 82.

[358] (2) دلائل النبوة ج 6 ص 516، عقد. الدرر ص 125 برهان المتقی ص 148.

[359] (3) برهان المتقی ص 148 ج 5

هذا و قد جاءت الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهم السّلام، تظهر صورة واضحة عن الأحداث و العلائم التى تسبق و تتخلل فترة الظهور المبارک للإمام الحجة عليه السّلام، و تلک التى تحدث قبيل فترة أيام خروجه و نهضته المباركة . و هذه العلامات على نوعين:

بعيدة و قريبة، و يمكن أن تقسمّ على قسمين:

ص:194

العلامات العامة: و هى التى تبين و تصف الوضع العام للمجتمعات البشرية و بالخصوص المجتمعات الإسلامية، و ما يقع فيها من الفتن و الحوادث و الاضطرابات و الظواهر و العلامات التى تقع على مدى سنوات طويلة و عقود متمادية من الزمن تسبق أيام ظهور القائم عجل اللّه فرجه.

العلامات الخاصة: و هى الأحداث و الظواهر و العلائم الخاصة و البارزة التى تقع فى عصر الظهور و خاصة فى فترة قصيرة و قريبة تسبق أيام خروج الإمام المنتظر- عجل اللّه فرجه-. بفترة وجيزة.

إن الأحاديث التى تطرقت إلى موضوع الانتظار تعطى انطباعا مهما فى روحية المنتظرين، و إليک بعضها:

1- عن تفسير القمى فى تفسير قوله تعالى : ... فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها (محمد، 18) عن ابن عباس فى سفر حجة الوداع : و نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلينا و قال :" ألا أخبركم بأشراطه السّاعة؟ و كان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة اللّه عليه. فقال سلمان:

بلى يا رسول اللّه. فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" إنّ من أشراط القيامة، إضاعة الصلوات و اتباع الشهوات و الميل إلى الأهواء و تعظيم أصحاب المال و بيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن فى جوفه كما يذاب الملح فى الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال : أى و الذى نفسى بيده يا سلمان، إنّ عندها يليهم أمراء جوره، و وزراء فسقه، و عرفاء ظلمه، و أمناء خونه.

فقال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم، إى و الذى نفسى بيده يا سلمان، إنّ عندها يكون المنكر معروفا و المعروف منكرا و يؤتمن الخائن و يخوّن الأمين و يصدق الكاذب و يكذب الصادق .. فعندها تكون إمارة النساء و مشاورة الإماء و قعود

ص:195

الصبيان على المنابر و يكون الكذب طرفا و الزكاة مغرما و الفئ مغنما و يجفو الرجل و الديه و يبر صديقه، و يطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال: أى و الذى نفسى بيده يا سلمان، و عندها تشارک المرأة زوجها فى التجارة ... فعندها يليهم أقوام إن تكلّموا قتلوهم و إن سكتوا استباحوا حقهم ليستأثرون بفيئهم و ليطؤن حرمتهم و ليسفكنّ دماءهم و ليملأنّ قلوبهم دغلا و رعبا فلا تراهم إلّا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان: إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال : أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان عندها يؤتى بشى ء من المشرق و شى ء من المغرب يلون أمتى، فالويل لضعفاء أمتى منه م و الويل لهم من اللّه لا يرحمون صغيرا و لا يوقرون كبيرا و لا يتجاوزون عن مسىء، جثتهم جثة الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال : أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و يغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت أهلها و تشبه الرّجال بالنّساء و النساء بالرجال و لتركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتى لعنة اللّه.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان إنّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و الكنائس و تحلى المصاحف و تطول المنارات و تكثر الصفوف بقلوب متباغضة و ألسن مختلفة.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، و عندها تحلّى ذكور أمتى بالذهب و يلبسون الحرير و الديباج و يتخذون جلود النمور صفافا.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان و عندها يظهر الربا و الرشا و يتعاملون بالعينة و الرشى و يوضع الدين و ترفع الدنيا ... و عندها يكثر الطلاق فلا يقام للّه حد و لن يضروا اللّه شيئا.

ص:196

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟ قال : أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان و عندها تظهر القينات و العازف و يليهم أشرار أمتى .. و عندها تحج أغنياء أمتى للنزهة و تحج أوساطها للتجارة و تحج فقراؤها للرّياء و السّمعة و عندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير اللّه و يتخذونه مزامير و يكون أقوام يتفقهون لغير ا للّه و تكثر أولاد الزنا و يتغنون بالقرآن .. عندها يتكلّم الرويبضة. فقال: و ما الرويبضة يا رسول اللّه فداک أبى و أمى؟ قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم : يتكلم فى أمر العامة من لم يكن يتكلّم ... الخ[360].

[360] (1) تفسير القمى، ج 2، ص 304- 307.

2- و جاء فی عقائد الإمامة فی أشراط الساعة عن حذیفة بن الیم ان عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال :" یا حذیفة قد ذهبت الدنیا کأنّک بالدنیا لم تکن . قلت فداک أبی و أمّی فهل من علامة نستدل بها علی ذلک؟ قال : نعم یا حذیفة احفظ بقلبک و انظر بعینک و أعقد بیدیک ". إذا ضیعت أمتی الصلاة. و أتبعت الشهوات، و کثرت الخیانات، و قلت الأمانات، و شربوا القهوات[۳۶۱]، و خفیت الطرق، و رفضت القناعة، و ساءت الظنون، و تلاشت السنون، و کثرت الأشجار، و قلت الثمار، و غلت الأسعار، و کثرت الریاح، و تبینت الأشراط، و ظهر اللواط، و استحسنوا الخلف، و ضاقت المکاسب، و قلت المطالب، و استمرءوا بالهوی، و تفاکهوا بشتم الآباء و الأمهات، و أکل الربا، و فشا الزنا، و قتل الرضا، و استعملوا السّفهاء، و کثرت الخیانة، و قلت الأمانة، و زکّی کل أمرء نفسه و عمله، و اشتهر کل جاهل بجهله، و زخرفت جدران الدور، و رفع بناء القصور، و صار الباطل حقا، و الکذب صدقا، و الصدق عجزا، و اللّؤم عقلا، و الضّلال هدی، و البیان عمی، و الصمت بلاهة، و العلم کهانة، و کثرت الآیات، و تتابعت العلامات، و تراجموا بالظنون، و دارت علی الناس رحی المنون، و عمیق البلوی، و غلب المنکر المعروف، و ذهب التواصل، و کثرت التجارات، و استحسنوا بالمفضلات، و رکبوا جلود النمور،

ص:197

و أکلوا المأثور، و لبسوا الحبور، و أثروا الدنیا علی الآخرة، و ذهبت الرحمة من القلوب، و عمّ الفساد، و اتخذوا کتاب اللّه لعبا و مال اللّه دولا، و استحلوا الخمر بالنبیذ، و الفحش بالزکاة، و الربا بالبیع، و الحکم بالرشا، و تکا فأ الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و صارت المباهات فی المعصیة، و الکبر فی القلوب، و الجور فی السلاطین، و السفاهة فی سائر الناس، فعند ذلک لا یسلم لذی دین دینه إلّا من فرّ بدینه من شاهق إلی شاهق و من واد إلی واد . و ذهب الإسلام حتی لا یبقی إلّا اسمه، و اندرس القرآن من القلوب حتی لا یبقی إلّا رسمه. یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم، لا یعملون بما فیه من وعد ربهم و وعیده و تحذیره و تنذیره و ناسخه و منسوخه فعند ذلک تکون مساجدهم عامرة، و قلوبهم خالیة من الإیمان، علماؤهم شر خلق اللّه علی وجه الأرض منهم بدأت الفتنة و إلیهم تعود، و یذهب الخیر و أهله، و یبقی الشرّ و أهله، و یصیر الناس بحیث لا یعبأ اللّه بشی ء من أعمالهم قد صب إلیهم الدنیا، حتی أن الغنی لیحدث نفسه بالفقر"[۳۶۲]

3- عن کشکول البهائی (ص 83) عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم:" لیأتین علی الناس زمان لا یسلم لذی دین دینه إلّا من یفرّ من شاهق إلی شاهق و من جحر إلی جحر کالثعلب بأشباله . قالوا: یا رسول اللّه متی ذلک الزمان؟ قال : إذا لم تتل المعیشة إلا لمعاصی اللّه عز و جل فعند ذلک حلت العزوبة قالوا : یا رسول اللّه أما أمرتنا بالتزویج؟ قال : بلی و لکن إذ کان ذلک الزمان فهلاک الرجل علی ید أبویه فإن لم یکن له أبوان فهلاکه علی ید زوجته و ولده فإن لم یکن له زوجة و ولد فهلاکه علی ید قرابته و جیرانه.

قالوا: و کیف ذلک یا رسول اللّه؟ قال: یعیرونه بضیق المعیشة و یکلّفونه ما لا یطیق حتی یردونه موارد الهلکة".

ص:198

---

[361] (2) القهوات: قد یکون المنظور منها الخمور و المسکرات، لأن أحد أشهر اسماء الخمرة قدیما القهوة.

[362] (1) منتان و خمسون علامة حتی ظهور المهدی، سید محمد علی الطباطبائی، ص78.

4- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" سيكون من بعدى خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوک و من بعد الملوک جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ..."[۳۶۳].

5- و قال أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لينقضنّ عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقصت عروة تشبث الناس بالتى تليها و أولهن نقضا الحكم و آخرهن الصلاة"[۳۶۴].

6- و عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" لا تقوم الساعة حتى يبعث اللّه أمراء كذبة و وزراء فجرة و أمناء خونة و قرّاء فسقه سمتهم سمت الرهبان و ليس لهم رعية أو قال رعه فليلبسهم اللّه فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوک اليهود فى الظلم "[۳۶۵].

7- و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" أيها السائل عن الساعة: تكون عند خبث الأمراء و مداهنة القرّاء و نفاق العلماء و إذا صدّقت أمتى بالنجوم و كذبت القدر ذلک حين يتخذون الأمانة مغنما و الصدقة مغرما و الفاحشة إباحة و العبادة تكبرا و استطالة على الناس"[۳۶۶].

8- و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" إن بين يدى الساعة فتن كأنها قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا و يمسى كافرا و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا، يبيع أقوام (فيها) خلاقهم بعرض من الدنيا قليل"[۳۶۷].

9- و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" سيأتى على أمتى زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه و لا من الإسلام إلّا اسمه يسمّون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة و هى خراب من الهدى، فقهاء ذلک الزمان شرّ فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود"[۳۶۸].

ص:199

10- و عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يأتى على الناس زمان بطونهم آلهتهم و نساؤهم قبلتهم و دنانيرهم دينهم، و شرفهم متاعهم لا يبقى من الإيمان إلّا إسمه و من الإسلام إلّا رسمه و من القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة و قلوبهم خراب من الهدى، علماؤهم أشرّ خلق اللّه على وجه الأرض، حينئذ ابتلاهم اللّه بأربع خصال : جور من السلطان و قحط من الزمان و ظلم من الولاة و الحكام. فتعجب الصحابة و قالوا: يا رسول اللّه أيعبدون الأصنام؟! قال: نعم، كل درهم عندهم صنم"[۳۶۹].

---

[363] (1) ملاحم ابن طاووس ص 26، كشف الغمة ج 3 ص 264.

[364] (2) الطبرانى الكبير ج 8 ص 116.

[365] (3) أمالى الشجرى ج 2 ص 257، ارشاد القلوب ج 1 ص 67.

[366] (4) ارشاد القلوب ج 1 ص 67.

[367] (5) الطيالسى ص 108.

[368] (6) ثواب الأعمال ص 301

[369] (1) البحار ج 52 ص 190، منتخب الأثر ص 427.

11- و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" سيجيء أقوام فى آخ ر الزمن وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضوارى ليس فى قلوبهم شى ء من الرحمة سفّاكون للدماء لا يرعوون عن قبيح، إن بايعتهم و اربوک و إن تواريت عنهم اغتابوک و إن حدّثوک كذبوک و إن إئتمنتهم خانوک، صبيّهم عارم و شابّهم شاطر و شيخهم لا يأمر بمعروف و لا ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل و طلب ما فى أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو و الآمر بالمعروف متّهم و المؤمن فيهم مستضعف و الفاسق فيهم مشرّف، السنّة فيهم بدعة و البدعة فيهم سنّة، فعند ذلک يسلط اللّه عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم"[٣٧٠].

12- و ذكر الحديث الآنف فى جامع الأخبار بتفاوت، و فيه :" ... لا يتناهون عن منكر فعلوه ... و إن حدّثتهم كذّبوک ... و الحليم بينهم غادر و الغادر بينهم حليم ... و نساؤهم شاطر ... الالتجاء إليهم خزى و الاعتداد بهم ذل ... فعند ذلک يحرمهم اللّه قطر السماء فى أوانه و ينزله فى غير أوانه، يسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم"[٣٧١].

ص:200

13- و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ستكون بعدى فتن، منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب و هرب ثم بعدها فتن أشدّ منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تما دت حتى لا يبقى بيت إلّا دخلته و لا مسلم إلّا صكّته، حتى يخرج رجل من عترتى"[٣٧٢].

14- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ... ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشدّ منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة و حتى يملأ الأرض جورا و ظلما لا يج د المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث اللّه عز و جل رجلا من عترتى ..."[٣٧٣].

15- و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى حديث مطول مع الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السّلام، جاء فى جانب منه :" .. و الذى بعثنى بالحق إن منهما الحسن و الحسين عليهما السّلام مهدى هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقّر كبيرا، فيبعث اللّه عز و جل عند ذلک منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان و يملأ ا لدنيا عدلا كما ملئت

---

[370] (2) الطبرانى الصغير ج 2 ص 39.

[371] (3) جامع الأخبار ص 129 ف 88.

[372] (1) ابن حماد ص 10، منتخب الأثر ص 442.

[373] (2) الحاكم ج 4 ص 465.

جورا .."[374]. و ذكرت هذه الروايات فى كفاية الأثر (ص 62) و فيها: (... فيبعث اللّه عند ذلک مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون ...).

16- روى جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال: حججت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حجة الوداع فلما قضى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم ما افترض عليه من الحج أتى مودعا الكعبة فلزم حلقة الباب و نادى برفع صوته : أيها الناس، فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق، فقال:

اسمعوا إنى قائل ما هو بعدى كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم . ثم بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلما سكت من بكائه قال: اعلموا رحمكم اللّه إن

ص:201

مثلكم فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوک فيه إلى أربعين و مائة سنة ثم يأتى من بعد ذلک شوک و ورق إلى مائتى سنة ثم يأتى من بعد ذلک شوک لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غنى بخيل أو عالم مراغب فى المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبى وقح أو امرأة رعناء . ثم بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقام إليه سلمان الفارسى و قال : يا رسول اللّه اخبرنا متى يكون ذلک؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم : يا سلمان إذا قلّت علما ئكم و ذهب قراؤكم و قطعتم زكاتكم و أظهرتم منكراتكم و علت أصواتكم فى مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم و العلم تحت أقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاكهتكم و الحرام غنيمتكم و لا يرحم كبيركم صغيركم و لا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلک تنزل اللعنة عليكم و يجعل بأسكم بينكم و بقى الدين بينكم لفظا بألسنتكم . فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجارة و تصديق ذلک فى كتاب اللّه عز و جل قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ . فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول اللّه أخبرنا متى يكون ذلک؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم : عند تأخير الصلوات و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الأمهات حتى ترون الحرام مغنما و الزكاة مغرما و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه و ذهبت رحمة الأكابر و قل حياء الأصاغر و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الإماء و شهدوا بالهوى و حكموا بالجور و يسب الرجل أباه و يحسد الرجل أخاه و يعامل الشركاء بالخيانة و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجال بثياب النساء و سلب عنهن قناع الحياء و دب الكبر فى القلوب كدبيب السم فى الأبدان و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظائم و طلبوا المدح بالمال و أنفقوا المال للغناء و شغلوا بالدنيا عن الآخرة و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج و اصبح المؤمن ذليلا و المنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالأذان و قلوبهم خالية من الإيمان و استخفوا بالقرآن و بلغ المؤمن عنهم كل هوان. فعند ذلک

ص:202

[374] (3) الطبرانى الكبير ج 3 ص 52، كشف الغمة ج 3 ص 258.

ترى وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين كلامهم أحلى من الع سل و قلوبهم أمرّ من الحنظل فهم ذئاب و عليهم ثياب ما من يوم إلا يقول اللّه تبارک و تعالى : أ فيّ تغترون أم عليّ تجترؤن؟ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ. فو عزتى و جلالى لو لا من يعبدنى مخلصا ما أمهلت من يعصى نى طرفة عين، و لو لا ورع الوارعين من عبادى لما أنزلت من السماء قطرة و لا أنبت ورقة خضراء فوا عجبا لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم و هم يطمعون فى مجاورة مولاهم و لا يصلون إلى ذلک إلا بالعمل و لا يتم العمل إلا بالعقل.[375]

17- و مما روى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام خطبته المعروفة بخطبة البيان، و قد ذكر فيها ظواهر و علامات بارزة و مهمة لما يكون عليه حال الأمة و أصناف الناس و طبائعهم و تصرفاتهم و أخلاقهم، و حال الدين و الفقهاء ...، و غير ذلک من الأمور العامة التى تكون فى عصر غيبة الإمام القا ئم عليه السّلام، هذا بالإضافة لذكره لبعض العلامات التى تحدث و الأحداث التى تقع فى بعض المناطق قبل خروج المهدى عجل اللّه فرجه.

و بقدر ما يتعلق الأمر بالأحداث و العلامات ذات العلاقة بقضية الإمام المهدى عليه السّلام، نورد هنا ما قاله أمير المؤمنين عليه السّلام فى الخطبة، من قوله عليه السّلام :" ... أنا أبو القائم فى آخر الزمان، فقام إليه مالک الأشتر فقال : و متى يقوم هذا القائم من ولدک يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السّلام: إذا زهق الزاهق و حققت الحقائق و لحق اللاحق و ثقلت الظهور و تقاربت الأمور و حجب المنشور .. إلى أن قال: فيكدحون الحرائر و يتملكون الجزائر و يحدثون بكيان و يخربون خراسان و يصرفون الحليان و يهدمون الحصون و يظهرون اللصوص و يقتطنون النفوس و يفتحون العراق و يظهرون الشقاق بدم يراق فعند ذلک ترقبوا خروج صاحب الزمان . ثم إنه جلس على مرقاة ثم قال عليه السّلام آه آه لتعريض الشفاه

و ذبول الأفواه ثم التفت يمينا و شمالا و نظر إلى بطون العرب و سادات الكوفة و وجوه القبائل بين يديه و هم صامتون كأن على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء و أنّ كمدا و تملّل حزنا و سكت حينئذ فقام إليه سويد بن نوفلة و هو كالمستهزأ و كان من سادات الخوارج و قال يا أمير المؤمنين أنت الحاضر ما ذكرت و العالم بما أخبرت؟ قال فالتفت إليه الإمام عليه السّلام و رمقه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم ما نزل به فمات من وقته و ساعته و تقطع أربا أربا و عجل اللّه بروحه إلى النار، فقال الإمام عليه السّلام: أبمثلى يستهزؤون أم عليّ يتعرض المتعرضون؟ أو يليق بمثلى بما لا يعلم و يدّعى ما ليس له بحق؟ هلک و اللّه المبطلون لو شئت ما تركت على ظهرها من كافر باللّه و منافق برسوله و لا مكذبا بوصية قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ . قال فقامت إليه العلماء و الفضلاء يقبلون بواطن قدميه و يسألونه إتمام كلامه الذى انتهى، قالوا يا أمير المؤمنين نقسم عليک بحق ابن عمک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن تبين لنا ما يجرى فى طول الزمان بكلا م يفهمه العاقل و الجاهل. قال ثم ذكر اللّه و حمده و اثنى عليه و قال : أيها الناس أننى مخبركم بما يكون من بعد موتى إلى خروج القائم بالأمر من ذريتى و هم ذرية ولدى الحسين و إلى ما يكون إلى آخر الزمان حتى

---

[375] (1) بحار الأنوار، ج 52، ص 264.

تكونون على حقيقة من البيان . قالوا و متى يكون ذلک يا أمير المؤمنين؟ قال إذا وقع الموت فى الفقهاء و وضعت أمة محمد الصلوات و اتبعوا الشهوات و قلت الأمانات و كثرت الخيانات و شربوا القهوات و استشعروا شتم الآباء و الأمهات و رفعت الصلاة من المساجد بالخصومات و جعلوها مجلس الطعامات و أكثروا من السيئات و قللوا من الحسنات و عزت الديانات فحينئذ تكون السنة كالشهر و الشهر كالأسبوع و الأسبوع كاليوم و اليوم كالساعة و يكون المطر فيضا و الولد غضبا و يكون أهل ذلک الزمان لهم وجوه جميلة و ضمائر ردية من رآهم أعجبوه و من عاملهم ظلموه، الوجوه و وجوه الآدميين و القلوب قلوب الشياطين فهم أ مرّ من الصبر و أنتن من الجيفة و أنجس من الكلب و أروغ من الثعلب و أطمع من الأشعث و الزق من الجرب و لا يتناهون عن

ص:204

منكر فعلوه إن حدثتهم كذبوک و إن ائتمنتهم خانوک و إن وليت عنهم اغتابوک و إن زادک اللّه مالا حسدوک و إن بخلت عليهم هلكوک و إن و عظته م شتموک، سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الربا و الخمر و المقالات و الطرب و المعازف، الفقير بينهم ذليل حقير و المؤمن بينهم ضعيف صغير و العالم عندهم وضيع و الفاسق عندهم مكرّم و الظالم عندهم معظّم و الضعيف هالک و القوى عندهم مالک لا يأمرون بالمعروف و لا ين هون عن منكر، الغنى عندهم دولة و الأمانة عندهم خولة و الزكاة عندهم مغرما و يطيع الرجل زوجته و يعصى والديه و يجفو أباه و يسعى فى هلاک أخيه و ترتفع أصوات الفجار و يحبون الزنا و يتعاملون السحت و الربا و يغار على الغلمان و يكثر بينهم سفک الدماء و قضاتهم يقبلون الرشاة و تزف الرجال للرجال كما تزف المرأة لزوجها و تتزوج المرأة على المرأة و تزف كما تزف على بعلها و تظهر دولة الصبيان من كل مكان و يستحل القينان و المعازف و شرب الخمر و يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء تركب الفروج السروج فتكون المرأة مستولية على زوجها فى جميع الأشياء و تحج الناس لثلاث وجوه؛ الأغنياء للنزهة و المتوسطون للتجارة و الفقراء للمسألة و تبطل الأحكام و يحبط الإسلام و تظهر دولة الأشرار و يحل الظلم فى كل الأمصار فعند ذلک يكذب التاجر فى تجارته و الصانع فى صناعته و صاحب كل صنعة فى صنعته فتقل المكا سب و تضيق المطالب و تختلف المذاهب و يكثر الفساد و يقل الرشاد فعند ذلک يحكم عليهم كل سلطان جائر كلامهم أمرّ من الصبر و قلوبهم أنتن من الجيفة فإذا كان ذلک ماتت العلماء و قست القلوب و كثرت الذنوب و تهجر المصاحف و تخرب المساجد و تطول الآمال و تقل الأعمال و تبن ى الأسوار فى بلاد مغصوبة لرفع العظائم النازلات فعندها لو صلى أحد منهم يومه و ليلته فلا يكتب له منها شىء و لا يقبل منه صلاة لان نيته و هو قائم يصلى كيف يظلم الناس و كيف يحتال على أموال المسلمين و يطلبون الرسالة للتفاخر و للمظالم و نقش مساجدهم المواكف و يحكم فيهم المتألف و يجور بعضهم على بعض و يقتل بعضهم بعضا عداوة

ص:205

و بغضا و يفتخرون بشرب الخمر و يضربون فى المساجد العيدان و المزامر فلا ينكر عليهم أحد أولادهم العلوج يكونون فى ذلک الزمان الأكابر و يرعى القوم سفهائهم و يملک المال من لا يكون أهله لكع من أولاد الكوع و تضع الرؤساء رؤوسا لا تستحقها كمنع و يضيع الذرع و يفسد الزرع و تظهر الفتن، كلامهم فحش و علمهم وحش و فعلهم خبيث و هم ظلمة غشمة و كبارهم بخلة و فقهائهم يفتون بما يشتهون و قضاتهم يقولون ما لا يعلمون و أكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده دراهم كان

عندهم موقرا مرفوعا و من يعلمون أنه مقل فهو عندهم موضوع، القوى عندهم محبوب مخصوص و يكون الصالح فيها مذلول يكبرون كل نمام كاذب ينكس اللّه منهم الرؤوس و يصمى منهم الصدور أكلهم سمان الطيور و الطياهيج و ألبستهم الخز اليمانى و الحرير يستحلون الربا و الشبهات و يتقارضون الشهادة يراؤون بالأعمال قصراء الآجال لا يمضى عندهم إلا من كان نماما و يجعلون الحلال حراما فعالهم المنكرات و قلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل لا ينهون عن منكر فعلوه يخاف خيارهم شرارهم يتوازرون فى غير اللّه يهتكون فيما بينهم المحارم لا يتعا طفون بل يتدابرون أن رأوا صالحا اتهموه و إن رأوا نماما استقبلوه و من أساءهم عظموه و يكثر أولاد الزنا و الآباء فرحين بما يرونه من أولادهم من القبائح و يرى الرجل من زوجته القبح فلا ينهاها و لا يردها عنه و يأخذ ما تأتى به من كد فرجها و من مفسد خدرها حتى لو نكح ت طولا و عرضا لم ينهاها و لا يسمع ما وقع فيها من الكلام الردئ فذاک هو الديوث الذى لا يقبل اللّه له قولا و لا عدلا و لا عذرا فأكله حرام و نكحه حرام فالواجب قتله فى شرع الإسلام و فضيحته بين الأنام و يصلى سعيرا فى يوم القيامة و فى ذلک الزمان يعلنون شتم الآباء و الأمهات و تذل السادات و تعلوا البنيان و يكثر الاختلاف فما أقل الأخوة فى اللّه تعالى و تقل دراهم الحلال و ترجع الناس إلى حال فعندها تدور دول الشياطين و تتواثب على اضعف المساكين كما يثوب الأسد على فريسته و يشح الغنى بما فى يديه و يبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل الفقير و ما يحل عليه

ص:206

من الخسران و الذل و الهوان فى الزمان المستضعف بأهله و يطلبون ما لا يحل لهم فإذا فعلوا ذلک أقبلت عليهم الفتن لا قبل لهم بها إلا و أن أولهم البجر و الرفض و آخرهم السفيانى الشامى أنتم سبع طبقات أما الطبقة الأولى ففيه ا زهد و تقوى إلى سبعين سنة من الهجرة الطبقة الثانية فأهل تعاطف و تبادل إلى مائتين و ثلاثين سنة الطبقة الثالثة فأهل تزاور و تقاطع إلى خمسمائة و ثلاثين سنة الطبقة الرابعة فأهل تكاثر و تحاسد إلى سبعمائة من الهجرة الطبقة الخامسة فأهل تشامخ و بهتان إلى ثمان مائة و عشرين سنة من الهجرة الطبقة السادسة فأهل الفرج و السرج و تكالب و ظهورها إلى تسعمائة و عشرين من الهجرة الطبقة السابعة فأهل الحيل و الحرب و الغدر و المكر و الفسق و التدابر و التقاطع و التباغض و الملاهى العظام و الأمور المشكلات و ارتكاب الشهوات و خراب المد ائن و الدور و انهدام العمارات و القصور و فيها يظهر من الوادى الميشوم و فيها انكشاف الستر و الفروج و على ذلک إلى أن يظهر قائمنا المهدى[٣٧٦].

إن ما يمكن أن نصفه بالعلامات العامة، ورد ذكرها بشكل كبير و واسع لا يمكننا أن نحيط بها كلها و نذكرها جميعا فى هذه العجالة، حيث نختم هذا الجانب (الظواهر و العلامات العامة) ببعض العلامات التى وردت أيضا فى أحاديث و خطب الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار عليهم السّلام.

18-" سيأتى زمان على الناس لا ينال الملک فيه إلّا بالقتل و التجبر، و لا الغنى إلّا بالغصب و البخل، و لا المحبة إلّا باستخراج الدين و اتباع الهوى ..."[٣٧٧].

---

[376] (1) بشارة الإسلام ج 1 ب 2 ص 62- 64.

[377] (2) رسالة المهدى العالمية ص 278 فارسى، البحار، ج 18، ص 147.

19-" و بقى الدين بينكم لفظا بألسنتكم"[۳۷۸].

ص:207

20-" تقسو القلوب و تمتلئ الأرض جورا و يكثر القتل حتى تحزن ذوات الأولاد و تفرح العواقر، فبين يدى خروجه بلوى و أىّ بلوى للمقيمين على البطل، و هو انتقام من اللّه تعالى "[۳۷۹].

21-" و استحلوا الكذب .. و اتبعوا الأهواء .. و استعلن الفجور و قول البهتان ..

و صدّق الكاذب و أئتمن الخائن .. و شهد شاهد من غير أن يستشهد و شهد لآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه .. فعند ذلک الوحا الوحا، العجل العجل"[۳۸۰].

22-" سيأتى بعدى أقوام يأكلون طيّب الطعام و ألوانها و يركبون الدواب و يتزينون بزينة المرأة لزوجها و يتبرجون تبرج النساء و زيّهم مثل زىّ ملوک جبابرة، هم منافقوا هذه الأمة فى آخر الزمان، شاربوا القهوات لاعبون بالكعاب راكبون للشهوات تاركون للجماعات راقدون عن العتمات مفرطون بالغدوات مثلهم كمثل الدّقلى زهرتها حسنة و طعمها مرّ، كلامهم الحكمة و أعمالهم داء لا يقبل الدواء"[۳۸۱].

23-" ... و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان"[۳۸۲].

24-" إذا كنت فى عشرين رجلا أو أقل فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب فى اللّه فاعلم أن الأمر قد قرب "[۳۸۳].

25-" إذا تقارب الزمان أنتقى الموت خيار أمتى كما ينتقى أحدكم خيار الرطب من الطبق"[۳۸۴].

ص:208

26-" إذا صار لأهل الزمان وجوه جميلة و ضمائر رديئة فمن راهم أعجبوه و من عاملهم ظلموه"[۳۸۵].

---

[378] (3) البحار ج 52 ص 263.

[379] (1) منتخب الأثر ص 348.

[380] (2) البحار: ج 52 ص 193.

[381] (3) منتخب الأثر ص 427.

[382] (4) إلزام الناصب ص 183.

[383] (5) يوم الخلاص ص 737.

[384] (6) نهج الفصاحة ج 1 ص 36.

[385] (1) بشارة الإسلام ص 807.

27-" لا يأتى عليكم زمان إلّا الذى بعده شر منه"[٣٨٦].

28-" ... و رأيت أصحاب الآيات يحتقرون و يحتقر من يحبهم"[٣٨٧]

29-" ... فإذا كان ذلک أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها"[٣٨٨].

30-" فإذا استثارت عليكم الروم و الترک و جهزت الجيوش .. و يتخالف الترک و الروم و تكثر الحروب"[٣٨٩]

31-" يشرع الترک على الفرات فكأنى بذوات المعصفرات يصطفقن على نهر الفرات"[٣٩٠].

32-" إذا أقبلت فتنة من المشرق و فتنة من المغرب و التقوا فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها فإن لم تجدوا إلّا جحر عقرب فادخلوا فيه فإنّه يكون شرّ طويل"[٣٩١].

33-" لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس .. أما ترضون أن تكونوا فى الثلث الباقى"[٣٩٢].

34-" يذهب ملک السنين و يصير ملک الشهور و الأيام"[٣٩٣].

35-" و عند ذلک تخرج العجم على العرب و يملكون البصرة ... ألا يا ويل لبصرة مما يحلّ بها من الطاعون و من الفتن يتبع بعضها بعضا، ألا يا ويل فلسطين و ما يحلّ

بها من الفتن التى لا تطاق، ألا يا ويل أهل الدنيا و ما يحل بها من الفتن فى ذلک الزمان و جميع البلدان : الغرب و الشرق و الجنوب و الشمال ألا و إنّه تركب الناس بعضا على بعض و تتواثب الحروب الدائمة و ذلک بما قدمت أيديهم"[٣٩٤].

---

386 (2) إلزام الناصب ص 701

387 (3) بشارة الإسلام ص 125.

388 (4) بشارة الإسلام ص 87.

389 (5) البحار ج 52 ص 208.

390 (6) كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص 416.

391 (7) الحاوى ج 2 ص 162.

392 (8) البحار ج 52 ص 113.

393 (9) البحار ج 52 ص 210.

394 (1) إلزام الناصب ص 196.

36-" تصبح طهران قصورها كقصور الجنة و نسوانها كالحور العين يتلبسن بلباس الكفار و يتزيّن بزيّ الجبابرة يركبن السروج و لا يتمكنّ لأزواجهن و لا تكفى مكاسب الأزواج لهن، فروا منها إلى قلة الجبال و من الجحر كالثعلب بأشباله"[٣٩٥].

37-" تكون الزوراء محل عذاب اللّه و غضبه تخربها الفتن و تتركها جمّاء فالويل لها و لمن بها، كل الويل من الرايات الصفر و رايات المغرب و من يجلب فى الجزيرة و من الرايات التى تسير إليها من قريب و من بعيد ..."[٣٩٦].

38-" لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالى يقال له: جهجاه"[٣٩٧].

39-" ... رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف و لا يملون من الحرب .."[٣٩٨].

40-" يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السّلام عن معاصيهم بنار تظهر فى السماء و حمرة تجلل السماء و خسف ببغداد و خسف ببلدة البصرة ... و شمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار"[٣٩٩].

41-" ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلّا و قد ولّوا على الناس حتى لا يقول قائل : إنّا لو ولّينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق و العدل"[٤٠٠].

ص:210

42-" لا يقوم القائم عليه السّلام إلّا على خوف شديد و زلازل و فتنة و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلک و سيف قاطع بين العرب و اختلاف شديد بين الناس و تشتت فى دينهم و تغير فى حالهم حتى يتمنى المتمنى الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا، و خروجه إذا خرج عند اليأس و القنوط ..."[٤٠١].

43-" احذركم سبع فتن تكون بعدى فتنة تقبل من المدينة و فتنة بمكة و فتنة تقبل من اليمن و فتنة تقبل من الشام و فتنة تقبل من المشرق و فتنة من قبل المغرب و فتنة من بطن الشام و هى فتنة السفيانى "[٤٠٢].

---

[395] (2) إلزام الناصب ص 183.

[396] (3) إلزام الناصب ص 218، هذا الحديث إشارة واضحة إلى بغداد عاصمة العراق

[397] (4) مجتمع الزوائد للهيثمى، ج 5، ص 246.

[398] (5) البحار ج 57 ص 216.

[399] (6) ارشاد المفيد ص 378.

[400] (7) الغيبة للنعمانى، ص 274.

[401] (1) الغيبة للنعمانى، ص 235.

[402] (2) الحاكم ج 4 ص 468.

45-" يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مئة تسعون أو قال : تسعة و تسعون كلهم يرى أنه ينجو"[۴۰۳] و فى رواية:" ينجلى عراقكم عن جزيرة من ذهب فيقتتلون عليه ..."[۴۰۴].

46- عن الإمام علی علیه السّلام :" و ذلک زمان لا ينجو فيه إلّا مؤمن نومة إن شهد لم يعرف و إن غاب لم يفتقد أولئک مصأبيح الهدى و أعلام السرى"[۴۰۵].

47- و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين إلا من ظنوا أنه أبله، و صبر نفسه على أن يقال إنه أبله لا عقل له"[۴۰۶].

48- و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:" و اللّه لا يكون ما تأملون حتى يهلک المبطلون ..

و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها فبينا أنتم كذلک إذ جاء نصر اللّه و الفتح"[۴۰۷].

ص:211

49-" عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يوشک أن تتداعى عليكم الأمم تداعى الأكلة على قصعتها و أنتم كثير و لكنكم غثاء كغثاء السّيل و لينزعن اللّه من صدورهم المهابة منكم و ليقذفنّ فى قلوبكم الوهن من حب الدنيا و كراهية الموت"[۴۰۸].

50-" عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ستكون بعدى فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب و هرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلّا دخلته و مسلم إلّا صكّته حتى يخرج رجل من عترتى"[۴۰۹]

51-" ... و فتنة لا يكون بيت من العرب إلّا دخلته و هدنة تكون بينكم و بين بنى الأصفر ثم يغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا"[۴۱۰].

إذن هنالک الكثير من الأحداث و العلامات العامة التى وردت فى أحاديث أهل البيت عليهم السّلام، بحيث تعطى صورة إجمالية للتطورات و الوقائع التى تجرى فى العالم قبل و فى أثناء عصر الظهور و على فترات زمنية غير م حددة بعدد من السنين

---

403 (3) ابن حماد ص 92.

404 (4) الفردوس ج 5 ص 78.

405 (5) نهج البلاغة، خطبة رقم 103.

406 (6) بحار الأنوار، ج 72، ص 440.

407 (7) دلائل الإمامة، ص 471.

408 (1) منتان و خمسون علامة حتى ظهور المهدى، سيد محمد على الطباطبائى، ص102.

409 (2) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 1، ص 81.

410 (3) عصر الظهور، ص 50.

أو العقود، و تلک التطورات و الأحداث و التغییرات ترتبط بمختلف نواحی الحیاة سواء کانت دولیة أو محلیة و سواء کانت اقتصادیة أو عسکریة أو اجتماعیة، و کذا ما یرتبط منها بعلاقات الناس و أخلاقهم و قیمهم و دینهم سواء مع بعضهم البعض أو بین الحاکمین و المحکومین، أو بین الدول و الجماعات و الفرق ... هذه هی العلامات العامة.

إلّا أن هناک بعض العلامات الهامة التی وردت فی أحادیث أهل البیت علیهم السّلام، و التی یمکن أن نطلق علیها بالعلامات الخاصة، و ذلک لأنها علامات بارزة جدا و ورد التأکید علیها فی أحادیثهم علیهم السّلام، و إنها تشکل أبرز و أقرب دلیل علی قرب ظهور الإمام القائم عجل اللّه فرجه الشریف، أو لا أقل إنها تعطی إشارات واضحة علی أن

العالم یعیش بالفعل سنوات- و ربما شهور- حالة المخاض قبیل ظهور الإمام و من ثم خروجه المبارک عجل اللّه فرجه الشریف.

و علی ضوء ذلک نورد فیما یلی بعضا من تلک العلامات المیزة التی جاءت فی لسان الروایات عن أهل البیت علیهم السّلام، و التی نری أنها تمثل علامات بارزة و خاصة تدل- متی ما حدثت- بإذن اللّه تعالی علی قرب ظهور الإمام المنتظر عجل اللّه فرجه الشریف.

1- روی النعمانی عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السّلام، قال، قلت له جعلت فداک متی خروج القائم علیه السّلام؟ فقال: یا أبا محمد إنا أهل بیت لا نوقت و قد قال محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم کذب الوقاتون . یا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهنّ النداء فی شهر رمضان و خروج السفیانی و خروج الخراسانی و قتل النفس الزکیة و خسف بالبیداء. ثم قال: یا أبا محمد لا بد أن یکون قدام ذلک الطاعونان؛ الطاعون الأبیض و الطاعون الأحمر . قلت جعلت فداک و أی شی ء هما؟ فقال: (أما) الطاعون الأبیض فالموت الجارف و أما الطاعون الأحمر فا لسیف، و لا یخرج القائم حتی ینادی باسمه فی جوف السماء فی لیلة ثلاث و عشرین فی شهر رمضان) لیلة الجمعة. قلت بم ینادی؟ قال:

باسمه و اسم أبیه ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطیعوه فلا یبقی شی ء خلق اللّه فیه الروح إلّا یسمع الصیحة فتوقظ النائم و یخرج إلی صحن داره و تخرج العذراء من خدرها و یخرج القائم مما یسمع و هی صیحة جبرئیل علیه السّلام[411].

2- و روی الصدوق عن محمد بن مسلم الثقفی عن الإمام الباقر علیه السّلام، قال : قلت یا بن رسول اللّه متی یخرج قائمکم؟ قال:" ... و خروج السفیانی من الشام و الیمانی من الیمن و خسف بالبیداء و قتل غلام من آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بین الرکن و المقام

[411] (1) الغیبة للنعمانی، ص 290.

اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، و جاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه و فى شيعته فعند ذلک خروج قائمنا ..."[۴۱۲].

3- و روى الصدوق أيضا ما يقرب من ذلک عن محم د بن مسلم الثقفى عن الإمام الباقر عليه السّلام :" ... و إن من علامات خروجه خروج السفيانى من الشام و خروج اليمانى (من اليمين) و صيحة من السماء فى شهر رمضان و مناد ينادى من السماء باسمه و اسم أبيه"[۴۱۳].

4- و روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال :" .. و تعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء، و فى عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب الدرية . ألا و إن لخروجه علامات عشرة، أولها طلوع الكوكب ذى الذنب، و يقارب من الحادى، و يقع فيه هرج و مرج و شغب، و تلک علامات الخصب، و من العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاک يظهر منا القمر الأزهر، و تمت كلمة الإخلاص للّه على التوحيد"[۴۱۴].

5- و روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" ... و لذلک آيات و علامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد و الخندق و تخريق الرايات فى سكک الكوفة و تعطيل الم ساجد أربعين ليلة و كشف الهيكل و خفق رايات ثلاثة حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل و المقتول فى النار، و قتل سريع و موت ذريع و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة فى سبعين و المذبوح بين الركن و المقام .."[۴۱۵].

6- و فى خطبة طويلة لأمير المؤمنين عليه السّلام جاء فى جانب م نها:" ... فإذا استدار الفلک، قلتم مات أو هلک بأى واد سلک فيومئذ تأويل هذه الآية ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً. و لذلک آيات

ص:214

و علامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد و الخندق و تخريق الرايات فى سكک الكوفة و تعطيل المساجد أربعين ليلة و كشف الهيكل و خفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل و المقتول فى النار، و قتل سريع و موت ذريع و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة فى سبعين و المذبوح بين الركن و المقام و قتل الأسقع صهيا فى بيعة الأصنام"[۴۱۶].

7- روى الشيخ الطوسى فى غيبته عن بشر بن غالب، قال: يقبل السفيانى من بلاد الروم منتصرا فى عنقه صليب، و هو صاحب القوم"[۴۱۷].

---

412 (1) كمال الدين، ص 331.

413 (2) كمال الدين، ص 328.

414 (3) بحار الأنوار، ج 36، ص 355.

415 (4) بحار الأنوار، ج 52، ص 273.

416 (1) بحار الأنوار، ج 53، ص 272- 273.

417 (2) غيبة الطوسى، ص 463.

8- روى المفيد فى الإرشاد عن الإمام الباقر عليه السّلام قوله :" ليس بين قيام القائم عليه السّلام و قتل النفس الزكية اكثر من خمسة عشر ليلة"[۴۱۸]. و روى الصدوق فى إكمال الدين عن الإمام الصادق عليه السّلام، مثله.

9- و روى عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السّلام قوله :" ... يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة. قلت جعلت فداک أليس يقتله جيش السفيانى؟ قال: لا و لكن يقتله جيش بنى فلان فلا يخرج حتى يدخل المدينة، يدرى الناس أى شى ء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغيا و عدوانا و ظلما لم يمهلهم اللّه عز و جل، فعند ذلک توقعوا الفرج"[۴۱۹].

10- روى عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام :" من يضمن لى موت عبد اللّه اضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبد اللّه لم يجتمع الناس بعده على أحد و لم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء اللّه و يذهب ملک السنين و يصير ملک الشهور و الأيام. فقلت يطول ذلک؟ قال: كلا"[۴۲۰].

ص:215

11- و روى عن الإمام الصادق عليه السّلام:" بينا الناس وقوفا بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقلة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمد عليهم السّلام و فرج الناس جميعا"[۴۲۱].

12- و روى عن أبى الطفيل قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السّلام عن الغضب فقال:" هيهات هيهات الغضب، موتات فيهن موتات، و راكب الذعلبة و ما راكب الذعبلة مختلط جوفها بوضينها يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثم الغضب عند ذلک"[۴۲۲].

و المراد بالغضب هنا هو جيش الغضب و هم أصحاب الإمام المهدى عجل اللّه فرجه، فقد روى النعمانى فى غيبته أن أحد الرجال ذكر جيش الغضب، فقال الإمام على عليه السّلام :" أولئک قوم يأتون فى آخر الزمان قزع كقزع الخريف ... أما و اللّه إنى لأعرف أميرهم و اسمه و مناخ ركابهم ..."[۴۲۳].

13- روى عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السّلام:" و أنىّ لكم بالسفيانى حتى يخرج قبله الشيصبانى يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل و فدكم، فتوقعوا بعد ذلک السفيانى و خروج القائم عليه السّلام"[۴۲۴].

---

418 (3) الارشاد للشيخ المفيد، ص 374.

419 (4) كمال الدين، ص 343.

420 (5) الغيبة للطوسى، ص 447.

421 (1) بحار الأنوار، ج 52، ص 240.

422 (2) بحار الأنوار، ج 52، ص 240.

423 (3) الغيبة للنعمانى، ص 312.

424 (4) الغيبة للنعمانى، ص 302.

14- روی عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السّلام :" لا بد أن یکون قدام القائم سنة تجوع فیها الناس و یصیبهم خوف شدید من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات فإن ذلک فی کتاب اللّه لبیّن . ثم تلا هذه الآیة: وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ[۴۲۵].

ص:216

15- روی عن جابر الجعفی عن الإمام الباقر علیه السّلام :" یا جابر لا یظهر القائم حتی یشمل (الناس ب) الشام فتنة یطلبون المخرج منها فلا یجدونه و یکون قتل بین الکوفة و الحیرة قتلاهم علی سواء، و ینادی مناد من السماء ".[۴۲۶]

16- و روی عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر علیه السّلام أنه قال :" توقعوا الصوت یأتیکم بغتة من قبل دمشق فیه لکم فرج عظیم"[۴۲۷].

17- روی عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:" إذا نادی مناد من السماء أن الحق فی آل محمد فعند ذلک یظهر المهدی علی أفواه الناس و یشربون حبه و لا یکون لهم ذکر غیره"[۴۲۸].

18- و عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السّلام:" إذا رأیتم نارا من (قبل) المشرق شبه الهردی العظیم، تطلع ثلاثة أیام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد علیهم السّلام إن شاء اللّه"[۴۲۹].

19- روی الطوسی عن بشر بن حذلم قال : قلت لعلی بن الحسین علیهما السّلام صف لی خروج المهدی و عرفنی دلائله و علاماته؟ فقال: یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له عوف السلمی بأرض الجزیرة و یکون مأواه فی تکریت و قتله بمسجد دمشق ..."[۴۳۰].

20- و روی فی مجمع النورین عن إثبات الهداة للحر العاملی، عن الإمام زین العابدین علیه السّلام :" إذا علا نجفکم السیل و المطر و ظهرت النار فی الحجاز و المدن و ملکت

ص:217

---

[425] (5) بحار الأنوار، ج 52، ص 229.

[426] (1) الغیبة للنعمانی، ص 279.

[427] (2) الغیبة للنعمانی، ص 279.

[428] (3) عقد الدرر ص 52، منتخب الأثر ص 163.

[429] (4) الغیبة للنعمانی، ص 253.

[430] (5) الغیبة للطوسی، ص 443- 444.

بغداد الترک (و فی روایة: التتر) فتوقعوا ظهور القائم المنتظر "[۴۳۱]. قال و فی خبر آخر قال:" العلم من النجف و ظهوره فی بلدة یقال لها قم و الرّی، دلیل علی ظهوره"[۴۳۲].

21- روی عن الإمام الصادق علیه السّلام:" سنة الفتح ینبثق الفرات حتی یدخل فی أزقة الکوفة"[۴۳۳].

22- و روی عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السّلام :" إن قدام القائم علیه السّلام لسنة غیداقة [۴۳۴] یفسد فیها الثمار و التمر فی النخل فلا تشکوا فی ذلک"[۴۳۵].

23- و روی عن الإمام علی علیه السّلام أنه قال :" إذا وقعت النار فی حجازکم و جری الماء بنجفکم فتوقعوا ظهور قائمکم"[۴۳۶].

24-" و عن الإمام زین العابدین علیه السّلام:" إذا ملأ هذا نجفکم السیل و المطر و ظهرت النار فی الحجارة و المدر و ملکت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر"[۴۳۷].

25- و روی عن خالد بن معدان قال : إنه ستبدوا آیة عمودا من نار یطلع من قبل المشرق یراه أهل الأرض کلهم فمن أدرک ذلک فلیعدّ لأهله طعام سنة"[۴۳۸].

26- روی عن یحیی بن سالم عن الإمام الباقر علیه السّلام:" صاحب هذا الأمر أصغرنا سنا و أجملنا شخصا. قلت متی یکون ذلک؟ قال: إذا سارت الرکبان ببیعة الغلام فعند ذلک یرفع کل ذی صیصیة لواء، فانتظروا الفرج"[۴۳۹].

ص:218

27- و عن الإمام الصادق علیه السّلام:" خمس قبل قیام القائم علیه السّلام؛ الیمانی و السفیانی و المنا دی ینادی من السماء و خسف بالبیداء و قتل النفس الزکیة"[۴۴۰].

---

[431] (1) مجمع النورین، ص 305.

[432] (2) مجمع النورین، ص 305.

[433] (3) الارشاد للمفید، ج 2، ص 377.

[434] (4) غیداقة: کثیرة الماء.

[435] (5) الارشاد للمفید، ج 2، ص 377.

[436] (6) الصراط المستقیم، ج 2، ص 258.

[437] (7) الصراط المستقیم، ج 2، ص 259.

[438] (8) الفتن لابن حماد، ص 132.

[439] (9) الغیبة للنعمانی، ص 184.

[440] (1) بحار الأنوار، ج 52، ص 203.

و من العلامات البارزة التى تقع قبل خروج القائم عجل اللّه فرجه الشريف، و التى جاء ذكرها فى الروايات، خسوف القمر و كسوف الشمس فى فترة قصيرة خلال أيام شهر رمضان المبارک و هى آية عجيبة جدا حسب أحاديث أهل البيت عليهم السّلام.

28- و عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إن بين يدى هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى و الشمس لخمس عشرة و ذلک فى شهر رمضان، و عنده يسقط حساب المنجمين"[۴۴۱].

29- و روى عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام :" علامة خروج المهدى كسوف الشمس فى شهر رمضان فى ثالث عشرة أو أربع عشرة منه"[۴۴۲].

30- و روى ابن طاووس" قبل خروج المهدى تنكسف الشمس فى شهر رمضان مرتين"[۴۴۳].

31- و روى أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام قال :" تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السّلام"[۴۴۴].

الكسوف و الخسوف هما آيتان عظيمتان من جهة وقوعهما فى فترة قصيرة فى شهر رمضان المبارک و الاختلاف فى الروايات فى زمن وقوعهما من شهر رمضان لا يضر بأهمية وقوع الحادثة فى الفترة القصيرة التى قلّما تحدث فى الكون و يمكن أن

يكون من اشتباه الرواة و عدم دقة ضبطهم للوقت أو بسبب الاشتباه فى النقل للحديث من راو لآخر و هذا أمر ظاهر من كثرة الاختلاف فى التوقيت و القدر المتيقن فى أهمية الحديث هو وقوع الخسوف و الكسوف فى شهر رمضان فى فترة قصيرة مما يربک حساب المنجمين و الفلكيين و هذه من العلامات المهمة الدالة على قرب خروج الإمام ال مهدى المنتظر عليه السّلام و التى تعطى إشارة واضحة على أن أمر الخروج لا تتعدى سنوات كثيرة إن شاء اللّه تعالى ...

32- و روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلّا جاش منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أميركم فلان"[۴۴۵].

33- و روى عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :". منعت العراق قفيزها و درهمها و منعت الشام مدّها و دينارها و منعت مصر اردبها و دينارها، و عدتم من حيث بدأتم"[۴۴۶].

---

[441] (2) الغيبة للنعمانى، ص 272.

[442] (3) الغيبة للنعمانى، ص 272.

[443] (4) ملاحم ابن طاووس، ص 46.

[444] (5) كمال الدين، ص 655.

[445] (1) منتخب الأثر، ص 451، ف 6، ب 4، ح 20، عن برهان المتقى.

34- و روى عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منه م ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ... فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفة اللّه المهدى"[۴۴۷].

35- و روى عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" فى ذى القعدة تحازب القبائل و عامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى فيكثر فيها القتلى و تسفك فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة ..."[۴۴۸].

36- و روى عن أم سلمة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" يغزو جيش البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ..."[۴۴۹].

ص:220

37- و روى عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريبا فقد أظلت الساعة "[۴۵۰].

38- و روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... اختلاف، و قتل أهل الحرمين، و الرايات السود و خروج السفيانى و افتتاح الكوفة و خسف بالبيداء ..."[۴۵۱].

39- روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" ... ألا أخبركم بآخر ملک بنى فلان؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين. قال: قتل النفس الحرام فى يوم الحرام فى بلد الحرام من قوم من قريش، و الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم ملک بعده غير خمس عشرة ليلة. قلنا:

هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة فى شهر رمضان تفزع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها"[۴۵۲].

40- و روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" إن المهدى لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية، غضب عليهم من فى السماء و من فى الأرض فأتى الناس المهدى فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ..."[۴۵۳].

---

[446] (2) كنز العمال، ج 11، ص 131، ح 30913.

[447] (3) كشف الغمة ج 3 ص 263، عقد الدرر ص 57، سنن ابن ماجة ج 2 ص 1367.

[448] (4) الفتن لابن حماد، ص 211.

[449] (5) مسند أحمد، ج 6، ص 318.

[450] (1) مسند أحمد، ج 6، ص 379.

[451] (2) دلائل الإمامة، ص 466.

[452] (3) الغيبة للنعمانى، ص 258.

[453] (4) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 1، ص 478.

41- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ... ثم يقع التدابر فى (و) الاختلاف بين أمراء العرب و العجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبى سفيان- إلى أن قال عليه السّلام- ثم يظهر أمير الأمرة و قاتل الكفرة السلطان المأمول ..."[۴۵۴].

42- روى عن الإمام الباقر عليه السّلام، فى حديث طويل، و مما جاء فيه :" إذا رأيتم نارا من (قبل) المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج

ص:221

آل محمد عليهم السّلام إن شاء اللّه عز و جل، إن اللّه عزيز حكيم . ثم قال: الصيحة لا تكون إلّا فى شهر رمضا ن ... ثم قال عليه السّلام: إذا اختلاف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلک فانتظروا الفرج، و ليس فرجكم إلا فى اختلفت بنى فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة فى شهر رمضان و خروج القائم عليه السّلام إن اللّه يفعل ما يشاء، و لن يخرج القائم و لا ترون ما تحبون حتى تختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلک طمع الناس فيهم و اختلفت الكلمة، و خرج السفيانى . و قال: لا بد لبنى فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم و تشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراسانى و السفيانى هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة ... ثم قال عليه السّلام: خروج السفيانى و اليمانى و الخراسانى فى سنة واحدة فى شهر واحد، فى يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا ... ثم قال لى: إن ذهاب ملک بنى فلان كقطع الفخار و كرجل كانت فى يده فخارة و هو يمشى إذا سقطت من يده و هو ساه فأنكسر فقال حين سقطت: ه اه- شبه الفزع- فذهاب ملكهم هكذا ..."[۴۵۵].

43- و روى عن أبى بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول فى قوله تعالى : إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (الشعراء: 4) قال:

" سيفعل اللّه ذلک بهم. قلت: و من هم؟ قال بنو أمية و شيعتهم. قلت: و ما الآية؟

قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر و خروج صدر و وجهه فى عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه، و ذلک فى زمان السفيانى و عندها يكون بواره و بوار قومه"[۴۵۶].

44- و روى عن الإمام الباقر عليه السّلام عندما سئل متى يک ون خروج الإمام المهدى عليه السّلام، فقال :" ... أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت و لكن إذا حدثناكم بشىء فكان كما نقول

ص:222

---

[454] (5) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 3، ص 23.

[455] (1) الغيبة للنعمانى، ص 253- 256.

[456] (2) الارشاد للمفيد، ص 373.

فقولوا صدق اللّه و رسوله، و إن كان بخلاف ذلک فقولوا صدق اللّه و رسوله تؤجروا مرتين، و لكن إذا اشتدت الحاجة و الفاقة و أنكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلک توقعوا هذا الأمر صباحا و مساء ..."[۴۵۷].

45- و روى عن الإمام الصادق عليه السّلام :" العام الذى فيه الصيحة قبله الآية فى رجب ... وجه يطلع فى القمر و يد بارزة"[۴۵۸].

46- روى محمد بن الصامت، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت ما من علامة بين يدى هذا الأمر؟ فقال" بلى. قلت و ما هى؟ قال: هلاک العباسى و خروج السفيانى و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء .."[۴۵۹].

47- و عن الإمام الصادق عليه السّلام :" ... هلاک الفلانى (اسم رجل من بنى العباس) و خروج السفيانى و قتل النفس و جيش الخسف و الصوت ... و به يعرف صاحب هذا الأمر. ثم قال: الفرج كله هلاک الفلانى (من بنى العباس)"[۴۶۰].

48- و روى الطوسى عن الإمام الصادق عليه السّلام :" لا يخرج القائم حتى يخرج إثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه"[۴۶۱].

49- و روى أن رجلا سأل الإمام الصادق عليه السّلام، متى يظهر قائمكم؟ فقال :" إذا كثرت الغواية و قلت الهداية (إلى أن قال:) فعند ذلک ينادى باسم القائم عليه السّلام فى ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان و يقوم فى يوم عاشوراء"[۴۶۲].

ص:223

50- و روى الطوسى عن الإمام الرضا عليه السّلام :" إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين و قلت : و أى شىء (يكون) الحدث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا"[۴۶۳].

51- و عن الإمام الهادى عليه السّلام:" إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم"[۴۶۴].

و تذكر الروايات عن أهل البيت عليهم السّلام أنه سيكون هناک فتنة و خلا فات تكون فى صفوف بعض الموالين و امتحان و غربلة و تمحيص شديد، و هى حسب الروايات تعد من العلائم على قرب ظهور الإمام القائم عجل اللّه فرجه الشريف.

---

[457] (1) بحار الأنوار، ج 4، ص 99.

[458] (2) الغيبة للنعمانى، ص 252.

[459] (3) بحار الأنوار، ج 52، ص 235.

[460] (4) الغيبة للنعمانى، ص 258.

[461] (5) الغيبة للطوسى، ص 437.

[462] (6) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 3، ص 491.

[463] (1) الغيبة للطوسى، ص 448.

[464] (2) كمال الدين، ص 381.

52- روی النعمانی عن مالک بن ضمرة عن أمیر المؤمنین علیه السّلام أنه قال له :" یا مالک بن ضمرة کیف أنت إذا اختلفت الشیعة هکذا و شبک أصابعه و أدخل بعضها فی بعض؟ فقلت : یا أمیر المؤمنین ما عند ذلک من خیر . قال: الخیر کله، عند ذلک. یا مالک عند ذلک یقوم قائمنا فیقدم سبعین رجلا یکذبون علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیقتلهم، ثم یجمع اللّه علی أمر واحد"[۴۶۵].

53- و روی النعمانی عن الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین علیه السّلام :" ... فو الذی نفسی بیده ما ترون ما تحبون حتی یتفل بعضکم فی وجوه بعض، و حتی یسمی بعضکم بعضا کذابین، و حتی لا یبقی منکم إلّا کالکحل فی العین و کالملح فی الطعام و سأضرب لکم مثلا، و هو مثل رجل کان له طعام فنقّاه و طیّبه ثم أدخله بیتا و ترکه فیه ما شاء اللّه ثم عاد غلیه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه و نقّاه و طیّبه ثم أعاده إلی البیت فترکه ما شاء اللّه ثم عاد إلیه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه و نقّاه و طیّبه و أعاده و لم یزل کذلک حتی بقیت منه رزمة کرزمة

الأندر لا یضره السوس شیئا. و کذلک أنتم تمیزون حتی لا یبقی منکم إلّا عصابة لا تضرها الفتنة شیئا"[۴۶۶].

54- و عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:" کیف أنتم إذا بقیتم بلا إمام هدی و لا علم یری یبرأ بعضکم من بعض"[۴۶۷].

55- و عن الإمام الحسین علیه السّلام:" لا یکون الأمر الذی تنتظرونه حتی یبرأ بعضکم من بعض و یتفل بعضکم فی وجوه بعض و یشهد بعضکم علی بعض بالکفر و یلعن بعضکم بعضا ... الخیر کله فی ذلک الزمان، یقوم قائمنا و یدفع ذلک کله"[۴۶۸].

و روی مثله فی عقد الدرر.

56- و روی عن الإمام الباقر علیه السلام:" إنما مثل شیعتنا مثل الأندر- یعنی بیدرا فیه طعام- فأصابه آکل فنقی حتی بقی منه ما لا یضره الآکل، و کذلک شیعتنا یمیزون و یمحصون حتی تبقی منهم عصابة لا یضرها الفتنة"[۴۶۹].

57- و عن الإمام الباقر علیه السّلام:" هیهات هیهات لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تمحّصوا، (هیهات) و لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا، و لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تغربلوا، و لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم إلّا بعد إیاس، و لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی یشقی من شقی و یسعد من سعد"[۴۷۰].

---

[465] (3) الغیبة للنعمانی، ص 206.

[466] (1) الغیبة للنعمانی، ص 210.

[467] (2) بحار الأنوار، ج 51، ص 111.

[468] (3) الغیبة للنعمانی، ص 205- 206.

[469] (4) الغیبة للنعمانی، ص 211.

58- و روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أيضا:" إن هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد يأس، لا و اللّه (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا و اللّه (لا يأتيكم) حتى تمحّصوا، و لا و اللّه (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقى و يسعد من سعد"[۴۷۱].

ص:225

59- و عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال للمفضل بن عمر:" إياكم و التنويه و اللّه ليغيبن سبتا من الدهر و ليحملن حتى يقال مات أو هلك بأى واد سلك و لتفيضن عليه أعين المؤمنين و ليكفأن كتكفؤ السفينة فى أمواج البحر حتى لا ينجو إلّا من أخذ اللّه ميثاقه و كتب الإيمان فى قلبه و أيّده بروح منه، و لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أىّ من أىّ ..."[۴۷۲].

60- روى عن الإمام الرضا عليه السّلام:" لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصّوا فلا يبقى منكم إلّا القليل. ثم قرأ: الم* أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ ..."[۴۷۳].

أجل نحن نعيش هذه الأيام فى إمتحان عسير و الاكثرية فى غفلة من الإمتحان الإلهى فكثير من العلامات قد حدثت سواء من العلامات العامة أو الخاصة فهل نحافظ على ديننا و إسلامنا أم نلهث و راء الدينار و الدرهم؟! و هل نعدّ أنفسنا ليوم خروج قائم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم أم نركض وراء مصالحنا و أهوائنا؟! و هل نقرأ و نبحث عن إمامنا و سيدنا مولانا المهدى المنتظر و ندعوا له من أعماق قلوبنا بالفرج و الخروج لنكون من أنصاره و أعوانه أم نعتبر القضية مسألة ثانوية فى حياتنا اليومية؟!

فى الحقيقة لا نستطيع القول إلا ما قاله النبى يعقوب لأبنائه: يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (يوسف: 87).

ص:227

2- الإمام المهدى و الرايات السود

ما هى العلاقة و الرابطة بين الإمام و الرايات السود؟

لقد تعدّد ذكر الرايات السود فى كتب الحديث و فى مصادر الفريقين على حدّ التواتر، بيد أن الأحاديث و الروايات التى ورد فيها ذكر الرايات السود فيها نوع من الغموض خاصة فى مسألة العلاقة بين الإمام و هذه الرايات و زمان خروجها، فهل هى تخرج قبل قيام الإمام المهدى عليه السّلام أم أن قيام الإمام يكون متزامنا مع خروج هذه الرايات؟

---

470 (5) الغيبة للنعمانى، ص 209.

471 (6) كمال الدين، ص 346.

472 (1) الغيبة للنعمانى، ص 151- 152.

473 (2) الإرشاد للمفيد، ج 2، ص 375.

و هل هذه الرايات مهمتها تمهيد الطريق لخروج الإمام، أم أنها هى طلائع جيش الإمام عجل اللّه فرجه؟

يعتقد الكثيرون أن هذه الرايات هى عبارة عن مجموعات مح اربة تدخل ساحات القتال من أجل التمهيد لخروج الإمام المهدى عليه السّلام إلّا أن الظاهر من نصوص الروايات و التعابير المدونة فى الأحاديث أن هذه الرايات هى طلائع جيش الإمام عليه السّلام بل هى العناصر المتقدمة فى معسكر الإمام عليه السّلام.

و أن هذه الرايات لا تدخل فى أى معركة إلّا بتوجيه مباشر من الإمام الحجة عجل اللّه فرجه، بل الذى يظهر من الأحاديث أن الإمام هو القائد الميدانى المباشر لأصحاب هذه الرايات بدليل الروايات النبوية التى تحرض المسلمين على الإنضمام إليها

و مساندتها و القتال معها ضد أعدائها و ذلک لأن الإمام المهدى فى طليعة هذا الجيش كما جاء فى النصوص التالية:

1- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يقتتل عند كنزكم نفر ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير الملک إلى أحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة اللّه المهدى"[۴۷۴].

2- عن الإمام الرضا عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منّا و ذلک حين يأذن اللّه عز و جل له، و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلک. اللّه اللّه عباد اللّه فأتوه و لو على الثلج فإنه خليفة اللّه عز و جل و خليفتى"[۴۷۵].

3- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى و أحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ... فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفة اللّه المهدى"[۴۷۶].

4- و جاء الحديث أعلاه فى ملاحم ابن المنادى بصيغة أخرى:" ليقتلنّ عند البيت مالكم هذا ثلاثة أبناء ملوک لا ينال أحدهم ما طلب، ثم يقتتلون حتى تكون بينهم الدماء ثم تأتى الرايات السود من المشرق فمن ادركهم فليأتهم و لو حبوا على ركبته و لو أن يخوض الثلج فإن المهدى و النصر معهم"[۴۷۷].

5- و اخرج الدانى الحديث ذاته بتفاوت فى سنده و متنه، و فيه:" ... ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا على الركب فإن فيها خليفة اللّه المهدى"[۴۷۸]

---

474 (1) الدانى ص 93، عقد الدرر ص 57.

475 (2) عيون أخبار الرضا ج 1 ص 65 ب 30 ح 230، كفاية الأثر ص 106- 107، دلائل الإمامة ص 239- 240، إثبات الهداة ج 3 ص 523.

476 (3) ابن ماجة ج 2 ص 1367.

477 (4) ملاحم ابن المنادى ص 44.

6- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ... حتى ترتفع رايات سود من قبل المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتى و لو حبوا على الثلج ..."[۴۷۹].

7- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... حتى يفتح اللّه لهم راية من قبل المشرق فيها رجل منّى اسمه كاسمى و خلقه كخلقى يؤوب الناس إليه ..."[۴۸۰].

و هناک روايات قد تشير إلى عكس هذا، و إن الرايات السود تخرج قبل خروج الإمام عليه السّلام و أنها تكون ممهدة و موطئة له عجل اللّه فرجه و تليعه و تكون تحت إمرته.

8- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى"[۴۸۱].

9- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث اللّه راية من المشرق سوداء من نصرها نصره اللّه و من خذلها خذله اللّه حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيوليه (فيولونه) أمرهم فيؤيده اللّه و ينصره"[۴۸۲].

10- و حتى لا يلتبس على أحد أمر الرايات السود الصغار للإمام المهدى عليه السّلام مع تلک الرايات السود لبنى العباس و التى خرجت بقيادة أبى مسلم الخراسانى جاء التصريح النبوى موضحا ذلک فى ه ذه الرواية :" تخرج من المشرق رايات سود لبنى

العباس ثم يمكثون ما شاء اللّه ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبى سفيان و أصحابه، من قبل المشرق يؤدون الطاعة إلى المهدى"[۴۸۳].

11- و عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" يخرج بالرّى رجل ربعة أسمر مولى لبنى تميم، كوسج يقال له شعيب بن صالح فى أربعة آلاف ثيابهم بيض و راياتهم سود، يكون على (مقدمته) المهدى، لا يلقاه أحد إلّا فلّه"[۴۸۴].

---

[478] (1) الدانى ص 93.

[479] (2) الحاكم ج 4 ص 464، كنز العمال ج 14 ص 267.

[480] (3) العدد القوية ص 91.

[481] (4) عقد الدرر ص 125، فرائد السمطين ج 2 ص 333، كنز العمال ج 14 ص 263.

[482] (5) ابن حماد ص 85، عقد الدرر ص 130، برهان المتقى ص 149.

[483] (1) ابن حماد ص 85، عقد الدرر ص 126، برهان المتقى ص 149.

[484] (2) ابن حماد ص 84، ملاحم ابن طاووس ص 53، برهان المتقى ص 151، عقد الدرر ص 130.

12- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ... ثم يقبل الرجل التميمى شعيب بن صالح، سقى اللّه بلاد شعيب، بالراية السوداء المهدية بنصر اللّه و كلمته حتى يبايع المهدى بين الركن و المقام"[۴۸۵].

13- عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" إذا خرجت خيل السفيانى إلى الكوفة بعث فى طلب أهل خراسان، و يخرج أهل خراسان فى طلب المهدى، فيلتقى هو و الهاشمى برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو و أصحاب السفيانى بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود و تهرب خيل السفيانى فعند ذلک يتمنى الناس المهدى و يطلبونه"[۴۸۶].

14- و عنه أيضا عليه السّلام :" و الذى نفسى بيده لا يذهب الليل و النهار حتى تجى ء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان و الفرات "[۴۸۷].

15- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" يخرج شاب من بنى هاشم بكفّه اليمنى خال، من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيانى فيهزمهم"[۴۸۸].

ص:231

16- و عنه أيضا عليه السّلام :" تنزل الرايات السود التى تخرج من خ راسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدى بعثت إليه بالبيعة"[۴۸۹].

17- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" إذا هزمت الرايات السود خيل السفيانى، التى فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدى فيطلبونه ..."[۴۹۰].

18- أخرج الحسن بن سفيان، و أبو يقم عن ثوبان قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

" تجئ الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبوا على الثلج"[۴۹۱].

19- أخرج تقسيم ابن حماد عن على عليه السّلام قال:" تخرج رايات سود تقاتل السفيانى فيهم شاب من بنى هاشم، فى كتفه اليسرى خال و على مقدمته رجل من بنى تميم يدعى شعيب بن صالح، فيهزم أصحابه "[۴۹۲].

---

485 (3) ملاحم ابن طاووس ص 137.

486 (4) ابن حماد ص 86، برهان المتقى ص 152، عقد الدرر ص 127، كنز العمال ج 14 ص 588.

487 (5) ملاحم ابن المنادى ص 66.

488 (6) ابن حماد ص 84، ملاحم ابن طاووس ص 53، عقد الدرر ص 128، برهان المتقى ص 151.

489 (1) البحار ج 52 ص 217 ح 77 عن غيبة الطوسى، ملاحم ابن طاووس ص 55، بشارة الإسلام ص 93، إثبات الهداة ج 3 ص 729.

490 (2) كنز العمال ج 14 ص 590.

491 (3) برهان المتقى ص 148، حديث 5

20- و فی إسعاف الراغبین بهامش ص 127، نور الأبصار قال: و جاء فی روایات أنه علیه السّلام عند ظهوره ینادی فوق رأسه ملک هذا المهدی خلیفة اللّه فاتبعوه فتذعن له الناس و یشربون حبه، و أنه علیه السّلام یملک الأرض شرقها و غربها و أن الذین یبایعونه أولا بین الرکن و المقام بعدد أهل بدر، ثم یأتیه أبدال الشام، و نجباء مصر و عصائب أهل المشرق و أشباههم و یبعث اللّه إلیه جیشا من خراسان برایات سود، ثم یتوجه إلی الشام و فی روایة إلی الکوفة و الجمع ممکن، و أن اللّه تعالی یمده بثلاثة الآلاف من الملائکة و أن أهل الکهف من أعوانه (ثم قال) ابن الصبیان، و أن علی مقدمة جیشه رجلا من تمیم خفیف اللحیة یقال له شعیب بن صالح و أن جبرائیل علی مقدمة جیشه و میکائیل علی ساقته.

ص:232

21- عن أبی هریرة قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم :" تخرج من خراسان رایات سود فلا یردها شئ حتی تنصب بأیلیا"[۴۹۳].

علی ضوء هذه الروایات التی تنص علی حضور الإمام فی هذه الرایات کمثل هذه العبارات : فان فیها خلیفة اللّه المهدی ... فإنه خلیفة اللّه ... فلیأت إمام أهل البیت ... فیها رجل منی اسمه کاسمی و خلقه کخلقی ... فیهم شاب من بنی هاشم فی کتفه الیسری خال ... علی ضوء ذلک یتضح جلیا أن الرایات السود هی طلائع جیشه و ان الإمام هو القائد الفعلی لها.

إذن الأمر المؤکد الذی لا شک فیه هو أن الإمام المهدی عجل اللّه فرجه یسند هذه الرایات إما مساندة حضوریة و فعلیة و إما مساندة غیر مباشرة، و تأییدا معنویا و شرعیا.

و لذا جاء فی أحادیث کثیرة عن الرسول الأکرم بوجوب مساندة هذه الرایات و دعمها و الدفاع عنها مهما کانت الظروف صعبة و قاسیة، لدرجة أن الواجب الشرعی یلزم الالتحاق بها و لو حبوا علی الثلج، لأن هذه الرایات رایات هدی تساند الإمام علیه السّلام و تدعم موقفه و تؤدی الطاعة و البیعة له و تقوی دعائم حکومته العالمیة.

و السؤال الکبیر الذی یطرح نفسه هنا هو : متی یکون خروج هذه الرایات السوداء؟ و متی یکون الفرج لأهل بیت الرسول الأکرم، و لمحبیهم و مواالیهم، و للمسلمین، بل و للعالم أجمع؟!

هذا ما تکشفه الأیام و تحکیه الأحداث المقبلة، و لا بد أن یکون الجمیع علی الاستعداد لمعرفة تلک الأیام و وقوع تلک الأحداث، حتی یبذلوا ما بوسعهم لنصرة الرایات السود و الالتحاق بها و أداء الطاعة و البیعة للقائم عجل اللّه فرجه و الجهاد و الاستشهاد تحت لوائه المبارک إن شاء اللّه تعالی.

ص:233

---

[492] (4) برهان المتقی ص 152، حدیث 22

[493] (1) البدایة و النهایة لابن کثیر ج 6 ص 276، دولة الموطنین للمهدی ص 37- 38 حدیث 2.

3- يوم النهضة

النهضة المهدوية الإسلامية الكبرى أمر محتوم لا شک فيه و لكن متى تكون هذه النهضة؟ هل هناک تحديد لقيامها؟ ...

إن ساعة قيام هذه النهضة غير معينة و لكن هناک تحديد تقريبى بقيام هذه النهضة حيث أنها لا تأتى إلا بعد أن يسيطر اليأس من حدوث تغيير فى العالم على النفوس و تموت القلوب، و يتفشى الفساد و الفجور فى التجمعات البشرية، و يخيم الظلم على الناس و يزداد الجور و العدوان حتى يشمل الكرة الأرضية كلها . عند ذلک يأذن اللّه لوليه الأعظم بالخروج و ال قيام بالسيف ليطهر الأرض من الفساد و يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

و لكن السؤال: فى أى يوم يكون خروج الإمام القائم عليه السّلام، هل فى يوم الجمعة أم فى يوم السبت؟

فى الحقيقة و على الرغم من وجود اعتقاد بخروج الإمام فى يوم الجمعة و اختصاص هذا اليوم بالإمام المهدى عليه السّلام، إلا أن هناک روايات كثيرة تتحدث عن خروج الإمام فى يوم السبت يوم العاشر من المحرم الحرام و هو اليوم الذى استشهد فيه الإمام الحسين عليه السّلام، و إليک طائفة منها:

ص:234

1- عن الفضل عن محمد بن على عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن على بن مهزيار قال : قال أبو جعفر عليه السّلام:" كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرائيل ينادى : البيعة للّه، فيملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا"[۴۹۴].

2- و عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازى، عن البطائنى ، عن ابن بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السّلام:" يخرج القائم عليه السّلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام"[۴۹۵].

3- و عن محمد بن على عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن على بن مهران قال : قال أبو جعفر عليه السّلام:" كأنى بالقائم عليه السّلام يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام، بين يديه جبرئيل ينادى : البيعة للّه، فيملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا"[۴۹۶]

4- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" يخرج القائم عليه السّلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين عليه السّلام"[۴۹۷].

---

[494] (1) كتاب الغيبة للشيخ الطوسى، بشارة الإسلام ص 97، الباب السادس عن الإمام الباقر عليه السّلام

[495] (2) بحار الأنوار ج 52، ص 290.

[496] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 3 ص 293.

[497] (4) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 193 ح 830، الفضل بن شإذان، على ما فى غيبة الطوسى، كمال الدين، ج 2 ص 653- 654 ب 57، ح 19، حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عليه السّلام قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير

و يؤيد هذه الروايات ما جاء فى أحاديث عديدة من أن خروج الإمام يكون فى يوم العاشر من محرم من دون تحديد ذلک اليوم، بيوم السبت أو الجمعة.

5- عن الفضل، عن محمد بن على الكوفى، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير قال : قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:" إن القائم صلوات اللّه عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن على عليه السّلام"[۴۹۸].

6- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إنه قال :" ... و فى المحرّم ينادى مناد من السماء ألا إن صفوة اللّه من خلقه فلان فاسمعوا له و أطيعوا"[۴۹۹].

7- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... و المحرّم أوله بلاء و آخره فرج ..."[۵۰۰].

8- و روى فى ملاحم ابن المنادى:" ... و فى المحرّم الفرج[۵۰۱].

9- و روى فى القول المختصر:" ... و يبايع فى المحرّم بعد أن يسبقه فتن و حرب برمضان و ما بعده إلى الحجة فينهب الحاج بمنى"[۵۰۲].

و المعروف تاريخيا أن استشهاد الإمام الحسين عليه السّلام كان فى يوم السبت و ليس فى يوم الجمعة . و لذا فهذه الروايات السابقة تكون مؤيدة و ساندة للأحاديث التى تؤكد خروج الإمام فى يوم السبت و لكن المهم أن الذى يحدد حقيقة يوم الخروج سواء كان يوم الجمعة أو يوم السبت هو الواقع الخارجى و هو ذلک اليوم الذى يخرج فيه الإمام.

قال: قال أبو جعفر عليه السّلام غيبة الطوسى، ص 274، الفضل، عن محمد بن على، عن محمد بن سنان، عن حى بن مروان، عن على بن مهزيار (قال): قال أبو جعفر عليه السّلام:((كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام، بين يديه جبرائيل ينادى: البيعة للّه، فيملوها عدلا كما ملئت ظلما و جورا)) و فى نسخة مخطوطة حسن بن مروان عن على بن مهرام قال : قال أبو عبد اللّه عليه السّلام، و لا يبعد أن يكون ابن مهزيار مصحفا عن ابن مهران، و يؤيده ما يأتى فى إثبات الهداة، التهذيب، ج 4 ص 333 ح 1044، أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال : قال أبو جعفر عليه السّلام: و فيه((يخرج ... اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام و يقطع أيدى بنى شيبة و يعلقها فى الكعبة)). تاج المواليد، ص 150، معجم أحاديث المهدى ج 3، ص 293.

[498] (1) بحار الأنوار ج 52، ص 290، كتاب الغيبة للشيخ النعمانى، حديث 29.

[499] (2) ابن حماد ص 60.

[500] (3) البدء و التاريخ ج 2 ص 172.

[501] (4) ملاحم ابن المنادى ص 60.

[502] (5) القول المختصر ص 9 ب 1 ح 46.

4- يوم النداء

كيف يكون النداء؟ سؤال مهم قد يراود المحققين عن حقيقة النداء باسم الإمام عليه السّلام . كيف يتحقق النداء و متى يكون النداء؟ و من سيكون المنادى باسم الإمام المهدى عليه السّ لام؟ هل هو الملک العظيم جبرائيل عليه السّلام؟ أم هو نداء من السماء يتردد بواسطة الأجهزة التى صنعها البشر؟ إذا كان المنادى هو سيدنا و مولانا جبرائيل عليه السّلام فحينئذ لا يشكل على أحد لأن النداء يكون خارقا للعادة . أما إذا كان المعنى المنظور فى الروايات هو مجرد مناداة من الفضاء كأن يكون عبر الأثير بواسطة الراديو أو التلفاز، ففى هذه الصورة يشكل على الناس خصوصا مع وجود نداء و صوت معارض للنداء الأول يكون من قبل شياطين و أبالسة الجن و الأنس يحاولون باستمرار الوقوف فى وجه الحق و العدل مما يسبب إنكار الناس للإمام عليه السّلام و الروايات الواردة فى هذا الباب عديدة و هى تؤكد إن هناک مناديين مناد من السماء و مناد من الأرض . بيد أن بعضها تذكر المنادى فى حين تسكت الأكثر منها عن البيان، و إليک طائفة من هذه الأخبار.

1- عن الفضل، عن ابن محبوب، عن على بن أبى حمزة، عن أبى عب د اللّه عليه السّلام قال :" خروج القائم عليه السّلام من المحتوم.

ص:238

قلت: و كيف يكون النداء؟

قال: ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق مع على و شيعته. ثم ينادى إبليس فى آخر النهار: ألا إن الحق فى عثمان و شيعته. فعند ذلک يرتاب المبطلون"[٥٠٣].

2- و عنه أيضا عليه السّلام :" الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة، ليلة ثلاث و عشرين فلا تشكوا فى ذلک و اسمعوا و أطيعوا، و فى آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادى : ألا إن فلانا قتل مظلوما، ليشكک الناس و يفتنهم ... و علامة ذلک أن المنادى ينادى باسم القائم و اسم أبيه حتى تسمعه العذراء فى خدرها فتحرّض أباها و أخاها على الخروج"[٥٠٤].

3- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... فإن أشكل هذا كله عليهم فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه و أمّه"[٥٠٥].

4- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق فى على و شيعته، ثم ينادى إبليس لعنه اللّه فى آخر النهار ألا إن الحق فى السفيانى و شيعته فيرتاب عند ذلک المبطلون"[٥٠٦].

---

503 (1) الغيبة للطوسى، ص 454.

504 (2) البحار، ج 52 ص 230- 231.

505 (3) بشارة الإسلام ج 1 ب 6 ص 87.

5- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ينادى مناد من السماء ألا إن فلان بن فلان هو الإمام و ينادى باسمه، و ينادى إبليس" لعنه اللّه" من الأرض كما نودى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ليلة العقبة"[۵۰۷].

6- عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" و ينادى مناد فى شهر رمضان من ناحية المشرق عند ما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا، و ينادى من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا"[۵۰۸].

7- عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... كأنى بهم آيس من كانوا، ثم نودى بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمة على المؤمنين و عذابا على المنافقين. قلت و ما ذلک النداء؟ قال: ثلاثة أصوات فى رجب، أولها ألا لعنة اللّه على الظالمين .. ينادى ألا إن اللّه بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى على- فأسمعوا له و أطيعوا- فيه هلاک الظالمين فعند ذلک يأتى الفرج ..."[۵۰۹].

و لكن السؤال متى يكون النداء، هل يكون فى شهر رمضان المبارک من السنة التى يخرج فيه الإمام، أم يكون فى شهر محرم الحرام؟

فى الحقيقة إن وقت النداء غير معلوم بسبب وجود اختلاف فى الروايات فمع توكيد بعض الروايات على أن النداء باسم القائم عليه السّلام يكون فى الثالث و العشرين من شهر رمضان، إلّا أن هناک بعض الأحاديث و خاصة الواردة عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم تصرّح أن النداء يكون فى شهر محرم الحرام، تماما كما يوجد هذا الاختلاف فى يوم خروجه هل سيكون فى العاشر من محرم يوم الجمعة كما هو مشهور، أم يكون يوم السبت يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السّلام كما هو المحقق.

8- عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" و فى المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوة اللّه من خلقه فلانا فاسمعوا له و أطيعوا، فى سنة الصوت و المعمعة"[۵۱۰]. و هذه الرواية لا تحدد من يكون المنادى.

9- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" العام الذى فيه الصيحة قبله الآية فى رجب. قلت:

و ما هى؟ قال: وجه يطلع فى القمر و يد بارزة"[۵۱۱].

---

[506] (4) كمال الدين ص 652.

[507] (5) بشارة الإسلام ج 1 ب 6 ص 74.

[508] (1) الغيبة للطوسى، ص 454.

[509] (2) كفاية الأثر ص 156.

[510] (3) ملاحم ابن طاووس ص 61، اثبات الهداة ج 3 ص 615.

ص:240

و على كل حال فإن صوت القائم بالحق عليه السّلام لن يكون أضعف من صوت إذاعات غيره من البشر . فى الحقيقة تسطع فى سماء العالم بنداء الحق فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و لكن نداء الحق هذه المرة من القوة بحيث يجعل الناس يخضعون لها كما يقول الإمام الباقر عليه السّلام : إذا سمعوا الصوت أصبحوا كأنما على رؤوسهم الطير !. أما لو كانت الصيحة خضعت له أعناق أعداء اللّه!. فإن أشكل عليهم من ذلک شیء، فإن الصوت لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه ...

أجل إن ذلک ليس على اللّه بمستحيل و لكن هل إن ذلک يكون مباشرة من السماء؟ أم أن هناک وسيلة طبيعية جعلها اللّه فى متناول يد البشر كأن يذاع نبأ ثورة الإمام المهدى المنتظر عبر الإذاعات و المحطات الفضائية و كل قوم يتحدثون عن هذا الأمر الجديد بلغتهم المتداولة و ليس هناک حاجة ملحة بتدخل سماوى م باشر حتى نسوق الرواية إلى حالة إعجازية خارقة للطبيعة كما و أن شياطين الإنس يتحركون ضد الإمام و يستخدمون تلک الوسائل فى تكذيبه و الافتراء عليه.

إن المؤكد من هذه الأخبار أن النداء من السماء و لكن لا يدرى هل هو صوت ملک من ملائكة اللّه عز و جل أم هو عبر الأثير و الإذاعات، و ذلک باعتبار أن قيام القائم هو بأذن اللّه . فالنداء باسمه يكون من السماء بخلاف صوت الأعداء المخالف للإمام المهدى عليه السّلام فندائهم من شياطين الجن و من أهواء الإنس التى تخلد إلى الأرض فالنداء من قبلهم يكون للأرض و الخلود فيها و التثاقل إليها.

و هذا احتمال يجب أن لا نغفل عنه خصوصا و أن المعركة قائمة على قدم و ساق بين الفرقتين و أن النداءات تتلو بعضها البعض فى كل أرجاء المعمورة. و قد جاءت روايات عديدة أخرى حول النداء باسم القائم عليه السّلام نشير فيما يلى إلى بعض منها:

1- ما جاء بسند عن داود الرقى، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام جعلت فداک قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا و متنا كمدا، فقال:" إن هذا الأمر آيس ما

ص:241

يكون و أشد غما، ينادى مناد من السماء باسم القائم و اسم أبيه ". فقلت جعلت فداک ما اسمه؟ قال :" اسمه اسم نبى، و اسم أبيه اسم وصى"[٥١٢].

2- ما جاء بسند عن الأصبغ بن نباته قال : خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام بالكوفة فحمد اللّه تعالى و أثنى عليه ثم قال " ... ألا إن منا قائما عفيفة أحسابه سادة أصحابه تنادوا عند اصطلام أعداء اللّه باسمه و اسم أبيه فى شهر رمضان ثلاثا، بعد هرج و قتال ..."[٥١٣].

---

[511] (4) البحار، ج 52 ص 233.

[512] (1) البحار ج 51 ص 38 عن النعمانى

3- ما جاء بسند عن جابر عن الإمام الباقر عليه السّلام :" .. و القائم رجل من ولد الحسين يصلح اللّه له أمره فی لیلة فما أشكل على الناس من ذلک يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول اللّه، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودی باسمه و اسم أبيه و أمه "[٥١٤].

4- أخرج النعمانی فی الغيبة بسنده عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال:

" ينادی باسم القائم، فيؤتی و هو خلف المقام فيقال له: قد نودی باسمک فما تنتظر؟

ثم يؤخذ بيده فيبايع .."[٥١٥] الحديث.

5- أخرج النعمانی أيضا بسنده عن ناجية القطان عن الباقر عليه السّلام أنه قال:" أن المنادی ينادی أن المهدی (من آل محمد) فلان بن فلان، باسمه و اسم أبيه .."[٥١٦].

6- أخرج النعمانی فی الغيبة بسنده عن أبی بصير عن الصادق عليه السّلام أنه قال:

" ينادی باسم القائم يا فلان بن فلان قم"[٥١٧].

ص:242

7- أخرج النعمانی فی الغيبة عن أبی بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال:" ينادی باسمه فی جوف السماء ... باسمه و اسم أبيه ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه ..."[٥١٨].

8- أخرج النعمانی أيضا بسنده عن عبد اللّه بن سنان عن الصادق عليه السّلام:" ينادی باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا إن الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال؟!!"[٥١٩].

9- أخرج أيضا بسنده عن ابن سنان عن الصادق عليه السّلام:" لا يكون هذا الأمر الذی تمدون إليه أعناقكم حتى ينادی مناد من السماء ألا إن فلانا صاحب الأمر، فعلام القتال؟"[٥٢٠].

---

[513] (2) معجم أحاديث الإمام المهدی، ج 3، ص 57.

[514] (3) البحار ج 52 ص 239 عن النعمانی.

[515] (4) الغيبة للنعمانی ص 263.

[516] (5) الغيبة للنعمانی ص 264.

[517] (6) الغيبة للنعمانی ص 279.

[518] (1) الغيبة للنعمانی ص 290.

[519] (2) الغيبة للنعمانی ص 266.

10- أخرج أيضا بسنده عن ابن سنان عن الصادق عليه السّلام :" فينادى مناد صادق من شدة القتال، فيم القتل و القتال؟ ! صاحبكم فلان"[٥٢١]

11- أخرج بسنده عن ابن أبى يعفور أنه سأل الصادق عليه السّلام، و ما الصوت، أهو المنادى؟ فقال عليه السّلام:" نعم، و به يعرف صاحب هذا الأمر .."[٥٢٢]

12- أخرج الصدوق فى إكمال الدين بسنده عن ميمون البان عن الباقر عليه السّلام" ..

ينادى مناد من السماء أن فلان بن فلان هو الإمام، باسمه .."[٥٢٣].

و جاء عن الصادق عليه السّلام قوله: إنها تكون صيحة تتبعها هدّه. (و جاء عنه:) إنها تكون ثلاثة أصوات فى رجب:

الأول: ألا لعنة اللّه على الظالمين.

ص:243

و الثانى: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين.

و الثالث: يرى الناس بدنا بارزا نحو عين الشمس- مع قرنها ينادى: ألا إن اللّه بعث فلانا بن فلان . حتى ينسبه إلى على عليه السّلام فيه هلاك الظالمين، فاسمعوا له و أطيعوا.

فعند ذلک يأتى الفرج و يذهب غيظ قلوبهم . (و ورد عن الباقر عليه السّلام قريب منه، و سيبهت اللّه المنكرين حين حدوث هذه الآيات، و سيتحقق ما عنته الآية الكريمة : إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (الشعراء، 4) و التسلسل المذكور فى الرواية لا يعنى بالضرورة وقوع هذه العلامات بالترتيب بمعنى وقوع هذه العلامة بعد تلک فما أكثر الروايات التى تحدثت بهذا الصورة كان فيه التقديم و التأخير و إنما المنظور تحقق هذه الأمور الثلاث ة قبل خروج الإمام عليه السّلام إلا إذا كان هناک تصريح بالتقديم لما جاء فى هذه الرواية (العالم الذى فيه الصيحة، قبله الآية فى رجب. فقيل له:

و ما هى؟ قال وجه يطلع فى القمر، و يد بارزة، و تطلع كف تشير . و النداء الذى من السماء يسمعه أهل الأرض : كل أهل لغة بلغتهم).

---

[520] (3) الغيبة للنعمانى ص 266.

[521] (4) الغيبة للنعمانى ص 267.

[522] (5) الغيبة للنعمانى ص 258.

[523] (6) البحار ج 52 ص 204

و صورة الوجه التى تظهر فى القمر كآية و علامة للخروج يختلف عن العلامة لرؤية بدن فى عين الشمس . و قد علق على هذه الرواية صاحب كتاب يوم الخلاص قائلا : (و ما أكثر الوجوه التى رأيناها و معاصرونا فى القمر من رواد الفضاء، و ما أكثر الأيادى التى شوهدت تحفر سطحه لتحمل لنا من ترابه و صخوره؟! فلا غرو أن ننظر يدا و سلطانا سماويا بعد أن حقق العلماء من البشر انتصاراتهم المعروفة فى غزو القمر و بقية الكواكب).

13- حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسين بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن شرحبيل

ص:244

قال: قال أبو جعفر عليه السّلام و قد سألته عن القائم عليه السّلام فقال : إنه لا يكون حتى ينادى مناد من السماء يسمع أهل المشرق و المغرب حتى تسمعه الفتاة فى خدرها"[٥٢٤].

فلا شىء ممّا خلق اللّه الروح (فيه) إلا سمع الصيحة، و لا يبقى راقد إلا استيقظ، و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلک الصوت،" هو صوت جبرائيل الأمين". فرحم اللّه من سمع ذلک الصوت فأجاب. فى هذه الرواية بيان عن النداء الذى يسمعه أهل المشرق و المغرب غير أن هذه الرواية تذكر الصيحة التى لا تدع راقدا إلا استيقظ و لا قائما إلا قعد فزعا من ذلک الصوت فهل النداء و الصيحة هما أمر واحد أم هما أمران مختلفان نداء و صيحة فالصيحة توجب الفزع و الخوف فى الناس بخلاف النداء فى الحقيقة الروايات السابقة لا تذكر شيئا عن الصيحة إنما نتحدث عن النداء و حسب كما لا تذكر بعضها من المنادى فهل هناک أمران مختلفان أحدهما صيحة و هدّة و فزعة تروّع الناس كصوت الأنفجارات المهيبة التى تحدثها القنابل و الصواريخ أم هما شىء واحد نداء على صورة صرخة مرعبة.

قد يكون هذا و ذاک حيث أن هناک احتمال بحدوث خلط فى بيان حدوثهما عند الراوى و لا يمک ن الجزم بأحدهما إلا بما تكشفه أيام الخروج و اللّه العالم . بيد أن النداء عام و شامل يسمعه جميع الناس كما روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أيضا:" و لا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلک النداء . و تقبل الخلائق من البدو و الحضر و البر و البحر، يحدث بعضهم بعضا، و يستفهم بعضهم ما سمعوا باذانهم "[٥٢٥]!. ثم وضع لموعدها علامة خاصة فى قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" فى سنة كثيرة الزلازل و البرد"[٥٢٦].

ص:245

---

[524] (1) الغيبة للنعمانى، ص 257.

[525] (2) البحار، ج 53، ص 8.

[526] (3) كنز العمال، ج 14، ص 570.

و قد قيل للإمام الصادق عليه السّلام: فمن القائم عليه السّلام و قد نودى باسمة؟ فقال :" لا يدعهم إبليس حتى ينادى فى آخر الليل فيشكك الناس"[۵۲۷].

و قيل له: إنى لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب، من خسف البيداء بالجيش، و من النداء الذى يكون من السماء؟ فقال:" إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادى كما نادى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يوم العقبة"[۵۲۸].

إذا قلنا أن التدخل السماوى المباشر هو متحقق بأمر إلهى فى نداء الملک جبرائيل الأمين عليه السّلام فلا يعنى ذلک أن إبليس باستطاعته أيضا أن يخرق القوانين الإلهية و ينادى مباشرة ضد الإمام عليه السّلام فربما يتحقق عبر تحريک شياطين الإنس ليذيعوا نداء إبليس عليه اللعنة و العذاب إلا إذا قلنا أن النداء السماوى باسم الإمام المهدى عليه السّلام أيضا ليس بالضرورة أن يكون من قبل سيدنا و مولانا جبرائيل عليه السّلام بل يتحقق عبر الوسائل الطبيعية بواسطة المذياع و التلفاز و على كلّ فلا بد إذن من هذين الصوتين، فى بياض نهار و أحد، صوت من السماء و صوت من الأرض ... و بما أنهما نداءان متميزان يفهمهما كل إنسان بلغته، و أن النداء الأول ينوه برجل من ولد أبى طالب و نسل فاطمة عليها السّلام فإن ذلک يقطع كل شبهة عند العقلاء، و يجنبهم كل توهم . و قد سئل الصادق عليه السّلام : تكون إذا صيحتان، فمن يؤم ن بهذه، و من يؤمن بهذه؟ فقال :" يصدق بها من صدّق بها قبل "- أى أنه يعرف الصيحة الصادقة من كان سمع بها من قبل أن تكون- و يصدق بها من كان مؤمنا بها قبل أن تكون. ثم تلا الآية الكريمة:

أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (يونس: 35).

و قال: صوت جبرائيل من السماء و صوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول، و إياكم و الأخير أن تفتنوا به . النداء حق إى و اللّه، حتى يسمعهم كل قوم

ص:246

بلسانهم. (أى بلغتهم) فلا يبقى شىء خلق اللّه فيه الروح إلا سمعها ... فها هو ذا يعود فيكرر القول و يقسم على المناداة بمختلف اللغات ببداهة ... فإنه لا بد أن يرد فيه اسم المهدى و اسم أبيه. و مهما كان الحال فإن النداء يقطع جهيزة كل خطيب و متحذلق، لصراحته و وضوحه ... و ما فتئ الأئمة عليهم السّلام يوضحون معالم الطريق حتى لا يبقى مجال للريب، و لينسد باب كل إبهام و إيهام عند سائر الأمم و الطوائف، و عند مختلف الجنسيات و القوميات و أصحاب اللغات ... و حذار أن يلتبس الأمر على ضعفاء الإيمان، مما يدور على لسان إبليس الذى يلقى يومها، آخر سهم فى جعبته ليضل الناس، لأنه يوشک أن يدعى هو و حزبه و أتباعه، بعد ذلک اليوم، إلى العذاب الذى كذب به المكذبون، يوم يقوم الناس لرب العالمين، فى يوم الحساب.

ص:247

---

[527] (1) البحار، ج 52، ص 205.

[528] (2) الغيبة للنعمانى، ص 265.

5- يوم الخروج القيامة الصغرى

هل يعلن العالم البشرى إسلامه حين قيام الإمام المهدى عليه السّلام؟

و هل يرضخ الجميع لحكومته الربانية يوم نهضته الكبرى؟

من السذاجة جدا أن يعتقد البعض أنه بمجرد أن يخرج الإمام المهدى عليه السّلام و يعلن ثورته المباركة يخضع الجميع له طواعية و يسلم الناس زمام أمورهم إليه، و ينقلب الكفار مؤمنين و المشركون موحدين بين عشية و ضحاها و تنثر الورود و تفرش الرياحين أمام جيشه و عسكرة فلا حرب و لا إرهاب و لا عنف و لا قتال بل تسليم و إسلام و سلام.

فيا ليت أن يكون الأمر هكذا، و يا ليت أن يخضع الناس للإمام و يضع الكفار أسلحتهم على الأرض و يأتوا للإمام مذعنين طائعين مسلمين أو مستسلمين، و يا ليت ان المشركين ينزعون من أدمغتهم فكرة التثليث و الشرك، و يطهر المنافقون قلوبهم من أدران النفاق و الضغائن و الأحقاد، و يرتدع الفساق عن فسقهم و فجورهم و يرجعوا إلى الإيمان و الالتزام بمنهج الإسلام الحنيف، و يا ليت ان الظالمين و الغاصبين يكفون أيديهم عن الظلم و الاعتداء و يردّون حقوق المظلومين من غير تعنت و من غير هضم و تنقيص.

و يا ليت ان المجرمين يتوبون إلى اللّه و يرضون ضحاياهم بما شاءوا و أرادوا، و يا ليت الحكام و الطواغيت الجبابرة الذين طالما حكموا الناس بقوة الحديد و النار

ص:248

يتنازلون عن مناصبهم و يذهبو ن إلى الكهوف و الجبال مستغفرين تائبين إلى اللّه مما ارتكبوا من الجرائم بحق شعوبهم .. و يا ليت ان السرّاق و الناهبين يعيدوا الأموال المسروقة إلى أصحابها الشرعيين .. و يا ليت و يا ليت ..

و لكن تبقى هذه الأمنيات لا تجد لها مصاديق خارجية و قد قال اللّه تعالى ف ى كتابه المجيد وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (الأعراف: 96) هيهات هيهات أن يستجيب الظالمون لنداء الحق، و هيهات هيهات أن يتنازل الحكام الجبابرة عن مناصبهم و عروشهم لأصحابها الشرعيين.

و هيهات هيهات أن يكف الظالمون عن ظلمهم و يعطوا حقوق المظلومين، بل الظلم- مع الأسف الشديد- يزاد يوما بعد يوم و ينتشر فى الفسق و الفجور فى العالم و يخيم على الناس الخوف و الرعب من جراء تسلط الطو اغيت و الجبابرة. فالحروب تحصد النفوس و الأرواح و الدماء تسيل فى الشوارع و الأزقة، و الأعراض تهتك علنا، و الأموال تسرق سرا و جهرا و الجرائم ترتكب بحق الأبرياء أمام الملأ من دون رادع.

و اليوم إذا دخلت مدينة أو قرية أو منزلا فلا تشاهد إلا اثار الظلم و الاعتدا ء موجودة فى كل مكان، فالظلم و الفجور و الاعتداء قد دخل فى كل مدينة و دار، و العالم يئنّ من وطئة ظلم الظالمين و الفجار و من حكم الجبابرة و الطغاة، و صرخات

الاستغاثة تملأ الفضاء من دون مغيث و ناصر، و مصانع الأسلحة المدمرة تعمل ليلا و نهارا فى خدمة المجرمين و الحكام، و آلاف المليارات تصرف لتطوير الأسلحة الفتاكة فى الوقت الذى يموت مئات الألوف من الناس من الجوع و الفقر . هذا فى العالم الغربى و الشرقى.

و أما فى البلدان الإسلامية فالوضع إن لم يكن بأسوء من غيرها فهى ليست بأحسن حالا منها . فالفقر و العوز يفتک بالناس، و الظلم و الفسوق يمارس فى كل مكان، و الأوضاع الاقتصادية المتردية تخيم على الجميع، و حتى الأطفال و النساء

يباعون فى أسواق الرقيق، و الوحوش البشرية تجول فى المدن و القرى و الأرياف.

و هى تفترس الأبرياء و تمتص دمائهم و أموالهم بقوة الحديد و النار، و وعاظ السلاطين يبررون جرائم الطغاة و يضفون عليها الشرعية، و الناس صامتون يتفرجون على المذابح و الجرائم يقتلهم الخوف و الفزع .. فإلى من الملجأ اليوم و إلى أين الفرار؟ فمن يجيب صرخات المستضعفين، و من يقطع أيادى السارقين، و يردع الظالمين و يرفع الظلم عن الج ماهير، و من يأخذ بحق الفقراء و المساكين، و من يرد الحقوق المغتصبة إلى أهلها الشرعيين؟

و من يقتل الطغاة و المجرمين و ينتقم من الحكام الجبارين؟ !، و من يضرب أعناق المحتالين؟ و من يكشف زيف المتلبسين بالدين و يفضح وعاظ السلاطين؟

فالإنسانية تعيش حالة الاحتضار و اليأس يلف الجميع من إمكانية تغير الأوضاع فيوما بعد يوم الأمور إلى الأسوء بل الكل اليوم يشاهد الأوضاع تسير بسرعة فائقة نحو التدهور و العالم نحو الهاوية و الجحيم، فهل لهذه المأساة من نهاية ... و هل للعالم من مخلص و منقذ؟ و هل لصرخات المستغيثين من مجيب، و هل لقطع دابر الظالمين من رجل عادل؟

أجل لقد ادخر اللّه سبحانه لعالم اليوم شخصية عظيمة من نسل الرسول الأكرم ليقوم بمهمة الإنقاذ و استخلاص البشرية من براثن الظلم و الفقر و الفساد و يطهر الأرض من الطغاة و الظالمين و يقتل الجبابرة و المفسدين بلا رحمة كما لم يرحموا أحدا من العالمين.

إذن أين هذه الشخصية المنقذة و متى يظهر؟

أين قاطع دابر المتكبرين؟

أين هادم أبنية الشرک و النفاق؟

أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان؟

أين قاطع حبائل الكذب و الافتراء؟

أين محيى معالم الدين و أهله؟

ص:250

أين قاصم شوكة المعتدين؟

أين السبب المتصل بين الأرض و السماء؟

أين صاحب يوم الفتح و ناشر راية الهدى؟

أين مؤلف شمل الصلاح و الرضى؟

أين الطالب بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء؟

أين الطالب بدم المقتول بكربلاء؟

أين ابن النبى المصطفى و ابن على المرتضى و ابن خديجة الكبرى و ابن فاطمة الزهراء؟ ..

أجل ها هو الإمام العادل ينتظر بفارغ الصبر الإذن الإلهى بالخروج، فالأمر قريب و قريب جدا . إنها الساعة التى لا تأتيهم إلّا بغتة فتبهتهم، و فى ذلک الوقت لا تقبل توبة أحد من الظالمين و المجرمين، لأن فترة التوبة قد انتهت و مدّة العودة قد انقضت .

فالإمام المهدى المنتظر القائم بالسيف لا يأتى من دون برنامج سماوى منظم بل عنده عهد مكتوب من رسول الإسلام أن لا يقبل توبة أحد إنما التوبة للذين يعملون السيئات ثم يتوبون من قريب و يستغفرون و يعودون إلى رشدهم قبل أن تأتيهم ساعة الصفر من قبل البارى ألا و هو الموت أو قيام الحجة. فإذا انتهت المدة و جاء الأجل قضى الأمر و ارتفعت مهلة الاستغفار فيجرى فيهم الإمام حكم اللّه و يقضى على الظالمين الطغاة قضاء كاملا و يبيدهم عن بكرة أبيهم و لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، و لذا جاء فى الأحاديث الشريفة أن خروج الإمام الحجة هو الساعة التى تأتى بغتة و هى تشبه إلى حد كبير ساعة القيامة . و لذا اشتبه بعض المؤلفين فى معرفة حقيقة المراد من الساعة المذكورة فى بعض الآيات و الروايات، هل تقصد ساعة الخروج أم ساعة القيامة. و لهؤلاء الحق فى هذا الاشتباه و الارتباک لأن كلمة الساعة تنطبق على ساعة الخروج و ساعة القيامة معا لأن المفاجئة و المباغتة موجودة

ص:251

فى كلا الساعتين من جهة، و عدم قبول التوبة من الظالمين و المجرمين من جهة أخرى . فالساعة عبارة عن انتهاء المهلة للظالمين و هى ساعة الصفر لبدء الانتقام و لذا فسرت بعض الآيات الكريمة التى تتحدث عن الساعة بساعة قيام الإمام المهدى عليه السّلام حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (الأنعام: 31). و لم تكن اعتباطا حينما أولت تلک الأ حاديث التى تتحدث عن اليوم الموعود لقيام الإمام المهدى على

أنه إنتهاء مهلة إبليس اللعين، بل هى الحقيقة و الواقع فالروايات التى تتحدث عن الانتقام الإلهى من الظالمين و المنافقين و القاسطين ساعة خروج الإمام المهدى كثيرة نتطرق إلى بعضها كما يلى:

1- عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل و على بن عبد اللّه الحسنى عن أبى شعيب (و) محمد بن نصر عن عمر ابن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدى الصادق عليه السّلام هل للمأمور المنتظر المهدى عليه السّلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش للّه أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدى و لم ذلک؟

قال: لأنه هو الساعة التى قال اللّه تعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الاعراف: 187) و هو الساعة التى قال اللّه تعالى: يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها و قال وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (الزخرف: 85) و لم يقل إنها عند أحد، و قال : فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَ شْراطُها (محمد: 18) و قال اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (القمر: 1) و قال: وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِى السَّاعَةِ لَفِى ضَلالٍ بَعِيدٍ (الشورى: 17- 18) ...[529]

ص:252

2- و روى السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الأنوار المضيئة بإسناده إلى أحمد بن محمّد الأيادى يرفعه إلى إسحاق بن عمّار قال: سألته- يعنى زين العابدين عليه السلاّم- عن إنظار اللّه تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره فى كتابه، قال: قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ* إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (الحجر: 37- 38). قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه اللّه كان فى مسجد الكوفة و جاء إبليس حتّى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم ...[530]

3- ذكر السيد ابن طاووس فى كتاب (سعد السعود):" إنى وجدت فى صحف إدريس النبى عليه السّلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب اللّه له، قال ربى فأنظرنى إلى يوم يبعثون . قال: لا و لكنک من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فإنه يوم قضيت و حتمت أن أطهر الأرض ذلک اليوم من الكفر و الشرک و المعاصى، و انتخبت لذلک الوقت عبادا لى امتحنت قلوبهم للإيمان و حشوتها بالورع و الإخلاص ... ذلک وقت حجبته فى علم غيبى و لا بد أنه واقع، أبيدک يومئذ و خيلک و رجلک و جنودک أجمعين فأذهب فإنک من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم"[531].

---

[529] (1) بحار الأنوار، ج 53، ص 2.

[530] (1) منتخب الأنوار المضيئة ص 203.

[531] (2) بحار الأنوار، ج 52، ص 384- 385.

4- روی محمد بن علی بن الحسین بن بابویه (الصدوق) فی المجلس الذی جری له مع رکن الدولة قال: روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنه قال: و مثل القائم من ولدی مثل الساعة قال اللّه تعالی: یَسْئَلُونکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَةً(الأعراف: 187)[۵۳۲]

ص:253

5- و روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم:" مثله مثل الساعة لا یجلیها لوقتها إلّا اللّه عز و جل لا تأتیکم إلّا بغتة"[۵۳۳].

6- عن دعبل الخزاعی عن الإمام الرضا علیه السّلام: حدثنی أبی عن أبیه عن آبائه علیهم السّلام أن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قیل له: یا رسول اللّه متی یخرج القائم من ذ ریتک؟ فقال علیه السّلام:" مثله مثل الساعة التی لا یجلیها لوقتها إلّا هو ثقلت فی السموات و الأرض لا تأتیکم إلّا بغتة"[۵۳۴].

7- عن الإمام الصادق علیه السّلام، فی قوله تعالی هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَةِ قال:

یغشاهم القائم بالسیف تَصْلی ناراً حامِیَةً قال تصلی نار الحرب فی الدنیا علی عهد القائم و فی الآخرة نار جهنم"[۵۳۵].

8- و عن الإمام الصادق علیه السّلام فی قوله تعالی: وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ قال:" إن الأدنی القحط و الجدب، و الأکبر خروج القائم المهدی علیه السّلام بالسیف فی آخر الزمان"[۵۳۶].

9- و جاء فی إلزام الناصب عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:" إن فی قائمنا أهل البیت کفایة للمستبصرین و عبرة للمعتبرین و محنة للمتکبرین لقوله تعالی وَ أَنْذِرِ النَّاسَ یَوْمَ یَأْتِیهِمُ الْعَذابُ هو ظهور قائمنا المغیب لأنه عذاب علی الکافرین و شفاء و رحمة للمؤمنین".

10- عن الإمام الصادق علیه السّلام:" ... إذا قام قائمنا انتقم للّه و رسوله و لنا أجمعین"[۵۳۷].

ص:254

11- عن الإمام الباقر علیه السّلام:" ... و أما شبهه من جده المصطفی صلّی اللّه علیه و آل ه و سلم فتجریده السیف و قتله أعداء اللّه و أعداء رسوله و الجبارین و الطواغیت، و أنه ینصر بالسیف و بالرعب و أنه لا ترد له رایة".[۵۳۸]

---

[532] (3) إثبات الهداة، ج 3، ص 576.

[533] (1) تاریخ الغیبة الکبری، ص 428.

[534] (2) إکمال الدین ج 2 ص 372 ب 35 ح 6.

[535] (3) إثبات الهداة ج 3 ص 497.

[536] (4) معجم أحادیث الإمام المهدی، ج 5، ص 342.

[537] (5) بحار الأنوار، ج 52، ص 376.

12- عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" ... ثم يفرجها اللّه عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا و يسوقهم عنفا و يسقيهم بكأس مصبّرة لا يعطيهم إلّا السيف و لا يحلسهم إلّا الخوف ... و يتوجه إلى الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا حلّها و أصلحها و لا يبقى كافر إلّا هلک على يديه و يشفى اللّه قلوب أهل الإسلام"[٥٣٩].

13- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" يقتل القائم بين كربلاء و الكوفة ستة عشر ألف فقيه فيقول الناس هذا ليس من نسل فاطمة"[٥٤٠].

14- و يقول الإمام الصادق عليه السّلام للمفضل بن عمرو بعد ذكره خبر نزول القائم عليه السّلام فى الكوفة و إعطائه بعض المعاجز التى يطلبها منه الحسنى و أصحابه :" ... فيبايعه (الحسنى) و يبايع سائر العسكر الذى مع ال حسنى إلّا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية، فأنهم يقولون: ما هذا إلّا سحر عظيم. فيختلط العسكران فيقبل المهدى عليه السّلام على الطائفة المنحرفة، فيعظهم و يدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلّا طغيانا و كفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا . ثم يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف، و دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها و غيروها و حرفوها و لم يعملوا بما فيها"[٥٤١].

و الأحاديث حول وجود من ينكره و يعارضه و يتأول عليه القرآن من المتلبسين بالدين كثيرة، نقدم ما أوردناه فى مبحث سابق عن الإمام الباقر عليه السّلام من أنه يخرج على الإمام من ظهر الكوفة بضعة عشر ألفا يدّعون التبرئة منه و يقولون له ارجع من

حيث أتيت فلا حاجة لنا فى بنى فاطمة فيقتلهم جميعا، و يقتل كل مرتاب فى الكوفة، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السّلام، أن القائم عليه السّلام لا يلبث قليلا حتى تخرج ع ليه خارجة من الموالى برميلة الدسكرة، و فى رواية أن عددهم عشرة آلاف، و يقتلهم جميعا، و فى رواية أن القائم يحدّثكم حديثا لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقتلكم و هى آخر خارجة تكون، و فى رواية أخرى أن صاحب الأمر حينما يحكم ببعض الأحكام و يتكلم ببعض السنن تخرج عليه خارجة من المسجد فيلحق بهم أصحابه فى التمّارين و يأتون بهم أسرى فيذبحون"[٥٤٢].

15- كما ورد فى الحديث عن الإمام الباقر عليه السّلام :" ... ثم يحدث حدثا فإذا فعل قالت قريش أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية فو اللّه لو كان محمديا ما فعل و لو كان ع لويا ما فعل و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه اللّه أكتافهم فيقتل المقاتلة و يسبى الذرية"[٥٤٣].

---

[538] (1) إعلام الورى، ج 2، ص 233.

[539] (2) إلزام الناصب ص 288.

[540] (3) يوم الخلاص ص 220.

[541] (4) بحار الأنوار، ج 53، ص 16.

[542] (1) للاطلاع على تلک الروايات يراجع: البحار ج 52 ص 333- 375، بشارة الإسلام ج 2 ب 1933، البحار ج 13 ص 158

[543] (2) بحار الأنوار، ج 52، ص 342.

16- عن الإمام الصادق عليه السّلام، فى تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ (التوبة: 33) قال:

" و اللّه ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السّلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر باللّه العظيم و لا مشرک بالإمام إلّا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرک فى بطن صخرة لقالت: يا مؤمن فى بطنى كافر فأكسرنى فاقتله"[٥٤٤].

17- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألّا يروه مما يقتل من الناس أما أنه لا يبدأ إلّا بقريش فلا يأخذ منها إلّا السيف و لا يعطيها إلّا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد و لو كان من آل محمد لرحم"[٥٤٥].

ص:256

18- عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فى أحد أحاديث المعراج عن اللّه تعالى :" ... و هذا القائم يحلّ حلالى و يحرّم حرامى و ينتقم من أعدائى يا محمد أحببه و أحبب من يحبّه"[٥٤٦].

20- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إذا قام القائم عليه السّلام ذهبت دولة الباطل"[٥٤٧].

21- و عنه أيضا عليه السّلام:" إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية و عدل فى الرعية فمن أطاعه فقد أطاع اللّه و من عصاه فقد عصى اللّه ..."[٥٤٨].

22- قال الإمام الصادق عليه السّلام " يا مفضل؛ ليس للمهدى وقت لأنه كالساعة إنما علمها عند ربى، إلى أن قال : لا يوقت لمهدينا وقت إلا من شارک اللّه فى علمه و ادعى أنه أظهره على سره"[٥٤٩].

لم تدع هذه الروايات الواضحة و الصريحة لأحد شكا فى أخذ الإمام بالثأر الإلهى من جميع الظالمين و المجرمين و من المتلبسين بالدين الذين أعطوا الشرعية لجرائم الطغاة و الذين سكتوا عن الظلم و الفساد و ذهبوا فى ترتيب أوضاعهم المالية و الاقتصادية بأموال المسلمين من دون أن يقوموا بمهمة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فى الوقت الذى أخذ اللّه على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كما قال مولانا أمير المؤمنين (عليه الصلاة و السلام). و لكن نتساءل: هل الإمام الحجة عليه السّلام حين قيامه بثورته الإصلاحية و القضاء على الطغاة يغض الطرف عن علماء السوء لأنهم من قريش أو من

---

[544] (3) تفسير نور الثقلين، ج 2، ص 211 212.

[545] (4) الغيبة للنعمانى، ص 233.

[546] (1) النجم الثاقب، ب 2 ص 45، منتخب الأثر ص 24.

[547] (2) البحار ج 51 ص 62.

[548] (3) الغيبة للنعمانى، ص 237.

[549] (4) الصراط المستقيم، ج 2، ص 257- 258.

الحسب و النسب الكذائی، أم يبدأ بهم أولا قبل الآخرين ليكونوا درسا لغيرهم و عبرة للناس بأن الإمام لا يتهاون و لا يساوم مع أحد فی إجراء العدالة الإلهية و لو كانوا من أقربائه و عشيرته؟.

ص:257

لا شک إن الإمام و كما قال النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلم :" يكون من اللّه علی حذر لا يغتر بقرابته و لا يضع حجرا علی حجر و لا يقرع أحدا فی ولايته بسوط إلّا فی حدّ، ليمحوا اللّه به البدع كلها و يميت الفتن كلها "[550]. فالإمام لا يظلم أحدا و لا يعتدی علی أحد و لا يقوم إلا بالحق فكل ما يقوم به من إبادة للظالمين و قتل المجرمين و تطهير الأرض من الفساد و المفسدين فهو بأمر من اللّه عز و جل و بعهد من رسول اللّه صلّی اللّه ع ليه و آله و سلم و لا تمنعه من إجراء العدالة المحسوبيات أو القرابة و لذا فهو يبدأ بقريش فلا يعطيهم إلا السيف و لا يأخذ منهم إلا السيف و لا تأخذه فی اللّه لومة لائم، فهو كمولانا أمير المؤمنين يری القوی عنده ضعيفا حتی يأخذ الحق منه و الضعيف عنده قويا حتی يأخذ الحق له. و الإمام المهدی ليس مهمته الوعظ و الإرشاد لأن زمن الموعظة و الإرشاد قد انتهی، فمن كان يريد لنفسه الخير و الصلاح لأصلح نفسه بآيات الذكر الحكيم و أحاديث الرسول الكريم و توجيهات آله الطيبين الطاهرين.

بل إن مهمته الأساسية تطبيق الإسلام بحذافيره و بحد وده و قوانينه و إجراء القصاص و العقوبات بكل صرامة و اجراء أحكام العدالة، فلا رحمة علی الطغاة و لا شفقة علی المجرمين و لا عفو عن السارقين و لا تغافل عن المعتدين، بل المقياس عند الإمام هو الحق و الحقيقة بكل أبعادها و العدالة الكاملة بكل جوانبها إنما الرحمة فی ذلک اليوم للفقراء و المساكين، و الشفقة و العطف علی المستضعفين و المحرومين إذا لم يكونوا متعاونين مع المجرمين، و كما روی عن الإمام الصادق عليه السّلام، و عن جدّه المصطفی صلّی اللّه عليه و آله و سلم، فإن :" المهدی سمح بالمال، شديد علی العمال، رحيم بالمساكين "[551] و" المهدی كأنما يلعق المساكين الزّبد"[552] و" يبلغ من رد المهدی المظالم حتی لو كان تحت ضرس

ص:258

إنسان شیء انتزعه حتی يرده"[553]. فالإمام هو المنقذ الحقيقی للبشرية من براثن الظلم و الطغيان و مطبق للشريعة الحقة. فالإمام حينما ينهض لا يرفع راية اللّاعنف و راية المحبة و السلام لأعداء اللّه و أعداء الرسول، إنما يعمل بالآيات القرآنية التی تدعو إلی قتال المشركين كافة حتی لا تكون فتنة، و ليجدوا فی الإمام و أصحابه غلظة و شدة و يكون الإمام و أصحابه أشداء علی الكفار رحماء بينهم. و إذا كانت هناک روايات و أحاديث تتحدث عن الإمام المهدی و أنه يسير بسيرة مولانا أمير المؤمنين بالمن و الكف، فإن لهذه الروايات تطبيقات بعد الانتصار الساحق علی الأعداء و بعد أن تضع الحرب أوزارها كما فعله أمير المؤمنين عليه السّلام، أما فی فترة القتال و مدة الحرب التی تستغرق ثمانية أشهر فضرب ا لأعناق و قتل الأعداء قائم علی قدم

---

[550] (1) معجم أحاديث الإمام المهدی، ج 1، ص 174.

[551] (2) الملاحم و الفتن ص 137.

[552] (3) منتخب الأثر ص 311.

[553] (1) منتخب الأثر ص 308.

و ساق، و هذا ما تؤكده الأحاديث الواردة عن أهل البيت التى تتحدث عن القتال و وضع الإمام السيف على عاتقه لمدة ثمانية أشهر كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام :" يفرّج اللّه الفتن برجل منّا، يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلّا السيف، يض ع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، حتى يقولوا: و اللّه، ما هذا من ولد فاطمة و لو كان من ولد فاطمة لرحمنا.

يغريه اللّه ببنى العباس و بنى أميّة"[٥٥٤].

و كما قال الإمام الباقر عليه السّلام و ولده الإمام الصادق عليه السّلام فان الإمام (عج):" ... يجرد السيف على عا تقه ثمانية أشهر يقتل هرجا حتى يرضى اللّه".[٥٥٥]

هذا بالإضافة إلى أن سيرة أمير المؤمنين مع القاسطين و المارقين و الناكثين لم تكن إلّا بالسيف و القتال . فالمعارک الضارية و الدامية التى جرت بين الإمام و معاوية و بين الإمام و الناكثين و على رأسهم طلحة و الزبير و عا ئشة، و بين الإمام و المارقين (الخوارج) تشهد لها صفحات التاريخ على كثرة الضحايا و المقتولين. أجل سار بالمن

ص:259

و الكف بعد الانتصار الساحق الذى حققه الإمام ضد أعداء اللّه. و هكذا تكون سيرة الإمام المهدى عليه السّلام.

فهو بعد أخذ الثائر من الظالمين و إراقة دماء الفجار و المجرمين و بعد تطهير الأرض من أئمة الكفر و أتباعهم يعفو عن بقية الناس المغفلين و الجاهلين و يسير فيهم بالمن و الكف بعد أن يضع اللّه الرحمة فى قلبه عليه السّلام كما سار سيدنا و مولانا أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السّلام بأهل البصرة. هذا إذا سلكنا مسلک التوفيق بين رواية المن و الكفّ و الروايات التى تتحدث عن قيام الإمام بالسيف و قتل الظالمين بلا هوادة، أما إذا لم نرتض إلّا برواية المن و الكف فى سيرة الإمام فى الحروب فلا بد من إلغاء الروايات الكثيرة المتواترة التى تصرح بسيرة الإمام بقتال المجرمين و الظالمين و عدم المسامحة مع الطغاة و الأخذ بثأر المظلومين و قتل الأعداء المحاربين . و من الطبيعى عدم استطاعة رواية المن و الكف مقاومة الروايات المتواترة بأخذ الإمام بثارات المظلومين و المضطهدين و الشهداء، و عدم إمكانية تطهير الأرض من براثن الشرک و الكفر و النفاق ما دامت تلک العناصر الضالة و المجاميع المنحرفة الحاقدة فى المجتمع حية تسعى فى ضرب الأهداف المقدسة للإمام عليه السّلام و بذلک تتلاشى أهداف ثورته المباركة، بل لا يمكن لها من تحقيق طموحاتها السامية من إجراء العدالة الشاملة، هذا بالإضافة إلى ما يسبب حالة المن و الكف إبقاء الحكومات الظالمة لسيطرتها الغاشمة على الشعوب المستضعفة لأن على الإمام إما أن يحارب الظلم و الظالمين أو يعفو عنهم منا و كفا عن القتال و هذا مخالف للأهداف الربانية التى قام الإمام بثورته المباركة لأجلها بل نستطيع القول إن سياسة المنّ حتى لو استطاعت الإطاحة بالحكومات الفاسدة فهى لا تستطيع توفير الأمن و الاستقرار للناس إذا ترک عناصرها المجرمة تسرح و تمرح فى الأرض لأن هؤلاء المجرمين يلجؤون إلى التخريب و التفجير

---

[554] (2) كنز العمال ج 14 ص 589 عن ابن حمّاد، معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 118.

[555] (3) غاية المرام ص 704، الزام الناصب ص 189.

لزعزعة الأمن و الاستقرار و لهذا فنحن نرى أن الروايات التى تتحدث عن قتل المجرمين و الظالمين و الانتقام من المفسدين، هى الأصح و الأقرب إلى تحقيق أهداف الإمام فى استقرار الأمن و الطمأنينة

ص:260

و السعادة للناس خصوصا و أن هذه الروايات تذكر العلّة فى سبب القضاء على الظالمين فالخير كل الخير تحت ظلال السيوف و الخير كل الخير فى بقية السيف كما جاء فى الأحاديث الشريفة، و الخير كل الخير تحت ظل العدالة الإلهية و الخير كل الخير فى حكومة الإمام المهدى عليه السّلام. فالسعادة تعمر القلوب و النفوس ابتهاجا بعدالة الإمام و بمساواته بين الناس تطبيقا لحديث الرسول الأكرم" إن الناس من عه د آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربى على العجمى، و لا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى".[556] فالناس كلهم سواسية كأسنان المشط لا تمايز و لا تفاضل فى الأنساب و لا بين القوميات و العرقيات. فخروج الإمام عليه السّلام هو فى الحقيقة القيامة الصغرى.

فكما أن فى القيامة الكبرى حساب و كتاب و موازين و عدالة و لا تأجيل للحساب و لا توبة بل ثواب و عقاب، كذلك فى خروج الإمام القيامة الصغرى لا توبة و لا تأجيل بل عدالة و كتاب و حساب و عقاب و ثواب. فالمجرم يلاقى جزاءه و المحسن ينال أجره. المظلوم يأخذ حقه من ظالمه أينما كان. و يبدو أن المشيئة الإلهية اقتضت أن تكون هناك قيامة مصغّرة على وجه البسيطة قبل القيامة الكبرى التى يجمع اللّه فيها الناس، و لكن القيامة الصغرى يقيمها اللّه حين يأذن للإمام المهدى عليه السّلام بالخروج و القضاء على المجرمين و إعطاء حقوق المظلومين و تحقيق العدالة الشاملة على الكرة الأرضية لإرساء قواعد الأمن و السعادة للبشرية جمعاء. فالعالم اليوم بانتظار صاحب العدالة و السعادة و المساواة، و إلى ذلك اليوم (يوم الخروج) الذى قال اللّه تعالى:

وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (ق: 42)

ص:261

الجميع بانتظاره، بانتظار تطبيق العدالة فى العالمين، يوم يكون فيه توفير السعادة و الرفاه لكل المستضعفين و لجميع الناس على حدّ سواء، ذلک يوم الحق، فهل نحن من المنتظرين لخروجه حقا؟

ص:263

الفصل الخامس: الإنطلاقة و الإنتصار

من أين تنطلق نهضة الامام

---

[556] (1) مستدرک الوسائل، ج 12، ص 89.

كيف ينتصر (عج)

يوم الانتصار

القيام بالسيف

ص:265

من أين تنطلق نهضة الإمام؟

من أين ينطلق الإمام؟ هل من مكة المكرمة أم من الكوفة (العراق)؟ أم من المشرق؟ إن الشائع لدى الناس خروج الإمام من مكة المكرمة حسب بيان بعض الروايات و لكن هناك فى المقابل روايات أخرى عن أهل البيت عليهم السّلام تتحدث عن الانطلاقة من المشرق و من ثم الخروج من الكوفة أو إن الانطلاق من مكة المكرمة و الخروج من الكوفة و قد ورد العديد من الروايات بهذا الخصوص و إليک بعضها:

1- " كأنى بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة فى خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، و المؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود فى البلاد "[٥٥٧].

2- عن الصادق عليه السّلام قال:" يا أبا حمزة، كأنى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر "[٥٥٨].

ص:266

---

[557] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 3، ص 299.

[558] (2) العياشى، ج 1، ص 103، ح 302، عن أبى حمزة عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: قال: النعمانى، ص 308، ب 19، ح 3، أخبرنا عبد الواحد بن عبد اللّه بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشى قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن حماد بن أبى طلحة، عن أبى حمزة الثمالى قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام" يا ثابت كأنى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا و أومأ بيده إلى ناحية الكوفة فإذا أشرف على نجفكم نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر قلت: و ما راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟ قال: عمودها من عمد عرش اللّه و رحمته، و سايرها من نصر اللّه، لا يهوى بها إلى شى ء إلا أهلكه اللّه. قلت: فمخبوءة عندكم حتى يقوم القائم عليه السّلام أم يؤتى بها؟ قال : لا بل يؤتى بها؟ قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرائيل عليه السّلام". كمال الدين: ج 2، ص 672، ب 58، ح 23، و بهذا الإسناد(حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان) عن أبان بن تغلب قال: حدثنى أبو حمزة الثمالى قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: و فيّ" كأنى أنظر إلى القائم عليه السّلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر... و عمودها من عمد عرش اللّه تعالى، و سائرها ... عز و جل، و لا تهوى بها إلى أحد إلا أهلكه اللّه تعالى، قال: قلت: أو تكون معه أو ... بلى يؤتى بها، يأتيه بها جبرائيل عليه السلام".

3- عن ابن مسعود عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" و إن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تطريدا و تشريدا حتى يجىء قوم من ها هنا- و أشار بيده إلى المشرق- أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه- حتى أعادها ثلاثا- فيقاتلون فينصرون ..

فمن أدركه منكم فليأته و لو حبوا على الثلج ..."[559].

4- عن ثوبان عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة اللّه المهدى"[560].

5- عن الإمام السجاد عليه السّلام :" ... كأنى بصاحبكم قد علا نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، مع راية رسول اللّه ..."[561].

6- عن أبى بكر الحضرمى عن الإمام الباقر عليه السّلام، فى حديث يمتدح فيه الكوفة، و جاء فى جانب منه :" ... و منها يظهر عدل اللّه و فيها يكون قائمه و القوّام من بعده ..."[562].

7- و عن الإمام الباقر أيضا عليه السّلام :" كأنى أنظر إلى القائم عليه السّلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول اللّه ..."[563].

ص:267

8- عن الإمام الصادق عليه السّلام فى حديث طويل:" ... كأنى انظر إلى القائم و أصحابه فى نجف الكوفة ..."[564].

9- و روى فى يوم الخلاص:" ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور و لا يعلم فى أيها هو حتى ينزل الكوفة "[565].

10- و روى فى الكافى خطبة لأمير المؤمنين عليه السّلام، جاء فى ختامها :" ... و أعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم ..."[566].

---

559 (1) دلائل الإمامة ص 442.

560 (2) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 1، ص 390.

561 (3) أمالى المفيد ص 45.

562 (4) التهذيب ج 6 ص 31.

563 (5) كمال الدين ج 2 ص 672 ح 23.

564 (1) بشارة الإسلام ج 2 ب 3 ص 209.

565 (2) يوم الخلاص ص 494.

566 (3) بشارة الإسلام ج 1 ب 2 ص 53.

و يرى البعض أن هذه الروايات أقرب إلى الواقع من تلك التى تتحدث عن الخروج من مكة المكرمة، لأن أكثر المو الين لأهل البيت متواجدون فى العراق و فى مشرق الحجاز و العراق و أكثرهم شوقا و انتظارا لخروجه المبارک بخلاف مكة المكرمة فأكثر المتواجدين فيها من المخالفين لمذهب أهل البيت عليه السّلام. و بما أن الإمام المهدى عليه السّلام هو من الذرية الطاهرة من سلالة الرسول الأكرم فهو بلا شک أكثر ارتباطا و محبة لشيعتهم الأبرار.

و هذا لا يعنى أن كل المنتمين لمذهب أهل البيت و الذين يدّعون التشيّع، بينما أعمال البعض منهم مخالفة للإسلام، و للرسول و لأهل البيت الأطهار يؤمنون بالإمام المهدى، بل قسم منهم يخالفون الإمام و يحاربونه و يتهمونه بالكذب، و الافتراء و ينفون عنه الإمامة و المهدوية، رغم ما يقدم الإمام لهم من المعاجز و الآيات و البينات و لذا فالإمام يجرد سيفه و يقاتلهم و يقتل منهم عددا كبيرا حسبما جاء فى بعض الروايات.

و لكن على الرغم من هذه المخالفة و المحاربة من بعض المدعين للولاء إلا أن الذين تمسكوا بأهل البيت حقا و آمنوا بإمامتهم قولا و فعلا هم من الأوائل الذين يستجيبون

ص:268

لنداء الإمام المهدى عليه السّلام و يسلمون الأمر إليه و يستجيبون لندائه و بالأخص من الشعب العراقى.

و المعروف لدى الجميع أن ولادة الإمام فى أرض العراق فهو عراقى المولد و المنشأ و إن كان حجازى الأصل .. بل قد يكون عراقى اللهجة أيضا و هذا بحد ذاته بشارة عظيمة لأهل العراق الذين عانوا أشد أنواع الاضطهاد و الظلم من طواغيت عصرهم، لم يشهد بمثله شعب آخر فى القرن العشرين، و لذا فإن اللّه عز و جل يسعفهم بأعظم شخصية ربانية على وجه الأرض ليحقق العدالة و المساواة على أرجاء المعمورة. و ليس ببعيد أن يكون الشعب العراقى الذى عانى من التشريد، و الغربة، فى أنحاء العالم يكونون دعاة للإمام المهدى و فى يوم ظهوره يكونون سفرائه فى مختلف الأقطار و البلدان . و ليس قولنا هذا حصر للقضية المهدوية فى خانة العراق، بقدر ما هو بيان عن حمل قسم من الشعب العراقى راية الإمام الحجة عليه السّلام و معرفة قدرهم، و هى مع ذلک مسؤولية عظيمة ملقات على عاتق جميع الشعوب الإسلامية المؤمنة بالإمام المهدى و بالأخص الشعب الإيرانى المسلم و الشعوب العربية و الآسوية حيث جاء فى حديث عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" ليخرجن رجل من ولدى، عند اقتراب الساعة، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضر و الشدّة فى الجوع و القتل، و تواتر الفتن و الملاحم العظام، و إماتة السنّن، و إحياء البدع، و ترک الأ مر بالمعروف و النهى عن المنكر فيحيى اللّه (ب) المهدى السنّن التى قدم أميتت، و يسر بعدله و بركته قلوب المؤمنين، و تتألف إليه عصب من العجم و قبائل من العرب ..."[567].

كما أن هذا ليس بمعنى أن جميع أفراد الشعب العراقى ينظوون تحت راية الإمام المهدى عليه السّلام بل فى داخل العراق فئات و جماعات حقودة و ظالمة تخرج على الإمام

[567] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 49.

و تحاربه تلبس مسوح الإيمان و التدين و تحارب الدين و الإسلام الأصيل و هم الخوارج فی آخر الزمان فقد جاء فی الحديث الشريف عن أبی عبد اللّه عليه السّلام:" يا ابن أبی يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة. قال: عنها سألتک ليس عن غيرها.

قال: فقلت: نعم جعلت فداک، و لم؟ قال : لأن موسی عليه السّلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ و لأن عيسی عليه السّلام حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ و هو قول اللّه عز و جل : فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (الصف، 14)، و إن أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه، فيقاتلكم و هی آخر خارجة تكون"[۵۶۸].

و روی المفيد فی الإرشاد عن أبی الجارود عن الإمام الباقر عليه السّلام، فی حديث طويل:

" ... إذا قام القائم عليه السّلام سار إلی الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون بالبترية (بالتبرئة) عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا فی بنی فاطمة، فيضع فيهم السيف حتی يأتی علی آخرهم و يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتی يرضی اللّه عز و جل"[۵۶۹].

و روی هذا الحديث فی أصول الكافی بصيغة أخری، حيث جاء فيه :" ... حتی ينزلوا النجف من ظهر الكوفة فيخرج بها بضعة عشر ألفا يدّعون التّبرئة منه و يقولون : ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا فی بنی فاطمة، فيضع فيهم السيف حتی يأتی علی آخرهم فيقتل كل مرتاب و يقتل مقاتليه، ثم ينزل النجف"[۵۷۰].

و هذا ليس مستغربا، بل إن الروايات تشير إلی أن المخالفين للحجة عليه السّلام يتأولون عليه القرآن و يحتجون به عليه.

و بالرغم من وجود الخوارج المعاندين للإمام المهدی عليه السّلام فی أرض الرافدين إلا أن الأكثرية ال ساحقة تنظوی تحت حكومته العادلة و تقاتل معه عساكر الكفر.

و قضية الإمام ليست قضية قومية أو قطرية أو طائفية، بل القضية أساسا إسلامية و عالمية فالذين يلتحقون بالإمام المهدی عليه السّلام من أبدال الشام و نجباء مصر (و هم اليوم من أهل السنة) و أخيار العراق و عصائب الشرق (إيران و حواليها و هم اليوم

---

[568] (1) البحار ج 52 ص 375.

[569] (2) بشارة الإسلام ج 2 ب 3 ص 194 عن الإرشاد.

[570] (3) رسالة المهدی العالمية ص 463(فارسی) عن أصول الكافی ج 1 ص 231.

من الشيعة) و من ثم يذعن للإمام أهل المغرب و النصارى، و أهل المشرق- الصين و الروس و من لف حولهما- حتى ينتشر الإسلام الأصيل على جميع أرجاء الكرة الأرضية فلا ترى قرية من قرى العالم إلا و هناك مأذنة تكبر للّه و تشهد الشهادتين.

و هذا لا يتحقق إلا بعد تطهير الأرض من براثن الكفر و الإلحاد و بعد معارك دامية مع رؤوس الضلالة و الشرك تستمر أكثر من ثمانية أشهر متواصلة، بيد أن هذه المدة ليست طويلة قياسا بتلك المعارك التى وقعت بين الدول و التى استغرقت أعواما كثيرة تجاوز بعضها عشرين سنة و لم تحقق أى من أهداف المهاجمين هذا بالنسبة لاحتلال بلد معين فكيف بالسيطرة على أرجاء المعمورة كلها بهذه المدة القليلة " ثمان أشهر" تتم السيطرة على جميع الدول العربية و من ثم بسنين معدودة يمتد سيطرة الإسلام و حكومته إلى أرجاء العالم كله.

أليست هذه بحد ذاتها معجزة إلهية و هداية ربانية، لم يكن بالإمكان تحقيقها إلا بمعونة غيبية و بإمداد سماوى من الملائكة المسومين؟

أجل لم يكن بالإمكان تحقيق مثل هذا الانتصار إلا بتدخل سماوى عيبى مباشر حينا و غير مباشر حينا آخر إلا أنه يبقى الافتخار لمن ينال قصب السبق فى الإيمان بالإمام المهدى عليه السّلام قبل الآخرين و حمل السيف و القيام بالجهاد و التضحية و الفداء

ص:271

و هل يستوى الذين آمنوا قبل الفتح و الذين آمنوا بعد الفتح؟ كلا فالقرآن الكريم يصرح بوضوح : لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (الحديد: 10).

تبقى هنا نقطة مهمة، لا بد من الإشارة إليها، و هى إن ما ذكر من موارد وقوع الفتن التى جاءت فى الروايات، و من خروج الرايات من مناطق مختلفة و من انطلاق الثورة المباركة من مكة أو المشرق أو من الكوفة تبقى كلها تحت المشيئة الإلهية . فما شاء البارى سبحانه منه كان و ما لم يشأ منه لم يكن، يفعل اللّه ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته . هذه حقيقة لا يمكن إنكلوها، فلله عز و جل المشيئة و البداء، ذلک ما تحدث عنه أهل البيت عليه السّلام:

1- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال :" إن للّه عز و جل علمين؛ علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلک يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه ..."[571]

2- عن أبى جعفر عليه السّلام يقول :" من الأمور أمور محتومة جائية لا محالة، و من الأمور أمور موقوفة عند اللّه يقدم منها ما يشاء، و يمحو ما يشاء، و يثبت ما يشاء، لم يطلع على ذلک أحد- يعنى الموقوفة- فأما ما جاءت به الرسل فهى كائنة لا يكذب نفسه، و لا نبيه، و لا ملائكته"[572].

---

[571] (1) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ج 2 ص 160 باب 13 فى ذكر مجلس الرضا مع سليمان المروزى.

3- و كما يقول أمير المؤمنين عليه السّلام فى إحدى خطبه التى أوردها الكلينى فى الكافى:

" ... و ليس لأحد على اللّه عز ذكره الخيرة بل للّه الخيرة و الأمر جميعا ..."[٥٧٣].

ص:272

4- و كما ورد عنه أيضا عليه السّلام فى حديثه مع الأصبغ بن نباته عن الإمام المهدى عجل اللّه فرجه الشريف :" ... ثم يفعل اللّه ما يشاء فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات"[٥٧٤].

5- و يقول الإمام الصادق عليه السّلام:" ... فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم (به) فقولوا صدق اللّه و إذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق اللّه تؤجروا مرتين"[٥٧٥].

و معنى هذا أنهم عليهم السّلام لا يخبرون و يحدثون كذبا، حاشاهم بل يخبرون عن اللّه صدقا، فإذا كان هناك تغيير فيما يقع أو تقديم أو تأخير، أو رفع و عدم وقوع لما أخبروا به، فإن ذلک يعود إلى المشيئة الربانية حيث يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (الرعد: 39)، و كما جاء فى الأحاديث الشريفة فإنه لم يعبد اللّه و لم يعظم بشيء مثل البداء.

من هنا، فلا يحق لأحد أن يحتّم فى على القضايا المتعلقة بالإمام بشكل نهائى، و يقول : إن القضية الفلا نية تقع هكذا و فى المنطقة الكذائية. و إن كانت فيها أحاديث و روايات و حتى الحتميات فهى معلقة بالإرادة و المشيئة الإلهية، ما عدى أصل القضية و هى خروج الإمام عليه السّلام فإن خروجه وعد الهى لرسوله الأكرم بتحقيق ذلک من دون أدنى شک و اللّه لا يخلف الميعاد. هكذا جاءتنا الأحاديث المؤكدة لهذه الحقيقة الحتمية و الوعد الإلهى المبرم.

فقد ورد فى أحاديث شريفة عن الأئمة الأطهار أنه قد يلحق البداء من اللّه سبحانه بالأخبار الغيبية حتى ببعض الحوادث و القضايا الحتمية المتعلقة بقضية الإمام المهدى عليه السّلام، تماما كما جاء ف ى هذه الرواية التى أوردها النعمانى عن داود بن القاسم

ص:273

الجعفرى قال: كنّا عند أبى جعفر محمد بن على الرضا عليه السّلام فجرى ذكر السفيانى و ما جاء فى الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبى جعفر عليه السّلام هل يبدو للّه فى المحتوم؟

قال: نعم. قلل له : فنخاف أن يبدو للّه فى القائم؟! فقال: إن القائم من الميعاد و اللّه لا يخلف الميعاد"[٥٧٦].

---

[572] (2) روى العياشى عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر، الحديث راجع الكافى، ج 1 ص 147 ح 7.

[573] (3) بشارة الإسلام ج 1 ب 2 ص 53.

[574] (1) بشارة الإسلام ج 1 ب 2 ص 34.

[575] (2) بشارة الإسلام ج 2 خاتمة الكتاب ص 249 عن الكافى.

و قد قال الإمام الصادق عليه السّلام عندما سئل عن قوله تعالى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ ، قال:" و هل يمحو إلّا ما كان ثابتا و هل يثبت إلّا ما لم يكن"[٥٧٧].

و لكن السؤال لماذا إذن ذكرت الأخبار هذه الوقائع التى ربما تحدث قبل و أثناء ظهور الإمام و ثورته المباركة؟

فى الحقيقة إن هذه الأمور و الأحداث قد تقع بشكل كلى إجمالى لا بشكل تفصيلى دقيق و حتمى بل يمكن أن تتدخل المشيئة الإلهية لتغيير بعض الأحداث و الوقائع و تقديم و تأخير الوقائع و مجريات الأمور أو إثبات أو محو ما يشاء منها سبحانه لأنه عز و جل يحكم ما يشاء بقدرته و يفعل ما يريد بعزته، فالمشيئة الإلهية هى الحاكمة على الأمور و ليس العكس.

و نحن بانتظار نهضة الإمام لكى يتم و التغيير على يد رجل عظيم طالما انتظرته الأجيال المؤمنة بفارغ الصبر، فمتى يكون خروجه؟ و كيف يكون قيامه؟ ذلک كله راجع لحكمة اللّه و مشيئته و قد يكون الأمر أقرب مما نتصوره أليس كذلک؟ . و ما ذلک على اللّه بعزيز.

ص:275

كيف ينتصر الإمام عليه السّلام؟

هل ينتصر الإمام على الأعداء بمجرد إعلان ثورته المباركة؟

و هل الناس يتسابقون إلى طاعته لحظة سماعهم بقيامه؟

و هل العالم يخضع لحكومته حينما يعلم بمجيء المصلح العالمى؟ ..

من السذاجة جدا أن نعتقد أن الإمام المهدى عليه السّلام حينما يظهر تلبى الأمم دعوته و تتسابق إلى طاعته، و من ا لبساطة فى التفكير أن نؤمن أن الإمام الحجة عليه السّلام ينتصر فى أول مواجهة عسكرية على الأعداء دون أن يقدم التضحيات و الشهداء . فكما حدث للنبى الأعظم انتصارات و انتكاسات فى حروبه و معاركه كذلک يحدث للإمام عليه السّلام.

فالإمام المهدى عليه السّلام ليس بأعظم مكانة عند اللّه من الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم بل الإمام الحجة عليه السّلام يتحرک أولا ضمن القوانين و الموازين الربانية و السنن الكونية و ثانيا إن الإمام المهدى عجل اللّه تعالى فرجه لم يأت إلى العالم ليلغى الامتحان الإلهى للناس و يحكمها بقوة الاجبار و الاكراه بشكل دائم، بل الإمام إنما يقوم بإذن اللّه ليؤدى دوره ضمن السنن الإلهية للكون فى إصلاح العالم وفق قوانين الاختيار البشرى فى انتخاب الدين الإلهى أو رفضه فهو مطيع لأمر اللّه عز و جل و قد قال تعالى: لا

---

[576] (1) بشارة الإسلام ج 1 ب 10 ص 139 عن غيبة النعمانى.

[577] (2) بشارة الإسلام ج 1 ب 6 ص 91.

إِكْراهَ فِی الدِّینِ قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقیٰ لَا انْفِصامَ لَها وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (البقرة: 256).

أجل إن الإمام لا یرضی ببقاء الأدیان فی قبال الإسلام بل یجعل الدین الإسلامی هو الدین العالمی لجمیع الناس کما تقوله الآیة الکریمة وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِینَ (آل عمران: 85). هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدیٰ وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ (التوبة: 33).

و لکن تعلقت إرادة اللّه تعالی فی أمر الإمام المهدی أن اللّه ینصره علی الأعداء فی نهایة المطاف و یعطیه القوی الغیبیة، و الإذن فی استخدامها ضد الأعداء الظالمین و یمدّه بالملائکة و یدعم ه بنجباء الجن فی تخویف الأعداء حیث ینصره اللّه تعالی بالرعب و الملائکة و الجن المؤمنین و أصحابه المخلصین، کما جاء فی العدید من الأحادیث عن أهل البیت علیهم السّلام، منها علی سبیل المثال:

1- عن الإمام الباقر علیه السّلام:" ... و إنه ینصر بالسیف و الرعب و انه لا ترد له رایة"[578].

2- و جاء فی حدیث المفضل بن عمر مع الإمام الصادق علیه السّلام حول الإمام الحجة عجل اللّه فرجه:" ... یا سیدی و تظهر الملائکة و الجن للناس؟ قال أی و اللّه ما مفضل یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته ... یا مفضل و لینزلن أرض الهجرة ما بین الکوفة و النجف و عدد أصحابه حینئذ ستة و أربعون ألفا من الملائکة و ستة آلاف من الجن و فی روایة أخری : و مثلها من الجن بهم ینصره اللّه و یفتح علی یدیه .. قال المفضل: یا سیدی یقیم بمکة؟ قال لا یا مفضل بل یستخلف منها رجلا من أهله فإذا سار منها وثبوا علیه فیقتلونه فیرجع إلیهم فیبایعونه مهطعین مقنعی رؤوسهم یبکون و یتضرعون، و یقولون : یا مهدی آل محمد التوبة التوبة فیعظهم

و ینذرهم و یحذرهم و یستخلف علیهم منهم خلیفة و یسیر فیثبون علیه بعده فیقتلونه، فیرد إلیهم أنصاره من الجن و النقباء و یقول لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلّا من آمن ..." و فی مقطع آخر یقول الإمام الصادق علیه السّلام للمفضل :" ... ثم یسیر المهدی علیه السّلام إلی الکوفة و ینزل ما بین الکوفة و النجف و عنده أصحابه فی ذلک الیوم ستة و أربعون ألفا من الملائکة و ستة آلاف من الجن، و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا"[579].

---

[578] (1) کمال الدین، ص 327.

[579] (1) بحار الأنوار، ج 53، ص 10 و 14.

3- و مما روى عن الإمام الباقر عليه السّلام" كأنى بالقائم عليه السّلام على نجف الكوفة و قد سار إليها من مكة بخمسة آلاف من الملائكة: جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و المؤمنون بين يديه و هو يفرق الجنود فى البلاد"[580].

4- و عن مبايعته عجل اللّه فرجه الشريف روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال:

" ... فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السّلام، ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء"[581].

و روى عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال:" ... أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاث مائة و الثلاثة عشر .."[582]

5- و عنه عليه السّلام:" القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر .."[583].

6- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" لو قد خرج قائم آل محمد عليهم السّلام لنصره اللّه بالملائكة المسومين و المردفين و المنزلين و الكروبيين يكون جبرائيل أمامه و ميكائيل عن يمينه

ص:278

و إسرافيل عن يساره و الرعب مسيرة شهر أمامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله و الملائكة المقربون حذاه ..."[584].

7- و مما روى عن الإمام الرضا عليه السّلام فى بحار الأنوار، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى أحد أحاديث المعراج، عن اللّه سبحانه و تعالى:" ... و لأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائى و لأملكنه مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخرن له الرياح و لأذللن له السحاب الصعاب، و لأرقينه فى الأسباب و لأنصرنه بجندى و لأمدّنه بملائكتى حتى يعلن دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى ثم لأديمن ملكه و لأدوالنّ الأيام بين أوليائى إلى يوم القيامة"[585].

بيد أن هذا لا يعنى أن الإمام عجل اللّه تعالى فرجه لا يحارب، و لا يعنى هذا أن جيش الإمام ينتصر من دون تضحيات، كما لا يعنى أنه عجل اللّه تعالى فرجه لا يتلقى الأذى من أحد، فحال الإمام المهدى عليه السّلام ليس بأحسن من حال جده الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم إن لم يكن وضعه فى بعض الحالات أصعب و أشد منه، فالأذى الذى يلاقيه من الأعداء و

---

[580] (2) بحار الأنوار، ج 52، ص 337.

[581] (3) بحار الأنوار، ج 53، ص 8.

[582] (4) بحار الأنوار، ج 52، ص 316.

[583] (5) بحار الأنوار، ج 52، ص 191.

[584] (1) بحار الأنوار، ج 52، ص 348.

[585] (2) بحار الأنوار، ج 26، ص 337.

الخصوم أشد مما لقى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم كما يقول الحديث الشريف عن أهل البيت عليهم السّلام " إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقى من الناس مثل ما لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أكثر"[۵۸۶].

و كما قال الإمام الصادق عليه السّلام:" إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من جهال الجاهلية . قلت: و كيف ذلک؟ قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أتى الناس و هم يعبدون الحجارة و الصخور و العيدان و الخشب المنحوته، و إن قائمنا إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب اللّه، يحتج عليه به . ثم قال: أما و اللّه ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر و القر"[۵۸۷].

ص:279

ان مصائب الأنبياء السابقين تنصبّ على الإمام قبل خروجه و ظهوره، كما أن التمرد عليه و لو لفترة قصيرة من المقربين له من أفراد جيشه عليه أيام خروجه كتمرّد الخوارج على الإمام على عليه السّلام أمر وارد فى مسيرة حياته كما بينته الروايات.

يقول الإمام الصادق عليه السّلام:" كأنى أنظر إلى القائم عليه السّلام على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، عدة أهل بدر، و هم أصحاب الألوية و هم حكام اللّه فى أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب، عهد معهود من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آل ه و سلم فيجفلون منه إجفال النعم البكم، فلا يبقى إلّا الوزير و أحد عشر نقيبا، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السّلام فيجولون فى الأرض و لا يجدون عنه مذهبا، فيرجعون إليه، و اللّه إنى لأعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون"[۵۸۸].

بل جاء فى أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السّلام إن الإمام يلقى الأذى و التهم من قبل بعض علماء السوء إلى درجة أنه لو لا مشاهدتهم لقدراته و قوته لأفتوا بقتله (فلو لا السيف بيده لأفتى اولئک الفقهاء بقتله) و من هذه الروايات يبدو بوضوح مقدار ما يلاقيه القائم عجل اللّه تعالى فرجه من المعاناة و ا لعداء و الأذى من قبل علماء السوء و ذوى الشأن و المصالح فى المجتمع، و بالتالى من قبل الناس الذين هم تبع لأولئک الأسياد و المتنفذين فى حياة الأمة، بل و حتى من قبل بعض مؤيديه عجل اللّه تعالى فرجه و ذلک راجع كما يبدو لشدة ترسخ الأفكار و المفاهيم الباطلة فى نفوسهم و عقولهم، و التى يحسبون أنها هى الحق و الصواب، خاصة إذا كانت صادرة ممن يعتبرهم الناس حراس الشريعة و حماة الدين و مع شديد الأسف يقف الكثير منهم ضده عند إعلان ثورته و دعوته للإصلاح.

فالإمام عليه السّلام يدعو إلى الدين الإسلامى الحقيقى الأصيل، و يزيل عنه التزييف و التضليل الذى جرى عليه طيلة القرون المتمادية و هو بذلک يضرب مصالح الكثيرين من المخادعين، و المتكبرين الذين أخذتهم العزة بالإثم، كما سيقوم بإجراءات و يحكم

---

[586] (3) النعمانى، ص 297، حليلة لأبرار، ج 3 ص 631، البحار، ج 52 ص 362.

[587] (4) النعمانى، ص 296- 297.

[588] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 4، ص 21.

بأحكام، تخالف ما ألفوه من أحكام و معتقدات إلى درجة يخرجون عليه بالسيف كما يقول الإمام الباقر عليه السّلام :" فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه ... و هى آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۵۸۹].

و قال الإمام الباقر أيضا عليه السّلام :" ... و إنه أول قائم يقوم منّا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم، فيقتلكم، و هى أخر خارجه تكون"[۵۹۰].

و جاء فى بيان الأئمة ج 3 ص 99، .." إذا خرج الإمام المهدى فليس له عدو مبين إلّا الفقهاء خاصة، و لو لا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله"، و جاء فى (يوم الخلاص ص 279):" أعداءه الفقهاء المقلّدون يدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبة فيما لديه".

و قال الإمام الباقر عليه السّلام :" إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء"[۵۹۱].

و عن الإمام الباقر أيضا عليه السّلام قال:" يصنع كما صنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أمر الجاهلية، و يستأنف الإسلام جديدا"[۵۹۲].

و عنه أيضا عليه السّلام قال:" .. ثم يحدث حدثا (أى يقوم بتغيير أو يأمر بأمر ما)، فإذا فعل ذلک قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فو اللّه لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه اللّه أكتافهم، فيقتل المقاتلة و يسبى الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عاملة فيرجع إليهم

فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشى ء ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب اللّه و سنة نبيه و الولاية لعلى بن أبى طالب عليه السّلام و البراءة من عدوه، حتى إذا بلغ الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه و هو أشد الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فو اللّه إنک لتجفل الناس إجفال النعم، أفبعهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أم بماذا؟ .."[۵۹۳].

---

[589] (1) تفسير العياشى، ج 2 ص 56.

[590] (2) البحار، ج 52 ص 375 ح 174.

[591] (3) النعمانى، ص 320، ح 1.

[592] (4) النعمانى، ص 230- 231، ح 13.

[593] (1) الكافى، ج 8، ص 313، النعمانى، ص 181، إثبات الهداة ج 3 ص 451.

و عن الباقر علیه السّلام أیضا، قال:" .. و إن القائم یخرجون علیه فیتأولون علیه کتاب اللّه و یقاتلونه علیه "[۵۹۴].

ص:283

کیف إذا ینتصر الإمام؟

لا شک إن کل هذه الحوادث تقع إبان نهضته المبارکة، بل الإمام حینما یخرج مع مجموعة قلیلة من أنصاره بینما بعض أهل المشرق و المغرب یلعنون رایته المبارکة و الروایات تذکر هذه الحقیقة بمرارة فعن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمد علیهما السّلام یقول : إذا ظهرت راة الحق لعنها أهل المشرق و المغرب، أتدری لم ذاک؟ قلت : لا. قال: للذی یلقی الناس من أهل بیته قبل خروجه.

یبدو أن خروج الإمام یکون مع هذه القلة من الأنصار الذین لا یتجاوز أعدادهم فی بدایة نهضته خمسة عشر ألف شخص، و هذا العدد یعتبر فی العصر الراهن عددا ضئیلا فی حساب الجیوش و مع ذلک یخوض الإمام معارک ضاریة ضد الأعداء فی جولات عدیدة و أماکن مختلفة من بدء حرکته من الشرق إلی أن یصل إلی النجف الأشرف و حینما یسیطر ع لی هذه المنطقة یعلن للعالم رسالته الکونیة التی جاء لأجلها و یراه أهل الشرق و الغرب فی آن واحد، لا یدری أیکون ذلک عبر الأثیر و أجهزة التلفاز أم عبر وسائل أخری. غیر إن الإمام یبقی أمامه طریق طویل لتنفیذ رسالته فالأعداء یتربصون به من کل حدب و صوب حیث یواجه هجمات شرسة من قبل

ص:284

جنود الکفر و الشرک و لا بد من إرسال کتائب من جنوده و أنصاره لمواجهتم و قمع الظالمین و القضاء علی المجرمین حیث یحتدم الصراع المریر بینه و بین قوی الکفر فی أرض الشام فینتصر بإذن اللّه و یرسل جنوده إلی أرض الجزیرة العربیة لفتحها و تخلیص المؤمنین من براثن الطغمة الحاکمة فیکون النصر حلیف الإمام بما أمده اللّه بملائکة مسومین و جنود من الأجنة الصالحین و بأبطال من المؤمنین المجاهدین.

و فی هذا الصدد تجتمع قوی الظلم و الشرک لتشکیل قوة متحدّة ضد الإمام المهدی علیه السّلام و تکون أعدادها ک بیرة جدا تذکرنا بقوی الأحزاب التی اجتمعت ضد الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لیس ببعید من أن یکونوا من أبناء أولئک الکفرة من بنی أمیة و أبی سفیان لیقفو أمام ابن الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلم کما وقف آباؤهم ضد النبی الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لکن اللّه ینصره کما نصر رسوله فی یوم الأحزاب بعلی بن أبی طالب علیه السّلام و بإرساله ریح صرصر عاتیة فرقت کلمتهم و مزقت جمعهم فانهزموا و ولوا الدبر.

کذلک ینصر اللّه أیضا الإمام المهدی علیه السّلام بالروح الأمین جبرائیل علیه السّلام فیهلک الجیش الجرار بخسف البیداء و یکون ذلک أکبر انتصار للإمام المهدی علیه السّلام و تنفتح أمامه أرض الجزیرة العربیة کلها بعد معارک متواصلة تستمر ثمانیة

---

[594] (2) النعمانی ص 297.

أشهر إلّا أن معسكر الشرک يبقى موجودا على أرض الشام و يحاول جمع الجنود من مختلف أنحاء دول الغرب و بأعداد كبيرة جدا فى محاولة للقيام بهجمة واحدة للقضاء النهائى على جنود الإمام الذين يتخذون أرض الغوطة بالشام مقرا لهم بعد أن يخوض جيش الإمام معارک دامية ضد قوى الشرک فى تركيا و يفتحوا أرض القسطنطينية (اسطنبول) بانتصار عظيم غير أنه يكون بثمن باهظ جدا حيث يقتل فى ذلک قرابة ثلث جيش الإمام إلّا أن هذه الانتصارات المتلاحقة رغم خسائرها الفادحة تشجع قوافل الإيمان بالالتحاق بجيش الإمام الذى يبدأ إعداد نفسه لمواجهة قوى الشرک و فى هذا الوقت يكون عدد جيش الإمام كبيرا جدا حيث يستعد لخوض المعركة المصيرية بكل ما أوتى من قوة و بينما

ص:285

يكون وقوع المعركة قاب قوسين أو أدنى تنزل الرحمة الإلهية بنزول النبى عيسى عليه السّلام من السماء الرابعة إلى الأرض متكئا على ملكين عظيمين ليقوم بدور المصالحة بين المعسكرين بهداية الغرب إلى إمامة المهدى عليه السّلام حيث يؤدى النبى عيسى عليه السّلا م صلاة الجماعة بإمامة المهدى المنتظر عليه السّلام فى المسجد الأقصى معلنا بذلک اعترافه بإمامة الإمام عليه السّلام و بهذا الموقف العظيم من نبى اللّه عيسى عليه السّلام يهتز جيش الشرک و تحدث البلبلة فيهم فتضطر قيادة الجيش بعقد هدنة مع الإمام المهدى و يقوم الإمام و النبى عيسى عليهما السّلام بهداية المشركين إلى الإسلام هذا الدين الإلهى المتكامل فتستجيب الشعوب لدعوة نبيها و هداية إمامها و تعلن الإسلام طواعية و يدخلون فى دين اللّه أفواجا أفواجا و تستمر هذه الحالة مدة معينة إلا أن أصحاب النفوس المريضة و القلوب الحاقدة لا يروق لهم ذلک فيعلنون تمردهم و كفرهم بقيادة الدجّال .

و هنا تبدأ مرحلة جديدة من القتال ضد الدجال و لكن هذه المرة تكون بقيادة النبى عيسى عليه السّلام و يكون الانتصار حليف الجيش الإسلامى الذى يقوده السيد المسيح و تستمر المعارک الواحدة تلو الأخرى ضد الشرک فى كل بقاع العالم حتى يحكم الإسلام ربوع الكرة الأرضية كلها و يكون الدين كله للّه و ترتفع المآذن فى كل بقاع الأرض لتعلن الشهادتين (أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه).

و لا يبقى هناک دين غير الإسلام الذى وعد اللّه رسوله ليظهره على الدين كله و من قبل وعد الأنبياء و المرسلين باستقرار حكومة الإسلام ليكون الدين كله للّه عز و جل كما جاء فى كتابه المجيد وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: 105).

و هكذا ينتصر الإمام الحجة المهدى المنتظر عليه السّلام و يحكم العالم بأمر اللّه عز و جل بعد معارک مريرة و بعد التضحيات الجسيمة و يبدأ العالم يتنفس الصعداء فى أجواء العدل و الحق و العلم و الإيمان و الأمن و الرفاه بعد أن خنقه الظلم و الطغيان فيملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما كانت ترزح تحت نير الكفر و الفساد و الظلم و العدوان.

ص:287

يوم الانتصار

يوم الانتصار يوم عظيم، فالناس فی سرور و ابتهاج فالرضی يملأ قلوب المؤمنين و الفرحة تعم قلوب المستضعفين و الراحة و الأمن و الاستقرار تشمل الجميع.

و يتحقق ما كان الأنبياء و الرسل من قبل يبشرون به و يمتنونه فی ذلک اليوم.

انتصار أهل الحق على أهل الباطل.

انتصار العدالة على الظلم و الجور.

انتصار الإيمان على الكفر و الضلال.

انتصار الضعفاء على الجبابرة و المتكبرين.

انتصار المؤمنين على الكفار و الفاسقين.

فهل هناک يوم أكبر فرحة و أعظم سرورا من انتصار الإمام المهدی المنتظر عجل اللّه فرجه الشريف على جحافل الشرک و الكفر ...

عند ما ينتصر الإمام على الأعداء يلقی خطابا هاما يبدأ بالآية الشريفة فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُكْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِينَ (الشعراء: 21).

مما يدل على إن الغيبة التی كانت للإمام حدثت نتيجة مطاردة و ظلم الظالمين له مما دفع بالإمام إلى الهجرة خوفا من القتل .. و من مصاديقه، أن فيه سنة من موسى،

ص:288

و إنه خائف يترقب، ما أخرجه النعمانی بسنده عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام إنه قال : إذا قام القائم تلا هذه الآية: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُكْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِينَ (الشعراء: 21)[595].

و الإمام لا يخرج إلا بعد وقوع الظلم و الاضطهاد على أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم، مما يدفع بالإمام بالخروج على الظالمين، و حمل السيف على رقابهم، فيقتل فيهم مقتلة عظيمة، تستمر ثمانية أشهر هرجا (مرجا) كما جاء عن أمير المؤمنين

[595] (1) غيبة النعمانی ص 116.

عليه السّلام قال:" يفرج اللّه الفتن برجل منا، يسومهم خسفا لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، حتى يقولوا: و اللّه، ما هذا من ولد فاطمة، لو كان من ولدها لرحمنا "[596].

و عن الإمام الصادق عليه السّلام قال :" ... و لكن صاحب الأمر الطريد، الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر"[597].

و بعد أخذ الانتقام من الظالمين و ضرب رقاب المفسدين، و قطع رؤوس أئمة الكفر و الظالمين يهوى إليه المظلومون و المستضعفون و يلتم شمل القلوب المتنافرة للتآلف فى محبة أهل البيت و مودتهم حيث جاءت الأحاديث تؤكد على أن القلوب المتنافرة تصبح منسجمة و متحدة، الأمر الذى طالما انتظرته الأجيال بكل شغف و حب، تجتمع على محبة أهل البيت . و حينها تعلو كلمة أهل الحق و اليقين و يأتى المخلصون من كل أنحاء العالم لتعلم علوم القرآن و تعاليم الإسلام الأصيل و أخذه من الإمام المعصوم عليه السّلام و أصحابه و تعليمه للآخرين فى مدرسة لا تعرف للعنصرية من معنى فلا تمييز و لا تفاضل بين الأسود و الأبيض و بين الغنى و الفقير فالكل سواسية كأسنان المشط،

ص:289

و يسيطرون على البلاد و يلقى الإمام خطابه المهم، و يبدأ الناس بتثقيف أنفسهم بثقافة الإيمان و القرآن و تعليم علوم الإسلام، كما جاء فى الأحاديث التالية:

1- عن أبو على بن عقبة :" إذا قام القائم عليه السّلام حكم ب‌العدل و ارتفع فى أيامه الجور و أمنت به السبل، و أخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان. أما سمعت اللّه سبحانه يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْ جَعُونَ (آل عمران: 83). و حكم بين الناس بحكم داود و حكم محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فحينئذ تظهر الأرض كنوزها و تبدى بركاتها (و حينما يحكم الإسلام فالجميع فى رفاهية العيش و سعادة الروح و غنى النفس فلا يجد الغنى فقيرا ليعطى زكاة ماله إليه) و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته و لبرّه لشمول الغنى جميع الناس" ثم قال: (دولتنا آخر الدول)[598].

2- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى قصة المهدى عليه السّلام :" كأنه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز، و يفتح مدائن الشرك"[599].

3- و من حديث أبى الحسن الربعى المالكى، عن حذيفة بن اليمان رضى اللّه عنه، قال:

---

[596] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 3، ص 118.

[597] (3) كمال الدين ج 1، ص 318، معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 180 حديث 702.

[598] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 5، ص 61.

[599] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 1، ص 164.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى قصة المهدى عليه السّلام:" يبايع له الناس بين الركن و المقام، يرد اللّه به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا اللّه"[600].

4- و عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: تجيش الروم، فيخرجون أهل الشام من منازلهم، حتى يستغيثونكم فتغيثونهم، و لا يتخلف عنهم مؤمن، فيقتلون فيكون بينهم قتلى كثيرة، ثم يهزمونهم إلى أسطوانة إنى لأعلم مكانها، فيغنمون

غنيمة عظيمة، حتى يكيلوا الدنانير بالتّاس، فبينما هم كذلک، إذ جاءهم بريد، أن الدجال قد خرج، و أنه يحوش ذراريكم.

قال: فيلقون ما فى أيديهم، ثم يأتونه[601].

5- فقال له جبرائيل: أبشرک يا رسول اللّه بالقائم من ولدک لا يظهر حتى يملک الكفار الخمسة الأنهر، فعند ذلک ينصر اللّه أهل بيتک على أهل الضلال و لم يرفع لهم راية أبدا إلى يوم القيامة. فسجد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم شكرا للّه و أخبر المسلمين و قال لهم: بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فسئل عن ذلک فقال: هى الخمسة الأنهر التى جعلها اللّه لنا أهل البيت و هى: سيحون و جيحون و الفراتان و النيل مصر، إذا ملكت الكفار خمسة الأنهر ملک الإسلام شرقا و غربا، و ذلک الوقت ينصر اللّه أهل بيتى على أهل الضلال، و لم يرفع لهم راية أبدا إلى يوم القيامة"[602].

6- عن زيد بن وهب الجهنى، عن الحسن بن على بن أبى طالب، عن أبيه صلوات اللّه عليهما قال : يبعث اللّه رجلا فى آخر الزمان، و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده اللّه بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته؛ و يظهره على الأرض، حتى يدينوا طوعا و كرها يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا برهانا يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلا آمن، و لا طالح إلا صلح، و تصطلح فى ملكة السباع.

و تخرج الأرض نبتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز يملک ما بين الخافقين، أربعين عاما؛ فطوبى لمن أدرک أيامه و سمع كلامه[603].

7- أخرج الطبرانى مرفوعا: يلتفت المهدى و قد نزل عيسى عليه السّلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى ت قدم فصلّ بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لک، فيصلى خلف رجل من ولدى.[604]

---

[600] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 1، ص 455.

[601] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 2، ص 56.

[602] (2) ملاحم ابن طاووس، ص 197. و من المعلوم أن سيحون و جيحون هما نهران فى أفغانستان و الفراتان فى العراق

[603] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 3، ص 167.

8- روى أن جميع ملوک الدنيا كلها أربعة : مؤمنان و كافران؛ فالمؤمنان سليمان بن داود و إسكندر " ذو القرنين"، و الكافران نمرود و بختنصر، و سيملكها من هذه الأمة خامس لقوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (التوبة: 33). و هو المهدى[۶۰۵].

9-" يبعث ملک بيت المقدس (يعنى المهدى عليه السّلام) جيشا إلى الهند فيفتحها فيطأ أرض الهند و يأخذ كنوزها فيصيره ذلک الملک حلية لبيت المقدس، و يقدم عليه ذلک الجيش بملوک الهند مغلّلين، و يفتح له ما بين المشرق و المغرب"[۶۰۶].

10- عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال :" لا تقوم الساعة حتى يملک رجل من أهل بيتى يفتح القسطنطينية و جبل الديلم، و لو لم يبق إلا يوم واحد لطول اللّه ذلک اليوم حتى يفتحها"[۶۰۷].

11- عن جراح عن أرطاة قال :" أول لواء يعقده المهدى، يبعثه إلى الترک فيهزمهم و يأخذ ما معهم من السبى و الأموال ثم يسير إلى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوک معه، و يعطى أصحابه قيمتهم"[۶۰۸].

12- عن محمد بن على الكوفى قال حدثنا عبد اللّه بن محمد الحجال عن على بن عقبة بن خالد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال: كأنى بشيعة على فى أيديهم المثانى يعلمون الناس (المستأنف)[۶۰۹].

ص:292

13- أبو سليمان أحمد بن هوذة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى قال حدثنا عبد اللّه بن حماد الأنصارى عن صباح المزنى عن الحارث بن حضيرة عن الأصبغ بن نباته قال سمعت عليا عليه السّلام يقول :" كأنى بالعجم فى فساطيط فى مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل"[۶۱۰].

14- على بن أحمد البندنيجى عن عبيد اللّه بن موسى العلوى عمن رواه عن جعفر بن يحيى عن أبيه عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمد عليهما السّلام أنه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السّلام الفساطيط فى مسجد كوفان ثم يخرج إليهم المثال المستأنف، أمر جديد على العرب شديد[۶۱۱].

---

[604] (1) ينابيع المودة ص 433 كما فى عرف السيوطى، عن جواهر العقدين.

[605] (2) تفسير القرطبى، ج 11، ص 47.

[606] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى، ج 1، ص 217.

[607] (4) بحار الأنوار، ج 51، ص 84.

[608] (5) كتاب الفتن لنعيم بن حماد ص 224.

[609] (6) الغيبة للنعمانى، ص 318.

[610] (1) الغيبة للنعمانى، ص 318.

15- جابر عن أبی جعفر علیه السّلام أنه قال:" إذا قام قائم آل محمد علیه السّلام ضرب فساطیط لمن یعلم الناس القرآن علی ما أنزل اللّه جل جلاله، فأصعب ما یکون علی من حفظه الیوم، لأنه یخاف فیه التأویل[٦١٢].

ص:293

القیام بالسیف

قال الإمام الصادق علیه السّلام:" کلنا قائم بأمر اللّه واحد بعد واحد حتی یجی ء صاحب السیف، فإذا جاء صاحب السیف جاء بأمر غیر الذی کان"[٦١٣].

إلا أن السؤال الذی یدور فی الأذهان هو هل یرفع الإمام المهدی- حین خروجه- رایة الصلح و السلام، أم یقوم بالسیف لیطهر الأرض من الظالمین و الفاسقین، و یحقق الحق و العدل علی ربوع الکرة الأرضیة و یأخذ بحقوق المظلومین من الظالمین و یعطی لکل ذی حق حقه؟

و هل ینتصر الإمام المهدی علیه السّلام بالخطب و المواعظ الإرشادیة أم ینتصر بقوة الحق و الحجة مقرونة بقوة الحدید و النار؟

و هل یستخدم الإمام منطق النصح و الإرشاد مع المجرمین و الطغاة أم لغة السیف و النار و التی طالما تکلموا بها مع شعوبهم المستضعفة طوال عهود حکمهم الغاشم؟

و أخیرا و لیس أخرا هل الإمام هو داعیة الصلح و السلام مع الظالمین، أم داعیة الجهاد و الانتقام من الطغاة و الظالمین؟

ص:294

إذا کان المجرمون لا یفهمون غیر لغة القوة، و إذا کان الظالمون لا یکفون عن طغیانهم إلّا بالرعب و القتل، و إذا کان الطغاة لا یتورعون من الاعتداء علی حقوق الناس إلّا إذا رأوا السیف علی رؤوسهم . و إذا کان المجرمون لا یکفون عن القیام بجرائمهم الیومیة بحق ضحایاهم إلّا إذا شاهدوا قوة الحدید و القصاص ینال منهم نیلا عظیما خصوصا إذا رأوا ولی الدم واقفا علی رؤوسهم و بیده السیف حینذاک لا یتجرأ أحد بالاعتداء علی حقوق الآخرین.

---

[611] (2) الغیبة للنعمانی، ص 319. قد یتسأل البعض لماذا الإمام علی العرب شدید؟ یستطیع المرء أن یکتشف الجواب من خلال حیاة غالبیة العرب الذی أکرمهم اللّه بأفضل نبی من أنبیائه العظام و هو الرسول الأکرم محمد (ص) و برسالة من أکمل الرسالات الإلهیة و لکنهم بدل أن یکونوا أفضل العاملین و الدعاة لها أصحبوا الیوم من أبعد الناس عن تعالیم السماء

[612] (3) الإرشاد للشیخ المفید، ص 386.

[613] (1) إثبات الهداة ج 3 ص 448.

إذا كانت الأرض مدنسة بالفساد و بمجون الفاسقين، فهل يمكن تطهيرها بأحاديث الوعظ و الإرشاد و حسب؟ و ماذا يمكن أن تفعل المواعظ و خطب الإرشاد فى القلوب القاسية و النفوس المجرمة؟ و ماذا يمكن أن تفعل كلمات الهداية فى أناس استحوذت عليها الشياطين فأنستها ذكر اللّه عز و جل؟

لو كانت المواعظ تنفع و خطب الهداية تؤثر فى القلوب القاسية و العقول المتحجرة و النفوس المريضة، ما كان اللّه ينزل الحديد فيه بأس شديد، و ما كان اللّه عز و جل يأمر بالجهاد و يشرع القصاص، و ما كان يأمر المؤمنين بإعداد أنفسهم و جمع كل ما اوتوا من قوة و من رباط الخيل لإلقاء الرعب فى قلوب الأ عداء و الكافرين، و ما كان اللّه يأمر بالقتال و الجهاد و سفک دماء المجرمين و ضرب أعناقهم من دون هوادة فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ (الأنفال: 12).

و إذا كانت هناک روايات تشير إلى أن الإمام المهدى عليه السّلام يسير بسيرة أمير المؤمنين عليه السّلام بالمن و الكف مع الأعداء، أو الأخذ بسيرة جده الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى ذلک فان ذلک ربما يأتى بعد الانتصارات الساحقة التى يحققها على أعداء اللّه و الرسول و بعد استتباب الأمور له هذا أولا، و ثانيا إن مثل هذه الروا يات بالإضافة إلى كونها قليلة جدا فهى تتعارض تماما مع عشرات الروايات التى تظافرت بل و يصل بعضها إلى حدّ التواتر، و التى تبين بوضوح سيرة الإمام المهدى عليه السّلام و كيفية

مواجهته للأعداء حيث يخوض معارک ضارية ضد المجرمين و ينتقم منهم اشد الانتقام لأن الأعداء لا يروق لهم ثورته العارمة ضد الظلم و الطغيان، و أنه و أصحابه المخلصين يخوضون معارک ضارية ضد المجرمين، و يحملون السيف على عواتقهم ثمانية أشهر و يقاتلون بلا هواد، و بلا رحمة على أعداء اللّه و الرسول و ذلک بعهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إليهم و لا يخافون فى اللّه لومة لائم مؤيدين بنصر اللّه و ملائكته سبحانه، حتى تستتب لهم الأمور و تستقر أركان الدولة المهدوية الربانية فى جميع أنحاء العالم، و تعلو كلمة اللّه، و يظهر الإسلام على الدين كله و لو كره المشركون.

فالإمام أمير المؤمنين عليه السّلام سار بالكف و المن فى بعض معاركه لعلمه بأن أصحابه سيسيطر عليهم الأعداء من بعده، و لذا أراد حفظ أصحابه من أياديهم الغاشمة لئلا يتعرضوا للانتقام، و الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم سار بالمن و الكف فى مواطن معينة حيث كانت بداية الدعوة و الانتشار للدين الإسلامى الحنيف فكان مأمورا بتأليف القلوب و هداية القبائل فى عصر الجاهلية، إلّا أن الإمام المهدى عجل اللّه فرجه ليس مقيدا بهذه المخاوف كما و أنه يعلم إنما جاء لتحقيق الوعد الإلهى بظهور الإسلام على الأديان كلها و أنه المسيطر و المهيمن على ا لأمور كلها و هو وعد و بشارة من اللّه و الرسول و أهل البيت صلوات اللّه عليهم أجمعين. فهو القائم بالسيف و الحق و المنتقم من الظالمين و هو عليه السّلام يعلم أن الأعداء و الطغاة زائلون بعد خروجه و ثورته، و أنهم لن يسيطروا ثانية على شيعته فلا بد من إقامة حكم ال لّه فى أعداء اللّه و لا بد من الانتقام من الظالمين و المجرمين، و هذا الانتقام من الظالمين مما وعده اللّه أنبيائه و رسله و المظلومين عبر العصور الغابرة كما تقوله الآيات المباركة: إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ (السجدة: 22) وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: 5- 6)

هذا بالإضافة إلى ما تؤكد الأحاديث و الأخبار:

ص:296

1- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" لما التقى أمير المؤمنين عليه السّلام و أهل البصرة نشر الراية، راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فزلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: آمنّا يابن أبى طالب، فعند ذلک قال: لا تقتلوا الأسرى و لا تجهزوا على الجرحى، و لا تتبعوا موليّا، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن، و لمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الرّاية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن و الحسين عليهما السّلام و عمار بن ياسر رضى اللّه عنه، فقال للحسين : يا بنى إنّ لقوم مدّة يبلغونها و إنّ هذه راية لا ينشرها بعدى إلّا القائم صلوات اللّه عليه "[۶۱۴].

و هكذا كفّ و منّ أمير المؤمنين عليه السّلام فى حرب الجمل و كفّ و منّ أيضا فى صفين برفضه نشر الراية المغلبة و هى راية الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و أعلن أن هذه ا لراية لن ينشرها بعده إلّا الإمام المهدى عجل اللّه فرجه، و هى الراية التى لا يهوى بها الإمام عجل اللّه فرجه على شى ء إلّا أهلكته كما سيتبين من الأحاديث الشريفة لا حقا . إذن فإن أمير المؤمنين عليه السّلام أعلن أن ابنه القائم عجل اللّه فرجه لن يكف عن الأعداء لم سينشر الراية الظافرة العظيمة تلک، و سيهلک و يقتل الأعداء و الطواغيت الظلمة و ينتصر عليهم، بل الإمام أمير المؤمنين يعلن بصراحة فى رواية أخرى قائلا :" كان لى أن أقتل المولّى و أجهز على الجريح، و لكنى تركت ذلک للعاقبة من أصحابى، إن جرحوا لم يقتلوا، و القائم له أن يقتل المولّى و يجهز على الجريح"[۶۱۵].

و هذا التصريح يبين سبب كفّه فى القضاء على الأعداء و ذلک لمصلحة أصحابه فى المستقبل من بعده إذا ما تسلط الظلمة عليهم، و لكن ذلک لن يتكرر مع القائم الذى

ص:297

سوف يظهر الإسلام على جميع الأديان فى آخر الزمان، فلن يتسلط الظلمة على أصحابه و شيعته كما كان فى العصور الغابرة.

2- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم سار فى أمته بالمنّ، كان يتألّف الناس، و القائم يسير بالقتل، بذاک أمر فى الكتاب الذى معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه"[۶۱۶].

3- و تصريح أخر كما نقله المجلسى فى البحار عن رفيد مولى أبى هبيرة قال:

---

[614] (1) النعمانى ص 307، حلية الأبرار ج 2 ص 632، البحار ج 52 ص 367.

[615] (2) النعمانى ص 231، مستدرک الوسائل ج 11 ص 54.

[616] (1) النعمانى ص 231، عقد الدرر ص 226، منتخب الأثر ص 302.

قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام جعلت فداک یابن رسول اللّه، یسیر القائم بسیرة علی بن أبی طالب علیه السّلام فی أهل السواد؟ فقال:" لا یا رفید؛ إن علی بن أبی طالب علیه السّلام سار فی أهل السواد بما فی الجفر الأبیض و أن القائم یسیر فی العرب بما فی الجفر الأحمر. قلت:

جعلت فداک و ما الجفر الأحمر؟

قال الراوی: فأمرّ الإمام إصبعه علی حلقه فقال: هکذا، یعنی الذبح ..."[۶۱۷].

4- عن الحسین بن هارون بیاع الإنماط قال : کنت عند أبی عبد اللّه الحسین بن علی علیهما السّلام جالسا، فسأله المعلی بن خنیس أیسیر المهدی علیه السّلام إذا خرج بخلاف سیرة علی علیه السّلام؟ قال علیه السّلام:" نعم، و ذلک أن علیا علیه السّلام سار باللین و الکفّ لأنه علم أن شیعته سیظهر علیهم من بعده و أن المهدی إذا خرج سا ر فیهم بالبسط و السبی و ذلک لأنه یعلم أن شیعته لا یظهر علیهم من بعده أبدا"[۶۱۸].

یتضح جلیا من هذه الأحادیث أن الإمام القائم علیه السّلام یقاتل قتالا شدیدا لا یرحم الظالمین و الطغاة بل یقضی علی اولئک قضاءا کاملا، لأن الذی سار به الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلم من المنّ و الکفّ، و حصرا فی بعض المواقع و الأحداث إنما کان من أجل تألیف القلوب. أمّا بشکل عام فأن الرسول الأکرم أیضا قام بالسیف و سار فی

الجهاد و قتال الأعداء و الکفرة و الإمام المهدی علیه السّلام یقوم أیضا بالسیف کجده الأکرم غیر أن ه لا یستتیب أحدا لأن الوقت لیس وقت تألیف القلوب، فهو لا یرحم الطغاة و المجرمین بل یقاتلهم حتی یقولوا لو کان هذا من ولد فاطمة لرحمنا . و هذا ما تتحدث عنه الروایات الکثیرة و التی منها:

5- عن الإمام الصادق علیه السّلام:" لا یخرج القائم علیه السّلام حتی یکون تکملة الحلقة ...

عشرة آلاف، جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره، ثم یهز الرایة و یسیر بها فلا یبقی أحد فی المشرق و لا فی المغرب إلّا لعنها و هی رایة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، نزل بها جبرئیل یوم بدر .. نشرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یوم بدر ثم لفّها و دفعها إلی علی علیه السّلام، فلم تزل عند علی علیه السّلام حتی إذا کان یوم البصرة نشرها أمیر المؤمنین علیه السّلام ففتح اللّه علیه، ثم لفّها و هی عندنا هناک لا ینشرها أحد حتی یقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم یبق أحد فی المشرق و المغرب إ لّا لعنها، و یسیر الرعب قدامها شهرا و وراءها شهرا و عن یمینها شهرا و عن یسارها شهرا .. إنه یخرج موتورا غضبان أسفا لغضب اللّه علی هذا الخلق، یکون علیه قمیص رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الذی کان

---

[617] (2) بحار الأنوار، ج 52، ص 313.

[618] (3) کلمات الإمام الحسین علیه السّلام للشیخ الشریفی ص666.

علیه یوم أحد و عمامته السحاب و درعه (درع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم) السابغة، و سیفه (سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم) ذو الفقار، یجرد السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر یقتل هرجا ..."[۶۱۹].

إن مضامین هذا الحدیث الشریف و الإشارة فیه إلی أن القائم علیه السّلام " یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر" و یقتل أعدائه من الظلمة و المعاندین تکررت علی لسان أهل البیت علیهم فی أکثر من حدیث، و منها علی سبیل المثال:

6- عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:" یفرّج اللّه الفتن برجل منّا، یسومهم خسفا، لا یعطیهم إلّا السیف، یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر هرجا حتی یقولوا: و اللّه

ص:299

ما هذا من ولد فاطمة، لو کان من ولدها لرحمنا، یغریه اللّه ببنی العباس و بنی أمیة"[۶۲۰].

7- و فی روایة أخری عنه أیضا علیه السّلام :" ... یسومهم خسفا و یسقیهم کأسا مصبّرة و لا یعطیهم إلّا السیف هرجا، فعند ذلک تتمنی فجرة قریش لو أن لها مفاداة من الدنیا و ما فیها لیغفر لها، لا یکف عنهم حتی یرضی اللّه"[۶۲۱].

8- عن الإمام الحسین علیه السّلام:" ... صاحب الأمر الطرید الشرید الموتور بأبیه، المکنّی بعمّه، یضع سیفه علی عاتقه ثمانیة أشهر"[۶۲۲].

و مع تکرر الإشارة إلی أنه عجل اللّه فرجه یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر تؤکد الأحادیث الشریفة الآتیة إلی ان الإمام القائم علیه السّلام لا تأخذه فی البدایة الرحمة للظلمة و الأعداء، بل یقتلهم حتی یرضی اللّه إلی أن یلقی اللّه فی قلبه الرحمة، و کذلک تشیر هذه الأحادیث إلی أنه یسیر کجدّه الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سل م فی أعدائه بالجهاد و القتل، و الخروج و القیام بالسیف، و إن یکن الرسول الأکرم قد سار بالمنّ و الکفّ فإنها کانت فی مواضع معینة حینما إستتبت له الأمور و لا تشکل الصورة الکلیة لسیرته و دعوته التی بعمومها کانت قیاما بالسیف و القتال.

9- عن أبی بصیر قال: سمعت أبجعفر الباقر علیه السّلام یقول :" .. إذا قام سار بسیرة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلّا أنه یبین آثار محمد و یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر هرجا هرجا حتی یرضی اللّه . قلت: فکیف یعلم رضا اللّه؟ قال:

---

[619] (1) البحار ج 52 ص 367- 368، النعمانی ص 307، بشارة الإسلام ص 190- 191، حلیة الأبرار ج 2 ص 633.

[620] (1) ملاحم ابن طاووس ص 66، اثبات الهداة ج 3 ص 539.

[621] (2) النعمانی ص 229.

[622] (3) کمال الدین ج 1 ص 318، إثبات الهداة ج 3 ص 466، البحار ج 51 ص 133.

یلقی اللّه فی قلبه الرحمة "[۶۲۳]. و فی روایة أخری:" فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبیاء ... و أما من محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم

ص:300

فالسیف"[۶۲۴]. و فی روایة:" ... و سنّة من محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی السیف یظهر به"[۶۲۵]. و فی روایة:

" .. و أما شبهه من محمد فالسیف"[۶۲۶].

10- عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن قوله تعالی:

وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ (السجدة: 21). قال: الأدنی غلاء السعر، و الأکبر المهدی بالسیف[۶۲۷].

11- و روی فی إلزام الناصب عن أمیر المؤمنین علیه السّلام :" ألا إنّ فی قائمنا أهل البیت کفایة للمستبصرین و عبرة للمعتبرین و محنة للمتکبرین لقوله تعالی وَ أَنْذِرِ النَّاسَ یَوْمَ یَأْتِیهِمُ الْعَذابُ (إبراهیم: 44). هو ظهور قائمنا المغیب، لأنه عذاب علی الکافرین و شفاء و رحمة للمؤمنین".

12- عن عبد العظیم الحسنی قال : قلت لمحمد بن علی بن موسی علیهم السّلام : إنی لأرجو أن تکون القائم ... فقال علیه السّلام:" یا أبا القاسم، ما منّا إلّا و هو قائم بأمر اللّه عز و جل، و هاد إلی دین اللّه، و لکن القائم الذی یطهّر اللّه عز و جل به الأرض من أهل الکفر و الجحود و یملأها عدلا و قسطا ، هو الذی تخفی علی الناس ولادته و یغیب عنهم شخصه و یحرم علیهم تسمیته و هو سمیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و کنیّه و الذی تطوی له الأرض و یذل له کل صعب (و) یجتمع إلیه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصی الأرض، و ذلک قول اللّه عز و جل أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ (البقرة: 148). فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره، فإذا کمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج

ص:301

بإذن اللّه عز و جل، فلا یزال یقتل أعداء اللّه حتی یرضی اللّه عز و جل . فقلت له: یا سیدی و کیف یعلم أن اللّه عز و جل رضی؟ قال: یلقی فی قلبه الرحمة ..."[۶۲۸].

---

[623] (4) النعمانی ص 164.

[624] (1) الإمامة و التبصرة ص 93.

[625] (2) اثبات الوصیة ص 226.

[626] (3) دلائل الإمامة ص 291.

[627] (4) بحار الأنوار، ج 51، ص 59.

13- و روى المجلسى فى البحار عن الإمام الصادق عليه السّلام :" يقتل القائم عليه السّلام حتى يبلغ السوق . قال: فيقول له رجل من ولد أبيه: إنک لتجفل الناس إجفال النعم، فبعهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو بماذا؟ و ليس فى الناس رجل أشد منه بأسا، فيقوم إليه رجل من الموالى فيقول له : لتسكتن أو لأضربن عنقک. فعند ذلک يخرج القائم عهدا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۶۲۹].

14- و قد جاء فى أحاديث عديدة أخرى تؤكد قيام الإمام بالسيف و قتل الظالمين و المجرمين و من يقف معهم حتى لا تكون هناک فتنة و هذا ما أكده الإمام الباقر عليه السّلام فى تأويل الآية المباركة : وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (الأنفال: 39). فقال عليه السّلام:" لم يجىء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم رخّص لهم لحاجته و حاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، لكنهم يقتلون حتى يوحّد اللّه عز و جل و حتى لا يكون شرک"[۶۳۰].

15- عن محمد بن الحسن عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام قول اللّه عز و جل : هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ (الغاشية: 1). قال: يغشاهم القائم بالسيف ... إلى أن قال: قلت: تَصْلى ناراً حامِيَةً (الغاشية: 4). قال: تصلى نارا الحرب فى الدنيا على عهد القائم عليه السّلام و فى الآخرة نار جهنم[۶۳۱].

ص:302

16- الحسين بن محمد الأشعرى عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عايد عن أبى خديجة عن أبى عبد اللّه على ه السّلام أنه سئل عن القائم، فقال:" كلنا قائم بأمر اللّه واحد بعد واحد حتى يجىء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذى كان"[۶۳۲].

فلا تهاون و لا رحمة مع الظالمين الجاحدين، بل شدة و انتقام جزاء بما اقترفوه من الطغيان و الفساد، لذا فمن أسماء القائم- عجل اللّه فرجه- المنتقم، فهو ينتقم للّه و لرسوله و لأهل بيته الطاهرين و للمستضعفين فى الأرض، كما و هو المنتقم بشكل خاص لجدّه الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السّلام.

17- عن الإمام الصادق عليه السّلام :" ... ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، إن اللّه قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرم علينا و عليكم ذلک، فلا يغرنک أحد، إذا قام قائمنا إنتقم للّه و لرسوله و لنا أجمعين"[۶۳۳].

---

[628] (1) كمال الدين ج 2 ص 377، كفاية الأثر ص 277، إعلام الورى ص 409، منتخب الأنوار ص 176، نور الثقلين، ج 1 ص 138.

[629] (2) بحار الأنوار، ج 52، ص 387.

[630] (3) الكافى ج 8 ص 201.

[631] (4) الكافى ج 8 ص 50، إثبات الهداة ج 3، ص 497.

[632] (1) الكافى ج 1، ص 536، إثبات الهداة ج 3، ص 448.

[633] (2) البحار ج 52 ص 376، قصص الراوندى ص 80، اثبات الهداة ج 3 ص 583، مستدرک الوسائل ج 3 ص 414.

18- عن الإمام الحسين عليه السّلام:" يظهر اللّه قائمنا فينتقم من الظالمين ..."[۶۳۴].

19- روى عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه فى عافية فإن اللّه بعث محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم رحمة و يبعث القائم نقمة"[۶۳۵].

و قد جاء هذا المعنى أيضا فى الأحاديث القدسية، و أن اللّه ادّخر الإمام المهدى عليه السّلام للانتقام من أعدائه سبحانه و تطهير الأرض منهم.

20- عن الإمام الصادق عليه السّلام فى حديث أخذ اللّه تعالى الميثاق من الأنبياء للمهدى عجل اللّه فرجه :" ... ألا أنى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و أوصياؤه من

ص:303

بعده ولاة أمرى و خزان علمى، و أن المهدى أنتصر به لدينى و أظهر به دولتى و أنتقم به من أعدائى ...)[۶۳۶].

21- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" ... لمّا قتل جدّى الحسين عليه السّلام ضجت عليه الملائكة إلى اللّه تعالى بالبكاء و النحيب ... فأوحى اللّه عز و جل إليهم: قرّوا ملائكتى فو عزتى و جلالى لأنتقمن منهم و لو بعد حين . ثم كشف اللّه عز و جل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السّلام للملائكة، فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلى فقال اللّه عز و جل : بذلك القائم أنتقم منهم"[۶۳۷].

22- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن اللّه سبحانه :" ... و بالقائم منكم أعمّر أرضى بتسبيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به أطهّر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى و به اجعل كلمة الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا .."[۶۳۸].

23- روى عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى أحد أحاديث المعراج، عن اللّه سبحانه و تعالى:

" .. و لأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائى و لأمكننه مشار ق الأرض و مغاربها و لأسخرن له الرياح و لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه فى الاسباب فلأنصرنه بجندى و لأمدنّه بملائكتى ..."[۶۳۹].

---

[634] (3) اثبات الهداة ج 3 ص 569.

[635] (4) الكافى ج 8 ص 233، البحار ج 52 ص 375- 376.

[636] (1) بصائر الدرجات ص 70، الكافى ج 2 ص 8.

[637] (2) دلائل الإمامة ص 239، حلية الأبرار ج 2 ص 555، منتخب الأثر ص 298.

[638] (3) أمالى الصدوق ص 504، منتخب الأثر ص 167.

[639] (4) بحار الأنوار، ج 18، ص 347.

24- عن الإمام الصادق عليه السّلام، فی قوله تعالی فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (الطارق: 17) قال:" و أملهم رويدا لو قت بعث القائم عليه السّلام فينتقم لی من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنی أميّة و سائر الناس"[۶۴۰].

ص:304

و لو أردنا أن ندلل أكثر على أن الإمام المهدی عليه السّلام يقوم بالسيف، و يقتل أعداء اللّه و رسوله و يسوم الظالمين بالعذاب و الذل، فإن هناک العشرات من الأدلة المتواترة على ذلک، منها إن الرعب يسير مع الإمام و رايته و جيشه، و أنه عليه السّلام مؤيد بالنصر، منصور بالرعب و بالملائكة و الجن و شيعته المخلصين.

25- روی عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و أنّه ينصر بالسيف و الرعب، و أنه لا ترد له راية ..."[۶۴۱].

26- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... لو قد خرج قائم آل محمد عليهم السّلام لنصره اللّه بالملائكة المسومين و المردفين و المنزلين و الكروبيين. يكون جبرئيل أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره، و الرعب يسير مسيرة شهر أمامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله ... يقوم بأمر جديد و سنّة جديدة و قضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلّا القتل و لا يستتيب أحدا و لا تأخذه فی اللّه لومة لائم"[۶۴۲].

27- عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ... و يؤيده اللّه بالملائكة و الجنّ و شيعتنا المخلصين ..."[۶۴۳].

28- عن الإمام السجاد عليه السّلام:" ... كأنی بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فی ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، معه راية رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم قد نشرها، لا يهوی بها إلی قوم إلا أهلكهم اللّه عز و جل"[۶۴۴].

ص:305

29- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و أما شبهه من جدّه المصطفی صلّی اللّه عليه و آله و سلم، فخروجه بالسيف و قتله أعداء اللّه و أعداء رسوله صلّی اللّه عليه و آله و سلم، و الجبّارين و الطواغيت و أنّه ينصر بالسيف و الرعب، و أنّه لا تردّ له راية"[۶۴۵]

---

[640] (5) القمی ج 2 ص 416، المحجة ص 248، نور الثقلين ج 5 ص 553.

[641] (1) كمال الدين ص 327.

[642] (2) الغيبة للنعمانی ص 234- 235.

[643] (3) الهداية للحضينی ص 31، ارشاد القلوب ص 286.

[644] (4) أمالی المفيد ص 45، اثبات الهداة ج 3 ص 556، البحار ج 51 ص 135.

[645] (1) كمال الدين ج 1 ص 327، اعلام الوری ص 403، بشارة الإسلام ص 94.

30- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" ... حتى تقوم عصابة شهدوا بدرا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، لا يوارى قتيلهم و لا يرفع صريعهم و لا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟

قال: الملائكة"[۶۴۶].

31- و عنه أيضا عليه السّلام :" إن الملائكة الذين نصروا محمدا صلّى اللّه علىه و آله و سلم يوم بدر فى الأرض ما صعدوا بعد و لا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر و هم خمسة آلاف "[۶۴۷].

32- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إنّ القائم منّا منصور بالرعب مؤيد بالنصر ..."[۶۴۸].

إذن لن تكون المهمة للإمام سهلة و لا الطريق له مفروشا بالورود كما يتصور ا لبعض، و لن يكون عنده (عج) هناک تهاون و صفح عن الانحرافات و المظالم ... بل عدل مطلق و قوة فى تطبيق الحق دون محاباة أو خشية من أحد، يستخدم السيف ضد كل معاند جاحد ظالم، لذا يتفاجأ أولئک الناس ممن ألفوا و عاشوا و مارسوا الباطل و الطغيان و الفتنة و أماتوا روح ا لكتاب و السنة و أحيوا الضلالة و البدعة ...

و لشدة المفاجأة يقول أولئک عن الإمام القائم عجل اللّه فرجه لو كان من آل محمد لرحم.

33- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألّا يروه، ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لا يبدأ إلّا بقريش فلا يأخذ منها إلّا

ص:306

السيف و لا يعطيها إلّا السيف، حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد و لو كان من آل محمد لرحم"[۶۴۹].

34- فى خطبة لأمير المؤمنين عليه السّلام، فى نهج البلاغة :" ... ليس فيها منار هدى و لا علم يرى، نحن أهل البيت م نها بمنجاة و لسنا فيها بدعاة، ثم يفرّجها اللّه عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا و يسوقهم عنفا و يسقيهم بكأس مصبّرة، لا يعطيهم إلّا السيف و لا يحلسهم إلّا الخوف فعند ذلک تودّ قريش بالدنيا و ما فيها لو يروننى مقاما واحدا و لو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونى"[۶۵۰].

---

[646] (2) النعمانى ص 194، مستدرک الوسائل ج 11 ص 35.

[647] (3) العياشى ج 1 ص 197، البرهان ج 1 ص 313.

[648] (4) مختصر اثبات الرجعة ص 216، كشف النورى ص 222، اثبات الهداة ج 3 ص 570.

[649] (1) النعمانى ص 233، عقد الدرر ص 227، اثبات الهداة ج 3 ص 539.

[650] (2) نهج البلاغة، خطبة رقم 93.

على ضوء ما مرّ من الأحاديث السابقة يتبيّن أن الإمام المهدى عليه السّلام يقوم بالسيف و الانتقام للّه و رسوله و المؤمنين، و إقامة العدل و الحق و الانتقام من الظالمين و اتباعهم، و ما ذلک إلّا عهد و وعد بشر به جدّه المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلم، وعد و عهد من اللّه سبحانه، فكيف للإمام عليه السّلام، إن يتخطى ذلک و يلغيه؟!

اذ لا يمكن له عجل اللّه فرجه أن يغض الطرف و يكف عن المجرمين و الطغاة و أشياعهم المفسدين .. و هو مأمور بتطهير الأرض منهم و تصفيتهم و القضاء على كل وجود لهم فى الدنيا.

و الّا فأين تذهب كل هذه الأحاديث الشريفة التى تتحدث عن الانتقام و الثأر من الظالمين و الكفرة و المفسدين و إقامة العدل و إحياء ميت الكتاب و السنّة؟ و أين يذهب دعاء الأئمة و المؤمنين المستضعفين على مرّ العصور إلى اللّه تعالى بالفرج و مجى ء المنقذ المنتقم لدم الحسين عليه السّلام و لدماء الأنبياء و أبناء الأنبياء، الهادم لأبنية النفاق و الشرک.

ص:307

الا تقرأ فى دعاء الندبة:" ... أين المعدّ لقطع دابر الظلمة أين المنتظر لإقامة الأمت و العوج أين المرتجى لإزالة الجور و العدوان أين المدّخر لتجديد الفرائض و السنن أين المتخيّر لإعادة الملّة و الشريعة أين المؤمّل لإحياء الكتاب و حدوده أين محيى معالم الدين و أهله أين قاصم شوكة المعتدين أين هادم أبنية الشرک و النفاق أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان أين حاصد فروع الغىّ و الشقاق أين طامس آثار الزيغ و ا لأهواء ...، أين الطالب بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكربلا ..."[651].

فإذا قيل إن الإمام عليه السّلام ليست مهمته الحرب و القتل و الانتقام، بل مهمته تحقيق العدل و السلام و إظهار الدين، نقول أجل إن الإمام يحمل راية الحق و الهدى و العدل و السلام، و لكن السلام من دون إقامة العدل و الحق إقرار للظلم على المظلومين و إجحاف بحق المستضعفين، فكيف يتحقق السلام و الحق دون إجراء العدالة بين الناس و الانتقام من المجرمين و الظالمين و أشياعهم . فليس عصر الإمام عصر هدنة و سكوت على الطغاة و المفسدين، بل ه و عصر تحقيق الوعد الإلهى بالانتقام منهم أجمعين، و إرجاع الحقوق لمن سلبت منهم، و نصر المستضعفين و إنصافهم، و جعلهم أئمة وارثين فى الأرض تحقيقا للوعد الإلهى لهم بذلک، و اللّه تعالى لا يخلف الميعاد إذ بشر بذلک فقال عز و جل : وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِ ينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ (القصص: 5).

و قال تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: 105).

و فى تفسير هذه الآية المباركة يقول المفسرون:" الكتب كلها ذكر، و أن الأرض يرثها عبادى الصالحون. قال: القائم عليه السّلام و أصحابه"[652].

---

[651] (1) راجع مفاتيح الجنان.

[652] (2) القمى ج 2 ص 77.

ص:308

و فی تفسیر الآیة المبارکة : وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا .. یقول أمیر المؤمنین علیه السّلام :" هم آل محمد یبعث اللّه مهدیهم بعد جهدهم، فیعزهم و یذل عدوهم "[۶۵۳].

و لکی یرث الصالحون و المستضعفون الأرض، و یقیموا حکم کتاب اللّه و سنة نبیّه، و ینشروا العدل و الهدی، لا یمکن لهم ذلک إلّا بمواجهة کل رموز الضلالة و الجحود، و هدم أساس الجور و الباطل و الفساد، و یسترجعوا الحقو ق لأصحابها من غاصبیها، و لن یکون ذلک إلّا بالانتقام من المجرمین و إنزال الجزاء العادل بحق المنحرفین الطاغین، و هل نتوقع أن یتم کل ذلک الجهد العظیم و تتحقق هذه الأهداف المقدسة من دون جهاد و قتال و مواجهة صارمة تستأصل شأفة الطغاة و الجبابرة المفسدین الجاحدین؟

و نختم هذا البحث بجواب عن هذا السؤال: کیف یتعامل الإمام مع الظالمین و کیف ینتصر علی الأعداء؟ و هل تستتب له الأمور سلما؟ بما قاله الإمام الباقر علیه السّلام لبشیر النبّال عندما قال للإمام علیه السّلام : إنهم یقولون إن المهدی لو قام لاستقامت له الأمور عفوا و لا یهریق محجمة دم؟ فقال علیه السّلام :" کلا و الذی نفسی بیده، لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، حین أدمیت رباعیّته و شجّ فی وجهه . کلا و الذی نفسی بیده، حتی نمسح نحن و أنتم العرق و العلق، ثم مسح جبهته).[۶۵۴]

و إذا کان طریق الرسول شائکا فی سبیل هدایة الناس إلی الإسلام، کیف لا یکون طریق الإمام صعبا و شائکا فی سبیل استقرار حکومة الإسلام؟ فإذا کان لا بد من الجهاد و التعب و النصب حتی یهتدی الناس إلی الحق کیف لا تکون سیرة الإمام القیام بالسیف حتی یرغم أنوف الظالمین و المنحرفین و الظالمین بالعمل بالحق و العدل؟

ص:309

أجل فکلا الطریقین شائک و کلا المهمتین صعب و خطیر و لکن لا بد من بذل أقصی الجهود و تقدیم المال و النفوس لکسب رضی المعبود و الوصول إلی المقصود و إن استلزم إراقة العرق و العلق".

ص:311

الفصل السادس: أهداف الثورة

السعادة فی ظل العدالة الشاملة

---

[653] (1) غیبة الطوسی ص 113.

[654] (2) النعمانی ص 284 ب 15 ح 2، و ص 283 ح 1.

ص:313

السعادة فی ظل العدالة الشاملة

بماذا تتحقق السعادة؟ هل تتحقق السعادة للأمة، بالثروة و المال، أم بالأمن و الرفاه، أم بالعدالة و التطور و الكمال؟

من الواضح إن السعادة لا تتحقق لأی فرد أو أمّة بالمال و الثروة و لا بالصحة و العافية فقط، و لا حتى بالأمن و الرخاء و حسب، نعم لا تتحقق السعادة عبر كل تلك المفردات و إن كانت من الجوانب و الوجوه المعبرة عنها، فهذه الجوانب الجزئية تعتبر نتائج مرتبطة كليا بتحقيق هدف أساسی يسبق كل هذه الوجوه بل لا يمک ن تحقيقها بشكل عام و شامل لجميع طبقات المجتمع من دون قيام هذا الركن الأساسی الذی يحقق السعادة الحقيقية الكاملة، ألا و هو العدالة الشاملة.

فالسعادة حقيقة لا يمكن الوصول إليها إلّا بالعدالة الشاملة الكاملة مع التطلع نحو التقدم و الكمال و ذلک لأن تحقيق العدال ة الشاملة يوجب الأمن و الاستقرار فی المجتمع، و بها توزع الثروات و المقدرات بشكل متساو بين الناس مما يؤدی إلى الوفرة المالية و الأمن الاقتصادی و الاجتماعی و الغنى المطلوب لجميع الطبقات، و بذلک

ص:314

يتحقق جانب أساسی من وجوه السعادة و بواسطتها يتحقق الرفاه و الرخاء فی المجتمع.

و لكن السؤال المهم هو: ما هی العدالة؟ هل العدالة أجراء الحدود بصرامتها على المتجاوزين على الفقراء و المساكين، أم العدالة إجراء الحدود على الجميع من دون تمييز و تطبيق الأحكام و الشرع على أفراد المجتمع على حد سواء، و إعطاء الحقوق للناس و فرض الواجبات من دون تمييز بين الضعيف و القوی و الغنی و الفقير و دون تمييز طبقی أو عرقی؟ ...

فی الحقيقة إن العدالة حقيقة تتكامل بجميع أبعادها حينما تتحقق فی المجتمع على أرض الواقع بما تحمل فی طياتها من معان.

و هنا نتساءل: هل تحققت هذه العدالة المتكاملة الشاملة فی المجتمعات البشرية فی العصر الراهن؟ و هل استطاع أحد أو فئة أو دولة أن تطبقها فی أمة من الأمم؟ أن الجواب يأتيک بسرعة بالنفی قطعا. إذن متى تتحققت هذه العدالة؟ فهل هی أمنية يتغنى بها المستضعفون فی الأرض دون إمكانية الحصول عليها، أم أنها ستتحقق فعلا فی المجتمعات البشرية، و لكن متى؟.

إن العدالة الشاملة لا يمكن لأحد أن يقوم بتطبيقها من دون الهداية الإلهية المباشرة، لأن تطبيقها تستلزم التجرد من الهوى و الشهوات النفسية و الترفع عن الروابط العائلية و العشائرية و القومية فلا تأخذه هوى المحبة على أن يحكم لصالح قرابته أو عشيرته أو جماعته إنما الحق و العدل يكونان أساس حكومته و هذا لا يكون إلا باصطفاء إلهی لشخصية ربانية حتى تتحقق

العدالة الشاملة على يده، و قد وعد اللّه تعالى البشرية بتحقق هذه العدالة عبر أعظم شخصية ربانية مصطفاة ألا و هو الإمام المهدى عجل اللّه فرجه حيث إن هذه العدالة ستتحقق بكامل أبعادها المختلفة

ص:315

فى عهد حكومته المثالية التى بشر بها اللّه سبحانه الأنبياء و المرسلين فى العصور الغابرة.

و ستحقق هذه العدالة الرفاهية و الخير للجميع و تريح بالهم و توفر لهم الأمن الروحى قبل الأمن الاجتم اعى، و هذه العدالة الشاملة أصلها ثابت فى الشريعة الإسلامية و فروعها تظلل على رؤوس البشرية كلها دون تمييز بين الأفراد أو المجتمعات و لا تقتصر فى أجرائها على القضايا الجزئية أو على نطاق محدود بل ستكون فى جميع المجالات و على كل الأصعدة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ...، و لجميع القوميات و الطوائف و أتباع الأديان المختلفة، و لن تستثنى فردا أو جماعة و ما شابه على أسس طبقية أو عرقية و غير ذلک من المسميات الجاهلية الظالمة التى تسود المجتمعات البشرية اليوم.

فالعدالة فى زمن الإمام المهدى عليه السّلام كالهواء الطلق الذى يدخل كل رئة و كالحر و البرد اللذان يدخلان كل دار، كذلک تدخل عدالة الإمام المهدى (عج) فى كل بيت فلا يستثنى أحدا و لن يفلت منها أحد، هذا ما أوضحته الأحاديث الشريفة التى نسردها لا حقا بإذن اللّه.

من هنا يتضح أن العدالة حقيقة متكاملة لا يمكن تجزئتها، كما لا يمكن اختصاصها أو حكرها على أمة أو طائفة دون أخرى، إذ أن العدالة بالمفهوم الضيق الذى عرفه البعض لا يوفر الأمن و الرفاه و السعادة للمجتمعات البشرية و أكبر دليل على ذلک ما نشاهده فى عصرنا الحاضر من الظلم و الفساد بل العدالة بكامل أبعادها هى التى تتضمن المعانى الإنسانية العليا التى توصل البشرية إلى شواطئ الأمن و الاستقرار و الرفاهية و التقدم و الكمال ... و تلک هى السعادة الحقيقية التامة . و لكن كيف يمكن تحقيق ذلک؟ فى الوقت الذى لا تجد أذنا صاغية للحق و لا عقولا متفهمة للعدل، فهل يخترع الإمام أسلوبا يغير ا لمقاييس و يبدّل النفوس و يصلح العقول لكى تتهيأ و تستجيب لهذه الدعوة الربانية و تستقبل هذه العدالة الشاملة؟ أجل إن الأسلوب الذى يستخدمه

ص:316

الإمام فى أول عملية إصلاحية هى أن يضع يده على رؤوس الناس فتكتمل عقولهم.

بمعنى إن هذه العدالة الفريدة لا يمكن إجرائها إذا لم تتكامل العقول البشرية لتستوعب متطلبات و موجبات هذه العدالة و ضرورتها، و لعل الأحاديث الشريفة التى تشير إلى هذا الأمر تعنى أنه حينما يضع الإمام عليه السّلام يده على عقول الناس فإنها تتكامل و تستجيب لنداء الحق و العدل و تتسارع فى الخيرات و تجابه الشر و المنكرات فتحيى فى رفاهية من العيش و الأمن

و السلام و السعادة، يقول الإمام عليه السّلام فى ذلک :" إذا قام قائمنا وضع اللّه يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم"[۶۵۵].

و هذه العبارة (بوضع اليد على الرؤوس) بيان عن السيطرة و السيادة و القدرة على الهداية و الإرشاد بحيث تكون كلماته و توجيهاته عليه السّلام لها أكبر الأثر فى تغيير النفوس و ترقية العقول نحو التقدم و الكمال فى جميع الميادين يضحى الايمان و العدالة أمنية كل إنسان و همة كل فرد.

و فيما يلى نستعرض جانبا من الروايات المبشرة بجنة العدالة الربانية التى ستعم الكرة الأرضية على يد الإمام المهدى بإذن اللّه تعالى.

1- فقد أكد الرسول الأكرم هذه الحقيقة حينما قال :" بنا فتح الأمر و بنا يختم، و بنا استنقذ اللّه الناس فى أول الزمان، و بنا يكون العدل فى آخر الزمان"[۶۵۶].

2- كما و شدّد الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام توكيد هذه الحقيقة مقسما بلفظ الجلالة:

" و اللّه ليدخلن عدل المهدى جوف بيوت مقاتليه كما يدخل الحرّ و القرّ " و فى رواية أخرى " ... أما و اللّه ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ و القرّ"[۶۵۷].

3- و فى تأكيد آخر قال رسول اللّه صلّى ال لّه عليه و آله و سلم :" يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى و خلقه خلقى فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا"[۶۵۸].

ص:317

و لكى يكون ملكه و عدله شاملا للبشرية جمعاء يرسل اللّه ملائكة مسومين فى دعم الإمام القائم عجل اللّه فرجه لتثبيت أركان حكومته العالمق و بث العدل و الرخاء فى ربوع الكرة الأرضية.

4- عن الإمام الحسن عليه السّلام :" ... حتى يبعث اللّه رجلا فى آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس، يؤيده اللّه بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته و يظهره على الأرض حتى يدينوا طوعا و كرها، يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا و

---

[655] (1) اثبات الهداة ج 3 ص 448، الكافى ج 1 ص 25، كمال الدين ج 2 ص 675.

[656] (2) ملاحم ابن طاووس ص 84- 85.

[657] (3) يوم الخلاص ص 233، النعمانى ص 296- 297.

[658] (1) اثبات الهداة ج 3 ص 448، الكافى ج 1 ص 25، كمال الدين ج 2 ص 675.

برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلّا آمن به و لا طالح إلّا صلح، و تصطلح فى ملكه السباع و تخرج الأرض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز ..."[۶۵۹].

5- و عن الإمام الباقر عليه السّلام " ... إذا قام قائمنا فانه يقسم بالسوية و يعدل فى خلق الرحمن البرّ منهم و الفاجر فمن أطاعه فقد أطاع اللّه و من عصاه فقد عصى اللّه ..."[۶۶۰].

6- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" أما أن قائمنا لو قد قام لقد أخذ بنى شيبة و قطع أيديهم و طاف بهم و قال : هؤلاء سراق اللّه ..."[۶۶۱] و فى رواية أخرى " القائم يهدم ا لمسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه و مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى أساسه و يرد البيت إلى موضعه و أقامه على أساسه و قطع أيدى بنى شيبة السراق و علقها على الكعبة"[۶۶۲].

6- و عنه أيضا عليه السّلام، و قد سئل يوما عن المساجد المظللة، أتكره الصلاة فيها؟

فقال:" نعم و لكن لا تضركم الصلاة فيها و لو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع فى ذلک، إذا نزل القائم الكوفة أمر بهدم المساجد الأربعة (الكوفة و السهلة و صعصعة و زيد) حتى يبلغ أساسها و يصيرها عريشا كعريش موسى و تكون المساجد كلها جمّاء و لا شرف لها كما كان على عهد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم و يوسع الطريق الأعظم (أى

ص:318

الطرقات العامة) و يهدم كل مسجد على الطريق ! و يكسر كل جناح (أى شرفة) و يسد كل كوّة (أى نافذة) إلى الطريق (لأنها تهتک ستر بيوت الجيران) .. و يهدم كل جناح و كيف و ميزاب إلى الطريق ..."[۶۶۳].

8- و عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" يبلغ من ردّ المهدى المظالم حتى لو كانت تحت ضرس إنسان شى ء أنتزعه حتى يردّه"[۶۶۴].

بمثل هذه الإجراءات الصارمة تجرى تطبيق العدالة التى لا تتساهل و لا تتغافل عن التجاوزات و المظالم مهما صغرت، و على كل فرد من كان ورائها من الجهات و الشخصيات حيث ستأخذه يد العدالة أخذ عزيز مقتدر و تقطع تلک الأيادى السارقة دون مبالاة بمكانتها الاجتماعية و السياسية . فالعدالة فوق الجميع و ستجرى بشكل كامل و متساو على الجميع و فى كل مكان . فالإمام القائم عجل اللّه فرجه يمضى قدما ف ى إجراء العدالة و تحقيق الأمن و السلامة لكل أفراد المجتمع، حيث لا يعطى

---

659 (2) الاحتجاج ج 2 ص 11.

660 (3) اثبات الهداة ج 3 ص 497.

661 (4) البحار ج 52 ص 317.

662 (5) البحار ج 52 ص 332.

663 (1) يوم الخلاص ص 282.

664 (2) ملاحم ابن طاووس ص 68.

للميول و الأهواء مجالا فی حکومته بحیث یعطف الهوی علی موازین الحق و الهدی و یضرب بید من حدید علی کل من یقف فی طریقه یرید الدفاع عن أهوائه و آرائه، حتی لو أقام أمثال هؤلاء الحرب علیه عجل اللّه فرجه فهو لا یتراجع عن واجباته و أهدافه المقدسة، بل یقوم کما قال أمیر المؤمنین علیه السّلام :" یعطف الهوی علی الهدی إذا عطفوا الهدی علی الهوی، و یعطف الرأی علی القرآن إذا عطفوا القرآن علی الرأی ... حتی تقوم الحرب بکم علی ساق، بادیا نواجذها مملؤة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها، ألا و فی غد- و سیأتی غد بما لا تعرفون- یأخذ الوالی من غیرها عمّالها علی مساوئ أعمالها و تخرج له الأرض أفالیذ کبدها

ص:319

و تلقی إلیه سلما مقالیدها فیریکم کیف عدل السیرة و یحیی میّت الکتاب و السنّة"[۶۶۵].

9- و سئل الإمام البا قر علیه السّلام: عن القائم عجل اللّه فرجه إذا قام بأی سیرة یسیر فی الناس؟ فقال :" بسیرة ما سار به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتی یظهر الإسلام. قال الراوی:

و ما کانت سیرة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟ قال: أبطل ما کان فی الجاهلیة و استقبل الناس بالعدل، و کذلک القائم علیه السّلام إذا قام یبطل ما کان فی الهدنة مما کان فی أیدی الناس و یستقبل بهم العدل"[۶۶۶].

10- و عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:" ... یخرج فی آخر الزمان یقیم اعوجاج الحق ..."[۶۶۷].

و لعل من مصادیق استقبال الناس للعدل سواء فی الجاهلیة الأولی، أو الجاهلیة الحدیثة (فترة الهدنة) کما یقول الحدیث، محاربة الطبقیة التی ابتلیت بها المجتمعات قدیما و حدیثا، فالإقطاعیون المحتکرون و حواشیهم من المتنفذین الطبقیین لن یکون لهم دور أو نفوذ عند قیام الإمام المهدی عجل اللّه فرجه، بل سیقضی علی الطبقیات الق ائمة علی الظلم، مثلما فعل جده الرسول الأکرم و جده أمیر المؤمنین صلوات اللّه و سلامه علیهما حیث حرّما و منعا تلک الممارسات الجاهلیة الظالمة و هکذا سیفعل سلیلهما العظیم الإمام القائم عجل اللّه فرجه.

11- عن الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلم:" إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع"[۶۶۸].

و هکذا تطال العدالة جمیع أوجه الحیاة و دقائقها، فی محاربة الظلم و تجاوزات المتکبرین و المتنفذین، و متبعی الأهواء و الآراء الباطلة، و شیوع الباطل و عدم المساواة، و الطبقیات ...

---

665 (1) منتخب الأثر ص 297، ینابیع المودة ص 437

666 (2) التهذیب ج 6 ص 154.

667 (3) فرحة الغری ص 32.

668 (4) قرب الإسناد ص 80.

و ما إلى ذلک من أحکام و تصرفات الجاهلية الظالمة. و تتسع يد العدالة لتشمل أيضا

ص:320

القضاء و الأحکام و العلوم و انتشارها الواسع فی المجتمع، حتی أن الإمام القائم عجل اللّه فرجه يقضی دون الحاجة إلی بينة، أو يمين فالحقائق و الخفايا ظاهرة عنده و لا يحتاج إلی شهود و أدلة خارجية، بل الأمور مکشوفة لد يه من قبل اللّه تعالی، فيحکم بحکم داود، لما أعطی من الإذن الإلهی له لتحقيق العدالة الکاملة ليبين اللّه بذلک للناس أن العدالة الشاملة لا يستطيع أحد من البشر تحقيقها إلّا بإذنه سبحانه عبر شخصية ربانية عظيمة کالإمام المهدی عليه السّلام.

بل الإمام عجل اللّه فرجه يحکم بين أهل الأديان حکم الحق و العدل کل حسب دينه و کتابه، و هذا ربما ليبين لهم الحق فيما اختلفوا فيه بعد ما جاءتهم البينات من ربهم عبر رسلهم و کتبهم، أمّا المحصلة النهائية فإن الجميع يدينون بالإسلام و الإقرار بنبوة الرسول الأکرم صلّی اللّه عليه و آله و سلم و إمامة الأئمة الأطهار عليهم السّلام ... و تتسع دائرة العدل و العلم إلی درجة أن المرأة لتقضی بکتاب اللّه و هی فی بيتها.

12- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" ... و يستخرج التوراة و سائر کتب اللّه عز و جل من غار بأنطاکية و يحکم بين أهل التوراة بالتوراة و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن"[۶۶۹].

13- عن الإمام الصادق عليه السّلام :" إذا قام قائم آل محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلم حکم بين الناس بحکم داود عليه السّلام لا يحتاج إلی بيّنة"[۶۷۰].

14- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... يعمل بکتاب اللّه، لا يری فيکم منکرا إلّا أنکره"[۶۷۱].

15- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... فيوحی اللّه إليه فيعمل بأمر اللّه"[۶۷۲].

ص:321

16- و عن الإمام الصادق عليه السّلام قال :" دمان فی الإسلام حلال من اللّه لا يقضی فيهما أحد حتی يبعث اللّه قائمنا أهل البيت فإذا بعث اللّه عز و جل قائمنا أهل البيت حکم فيهما بحکم اللّه لا يريد عليهما بينّة؛ الزانی المحصن يرجمه و مانع الزکاة يضرب عنقه"[۶۷۳].

---

669 (1) النعمانی ص 237.

670 (2) الارشاد ص 365.

671 (3) الکافی ج 8 ص 396.

672 (4) دلائل الإمامة ص 241.

673 (1) الکافی ج 3 ص 503.

17- و قال عليه السّلام :" إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام حكم بحكم داود لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه اللّه تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليّه من عدوه بالتوسم، قال اللّه سبحانه : إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (الحجر: 75- 76).[۶۷۴].

و عن دقة قضائه و غاية عدله جاء فى الحديث إن الإمام القائم عجل اللّه فرجه ى نادى مناديه :" أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود و الطواف"[۶۷۵].

و ذلک هو الغاية فى احترام و تطبيق أوامر و أحكام الشرع، و الاهتمام بشؤون و حقوق الناس، حيث يقدم من يؤدى حجة الإسلام الواجبة على من يحج استحبابا و تقربا إلى اللّه تعالى.

18- و عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... و تؤتون الحكمة فى زمانه حتى أن المرأة لتقضى فى بيتها بكتاب اللّه تعالى و سنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[۶۷۶].

19- و عنه أيضا عليه السّلام :" إذا قام القائم بعث فى أقاليم الأرض فى كل إقليم رجلا يقول : عهدک فى كفک فإذا ورد عليک أمر لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفک و اعمل بما فيها .."[۶۷۷].

ص:322

20- عن الإمام الحسين عليه السّلام:" يظهر اللّه قائمنا فينتقم من الظالمين ..."[۶۷۸].

21- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" يهدم ما كان قبله كما صنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و يستأنف الإسلام جديدا"[۶۷۹].

هذا جانب من قضائه و أحكامه و شدته على الأعداء و الظالمين، أمّا نتائج سيرته و عدله، عجل اللّه فرجه، فهى الرفاهية و الأمن و السعادة التى قل نظيرها فى الدنيا، و البركات العظيمة التى تنزلها السماء و تظهرها الأرض للعباد فى أيام حكومته المباركة، و كما أشارت الأحاديث الشريفة عن ذلک حيث (تزيد المياه فى دولته و تمد الأنهار و تضاعف الأرض أكلها لا تدخر شيئا، و تذهب الشحناء من القلوب و يذهب الشر، و يبقى الخير)، فهل هناک نعيم و راحة أكبر من هذا؟ و هل هناک جنة أبهى من جنة المحبة و الوفاق؟

---

674 (2) الإرشاد ص 386.

675 (3) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 4 ص 64.

676 (4) النعمانى ص 238.

677 (5) النعمانى ص 319، دلائل الإمامة ص 249.

678 (1) اثبات الهداة ج 3 ص 569.

679 (2) النعمانى ص 232.

طبعا لا يحدث هذا إلّا بعد أن يقضى الإمام عليه السّلام على كل فتنة و فساد فيؤلف بين القلوب بعد عداوة الفتنة و الضلال، فهو عجل اللّه فرجه كما يقول الحديث " المهدى محبوب فى الخلائق يطفئ اللّه به الفتن الصماء "[٦٨٠]. كيف لا و هو يؤدى الحقوق إلى أصحابها مهما دقت و مهما بلغت، و كما جاء فى الأخبار " أول ما يبتدئ المهدى عليه السّلام أن ينادى فى جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره، حتى يرد الثومة و الخردلة، فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الأملاک فيوفيه إياه"[٦٨١].

و بذلک يعم الأمن و السلام و تأمن الطرق و البلدان، و بذلک تحدّثت الروايات الشريفة :" حتى تمشى المرأة بين العراق و الشام لا تضع قدميها إلّا على نبات و على

ص:323

رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع و لا تخافه "[٦٨٢] و تأمن به الأرض حتى أن المرأة لتحج فى خمس نسوة ما معهن رجل، لا يتقين شيئا.

و لمعرفة مدى السعادة التى ينعم بها الناس، و الرخاء و النعمة، فى عصر إمام العدل و الحق عجل اللّه فرجه، و فى ظل حكومته الربانية العادلة، يكفى أن نلقى نظرة على جانب من أحاديث أهل البيت عليهم السّلام التى بشرت بذلک النعيم و تلک السعادة، و فيما يلى بعض من تلک الأحاديث الشريفة:

1- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" تنعم أمتى فى زمن المهدى نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدرارا و لا تدع الأرض شيئا من النبات إلّا أخرجته، و المال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدى أعطنى، فيقول: خذ"[٦٨٣].

2- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" يتمنى فى زمن المهدى، الصغير أن يكون كبيرا، و الكبير أن يكون صغيرا "[٦٨٤]. و ذلک لكى يلتذّ و يستفيد من كل هذا النعيم الربانى أكثر فأكثر.

3- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئا إلّا صبته مدرارا، و لا تدع الأرض من مائها شيئا إلّا أخرجته، حتى يتمنى الأحياء الأموات "[٦٨٥]. بالخروج من مراقدهم ليتنعموا بما يشاهدونه من الرفاهية و السعادة.

---

680 (3) عصر الظهور ص 326، عن بشارة الإسلام ص 185.

681 (4) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 4 ص 64.

682 (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 59.

683 (2) ابن حماد ص 99، معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 83.

684 (3) ابن حماد ص 99، عرف السيوطى الحاوى ج 2 ص 78، برهان المتقى ص 86.

685 (4) ابن حماد ص 99، معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 83.

4- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ... فيملأ الأرض عدلا كما ملأها من كان قبله ج ورا، و تخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثوا المال حثوا و لا يعده عدّا ..."[۶۸۶].

ص:324

5- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" إذا خرج المهدى ألقى اللّه تعالى الغنى فى قلوب العباد حتى يقول المهدى : من يريد المال؟ فلا يأتيه أحد إلّا واحد يقول أنا فيقول: أحث، فيحثى، فيحمل على ظهره، حتى إذا أتى اقصى الناس قال : ألا أرانى شر من ها هنا، فيرجع فيرده إليه، فيقول: خذ مالک لا حاجة لى فيه"[۶۸۷].

6- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" تصدقوا فإنه يوشک أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها"[۶۸۸].

7- و عنه أيضا صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" علامة المهدى أن يكون شديدا على العمال جوادا بالمال رحيما بالمساكين"[۶۸۹].

8- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" ... إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية و عدل فى الرعية فمن أطاعه فقد أطاع اللّه و من عصاه فقد عصى اللّه ... و تجمع إليه أموال الد نيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء الحرام و ركبتم فيه ما حرّم اللّه عز و جل، فيعطى شيئا لم يعطه أحد كان قبله و يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا كما ملئت ظلما و جورا و شرا"[۶۹۰].

9- و عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" المهدى كأنما يلعق المساكين الزبد"[۶۹۱] بيان عن مدى الخير و الرفاهية التى تعم البشرية و بالأخص الفقراء و المساكين.

10- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" ... سبحان اللّه أما تحبون أن يظهر اللّه تبارک و تعالى الحق و العدل فى البلاد و يجمع اللّه الكلمة و يؤلف اللّه بين قلوب مختلفة و لا يعصون اللّه عز و جل فى أرضه و تقام حدوده فى خلقه و يرد اللّه الحق إلى أهله ..."[۶۹۲].

ص:325

---

[686] (5) أمالى الطوسى ج 2 ص 126، اثبات الهداة ج 3 ص 518، البحار ج 28 ص 18.

[687] (1) ابن حماد ص 100، ملاحم ابن طاووس ص 71، القول المختصر ص 5.

[688] (2) أبو يعلى ج 3 ص 52، فيض القدير ج 3 ص 247، الجامع الصغير ج 1 ص 507.

[689] (3) ابن حماد ص 98، فرائد فوائد الفكر ص 5.

[690] (4) النعمانى ص 237، عقد الدرر ص 39، منتخب الأثر ص 310، إثبات الهداة ج 3 ص 497.

[691] (5) ابن حماد ص 98، عقد الدرر ص 227، ملاحم ابن طاووس ص 68.

[692] (6) الكافى ج 1 ص 333، منتخب الأثر ص 496، كمال الدين ج 2 ص 645.

11- عن الإمام الحسن عليه السّلام :" ... يملؤ الأرض قسطا و عدلا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلّا آمن به و طالح إلّا صلح، و تصطلح فى ملكه السباع و تخرج الأرض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز ..."[۶۹۳].

و لا تقتصر النعمة و السعادة فى ظل حكم الإمام المهدى عليه السّلام على كثرة الأموال و الخيرات و النعم المادية فقط، بل تشمل جميع مناحى الحياة ا لمادية و المعنوية أيضا، فلا رعب يبقى فى القلوب، و لا الأمراض تنهش فى الأبدان حيث تذهب العاهات عن المؤمنين، و يدفع اللّه تعالى بالمهدى عجل اللّه فرجه البلايا عن العباد و البلاد، و تكمل عقولهم و يستتب الأمن و السلام و الراحة فى المجتمعات لكل الخلائق و ليس للبشر و حسب.

12- عن الإمام السجاد عليه السّلام:" إذا قام القائم اذهب اللّه عن كل مؤمن العاهة و ردّ إليه قوته"[۶۹۴].

13- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إن اللّه تعالى يلقى فى قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا و ظهر مهديّنا كان الرجل أجرأ من ليث و أمضى من سنان"[۶۹۵].

14- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب و أنه يسيح فى الدنيا كلها ... فيدفع البلايا عن العباد و البلاد شرقا و غربا"[۶۹۶].

و هكذا يعم السلام و تشمل السعادة و الطمأنينة الجميع بعد كفاح شا ق، و جهاد مرير و جهود مضنية يبذلها الإمام عليه السّلام و أصحابه و أعوانه المخلصون، و يتم تثبيت أركان الحكم فى ظل عدالة القيادة الربانية للإمام المهدى عليه السّلام، و عن ذلک يقول الرسول

ص:326

الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" تأوى إليه أمته كما تأوى النحلة (إلى) يعسوبها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائما و لا يهرق دما"[۶۹۷].

و لا عجب فى ذلک، فالإمام المهدى عليه السّلام قائد العدالة الشاملة التى طالما انتظرتها البشرية جمعاء على مرّ العصور و الأزمان، و هذا فعل الحق و العدالة فى الحياة إذا ما طبقت كما أرادها اللّه سبحانه، و الإسلام هو دين المحبة و قمة العدالة، و الإمام المهدى عليه السّلام رائد العدالة و سلطانها الرّبانى و حارسها الذى لا يغفل و لا يجور.

---

693 (1) الاحتجاج ج 2 ص 290، اثبات الهداة ج 3 ص 524، العوالم ج 16 ص 175.

694 (2) النعمانى ج 1 ص 317، اثبات الهداة ج 3 ص 496، الخصال ج 2 ص 541.

695 (3) حلية الأولياء ج 3 ص 184، الاختصاص ص 26، كشف الغمة ج 2 ص 345.

696 (4) الخرائج ج 2 ص 930.

697 (1) ابن حماد ص 99، ملاحم ابن طاووس ص 70، منتخب الأثر ص 478.

عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال :" الإسلام و السلطان العادل أخوان لا يصلح واحد منهما إلّا بصاحبه، الإسلام أس، و السلطان العادل حارس، و ما لا أس له فمنهدم و ما لا حارس له فضايع .."[۶۹۸]

فالشريعة الإسلامية هى دستور لحفظ الأمة من الانحراف عن جادة الحق و العدل و حفظها من السقوط فى مستنقع الكفر و الشرک، و أهل البيت عليهم السّلام هم أمناء اللّه فى الأرض على رسالته، فإذا استلم السلطة المهدى من آل محمد عجل اللّه فرجه كانت النتيجة واضحة ألا و هى السعادة الشاملة لكل الناس و الأمن و الخيرات فى الأرجاء، فهل هناک سعادة و أمن و عدالة أفضل من حكومة الحق و العدل؟

ص:327

الإمام و العودة إلى الأصالة

بماذا يدعو الإمام؟

هل يدعو إلى دين الإسلام، أم إلى دين آخر؟

و ما هو الأمر الجديد عند الإمام، و ما هى رسالته للعالمية؟ و هل يدعو عند قيامه بدين غير دين جده المصطفى؟

لا شک أنه عجل اللّه فرجه لا يدعو إلّا إلى الإسلام، و هو هاد أمين فى دعوته للعمل بالقرآن و السنة النبوية و تطبيقها بشكل كامل، و اللّه سبحانه يقول : وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ، و إذا كانت دعوته إلى الإسلام، فلماذا إذن جاء فى بعض أحاديث أهل البيت عليهم السّلام أن القائم عجل اللّه فرجه يدعو إلى أمر جديد، و سنّة جديدة و قضاء جديد، و كتاب جديد و سلطان جديد؟

و هذا ما تصرح به الروايات و الأحاديث التى نذكر بعضا منها كالتالى:

1- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء"[۶۹۹].

ص:328

2- و عنه أيضا عليه السّلام:" يهدم ما قبله كما صنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و يستأنف الإسلام جديدا"[۷۰۰].

---

[698] (2) أربعون الخاتون آبادى ص 203، منتخب الأثر ص 273.

[699] (1) النعمانى ص 320.

[700] (1) النعمانى 232، عقد الدرر ص 227.

3- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... فو اللّه لكأنى أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس بأمر جديد، و كتاب جديد، و سلطان جديد من السماء ..."[٧٠١].

4- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... إذا خرج يقوم بأمر جديد و كتاب جديد[٧٠٢] و سنّة جديدة و قضاء جديد ..."[٧٠٣].

5- و عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إذا قام القائم عليه السّلام دعا الناس إلى الإسلام جديدا و هداهم إلى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور ..."[٧٠٤].

6- و عنه أيضا عليه السّلام:" الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ ... يستأنف الداعى منّا دعاءا جديدا كما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم "[٧٠٥].

إن هذه الروايات و أمثالها، تثير سؤالا هاما ألا و هو : هل إن الدين الذى يدعو إليه الإمام المهدى عجل اللّه فرجه و يطبقه، يختلف عن الإسلام المعروف لدينا و الموجود حاليا فى أيدينا؟ فإذا لم يكن يختلف عنه فإن دعوته إذا ليست دعوة جديدة، و ليست أمرا جديدا، و دعاء جديدا، و استئنافا جديدا، و كتابا جديدا ... كما تشير إليه الأحاديث السابقة.

مما لا شک فيه و لا ريب إن الإمام المهدى عليه السّلام يدعو إلى الإسلام و القرآن و السنة المحمدية السامية، و لكن دعوته إلى الإسلام الحقيقى و القرآن و السنة الصحيحة، بيد

أن هذا الأمر يثير السؤال الثانى: هل الدين المتداول عند الناس فى الوقت الراهن هو نفس الدين الإسلامى الذى جاء به الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟

إن الجواب يتضح جليا على ضوء الأحاديث السالفة عن أهل البيت عليهم السّلام إن الدين الإسلامى المعروف عندنا قد شوهت الكثير من معالمه طوال القرون الماضية بأفكار و آراء و اجتهادات العلماء و بنظريات الفلاسفة و المتكلمين و المناطقة، بل إن الدين أضحى خليطا بالأستحسانات و الظنون، و أجرى البعض الآخر القياسات فيه و المصالح المرسلة و الذرائع و أدخل البعض آرائه و أفكاره و ...، لدرجة اختلط معها الحابل بالنابل، و الحق بالباطل و الغث بالسمين، و امتزجت الأفكار و الآراء بدساتير السماء، و البلية الأعظم من هذا كله حينما بدأ التلاعب بهذا الدين من قبل المنافقين المتربصين و علماء السوء من

---

[701] (2) تاج المواليد ص 150، بشارة الإسلام ص 91.

[702] (3) قد يكون المنظور بكتاب جديد هو التفسير و التأويل الجديد الذى يبينه الإمام للناس بحيث يظهر الإمام حقائق القرآن و رؤاه و بصائره لأن أهمية القرآن بمعانيه و بصائره أكثر من حروفه و ألفاظه

[703] (4) النعمانى ص 253، غيبة الطوسى ص 274.

[704] (5) الإرشاد ص 364، اثبات الهداة ج 3 ص 527.

[705] (6) البحار ج 52 ص 366.

وعاظ السلاطين و حواشيهم .. ففسروا الدين السماوى بما اقتضت مصالحهم وفق مطامعهم و أهوائهم، و شكّلوا فرق التزوير و الكذب و الاحتيال و التأويل، لوضع الأحاديث عن لسان الرسول الأمين، و حرّفوا الكلم عن مواضعه و بدلوا الحقائق بالأباطيل و النصوص بالأقاويل، و أقاموا البدع و أماتوا الكتاب و السنّة بعطفهم الهدى على الهوى و القرآن على الرأى، فأخرجوا للناس دينا محرفا باسم الإسلام.

لذا، فحينما يقوم الإمام المهدى عجل اللّه فرجه فإنه يأتى بالإسلام المحمدى الأصيل الخالى من الشوائب و الدخائل ... يهدم ما قبله من التقاليد و الممارسات و يدعو إلى أمر جديد تماما كجده الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و أنه يهدم ما كان قبله من العادات الدخيلة على الدين و يستأنف الإسلام جديدا و يكون بذلك كأنّه قد أتى بدين جديد يختلف كثيرا عما هو اليوم فى أيدى الناس، و لعل الإشارات فى بعض الأحاديث الشريفة تعطينا ملامح واضحة عن هذا الأمر و ترفع الغموض و اللبس و تبين هذه الحقيقة.

7- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" سيأتى على أمتى زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه و لا من الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة

و هى خراب من الهدى، فقهاء ذلک الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود "[٧٠٦].

8- و عن الإمام الصادق عليه السّلام :" ... و لو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزله اللّه على محمد صلّى اللّه علىه و آله و سلم لأنكر أهل البصائر فيكم ذلک اليوم إنكارا شديدا ثم لم تستقيموا على دين اللّه و طريقه إلّا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم .."[٧٠٧].

9- عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" كأنى أنظر إلى شعيتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل . أما إن قائمنا إذا قام كسره و سوّى قبلته"[٧٠٨].

و لعل ذلک يكون فى تبيان التفسير الحقيقى لآيات القرآن و أحكامه و تعاليمه غير ما هو متداول الآن فى أيدينا، خاصة و أن الأحاديث توضح إن الإمام المهدى عليه السّلام يعطف الرأى على القرآن بخلاف ما يفعل اليوم الكثيرون من عطفهم القرآن على الرأى، كما بينه الحديث الشريف. فالإمام يقوم بعملية تصحيح للمفاهيم و الأفكار بحيث لو طرحت اليوم للناس لأعتبروها أنها خاطئة و غير شرعية، لكنها فى الحقيقة هى عين السنّة الصحيحة و لكن الناس لم يألفوها لأن السنّة قد أميتت و عمل بالبدع على مدى العصور الماضية.

---

[706] (1) ثواب الأعمال و عقابها ص 301، البحار ج 52 ص 190، منتخب الأثر ص 427.

[707] (2) الكشى ص 138، اثبات الهداة ج 3 ص 560، البحار ج 2 ص 246.

[708] (3) النعمانى ص 317.

10- و لأن الابتعاد عن الإسلام الحقيقى، و لبسه بالآراء و الأهواء أماتة للكتاب و السنة، فان جهود الإمام عليه السّلام تنصبّ على إزالة البدعة و إحياء الكتاب و السنّة، و هو يلاقى بذلک أذى شديدا فى الجاهلية الثانية فى العصر الراهن أكثر مما لاقى جده

ص:331

المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى الجاهلية الأولى، حيث قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" بعثت بين جاهليتين لأخراهما شرّ من أولاهما"[709].

11- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقى من الناس مثل ما لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و أكثر"[710].

12- و عنه أيضا عليه السّلام:" ... إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث اللّه عز و جل رجلا منّا أهل البيت يعمل بكتاب اللّه لا يرى فيكم منكرا إلّا أنكره"[711].

13- عن الإمام الباقر عليه السّلام قال فى سيرة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... أبطل ما كان فى الجاهلية و استقبل الناس بالعدل، و كذلک القائم عليه السّلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنة مما كان فى أيدى الناس و يستقبل بهم العدل"[712].

14- عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم:" ... يقاتل على سنتى كما قاتلت انا على الوحى"[713].

15- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" إن العلم بكتاب اللّه عز و جل و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، لتنبت فى قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته ..."[714].

16- عن أمير المؤمنين عليه السّلام :" يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأ ى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى ... حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها ألا و فى غد- و سيأتى غد بما لا تعرفون- يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها و تخرج له الأرض أفاليذ كبدها و تلقى إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف السيرة

---

709 (1) أمالى الشجرى ج 2 ص 277.

710 (2) النعمانى ص 297، حلية الأبرار ج 2 ص 631.

711 (3) الكافى ج 8 ص 396، اثبات الهداة ج 3 ص 588.

712 (4) التهذيب ج 6 ص 154.

713 (5) ابن حماد ص 102، ملاحم ابن طاووس ص 85 و فيه:(.. كما قاتلت انا على القرآن).

714 (6) كمال الدين ج 2 ص 653.

و يحيى ميت الكتاب و السنّة "[۷۱۵]. فأحكام القرآن و دساتيره و قيم القرآن و مفاهيمه التى تركت و أضحت ميتة بين الناس و هكذا السنة النبوية التى تغيرت أو تركت و أضمحلت بين البدع و الأهواء يأتى الإمام ليحييها من جديد لأن الهدى هو اتباع أمر اللّه لا أمر الهوى و الرأى، كما قال الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم :" ... يا على إن الهدى هو اتباع أمر اللّه دون الهوى و الرأى، و كأنک بقوم قد تأولوا القرآن و أخذوا بالشبهات و استحلوا الخمر بالنبيذ و البخس بالزكاة و السحت بالهدية ... هم أهل فتنة يعمهون فيها حتى يدركهم العدل. فقلت: يا رسول اللّه العدل منّا أم من غيرنا؟

فقال: بل منّا، بنا يفتح اللّه و بنا يختم اللّه ..."[۷۱۶].

و كذلک يبين أمير المؤمنين عليه السّلام، أيضا ما هى السنّة الصحيحة قائلا :" ... و أما أهل السنّة فالمتمسكون بما سنّة اللّه و رسوله، لا العاملون برأيهم و أهوائهم و إن كثروا"[۷۱۷].

لذا فعند ما يدعو الإمام المهدى عجل اللّه فرجه إلى كتاب اللّه و سنّة رسوله و يبدأ بتعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزلها اللّه، فإنه يواجه بالإنكار و المعارضة الشديدة، و خاص ة من علماء السوء و أتباعهم ممن يخلطون الباطل بالحق و الرأى بالقرآن و الهوى بالهدى، لذلک لا يروق لهم دعوة الإمام إلى الإسلام الأصيل، حيث تكون هذه الدعوة أمرا جديدا، و كتابا جديدا، و استئنافا جديدا للإسلام كما قال أهل البيت عليهم السّلام . و هذه الدعوة الأصيلة الناصعة تخالف فى جوانب كثيرة مظاهر الإسلام الفارغة من محتواه الذى عليه الناس فى الوقت الراهن الذى لا يتفق مع روح الإسلام الأصيل الذى قال عنه الرسول عليه الصلاة و السلام فيما سبق أنه لا يبقى منه إلّا اسمه، و ذلک القرآن الذى لا يبقى منه إلّا رسمه.

17- عن الإمام الصادق عليه السّلام :" ... و لو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزله اللّه على محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم، لأنكر أهل البصائر فيكم ذلک اليوم إنكارا شديدا، ثم لم تستقيموا على دين اللّه و طريقه إلّا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم . ان الناس بعد نبى اللّه عليه السّلام ركب اللّه به (بهم) سنّة من كان قبلكم فغيروا و بدّلوا و حرّفوا و زادوا فى دين اللّه و نقصوا منه، فما من شى ء عليه الناس اليوم إلّا و هو منحرف عمّا نزل به الوحى من عند اللّه، فأجب رحمک اللّه من حيث تدعى إلى حيث تدعى حتى يأتى من يستأنف بكم دين اللّه استينافا ..."[۷۱۸].

---

[715] (1) منتخب الأثر ص 297، ابن أبى الحديد ج 9 ص 40- 41.

[716] (2) أمالى الطوسى ج 1 ص 63.

[717] (3) شرح النهج ابن ميثم البحرانى ج 1 ص 289.

[718] (1) الكشى ص 138، اثبات الهداة ج 3 ص 560، العوالم ج 3 ص 558.

و قد يكون السبب الحقيقى كما تشير الأحاديث من أن علماء السوء و أتباعهم الذين لا يروق لهم هذا الدين الإسلامى الأصيل فيعارضون الإمام عليه السّلام أشد المعارضة فيتأوّلون عليه كتاب اللّه، و كأنهم أعلم من الإمام عليه السّلام بالقرآن . فالناس (كلهم يتأول عليه كتاب اللّه يحتج عليه به)! و ذلک لأنهم يعتبرون الإمام المهدى عليه السّلام شخصا لا علم له بالتأويل و تفسير القرآن، جاهلا بما عندهم من أفكار فلسفية دخيلة و قياسات ا لمناطقة و آراء و عقليات علمائهم الأقدمون الذين نسجوا من أفكارهم و آرائهم مفاهيم و نظريات حملّوها على القرآن الحكيم و روايات الرسول الأكرم و أهل بيته الطاهرين، و عطفوا الهدى على أهوائهم فسقطوا فى حبائل هذه الأفكار و قياسات هذه المفاهيم حتى آخر لحظة من حياته م، فلم يستطيعوا الخروج منها إلى روح الإيمان و اليقين و المعرفة و التسليم، فماتوا خنقا بنسيج أفكارهم تماما كما تموت دودة القز بنسيج خيوطها.

و هكذا لم يتمكن هؤلاء من الخروج من قوقعة القياسات المنطقية الزائفة التى اعتبرت عقلية بزعمهم، و كسر طوق القدسية لآراء و أفكار علمائهم السالفين فأولوا

ص:334

القرآن بآرائهم و ساروا بسنّة السالفين منهم بدلا من سنّة الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار، حتى أصبح الإسلام الحقيقى الأصيل غريبا و دين اللّه وحيدا فريدا و القرآن مهجورا، إلى درجة أصبح بنظرهم- و مع الأسف الشديد- المفسر للقرآن و المتدبر فيه رجلا سطحيا بينما يعدّ باحث آراء و أفكار الأصوليين و الفلاسفة عالما نحريرا و محققا كبيرا فى معرفة وقائع العلوم و كشف حقائق الأمور . و من هنا أضحى الإسلام و القرآن غريبا كما وصف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذلک قائلا :" بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء "[٧١٩]. و لمّا سئل الإمام الصادق عليه السّلام عن معنى ذلک قال :" إذا قام القائم عليه السّلام استأنف دعاء جديدا كما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم"[٧٢٠].

فالإسلام عند هؤلاء الم تأولين على القائم عجل اللّه فرجه، هو الذى يحمل فى طياته أفكار و عقائد الفلاسفة، أو آراء و اجتهادات السلف، لذا فليس غريبا أن يهب الكثير منهم ضد الإمام المهدى عليه السّلام عندما يأتى بدين اللّه الأصيل، و يدعو مجددا للإسلام الناصع كما أنزل على قلب جده المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلم. بيد إن ما يواجه الإمام عجل اللّه فرجه من هذه الفئات المفتونة التى أحدثت البدع و الضلالات و أبعدت الأمة عن روح الإيمان و الإسلام أكثر و أشد مما واجه رسول اللّه من جهال الجاهلية الأولى بصريح كلام الإمام . هذه الرواية فى منتهى الخ طورة فى التصريح عن الانحراف الذى حدث فى دين الإسلام منذ عهد الإمام الصادق عليه السّلام فكيف يكون حال هذا الدين منذ ذلک العهد إلى هذا اليوم و قد لعبت به الاجتهادات و الآراء حتى انكفأ الإسلام كما ينكفأ الإناء؟

18- عن الإمام الصادق عليه السّلام: حيث قال:" إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد ممّا استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من جهّال الجاهلية ... إن رسول اللّه صلى عليه

---

[719] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 72.

[720] (2) البحار ج 52 ص 376.

ص:335

و آله أتى النّاس و هم يعبدون الحجارة و الصخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و إن قائمنا إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب اللّه يحتج عليه به. أما و اللّه ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ و القرّ" و فى رواية أخرى:" .. و إن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب اللّه و يقاتلونه عليه"[٧٢١].

و أمام هذه الفئات الضالة كيف يتصرف الإمام، هل يسكت و يقف متفر جا أم يجب عليه ان يهدى الناس و يقيم الحق و العدل و إن توقف الأمر على أن يقاتلهم و يواجههم بقوة الحق و السيف؟

19- عن الإمام الباقر عليه السّلام :" ... إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم سار فى أمته بالمن، كان يتألف الناس و القائم يسير بالقتل، بذلک أمر فى الكتاب الذى معه أن يسير بالقتل، و لا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه"[٧٢٢].

20- عن الإمام الباقر عليه السّلام:" لو قد قام قائمنا بدأ بالذين ينتحلون حبّنا فيضرب أعناقهم"[٧٢٣].

21- و عن الإمام الصادق عليه السّلام:" لو قام قائمنا بدأ بكذابى الشيعة فقتلهم"[٧٢٤].

إذن سيقوم الإمام المهدى عليه السّلام بالدعوة إلى أمر جديد و يستأنف دعاء جديدا- مثلما تذكر الروايات الشريفة- مثلما دعا جده الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم أى أنه عجل اللّه فرجه سيدعو إلى الإسلام جديدا و كأنه يعيد الإسلام الحقيقى إلى الحياة ثانية، هذا الإسلامى الذى لم يبق لدينا منه إلّا اسمه، و يحيى ميت الكتاب و السنّة، و يزيل الفتنة و البدعة التى حلت محلهما عبر الأجيال و العصور و هو بذلک عليه السّلام يهدى الناس

ص:336

إلى أمر مخبوء تحت تراكمات القرون و السنين و يزيل البدع و الآراء و الأهواء و يبين الت حريف و التضليل الذى جرى على الدين الإسلامى، فضل الناس عن تلک الجوهرة المدثورة و هى جوهرة الإسلام النقى الأصيل كما أنزل على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

22- عن الإمام الصادق عليه السّلام:" إذا قام القائم عليه السّلام دعا الناس إلى الإسلام جديدا و هدا هم إلى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور، و إنما سمى القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر مضلول عنه، و سمى القائم لقيامه بالحق".[٧٢٥]

---

[721] (1) النعمانى ص 296- 297 ح 1 و 3.

[722] (2) النعمانى ص 231.

[723] (3) الايضاح ص 208.

[724] (4) رجال الكشى ص 299. و هنا نتساءل: من هم كذابى الشيعة، هل هم أولئک الذين اعتادوا على الكذب من عامة الناس أم الذين يستخدمون الكذب على الطائفة الشيعية مستفيدين من مواقعهم و مناصبهمالدينية؟ المستقبل كفيل فى الإجابة الصحيحة على هذا السؤال

على ضوء هذه الأحاديث و البيانات الصادرة عن أهل البيت يتضح واجبنا فى ذلک العصر، فليس لنا إلّا اتباع منهج الإمام عليه السّلام، و دعوته حين قيامه و نهضته و نترک ما تعودنا عليه إذا خالفنا فيه الإمام عليه السّلام، لأن الهدى معه و الحق مع أقواله و أفعاله يدور معه حيثما دار، فهو الهادى و المرشد إلى الدين الحقيقى الذى أنزل على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فأهل البيت أدرى بما فى البيت و أعلم بحد ود اللّه من غيرهم . و لا بد من ضرب كل الآراء الخاطئة التى اعتبرناها إسلامية و هى ليست كذلک، لا بد من ضربها عرض الحائط و التمسک بالدين الإسلامى الأصيل الذى يأتى به الإمام المهدى المنتظر عليه السّلام من قبل رب العالمين.

أما التشبث بالأفكار و الرؤى الخاطئة عن الإسلام فى قبال دعوة الإمام الحجة عليه السّلام فهو عين الضلال، بل هو التمادى فى الجهالة و الضلالة، و هو الخسران المبين فى الدين و الآخرة.

فهل نكون مسلمين حقا بما أنزل على قلب النبى المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أن كانت مخالفة لمعتقداتنا أم نكون كجهلة الجاهلية الأولى حينما : قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ (الزخرف، 22)

ص:337

الفصل السابع: أسئلة حائرة

لماذا قلة الأنصار؟

موقف الناس من الإمام

الامتحان الإلهى فى عصر الظهور

ص:339

لماذا قلة الأنصار؟

ما هو السبب فى قلة أنصار الإمام المهدى عليه السّلام بالرغم من كثرة من يدعى أنه من أنصار الإمام و محبيه؟

فالمسلمون اليوم بلغوا أكثر من مليار نسمة، و هم فى الأغلب يؤمنون بالمهدى الموعود . و لكن بالرغم من هذه الكثرة الهائلة فأصحاب الألوية للإمام الحجة عليه السّلام، من الضباط و قادة الفرق و المجموعات كلهم لا يتجاوزون ثلاثمأة و ثلاثة عشر فردا و جيشه ليس أكثر من خمسة عشر ألف جندى!! طبعا هذا فى بداية خروجه للقتال ضد الطغاة.

---

[725] (1) الإرشاد ص 364، كشف الغمة ج 3 ص 254، المستجاد ص 557، اثبات الهداة ج 3 ص 527.

فعن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال:" ... فيجمع اللّه عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاث عشر رجلا"[۷۲۶].

و عن الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال :" .. فيجمع اللّه قوما كقزع السحاب، يؤلف اللّه بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد و لا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة

ص:340

أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون و لم يدركهم الآخرون، و على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر"[۷۲۷].

و أما عن جيشه فيقول أمير المؤمنين عليه السّلام :" .. يخرج رجل من أهل بيتى فى ثلاث رايات، المكثر يقول : خمسه عشر ألفا، و المقل يقول: إثنا عشر ألفا .."[۷۲۸].

و فى رواية أخرى يقول عليه السّلام:" يخرج فى اثنى عشر ألفا إن قلوا، أو و خمسة عشر ألفا إن كثروا ..."[۷۲۹].

و لكن السؤال لماذا هذه القلة فى الأعوان و الأنصار؟!!

هذا سؤال كبير يحيّر الألباب، أليس الإمام صاحب المعاجز و الكرامات؟

أليس الإمام شخصية ربانية ادخرها و اعدّها اللّه لليوم الموعود؟

أليس الإمام شخصية عالمية تنتظرها البشرية منذ قديم الزمان؟ أليس الجميع يدعى أنه بإنتظار قدومه و خروجه ليكون من أنصاره و أعوانه؟!

هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوه كلما شاهدنا الروايات التى تتحدث عن قلة الأنصار و الأعوان إلى درجة أن يترحم المؤمنون على أنصار الإمام الحجة و يعتقد بعضهم بشكل جازم أن هذه المجموعة من الأنصار و جلهم من الشباب سينتهون فى أول مواجهة مع الأعداء المدججين بالسلاح و العتاد.

يحدثنا الإمام الباقر عليه السّلام عن ذلک فيقول :" يبعث اللّه قائم آل محمد فى عصبة لهم (أدق) فى أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلّا أنهم يختطفون، يفتح اللّه لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقا، ألا إن خير الجهاد فى أخر الزمان"[۷۳۰].

---

[726] (1) مستدرک الوسائل ج 11 ص 37. عقد الدرر ص 49.

[727] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 100.

[728] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 407.

[729] (3) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 408.

و يقول أمير المؤمنين عليه السّلام عن أصحاب القائم عجل اللّه تعالى فرجه :" إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلّا كالكحل فى العين أو كالملح فى الزاد، و أقل الزاد الملح"[٧٣١]

لماذا هذه القلة و ما هى الأسباب؟!

يبدو أن السبب الحقيقى يتلخص فى أمرين:

الأمر الأول: إن الإمام الحجّة عليه السّلام يأتيهم بخلاف ما كانوا يتصورون عنه و يعتقدون به حيث إن تصوراتهم لا تنطبق مع حقيقة الإمام المهدى الواقعى الذى ادخّره اللّه لإ صلاح العالم كما جاء فى أكثر من مصدر عن الإمام الصادق عليه السّلام " و إن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا و هم يحسبونه شيخا كبيرا"[٧٣٢].

و قد أكّد على ذلک أيضا الإمام الحسين عليه السّلام حيث جاء فى الباب الثالث من عقد الدرر ص 41- 42 قوله عليه السّلام:" لو قام المهدى لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شابا موفقا، و إن أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا و هم يظنونه شيخا كبيرا".

لذا فهم يواجهون الشخصية الحقيقية مخالفة لتصوراتهم السابقة فيواجهونه بمختلف التهم و الافتراءات و يكذبون مقالته بأنه هو الحجة القائم عليه السّلام تماما كما كذب المشركون و اليهود رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و افتروا عليه و أهانوه و أثاروا الناس عليه إلى درجة أفرغوا كرشة الشاة على رأسه الشريف و هو ساجد يصلى فى بيت اللّه الحرام و لم يؤمنوا به لأنه جاء على خلاف تصوراتهم و اعتقادا تهم السابقة، بسبب التحريف و التزييف و قد يكون نكرانهم للإمام من جهة أخرى حيث أنهم يرون أنفسهم أفضل جاها و أعلى مقاما من هذا الذى يدعى الإمام فلماذا يستجيبون لندائه و يخضعون لأوامره و كأن التاريخ يعيد نفسه ألم يقل و جهاء مكة حينما شاهدوا يتيما من بنى هاشم ى دعى النبوة لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ و هؤلاء

أيضا يتكبرون على الإمام عندما يرون مجموعة قليلة من الشبّان يتبعونه و ليس معه أحد غيرهم خصوصا و أنه أتى بدين جديد لم يعهدوا به فيفترون عليه و يتهمونه بالكذب و الدجل!! و هذا هو نفس الامتحان الإلهى الذى جرى على الإمم السابقة و سيجرى على الأمة الإسلامية أيضا و قد بين اللّه ذلک فى محكم كتابه العزيز:

---

[730] (4) يوم الخلاص، ص 193. البحار، ج 52 ص 217 عن الطوسى ح 78.

[731] (1) النعمانى ص 315. البحار ج 52 ص 333 عن غيبة الطوسى. ابن طاووس ص 114.

[732] (2) النعمانى ص 188، غيبة الطوسى ص 259، عقد الدرر ص 41، منتخب الأنوار المضيئة ص 188، إثبات الهداة ج 3 ص 512.

وَ كَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (الأنعام، 53).

الأمر الثانی: إن غالبية الناس ليسوا صادقين فی أقوالهم، و ادعاءاتهم، فهم يطلقون شعارات التضحية و الفداء فی سبيل مبادئهم و قيمهم و لكن عندما يرون أن القضية تتطلب بذل المال أو النفس فعلا فسرعان ما يتراجعون و يتهربون.

فادعاء التدين و التمسک بالقيم أحاديث يتحدثون بها حينما تكون الأمور تسير على ما يرام، و لكن إذا ضاقت عليهم الحياة و تطلب الأمر الجهاد و الصمود فلا ترى أحدا فی الميدان إلّا القليل . و إلى هذه الحقيقة أشار الإمام الحسين عليه السّلام قائلا " الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معائشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون".

و مثلما تخلى الناس عن الإمام الحسين عليه السّلام فی واقعة كربلاء كذلک لا يستجيب أحد لدعوة الإمام الحجّة عند نهضته المباركة إلا القليل من الذين أمنوا به فی عالم الميثاق و ذلک بسبب كثرة الأعداء و المكذبين له.

1- يقول الإمام الرضا عليه السّلام :" إن ممن يتخذ مودتنا أهل البيت، لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجّال "[۷۳۳]، حيث يكون علماء السوء هم أشد فتنة.

2- و يقول الإمام الصادق عليه السّلام:" ... و إن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب اللّه و يقاتلونه عليه"[۷۳۴].

ص:343

3- و جاء فی (بشارة الإسلام) و (إلزام الناصب) و (يوم الخلاص) و (نور الأنوار) و (بيان الأئمة) و (ينابيع المودة) و (علائم الظهور) و غيرها من المصادر، أن" ...

أعداءه الفقهاء المقلّدون، يدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبة فيما لديه".

4- و عن الإمام الصادق عليه السّلام قال :" إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من جهالة الجاهلية . قلت: و كيف ذلک؟ قال : إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أ تى الناس و هم يعبدون الحجارة و الصخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و إن قائمنا إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب اللّه، يحتج عليه به ..."[۷۳۵].

و واضح إن موقف الناس هذا تابع لموقف بعض من ادعياء العلم من علماء السوء بدلالة (كلهم يتأول عليه القرآن). فالتأويل و الاحتجاج بالقرآن على الإمام عجل اللّه تعالى فرجه لا يكون إلا من قبل أدعياء العلم أما عامة الناس فهم فی الحقيقة تتبع

---

[733] (1) البحار، ج 75 ص 391.

[734] (2) النعمانی، ص 296- 297 ب 17 ح 1.

[735] (1) النعمانی، ص 297 ب 17 ح 1.

موقف أدعياء العلم أولئک و هم يتصورون أن علمائهم يقولون الحقيقة و الواقع . و من هنا يكون موقف كثير من الناس معاديا للإمام تبعا لاولئک، و لذا يكون عدد أصحابه و خواصه قليلا جدا و معظمهم من الشباب . و بما أن هذه القلة تكون معرضة للإبادة تتدخل السماء مباشرة حتى لا تتكرر واقعة كربلاء من جديد و تنزل الملائكة لنصرته مع الملائكة الذين نزلوا من قبل لنصرة الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى م عركة بدر هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ، و يتسارع نجباء الجن و الملائكة فى تقديم العون و المساعدة للإمام عليه السّلام و أصحابه، و يقلبون الوضع على الأعداء، و بذلک ينتصر الإمام فى أغلب المعارک التى يخوضها، حيث إ ن اللّه سبحانه ينصره بأصحابه القلة و جيشه الصغير و بالملائكة و الرعب الذى يسير بين يديه (عجل اللّه تعالى فرجه) بشهر.

ص:344

جاء فى الفصل الأول من الباب الرابع فى الصفحة 65 من كتاب عقد الدرر، عن الإمام الباقر عليه السّلام، فى ظهور القائم (عجل اللّه تعالى فرجه) و مبايعته بين الركن و المقام، قال عليه السّلام :" و جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ". و عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:" يخرج فى اثنى عشر ألفا إن قلوا أو خمسة عشر ألفا إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن اللّه، شعارهم أمت أمت، لا يبالون فى اللّه لومة لائم ..."[٧٣٦].

و عنه أيضا عليه السّلام قال :" يفرج اللّه الفتن برجل منّا يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، حتى يقولوا: و اللّه ما هذا من ولد فاطمة، لو كان من ولدها لرحمنا ..."[٧٣٧].

و عنه أيضا عليه السّلام قال:" ... يمدّه اللّه بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم و أدبارهم، يبعث و هو ما بين الثلاثين و الأربعين"[٧٣٨].

و عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:" فلو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول اللّه ذلک اليوم حتى يأتيهم رجل من أه ل بيتى تكون الملائكة بين يديه و يظهر الإسلام "[٧٣٩].

و هكذا ينتصر الإمام بعد جهاد مرير و معاناة شديدة، و بعد أن يستتب الأمر له (عجل اللّه تعالى فرجه) يتسابق الناس إلى الإيمان به و يدخلون فى دين اللّه أفواجا، و يستوجب الشكر على الإمام و أنصاره كما استوجب الشكر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أنصاره، حيث يقول عز و جل : إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ * وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً.

ص:345

---

[736] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 1 ص 408.

[737] (2) كنز العمال ج 14 ص 589، ملاحم ابن طاووس ص 66.

[738] (3) كنز العمال ج 14 ص 589، ملاحم ابن طاووس ص 73.

[739] (4) كنز العمال ج 14 ص 269، الإذاعة ص 125، العطر الوردى ص 65.

إلا أن هذا الانتصار هو أعظم بكثير من أى انتصار آخر فى التاريخ، إنه يوم عظيم من أيام اللّه بل هو اليوم الموعود الذى وعد اللّه به الرسول الأكرم و الأنبياء السابقين و بذلک يفرح المؤمنون بنصر اللّه إنه الانتصار الكبير و الفوز العظيم.

ص:347

موقف الناس من الإمام عليه السّلام

هل كل المؤمنين بالإمام المهدى عليه السّلام فى هذا اليوم سيؤمنون به حين خروجه؟

قد يكون هذا السؤال غريبا، فكيف لا يؤمن بالإمام من كان بانتظار ظهوره و خروجه؟.

و الجواب: إذا طالعنا الروايات التى تتحدث عن نهضة الإمام نجد أنها تتحدث عن خروج مجموعة كبيرة ممن يعتبرون أنفسهم من الموالين التابعين لمنهج الرسول و آله الأطهار، على الإمام المهدى عليه السّلام حين قيامه و خروجه حيث يتهمونه بالكذب و السحر، و يقولون له: يابن فاطمة ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا فيک . فيجرد الإمام سيفه و يحمل عليهم و يبيدهم عن بكرة أبيهم.

كما و أن هناک طائفة من الروايات تتحدث عن خروج بعض أدعياء العلم على الإمام، حيث يكونون من ألدّ أعدائه و يفتون بقتله و البراءة منه، فيقفون فى وجه

ص:348

الإمام رغم مشاهدتهم لمعاجزه و كراماته و بيّنات إمامته فيفترون عليه و يكذبونه فيبدأ الإمام بهم أولا قبل الآخرين كما تقول الأخبار:" يبدأ بقريش فلا يعطيهم إلّا السيف و لا يأخذ منهم إلّا السيف".

و هنا نتساءل لماذا هذه الحملات العشوائية على الإمام، فهل هناک عداوات قديمة أم هناک أهواء و أطماع و مصالح أضحوا محرومين منها بسبب خروج الإمام مما يدفع بهم إلى القيام ضد الإمام و تكذيبه؟

ليس الأمر واضحا، إلا أن هذا لا يعنى أن كل المنتظرين للإمام يقفون ضده عليه السّلام بل هناک قسم كبير من السادة و العلماء و الفقهاء و عدد غفير من الموالين و المحبين يساندون الإمام عليه السّلام و يدعمون موقفه و يكونون من أ فضل أنصاره و أتباعه و من أحسن المجاهدين بين يديه فى قبال تلک المجموعة التى تدعى محبة أهل البيت و الولاء لهم و لكنهم يقفون ضده و يؤذونه بشدة بحيث يلاقى الإمام منهم و من غيرهم الأذى أكثر مما لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من قومه حين الإعلان عن رسالته السماوية و ذلک بما يؤولون على الإمام أمر اللّه و كتابه.

و لكن نتساءل هل يعقل أن يحدث ذلک؟

أجل إذا راجعنا التأريخ إبّان الدعوة المحمدية، نلاحظ أن قريش كانت ترفع راية العداء و المخاصمة ضد الرسول الأكرم، فى حين كان من المفروض أن يكونوا أول المؤمنين به لأن الرسول كان منهم و من نفس العشيرة إلا أنهم كفروا به و كذبوه بل كانوا من أشد المستهزئين به و المنكرين لدعوته و المفترين عليه بالكذب و السحر، و كان ما كان من أمر أحد أقرباء الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم، حيث نزلت فى تقبيح أفعاله سورة

ص:349

كاملة بقول اللّه تعالى: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَ تَبَّ ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِى جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ

و إذا تصفحنا أوراق التاريخ لشاهدنا أن بعض الذين خرجوا لقتال الإمام ا لحسين عليه السّلام فى كربلاء كانوا من المتجاهرين بمحبته و من الذين أرسلوا الرسائل إلى الإمام قائلين له أقبل إلينا يابن فاطمة فإنما تقدم لک على جنود مجنّدة.

و كأن التأريخ يعيد نفسه من جديد و هذه المرة مع الإمام الحجة فالبعض ممن يكفرون بالإمام حين خروجه هم م من كانوا ينتظرون قدومه من الذين كان متوقعا أن يكونوا أول المدافعين عنه إلا أنهم يكونون أول المستهزئين به حين يدعوهم إلى الإيمان. و مما يحز فى النفس أن يجد المرء هذا الموقف المخزى من هؤلاء ضد الإمام عليه السّلام، بينما تجد أن من الناس الذين لا يعرف عنهم الى وم انهم من الموالين و المنتظرين يؤمنون به و من عبدة الشمس و القمر يسلمون له حيث تصرح الروايات قائلة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام يقول" إذا خرج القائم عليه السّلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله و دخل فيه شبه عبدة الشمس و القمر"[٧۴٠].

أجل فكما آمن بالرسول أهل المدينة و دافعوا عنه و نصروه رغم أنهم لم يكونوا من أقربائه كذلک يؤمن بالإمام المهدى شبه عبدة الشمس و القمر.

و مثلما آمن بالإمام الحسين عليه السّلام زهير بن القين و كان عثمانى المذهب، و وهب و كان نصرانيا، و الحر و كان من قادة الجيش المعادى، و دافعوا عنه حتى الشهادة.

كذلک يؤمن بالإمام المهدى أناس من طوائف شتى بل و حتى ممن هم اليوم من الكفار و المشركين و المثل المعروف يقول: (ما عشت أراک الدهر عجبا).

ص:350

إن هذا لا يعنى بالطبع أن كل المنتظرين لا يؤمنون بالإمام المهدى (عج) و إنما قد تكون هناک مجموعات و فئات يدّعون الولاء لأهل البيت و لكنهم أبعد ما يكونون من الرسول و أهل بيته، فإن التظاهر بالشى ء ليس دليلا على حقيقة الإيمان بالرسول

---

[740] (1) كتاب الغيبة للنعمانى ص 317.

و أهل بيته، و إنما يجب أن يترجم إلى واقع عملى ليكون مصداقا واقعيا فى الإيمان بالرسول و أهل بيته و إلا فهو نفاق و فسوق و كثير من الناس تظهر حقائقهم عند مجيى ء الإمام الحجة حيث انه أكبر امتحان للمدّعين بالانتظار و الولاء لأهل البيت عليهم السّلام.

و قد يكون قسم كبير من هؤلاء هم ذرارى بنى أمية و أبناء أبى سفيان و آل زياد و آل مروان و هؤلاء فى الحقيقة من أعداء الإمام الحجة حين خروجه و لذلک تبرز و تظهر مكامن حقائقهم فيعادون الإمام فيحاربهم الإمام الحجة و يبدأ بقتلهم و الانتقام منهم و لا يشفع لهم التستر و التظاهر بالولاء لأهل البيت لأن الإمام الحجة عجّل اللّه فرجه يتعامل معهم وفق واقعهم و حقائقهم لا حسب إدعاءاتهم. و قد يكون كثير من أبناء بنى أمية لا يعرفون نسبهم بسبب إخفاء آبائهم لنسبهم لأبى سفيان و بنى أمية خوفا من الانتقام منهم لما ارتكبوه من جرائم وحشية بحق آل الرسول الأكرم و لذا عشعشوا و تكاثروا فى المجتمع دون أن تعرف أنسابهم الحقيقية و لكن روح المنابذة و المخالفة لآل الرسو ل الأكرم يعشعش فى قلوبهم و ضمائرهم و تبرز هذه الأحقاد و الضغائن فى عندما ينهض الإمام الحجة عليه السّلام فيكفرون به تحت عناوين كاذبة و هم قد كفروا أول مرة فى عالم الذر و لذا فإن الموالين المنتظرين حين خروج الإمام يميزون فمن سبقت له العناية الإلهية يؤمن بالإمام عليه السّلام و من كان فى

ص:351

قلبه ذرة من الحقد و الحسد و الكبر يكون من الكافرين به و إن ادعى الولاء لآل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

يقول الإمام الصادق عليه السّلام :" ... و كذلک القائم فإنّه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإ يمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين و الأمر المنتشر فى عهد القائم عليه السّلام"[٧۴١].

إذن فليس كل من ادعى الولاء و الانتظار بخير، كما لا يمكن لأحد أن يجزم بأن كل طائفة من البشر أو أى ف رد لا يعرف عنه اليوم الإيمان و الولاء و ادعاء الانتظار سيختم لهم بسوء المصير عند خروج القائم عجل اللّه فرجه، و ساعة الخروج للإمام المهدى هى ساعة الامتحان الحقيقى للناس فمنهم من يؤمن و منهم من يكفر و من كفر فإنما يكفر بقيمه و مبادئه و من ضل فإنما يضل على نفسه، و قديما قيل: عند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

ص:353

الامتحان الإلهى فى عصر الظهور

قال اللّه تعالى:

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (العنكبوت: 2).

[741] (1) كمال الدين، ص 356.

هل بإمكان أحد أن يتملص من الامتحان الإلهى؟

و هل شيعة آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم مستثنون من الامتحان؟

الجواب واضح و صريح، لا يمكن لأحد الفرار من الامتحان الربانى. فالجميع يخضعون للفتنة، بل كل الدنيا هى فى الحقيقة قاعة الامتحان الإلهى يؤدون امتحاناتهم اليومية أمام ربهم، و بحضور من الملائكته الكرام الكاتبين، و بشهود من الزمان و المكان.

و لكن هناك امتحان رئيسى و نهائى بانتظار كثير من الناس ألا و هو يوم خروج الإمام المهدى عليه السّلام.

ص:354

فكم من أناس يتظاهرون اليوم بالإيمان و التقوى و لكن حين خروج الإمام يسقطون فى الامتحان و يكفرون بالإمام!!.

و كم من أناس لم يكونوا مؤمنين قبل خروجه و لكنهم يؤمنون به إذا نهض عليه السّلام.

جاء عن الإمام الصادق عليه السّلام :" إذا خرج القائم عليه السّلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله و دخل فيه شبه عبدة الشمس و القمر "[742]. و هذا إن دلّ على شى ء فإنما يدل ع لى صعوبة الامتحان و شدته و على حدّ تعبير الإمام الحسين عليه السّلام الذى وصف هذا الامتحان بأعظم البلية حين قال :" أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا و هم يحسبونه شيخا كبيرا".

و لذا فالإنسان لا يستطيع أن يطمئن على حسن عاقبته بما هو عليه الآن بل لا بد أن ى جاهد نفسه دائما حتى لا يسقط عند الإمتحان.

من هنا نعرف أن الأمور مرهونة بخواتيمها، و الامتحانات المصيرية بنهايتها، حيث تحدد مصير الإنسان . فلا تشفع للإنسان الادعاءات الفارغة أيام الانتظار، و لا تفيده الكلمات المعسولة قبل أيام الخروج، و إنما الإيمان بالإمام ا لمهدى عليه السّلام و المواقف البطولية معه تبشره بالفوز و الانتصار. و أى تردد أو شك بشخصية الإمام الربانية تؤدى به إلى السقوط و من ثم لجأت الجحيم. بيد أن الامتحان النهائى المكلل بالنجاح له هو ما يقوم به من الأعمال الصالحة و المواقف الإيمانية الخالصة للّه عز و جل، التى يجب على الإنسان القيام بها قبل ذلک، حتى يحقق لنفسه الفوز و النجاح.

و لكن السؤال ما هى تلک الأعمال؟ و ما هى تلک المقدمات؟

ص:355

فى الحقيقة نستطيع أن نلخص ذلک فى الأمور التالية:

---

[742] (1) غيبة النعمانى ص 317، معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 501، البحار ج 52 ص 363 ب 27.

1- ترسيخ الإيمان بأصول الدين و بالأخص بالإمامة و الولاية لأهل البيت عليهم السّلام.

2- تطهير القلب من الأحقاد و الضغائن، و من حب الدنيا و حب الرئاسة.

3- ضبط النفس من الانزلاق فى مستنقع الشهوات و الأهواء

4- التمسک بالمبادئ و القيم الربانية و عدم الانحراف عنها، رغبة فى المصالح المادية التى تأتى على حساب الشرع المقدس.

5- تربية النفس على قبول الحقائق و التسليم لأمر اللّه، و الخضوع للحق و الحقيقة و إن كان ذلک مخالفا لمعتقداته المسبقة . و هذا من أهم النقاط الرئيسية فى إيمان العبد فالتسليم لأمر اللّه مهما كان و إن كان مخالفا لأهوائه و معتقداته هو الإيمان بعينه، و كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فى حقيقة الإسلام:" الإسلام هو التسليم".

فالوقوف دائما إلى جانب الحق و الحقيقة يسهّل للإنسان تلبية نداء الإمام عليه السّلام يوم ظهوره و خروجه، و إلّا يكون المرء فى مهب التيارات المنحرفة ينجرف شيئا فشيئا و يبتعد عن المبادئ و القيم و يترک الحق و يتشبث بالباطل من أجل مصلحة معينة هنا، أو الحصول على منصب معين هناک، مما يجعله فى دوامة المصالح و المكاسب غير المشروعة . و هذا هو الشغل الشاغل للكثيرين الذين تصرعهم المطامع المناصب و يسقطون فى هذه المزالق، و يتركون المبادئ، إن لم يقفوا فى وجهها و يحاربوا أصحابها و تبقى الأقلية المؤمنة التى لم تغرها المصالح الزائلة و لم تسقط فى مستنقع المطامع، تبقى وفيّة مع القيم و المبادئ.

ص:356

فالفتن و الابتلاءات فى آخر الزمان تسوق الجميع إلى قاعات الامتحانات الإلهية.

فكم يا ترى من الناس يفوزون و يظلون أوفياء مع مبادئهم و قيمهم؟

إلى هذه الحقيقة تشير الروايات الواضحة عن وضع الشيعة أيام الغيبة حيث يدخلون فى سلسلة من الامتحانات و الفتن، و لا ينج منها إلا المؤمن الصابر، و المجاهد العابد، و هم الأقلون عددا و الأعظمون عند اللّه قدرا.

فلنتدبر فى هذه الروايات بشكل أعمق و بدقة أكثر، حتى نعرف أين نحن فى هذا الامتحان، هل نكون من الفائزين و مع الناجين أم نكون من الفاشلين و الخاسرين (و العياذ باللّه).

و قد أكد أهل البيت عليهم السّلام على ضرورة التضرع إلى اللّه تعالى بطلب الاستقامة فى دين اللّه عز و جل بتكرار قرا ءة هذا الدعاء المسمى بدعاء الغريق، الذى رواه محمد بن بابويه (ره) بإسناده فى كتاب الغيبة عن عبد اللّه بن سنان قال : قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

" سيصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى و لا ينجو إلا من دعا بدعاء الغريق . قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال تقول: يا اللّه يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينک. فقلت: يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبى على دينک. فقال: إن اللّه عز و جل مقلب القلوب و الأبصار، و لكن قل كما أقول لک : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينک "[۷۴۳] لعل معنى نهى الإمام لصاحبه عن إضافة الأ بصار لأن تقلب القلوب و الأبصار لا يكون إلا فى يوم القيامة من شدة أهواله، و فى الغيبة إنما يخاف من تقلب القلوب دون الأبصار.

ص:357

من هنا يظهر أن فى آخر الزمان و من شدة الأزمات و الفتن تتقلب القلوب و تتغير النفوس و ينجرف الناس نحو المفاسد و الشهوات و إطاعة الطواغيت و الجبابرة و الهجوم على الدنيا و ملذاتها و الابتعاد عن القيم و المبادئ مما يسبب السقوط فى الامتحانات الإلهية بأعداد غفيره و لا يكون خروج الإمام الحجة عليه السّلام إلا بعد امتحان عسير حتى يتميز الخبيث من الطيب و القلوب المريضة عن القلوب الطيبةالسليمة، و تجرى هذه الامتحانات و الابتلاءات على الجميع حتى تظل الفئة المؤمنة المخلصة القليلة المجاهدة تصارع المشاكل و الأزمات بقلب مفعم بالإيمان و بصبر كالجبال الرواسى، لا تحركها العواصف، كما جاء فى الحديث الشريف :" المؤمن كالجبل الأشم لا تحركه العواصف " و هى الصفوة الطاهرة التى تكون من أنصار الإمام المهدى عليه السّلام و قد أشار أهل البيت عليهم السّلام إلى ذلک الامتحان و التمحيص فى العديد من أحاديثهم الشريفة و اليک بعضها:

1- الحسين بن عبيد اللّه عن محمد بن سفيانى البزوفرى عن أحمد بن إدريس عن على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبى نجران عن محمد بن منصور عن أبيه قال : كنا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جماعة نتحدث فقال لنا :" فى أىّ شىء أنتم؟

هيهات هيهات، لا و اللّه لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا و اللّه لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا و اللّه لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا و اللّه لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد اياس، لا و اللّه لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد "[۷۴۴].

ص:358

2- أحمد بن إدريس عن على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : قال أبو الحسن عليه السّلام: و اللّه لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا و تمحصوا، حتى لا يبقى منكم إلا الأندر . ثم تلا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (آل عمران، 142).[۷۴۵]

---

[743] (1) مهج الدعوات و منهج العبادات لابن طاووس ص396.

[744] (1) إثبات الهداة ج 3 ص 510 ح 329.

[745] (1) إثبات الهداة ج 3 ص 510 ح 230.

3- و روى محمد بن جعفر الأسدى عن أبى سعيد الأدمى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبى عمير عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم و أبى بصير قالا: سمعنا أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس. فقيل له: إذا ذهب ثلث الناس فمن يبقى؟ فقال عليه السّلام: أ ما ترضون أن تكونوا الثلث الباقى.[٧٤٦]

4- و روى عن جابر الجعفى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: متى يكون فرجكم؟

فقال:" هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا (يقولها ثلاثا) حتى يذهب اللّه تعالى الكدر و يبقى الصفو"[٧٤٧].

5- و روى جعفر بن محمد بن مالک الكوفى عن اسحاق بن محمد عن أبى هاشم عن فرات بن أحنف قال : قال أمير المؤمنين على عليه السّلام و ذكر القائم عليه السّلام فقال :" و ليغيبن عنهم تمييزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل : ما للّه فى آل محمد حاجة"[٧٤٨].

6- و لكى نعرف شدة الامتحان و صعوبة التمحيص و مدى السقوط الكبير الهائل لكثير من الناس ضرب أهل البيت لذلک مثلا لنا، حيث جاء فى الحديث الشريف

ص:359

عن أمير المؤمنين عليه السّلام:" ... فو الذى نفسى بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم فى وج وه بعض، و حتى يسمى بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم (أو قال من شيعتى) إلّا كالكحل فى العين أو كالملح فى الطعام و سأضرب لكم مثلا و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه، ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء اللّه، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس، فأخرجه و نقاه و طيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء اللّه، ثم أعاده إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه و نقاه و طيبه و أعاده، و لم يزل كذلک حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئا، و كذلک أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا"[٧٤٩].

7- عبد الواحد بن عبد اللّه بن يونس قال حدثنا أحمد بن محمد بن رياح الزهرى الكوفى قال حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسينى عن الحسين بن على البطائنى عن أبيه عن أبى بصير قال : قال أبو جعفر محمد بن على الباقر عليهما السّلام :"

---

[746] (2) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 440.

[747] (3) إثبات الهداة ج 3 ص 510 ح 332.

[748] (4) إثبات الهداة ج 3، ص 463، ح 11.

[749] (1) معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 30- 31 ح 585، النعمانى ص 209- 210 ب 12 ح 17، البحار ج 25 ص 115 ح 37 عن النعمانى، بشارة الإسلام ص 50 ب 2 عن النعمانى.

إنما مثل شيعتنا مثل الأندر- يعنى بيدرا فيه طعام- حتى بقى منه ما لا يضره الأكل و كذلک شيعتنا يميزون و يمحصون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة"[٧٥٠].

8- حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن إبراهيم عن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السّلام قال:" إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال (فانبذوه إليهم نبذا) فمن أقر به فزيدوه و من أنكره فذروه

ص:360

أنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة (بشعرتين) حتى لا يبقى إلا نحن و شيعتنا"[٧٥١].

9-" كأنى بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى و لا تجدونها يا معشر الشيعة"[٧٥٢].

10-" و اللّه لتكسرن تكسر الزجاج، و إن الزجاج ليعاد فيعود (كما كان) و اللّه لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان و اللّه لتغربلن، و اللّه لتميزن، و اللّه لتمحصن، حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، و صعر كفه"[٧٥٣].

قد يتساءل المرء لماذا هذا الامتحان؟ هل هو من أجل معرفة الناس أم أنه لاستخلاص المجموعة الطاهرة الطيبة المؤمنة من بين الفئات الفاسدة المنحرفة التى

---

[750] (2) النعمانى فى غيبته ص 211.

[751] (1) النعمانى فى غيبته ص 202- 203. قال: بطانة الرجل دخلائه و أهل سره و ممن يسكن إليهم و يثق بمودتهم، و كذلک الوليجة قوله من يشق الشعرة بشعرتين كناية عن الذكى الفطن الحاذق.

[752] (2) النعمانى، ص 192 ب 10 ح 3، و به(حدثنا به على بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازى عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود، عن عبد اللّه الشاعر يعنى بن عقبة قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول:، إكمال الدين ج 1 ص 302- 303 ب 26، ح 12، حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس(رضى اللّه عنه) قال: حدثنا أبى، عن جعفر بن محمد بن مالک الفزارى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبى الجارود عن يزيد الضخم قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:، كما فى النعمانى بتفاوت يسير، و فيه:((.. النعم، تطلبون المرءى فلا تجدونه))، و فى ص 303 ب 26 ح 14، حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى(رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمى قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنى(رضى اللّه عنه)، عن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام معجم أحاديث الإمام المهدى ج 3 ص 31 ح 587.

[753] (3) المصادر: النعمانى، ص 207 ب 12 ح 13، و أخبرنا على بن أحمد قال : أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، عن رجل، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلى من بنى مسلية، عن مهزم بن أبى بردة الأسدى و غيره، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال:، غيبة الطوسى ص 206، و عنه(محمد بن عبد اللّه بن جعفر الحميرى) عن أبيه، عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلى قال: قال لى أبو عبد اللّه: كما فى النعمانى بتفاوت يسير، و فيه((كما يغربل الزوال من القمح))، البحار ج 52، ص 101، ب 21، ح 3 عن غيبة الطوسى، بشارة الإسلام، ص 124 ب 7، عن النعمانى و فيه((و صغر كفه))، منتخب الأثر ص 315 ف 2 ب 47 ح 6 عن غيبة الطوسى.

تدعى الولاء لأهل البيت، و هم بعيدون كل البعد عن منهج الرسول و آله الطيبين الطاهرين؟!

القضية ليست من أجل معرفة الناس، فأهل البيت يعرفون الناس بسيماهم و بعلائمهم الموجودة على جباههم و الكتابة السرية المخطوطة على نواصيهم، إنما الأمر من أجل تمييز المؤمنين المخلصين من المدعين المنافقين المنتفعين و هذا لا يتم إلا بالامتحان بعد الامتحان و القيام بغربلة كاملة للجميع و ليميز الخبيث من الطيب و تتواصل هذه المسيرة فى سلسلة مراحل من الامتحانات العسيرة حتى يستخلص منها العصابة الطاهرة القوية فى الإيمان و التقية فى الأفعال و المخلصة فى الأعمال لتقوم بواجب التضحية و الفداء بين يدى ولى اللّه الأعظم الحجة بن الحسن العسكرى عليهما الصلاة و السلام.

فما على المؤمنين المخلصين من الشيعة إلا الصبر و المثابرة و القيام بالواجبات و الفرائض الإلهية و الابتعاد عن المحرمات الإسلامية و تخليص نفوسهم من الضغائن و ذواتهم من الكبر و التكبر و التسليم المطلق للحق و الحقيقة بانتظ ار اليوم الموعود للقيام بواجب الجهاد و الفداء بين يدى ولى اللّه الأعظم لنيل رضى اللّه عز و جل و الفوز بالجنة وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ (التوبة: 72).

الفهرس

رسالة إلى الإمام عليه السّلام 1

المقدمة 9

الفصل الأول: من هو المهدى؟

المهدى من العترة الطاهرة 13

المهدى من آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم 15

المهدى من ولد أمير المؤمنين عليه السّلام 34

المهدى من ولد فاطمة الزهراء عليهما السّلام 41

المهدى من ولد الحسين عليه السّلام 46

المهدى من ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام 53

القائم من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم 58

الحجة من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم 63

ص:364

المهدى عليه السّلام فى الآيات القرآنية 73

أصحاب الإمام المهدى فى القرآن 77

المنتقم من الطغاة الجبّارين 80

الانتصارات الساحقة و حكومة الإسلام العالمية 83

الابتلاء و الفتن قبل الظهور 86

النداء باسم القائم 88

المهدى عليه السّلام و التوسم 89

الإصلاح قبل الخروج 93

الفصل الثانى: الإمامة و الولاية

الولاية أولا 103

كيف نعرف الإمام عليه السّلام 123

الفرق بين المعجزة و السحر 125

عظمة الإمام المهدى عليه السّلام 143

أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدى المنتظر 157

أنصار الإمام شخصيات عظيمة 163

ص:365

الفصل الثالث: أهمية الإنتظار

كيف ننتظر الفرج؟ 175

أفضل العبادة انتظار الفرج 182

انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال 183

المنتظر للقائم عجل اللّه فرجه كالشاهر سيفه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: 183

للمنتظر أجر الصائم 184

أجر من يقاتل و يستشهد مع القائم عجل اللّه فرجه 185

المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان 186

جدّوا و انتظروا ... و هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة 187

الفصل الرابع: الثورة أمر محتوم

1- إرهاصات قيام الإمام 191

2- الإمام المهدى و الرايات السود 227

3- يوم النهضة 233

4- يوم النداء 237

5- يوم الخروج القيامة الصغرى 247

ص:366

الفصل الخامس: الإنطلاقة و الإنتصار

من أين تنطلق نهضة الإمام؟ 265

كيف ينتصر الإمام عليه السّلام؟ 275

كيف إذن ينتصر الإمام؟ 283

يوم الانتصار 287

القيام بالسيف 293

الفصل السادس: أهداف الثورة

السعادة فى ظل العدالة الشاملة 313

الإمام و العودة إلى الأصالة 327

الفصل السابع: أسئلة حائرة

لماذا قلة الأنصار؟ 339

موقف الناس من الإمام عليه السّلام 347

الامتحان الإلهى فى عصر الظهور 353

هل بإمكان أحد أن يتملص من الامتحان الإلهى؟ 353[٧٥٤]